

سِفْرُ
الْمُلُوكِ
الثَّانِي

مقدمة سفر الملوك الثاني

δγρηκΧκηφγδ

أولاً : كاتيه :

أرميا النبي - كما جاء في التلمود اليهودى - لأنه عاصر نهاية مملكة يهوذا والسبب البابلى ولم يذكر اسمه فى نهاية السفر، رغم دوره الأساسى مع ملوك يهوذا الأخيرين، كنوع من الاتضاع والخفاء. ويؤكد ذلك التشابه بين (٢مل٢٥)، (أرميا ص ٣٩، ص ٥٢).

ثانياً : تسميته :

كان هذا السفر فى الأصل العبرى سفرًا واحدًا مع سفر الملوك الأول، ثم فى الترجمة السبعينية، التى تمت قبل الميلاد بقليل، تم تقسيم سفر صموئيل إلى سفرين وسفر الملوك إلى سفرين وأطلق عليهم ملوك الأول والثانى والثالث والرابع. وفى القرن الرابع عشر فى الترجمة العبرية دُعى السفران الأولان بصموئيل الأول والثانى والسفران التاليان بملوك الأول والثانى، كما فى النسخة التى بين أيدينا. ويسمى هذا السفر بسفر الملوك الأول؛ لأنه يتحدث عن أخبار ملوك يهوذا وبني إسرائيل.

ثالثاً : زمن كتابته :

كُتب السفر على مراحل وتم حوالى عام ٥٦٠ ق.م، بعد تملك أويل مرووخ ملك بابل المذكور فى نهاية السفر، والذى بدأ ملكه عام ٥٦١ ق.م (٢مل٢٥: ٢٧-٣٠) وقد كان الهيكل لا يزال قائمًا فى أورشليم (١مل٨: ٨)، إذ تم حرقه فى أواخر كتابة هذا السفر. وأهم الأنبياء فى هذا السفر إيليا وأليشع وأهم الملوك الصالحين حزقيا ويوشيا. ويحوى هذا السفر فترة حوالى ثلاث مائة عامًا.

رابعًا : مكان كتابته :

كتب معظمه فى أورشليم واليهودية وقد يكون كتب جزءً صغيرًا فى نهايته فى مصر، حيث مات أرميا.

خامسًا : أغراضه :

(١) بركة الله للأبرار :

يشهد الله للملوك الصالحين، الذين أرضوه وحفظوا كلامه ورفضوا عبادة الأوثان مثل حزقيا ويوشيا.

(٢) غضب الله على الأشرار :

أى الملوك الذين عبدوا الأوثان ورفضوا وصايا الله وساروا فى شهواتهم الشريرة، مثل أخاب الملك.

(٣) المسئولية الشخصية :

فيوجد ملوك أبرار أبناءهم كانوا أشرارًا، مثل حزقيا الملك الصالح وابنه منسى المشهور بشره. وفى نفس الوقت كان آمون الملك شريرًا، أما ابنه يوشيا فكان صالحًا. أى أن كل إنسان مسئول عن سلوكه أمام الله ولا يرتبط الابن ببير، أو شر أبيه بل يحاسبه الله على أعماله.

(٤) عقاب الأشرار :

التمادى فى الشر بعد طول أناة الله الكثيرة لابد أن يعرض الإنسان لغضب الله وتأديبه، وهذا ما حدث فى السبى الأشورى لمملكة إسرائيل، ثم السبى البابلى لمملكة يهوذا. وإن كان الله قد أطل أناته على مملكة يهوذا أكثر من مملكة إسرائيل، فذلك لوجود ملوك صالحين فيها ولكن عندما أخطأ وابتعد عنه الملوك الآخريين لهذه المملكة سمح الله بسببها.

(٥) ارتفاع إيليا إلى السماء : يؤكد وجود حياة أخرى بعد هذه الحياة.

سادسًا : رموزه :

احتوى السفر على رموز كثيرة من أهمها :

- ١ - إبراء اليشع لمياه أريحا، بإلقاء ملح فيها يرمز للمؤمن، الذى هو ملح الأرض الذى ينقى العالم من الشر بسلوكه وكلامه (٢مل٢ : ٢١).
- ٢ - فيض المياه على يد اليشع عندما كان جنوده شعب الله فى عطش شديد، عند محاربة مآب (٢مل٣ : ١٧) وكذلك فيض الزيت فى بيت الأرملة أيام اليشع (٢مل٤ : ٢-٧) يرمزان إلى فيض الروح القدس ونعمته وإشباعه لأولاده المحتاجين إليه والمؤمنين به.
- ٣ - إبراء اليشع لنعمان السريانى باغتساله فى مياه الأردن، يرمز للمعمودية، لأنه أعلن إيمانه ووعدته أن يحيا لله طوال حياته.
- ٤ - إقامة ابن الأرملة الشونمية يرمز إلى قيامة المسيح.
- ٥ - إبراء القثاء المسموم بيد اليشع، عند إلقاءه الدقيق فيه، يرمز لتجسد المسيح الذى حول الموت إلى حياة ويرمز أيضًا للتناول من جسد الرب، الذى يعطينا حياة، بعد أن كان محكومًا علينا بالموت.
- ٦ - تسليم يوشيا الشريعة للاويين وإرسالهم لتعليم الشعب، يرمز للمسيح الذى علم تلاميذه ورسله وأرسلهم للتبشير.

سابعًا : أقسامه :

- ١ - حياة اليشع (ص ١-٨).
- ٢ - الملوك حتى سبى السامرة (ص ٩-١٧).
- ٣ - الملوك حتى سبى أورشليم (ص ١٨-٢٥).

سِفْرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي

δϒφηκΧκηφγδ

الأَصْحَاحُ الْأَوَّلُ

التَّجَاءُ أَخْزِيَا لِلْأَوْثَانِ وَمَوْتَهُ

η Ε η

(١) أَخْزِيَا يَلْتَجِي لِبَعْلِ زُبُوبٍ لِيَشْفِيهِ (ع ١-٨) :

١- و عصى موباب على اسرائيل بعد وفاة اخاب. ٢- و سقط اخزيا من الكوة التي في عليته التي في السامرة فمرض و ارسل رسلا و قال لهم اذهبوا اسالوا بعل زبوب اله عقرون ان كنت ابرا من هذا المرض. ٣- فقال ملاك الرب لايليا التشبي قم اصعد للقاء رسل ملك السامرة و قل لهم اليس لانه لا يوجد في اسرائيل اله تذهبون لتسالوا بعل زبوب اله عقرون. ٤- فلذلك هكذا قال الرب ان السرير الذي صعدت عليه لا تنزل عنه بل موتا تموت فانطلق ايليا. ٥- و رجع الرسل اليه فقال لهم لماذا رجعتم. ٦- فقالوا له سعد رجل للقائنا و قال لنا اذهبوا راجعين الى الملك الذي ارسلكم و قولوا له هكذا قال الرب اليس لانه لا يوجد في اسرائيل اله ارسلت لتسال بعل زبوب اله عقرون لذلك السرير الذي صعدت عليه لا تنزل عنه بل موتا تموت. ٧- فقال لهم ما هي هيئة الرجل الذي صعد للقائكم و كلمكم بهذا الكلام. ٨- فقالوا له انه رجل اشعر متنطق بمنطقة من جلد على حقويه فقال هو ايليا التشبي.

ع ١: كانت هناك عداوة قديمة بين بنى إسرائيل وشعب موباب، الذي يسكن بجواره منذ أن ضربهم شاول (١صم ١٤: ٤٧)، ثم صاروا عبيدًا لداود (٢صم ٨: ٢، ١٢، ١٨: ١)، كما خضعوا لسليمان وخضعوا أيضًا لإسرائيل بعد الانقسام وكانوا يؤدون الجزية لبنى إسرائيل

الأصْحَاخُ الْأَوَّلُ

(٢مل٣: ٤)، فلما مات آخاب ملك إسرائيل انتهز مواب الفرصة وتمرد على إسرائيل، ليتخلص من الجزية.

٢٤: كوة : نافذة.

علية : حجرة علوية فى قصره.

عقرون : إحدى كبرى مدن الفلسطينيين الخمس، وهى اقصاهم باتجاه الشمال. حالياً هى "عافر" قرية جنوب يافا بحوالى عشرين كم.

بعل زيوب : معناه إله الذباب وكان الإله المعبود فى مدينة عقرون وقد دعاه اليهود بعليزبول، أى إله الأقدار (الزبالة) تحقيراً لشأنه. وكان بعل زيوب أهم الآلهة الفلسطينية؛ لذلك دعاه اليهود رئيس الشياطين عندما تحدثوا مع المسيح (مت ١٢: ٢٤).

سقط أخزيا الملك من نافذة فى حجرة علوية بقصره، فأصيب بإصابات شديدة، وبدلاً من أن يطلب الشفاء من الله التجأ إلى الآلهة الوثنية، فأرسل رسلاً إلى كهنة الإله بعليزبول إله عقرون، يسألهم عن طريق إلههم هل سيشفى أم لا ؟

؟ أصابت أخزيا مشكلتين كبيرتين هما عصيان مواب عليه وسقوطه من الكوة ولم يجذبه هذا إلى مراجعة نفسه والتوبة والصلاة، فهل تفحص نفسك إذا أصابتك تجارب وتكشف خطاياك أمام الله، ليسامحك وتغير حياتك، فتتال مرآحه، أم تستهين وتتمادى فى شرك. أنظر فرصة هذا العمر قد أعطاها لنا الله لتتوب فيها فلا تضيعها واستجب لنداءاته لك عن طريق الأحداث التى تمر بك.

٣٤: التشبى : أى من بلدة تشبة وهى تقع فى سبط نفتالى فى شمال بلاد اليهود وهناك رأى أنها بلدة فى جلعاد، التى تقع شرق الأردن.

سِفْرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي

غضب الله من تصرف أخزيا وارسل ملاكه لإيليا النبي؛ ليقابل رسل أخزيا، الذاهبين إلى عقرن، ووبخهم بكلام الله مستنكرًا كيف يذهبون إلى إله وثني، كأنه لا يوجد إله بين بنى إسرائيل، مع أنهم يعرفون الإله الحقيقي. ونلاحظ أن إيليا عرف ما حدث من الملاك وهذا ليظهر لرسلك أن كلام إيليا هو من الله؛ لأنه لا أحد يعرف هذه الإرسالية إلا الملك ورسله. وقد طلب الملك من إيليا أن يصعد؛ لأن مدينة السامرة كانت مبنية على تل، فقابل الرسل فور نزولهم من المدينة، فأخبرهم بحكم الله فعادوا إلى الملك سريعًا.

٤٤ع: وقبل أن يتركهم إيليا قال لهم حكم الله، ليبلغوه للملك، وهو أنه لن يقوم من على سريره، بل سيموت.

٥٤ع: لم يكمل رسل الملك طريقهم إلى كهنة بعل زيوب، بل عادوا من فورهم إلى الملك، الذي بادرهم بالسؤال، لماذا لم يكملوا المشوار الذي كلفهم به؟ إذ أنهم قد عادوا سريعًا.

٦٤ع: أجابه رسله أنه قد لاقاهم في الطريق رجل لا يعرفونه، أمرهم أن يرجعوا إلى الملك، الذي بعث بهم ليبلغوه حكم الله على الملك، بأنه لن يشفى وسيموت.

٧٤ع: طلب منهم الملك أن يصفوا له شكل الرجل الذي قابلهم وقال لهم هذا الكلام.

٨٤ع: أخبره رسله بأنه رجل كثيف الشعر يضع حزامًا من الجلد على وسطه. فعرفه الملك في الحال أنه إيليا التشبي. وبالطبع كان أخزيا يعرف إيليا؛ لأنه شاهده، عندما كان أخزيا فتى مع والده الملك آخاب، وقد سمع الكثير عن قوة الله التي معه، بالإضافة إلى ضيق أمه إيزابل منه، فكان يكرهه؛ لأن أخزيا كان شريرًا بعيدًا عن الله.

(٢) محاولة القبض على إيليا (٩ع-١٦):

٩- فارسل اليه رئيس خمسين مع الخمسين الذين له فصعد اليه و اذا هو جالس على راس الجبل فقال له يا رجل الله الملك يقول انزل. ١٠- فاجاب ايليا و قال لرئيس الخمسين ان كنت انا رجل الله فلتنزل نار من السماء و تاكلك انت و الخمسين الذين لك فنزلت نار من السماء و اكلته هو والخمسين الذين له. ١١- ثم عاد و ارسل اليه رئيس خمسين اخر و الخمسين الذين له فاجاب و قال له يا رجل الله هكذا يقول الملك اسرع و انزل. ١٢- فاجاب ايليا و قال له ان كنت انا رجل الله فلتنزل نار من السماء و تاكلك انت و الخمسين الذين لك فنزلت نار الله من السماء و اكلته هو والخمسين الذين له. ١٣- ثم عاد فارسل رئيس خمسين ثالثا و الخمسين الذين له فصعد رئيس الخمسين الثالث و جاء و جثا على ركبتيه امام ايليا و تضرع اليه و قال له يا رجل الله لتكرم نفسي وانفس عبيدك هؤلاء الخمسين في عينيك. ١٤- هوذا قد نزلت نار من السماء و اكلت رئيسي الخمسينين الاولين و خمسينيهما و الان فلتكرم نفسي في عينيك. ١٥- فقال ملاك الرب لايليا انزل معه لا تخف منه فقام و نزل معه الى الملك. ١٦- و قال له هكذا قال الرب من اجل انك ارسلت رسلا لتسال بعلى زوبوب اله عقرون اليس لانه لا يوجد في اسرائيل اله لتسال عن كلامه لذلك السرير الذي صعدت عليه لا تنزل عنه بل موتا تموت.

٩ع: كلف الملك قائد فرقة من خمسين جندياً للقبض على إيليا، وكان إيليا جالساً على قمة جبل، فناداه القائد من أسفل الجبل، بالصفة التي اعتادوا مخاطبته بها وهي "رجل الله"، مبلغاً إياه بأمر الملك بضرورة النزول؛ لمقابلة الملك ولم يقصد الملك استدعاء إيليا، لنوال بركته، بل أرسل خمسين جندياً بقائدهم، للقبض عليه، لغضبه من الكلام الذي قاله بأنه سيموت. وقد أرسل أخزيا خمسين رجلاً، لعلمه بقوة الله التي في إيليا ولكنه لم يدرك أن قوة الله لا يقف أمامها أي عدد من البشر.

وقد ناداه القائد برجل الله، ليس إيماناً بهذا اللقب، أو بالاحترام الكافي، لكن القائد ظن أن له سلطان من الملك للقبض على إيليا وأنه في حمي الآلهة الوثنية، التي يعبدها مثل الملك وهي

سفر الملوك الثاني

فى نظره أقوى من إله إيليا. والغريب أن أخزيا الملك رفض حكم الله بموته ولم يحاول التوبة مع أنه كان مستعدًا لقبول حكم الموت بسلطان من بعل زوب؛ لأنه أرسل يسأله هل سيشفى أم يموت.

؟ لا تلتجئ إلى السحرة والشياطين لتعرف مستقبلك، أو حل مشاكلك، لئلا تقع تحت غضب الله وتستحق الموت والعذاب الأبدى. إن كنت محتاجًا، أو ساقطًا فى أية تجربة، فاطلب الله وألح عليه ولا تلتجئ لغيره، فينتدك من كل متاعك بأبوته وحنانه.

ع ١٠٤: أجاب إيليا قائد الخمسين قائلاً: أن كنت أنا حقًا رجل الله، فلتنزل نار من السماء تقضى عليك أنت والخمسين الذين معك. بالفعل نزلت نار من السماء قضت على الفرقة كلها. وقد قال إيليا هذا بإعلان من الله، إذ نرى فى (ع ١٥) أن الملاك أخبره بالنزول للملك، فأيليا لا ينتقم لنفسه، لمحاولة القبض عليه، بل الله هو الذى أراد إظهار ضعف الآلهة الوثنية، مثل بعل زوب التى يعتمدون عليها وعامل الملك والشعب بالطريقة التى يفهمونها، أى بالشدّة، لعلهم يؤمنون به ويتوبون وهذا بالطبع غير طلب التلاميذ من المسيح أن يرسل نارًا من السماء وهذا فيه انتقام وغيظ، لذا رفض المسيح طلبهم (لو ٩: ٥١-٥٦).

ع ١١٤، ١٢: عندما علم أخزيا بموت الخمسين وقائدهم لم يراجع نفسه ويطلب الله، بل فى قساوة قلب، أرسل خمسين آخرين وقائدهم بأوامر مشددة للقبض على إيليا، فقال له القائد أسرع وأنزل لملاقاة الملك، فأمر إيليا - كما فى المرة السابقة - أن تنزل نار من السماء وتأكلهم، ليعرف الملك وكل الشعب أن الله أقوى من كل الآلهة الوثنية ويحترموا رجله إيليا وكلام الله الذى على فمه.

وهنا تظهر طول أناة الله على أخزيا وقساوة قلب أخزيا فى نفس الوقت ورفضه للتوبة.
؟ لا تكن معاندًا لصوت الله وارجع إليه بالتوبة، فيرحمك ويغفر خطاياك. فمن أنت يا من تتحدى الله وتغيظه بإصرارك على فعل الخطية وعدم الاستفادة من الأحداث المحيطة وتعاليم الكنيسة، التى تتناديك لتتوب.

الأصْحَاخُ الْأَوَّلُ

ع ١٣٤، ١٤: فى قساوة قلب رفض أخزيا الإيمان بقوة الله ولم يشفق على جنوده، فعاد وأرسل خمسين ثالثة وعلى رأسهم قائدهم. ولكن كان هذا القائد مختلفًا عن زميليه السابقين، فقد كان رجلاً تقيًا، يخشى الله ويعبده، فلم ينادى على إيليا، كما فعل سابقيه، بل صعد بنفسه إلى رأس الجبل - حيث إيليا جالسًا - وسجد أمامه وتضرع إليه أن يحافظ على حياته هو والخمسون الذين معه، طالبًا منه ألا يعاقبهم بنار تنزل من السماء، كما حدث مع الإرساليتين السابقين.

ع ١٥٤: كان إيليا لا يتحرك إلا بإرشاد من الرب، فطمأنه ملاك الرب ودعاه أن يستجيب لطلب قائد الخمسين وينزل معه من على الجبل، ففعل هكذا وتوجه برفقة القائد إلى الملك.

ع ١٦٤: ردد إيليا أمام الملك نفس الرسالة السابقة، التى كان قد بعث بها إليه، بواسطة رسله، حين لجأ الملك إلى بعل زبوب. وهنا تظهر شجاعة إيليا وطاعته لله فقد كان مستعدًا لاحتمال أى أتعاب، حتى الموت، فأعلن كلام الله بقوة، لعل الملك يتوب فى آخر لحظات حياته ولكنه للأسف لم يتب.

(٣) موت أخزيا وتملك يهورام (ع ١٧٤، ١٨):

١٧- فمات حسب كلام الرب الذى تكلم به إيليا و ملك يهورام عوضا عنه فى السنة الثانية ليهورام بن يهوشافاط ملك يهوذا لانه لم يكن له ابن. ١٨- و بقية امور اخزيا التى عمل اما هي مكتوبة فى سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل

ع ١٧٤: وقد تحقق قول الرب، الذى تكلم به على فم إيليا، إذ مات الملك أخزيا. إعتلى عرش إسرائيل من بعده يهورام أخوه وهو الابن الثانى لآخاب وإيزابل وذلك؛ لأن أخزيا لم ينجب أبناء، كان ذلك فى السنة الثانية لملك يهورام بن يهوشافاط على مملكة يهوذا. ويلاحظ أن يهورام بن يهوشافاط ملك مع أبيه فى السنة السابعة عشر لملك أبيه على يهوذا، وبعد حوالى سنتين من

سفرُ الملوك الثاني

مَلِكُ يَهُورَامَ مَعَ أَبِيهِ يَهُوشَافَاظَ، مَلِكِ يَورَامِ ابْنِ آخَابَ عَلَى إِسْرَائِيلَ بَدَلًا مِنْ أَخْزِيَا أَخِيهِ الَّذِي مَاتَ.

١٨٤: توجد تدوينات تاريخية لكل أعمال أخزيا وما قام به أثناء توليه المملكة، مدونة في سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل. وهو كتاب كان موجودًا أيام هؤلاء الملوك وليس ضمن أسفار الكتاب المقدس وهو غير أخبار الأيام الأولى والثانية.

? إن النتيجة الحتمية للإصرار على الشر هو الهلاك، هذا ما حدث مع أخزيا، بعد استهانتته بطول أناة الله. فتذكر الدينونة؛ لتنتبه من خطاياك وتسرع إلى التوبة. تذكر الدينونة في نهاية كل يوم مع صلاة النوم وعندما تستيقظ ويعطيك الله يومًا جديدًا، تذكر قيامة المسيح؛ لتقوم معه وتصلي صلاة باكر من الأجيال، فهذه الصلوات تساعدك على التوبة في نهاية كل يوم والبدء برجاء مع بداية كل يوم.

الأصْحَاحُ الثَّانِي

صعود إيليا واليشع يخلفه في النبوة

η E η

إن كان الأصحاح السابق يحدثنا عن نهاية ملك شرير هو أخزيا بمرضه وموته، إذ حل غضب الله عليه، ففي هذا الأصحاح نجد نهاية نبي عظيم، هو إيليا، الذي يرتفع إلى السماء بجسده، ليحيا في مكانة وعظمة كبيرة عند الله.

(١) إصعاد إيليا في العاصفة إلى السماء (ع ١-١١):

١- وكان عند اصعاد الرب إيليا في العاصفة إلى السماء ان إيليا و اليشع ذهبا من الجلجال.
٢- فقال إيليا لاليشع امكث هنا لان الرب قد ارسلني الى بيت ايل فقال اليشع حي هو الرب و حية هي نفسك اني لا اتركك و نزلا الى بيت ايل. ٣- فخرج بنو الانبياء الذين في بيت ايل الى اليشع وقالوا له هل اتعلم انه اليوم ياخذ الرب سيدك من على راسك فقال نعم اني اعلم فاصمتوا. ٤- ثم قال له إيليا يا اليشع امكث هنا لان الرب قد ارسلني الى اريحا فقال حي هو الرب و حية هي نفسك اني لا اتركك و اتيا الى اريحا. ٥- فتقدم بنو الانبياء الذين في اريحا الى اليشع و قالوا له اتعلم انه اليوم ياخذ الرب سيدك من على راسك فقال نعم اني اعلم فاصمتوا. ٦- ثم قال له إيليا امكث هنا لان الرب قد ارسلني الى الاردن فقال حي هو الرب و حية هي نفسك اني لا اتركك و انطلقا كلاهما.
٧- فذهب خمسون رجلا من بني الانبياء و وقفوا قبالتهما من بعيد و وقف كلاهما بجانب الاردن.
٨- و اخذ إيليا رداءه و لفه و ضرب الماء فانفلق الى هنا و هناك فعبرا كلاهما في اليبس. ٩- و لما عبرا قال إيليا لاليشع اطلب ماذا افعل لك قبل ان اوخذ منك فقال اليشع ليكن نصيب اثنين من روحك علي. ١٠- فقال صعبت السؤال فان رايتني اوخذ منك يكون لك كذلك و الا فلا يكون.
١١- وفيما هما يسيران و يتكلمان اذا مركبة من نار و خيل من نار ففصلت بينهما فصعد إيليا في العاصفة الى السماء.

ع ١: الجلجال : مدينة تقع شرق أريحا، على بعد أربعة أميال وشمال بيت إيل، على بعد ١٣ كم وتقع في نصيب أفرايم وهي غير الجلجال التي حل فيها يشوع، عند دخوله أرض كنعان. عندما قرر الرب أن ينقل إيليا في العاصفة إلى السماء كان إيليا وأليشع تلميذه في الجلجال وعلى وشك الخروج منها.

ع ٢: بيت إيل : تقع على بعد إثنا عشر ميلاً من أورشليم.

أراد إيليا أن يكون بمفرده في هذه الرحلة، فأفهم أليشع أنه موفد من قبل الرب إلى بيت إيل، فطلب منه أن يظل في الجلجال، فرفض أليشع وأقسم ألا يترك معلمه. وهذا يبين مدى تمسك أليشع بالتلمذة بين يدي إيليا لينال بركته ويتعلم منه، خاصة أن الله قد أعلمه بقرب نهاية حياة إيليا، كما سنفهم من الآيات التالية.

ونلاحظ أن إيليا تنقل بين البلاد، ليتفقد بنو الأنبياء الذين فيها؛ ليباركهم ويودعهم، إذ كان يعلم قرب انتقاله من هذا العالم وقد قال لأليشع أن يظل في الجلجال، لعله كان يريد الوحدة مع الله في نهاية حياته، أو ليمتحن مدى تمسك أليشع بالتلمذة على يديه وقد يكون السبب هو محاولة إيليا إخفاء صعوده إلى السماء كنوع من الاتضاع.

ع ٣: بنو الأنبياء : هم الطلبة في مدرسة الأنبياء، التي يشرف عليها إيليا ويعلمهم فيها الحياة الروحية.

عند وصولهما إلى بيت إيل جاء بنو الأنبياء المقيمون هناك؛ للقاء أليشع وسألوه إن كان يعلم أن الرب سيأخذ منه اليوم سيده إيليا. أجابهم بأنه يعلم ذلك؛ فليلزموا الصمت؛ لأن الموضوع محزن له.

ع ٤: أريحا : أريحا مدينة تقع على بعد ثمانية كيلو مترًا غربى نهر الأردن وعلى بعد سبعة وعشرين كيلو مترًا شمال شرق أورشليم، وحوالي إثنتى كيلو مترًا من بيت إيل.

الأصْحَاحُ الثَّانِي

مرة أخرى طلب إيليا من أليشع البقاء في بيت إيل؛ لأن الرب أوفده في مهمة إلى أريحا. رفض أليشع، كما فعل في المرة السابقة وصاحب معلمه إلى أريحا. وهنا يواصل إيليا تفقده لمدارس الأنبياء؛ ليطمئن عليهم ويودعهم ويشجعهم. ويواصل أيضاً أليشع تمسكه بمعلمه، ليتلمذ عليه، حتى آخر لحظة في حياته وهو بهذا يفوق تلاميذ المسيح، الذين ناموا في بستان جثيمانى، مع أن المسيح أعلمهم بقرب انتقاله من هذا العالم.

يلاحظ أيضاً مدى اهتمام إيليا بافتقاد ورعاية أولاده الأنبياء، فسار مسافات طويلة بين كل بلدة والأخرى وكانت مسافة تقدر بعدة أميال وكذلك جهاد أليشع في الالتصاق بمعلمه، فسار معه هذه المسافات الطويلة وهي ثلاثة عشر كيلو متراً من الجلجال إلى بيت إيل، ثم اثنا كيلو متراً من بيت إيل إلى أريحا، ثم ثمانية كيلو متراً من أريحا إلى نهر الأردن وهي مسافات استغرقت ساعات طويلة، تساوى حوالى تسع ساعات، أو أكثر وهذا يبين مدى الجدية والاهتمام عند هذان النبيان العظيمان.

? لا تكن متكاسلاً في صلواتك ومطانياتك فجهادك غالى جداً عند الله، تجاوب مع محبته، فقد استهان بالآلام لأجلك على الصليب، لا تتكاسل في افتقاد أولاده والبحث عن كل إنسان بعيد، كما سار المسيح الساعات الطويلة؛ لأجل السامرية. إنه ينتظر محبتك فلا تتباطأ.

٥٤: في أريحا تكرر أيضاً نفس ما حدث من أنبياء بيت إيل (٣ع) وتكرر نفس رد أليشع عليهم.

٦٤: للمرة الثالثة، أخبر إيليا تلميذه، أن الرب أوفده إلى الأردن وفي هذه المرة أيضاً رفض أليشع البقاء وانطلق مع سيده نحو الأردن.

٧٤: علم بنو الأنبياء بقدوم إيليا وأليشع، فحضرُوا إليهما، حيث كانا يقفان على شاطئ النهر، ووقفوا قبالتهما، أى على بعد منهما، على نفس الجانب من النهر، أى الضفة الغربية للنهر. ويلاحظ أن الخمسين نبياً كانوا من مدرسة الأنبياء بأريحا وهذا يبين كثرة عدد الأنبياء؛

سفر الملوك الثاني

لأنه إن كان هذا العدد هو بعض الأنبياء من هذه المدرسة، فكم يكون عدد الأنبياء في جميع المدارس. وهذا يظهر مدى اهتمام إيليا بتلمذة جيل بعده من الأنبياء وأيضاً مدى بركة الله في إعطاء النبوة لعدد كبير واهتمامهم بالتلمذة على يد إيليا، كل هذا وسط جيل شرير، يعبد الأوثان ويقودهم الملوك الأشرار، مثل آخاب.

٨٤: أخذ إيليا رداءه ولفه وضرب به الماء، فانشق إلى نصفين، مما مكن إيليا وأليشع من أن يعبرا على قاع النهر، الذي كان جافاً إلى الضفة المقابلة. وهنا تظهر نعمة الله التي جففت قاع النهر؛ ليعبرا عليه بسهولة.

وتظهر هنا معجزة عظيمة تتكرر للمرة الثالثة، بعد شق البحر الأحمر على يد موسى وشق نهر الأردن على يد يشوع وقد تم هذا لما يلي :

١ - ليتم صعود إيليا في هدوء إلى السماء ولا يراه إلا أليشع تلميذه، ذو المستوى الروحي العالى، فهذه المناظر الإلهية لا يحتملها إلا الروحانيين.

٢ - شق النهر يعلن أمام الأنبياء وكل الشعب قوة إيليا؛ ليتمسكوا بتعاليمه ويرفضوا عبادة الأوثان.

٣ - مرور أليشع مع إيليا يعلن مدى مكانته أمام الأنبياء والتي ستزداد ثباتاً، كما سيظهر في الآيات التالية؛ فيخضعوا له كقائد لهم بعد إيليا.

٤ - عبور إيليا نهر الأردن وسط المياه الواقعة على الجانبين يرمز إلى أن الموت ما هو إلا انتقال، كما نذكر في أوشية الراقدين؛ لأن إيليا بعد ذلك ارتفع إلى السماء، وذلك إعلاناً أنه لا يكون موت للمؤمنين بالله.

٥ - عبور إيليا وأليشع في نهر الأردن يذكر الأنبياء والشعب بعبور البحر الأحمر والأردن قبلاً وكل هذا يرمز لسر المعمودية، التي تعبر بنا من العبودية وعبادة الأوثان والشر إلى الحياة الجديدة مع الله.

الأصنّاح الثّاني

ع ٩: لما عبّر قال إيليا لأليشع : أطلب ما تريد قبل أن أتركك. فطلب أليشع أن يحل عليه ضعف ما لدى إيليا من قوة روحية. وميراث الضعف هو نصيب البكر عند توزيع الميراث، فقد طلب إليشع إذن أن يحسب كالإبن البكر لإيليا؛ لأن إيليا كان قد أخّاره ليكون نبياً من بعده (مل١٩: ١٩)، فشعر أليشع باحتياجه الشديد وطلب قوة تسانده في عمله النبوي العظيم وقيادته لشعب الله.

وليس معنى هذا أن أليشع يصير في عظمة روحية أكثر من إيليا ولكن ينال قوة مضاعفة في عمل المعجزات وقد حدث هذا فعلاً كما سنرى في الأصحاحات التالية.

ورغم أن إيليا كان متجرباً فقيزاً، لكنه كان يملك كل شيء من خلال علاقته بالله، فقال لتلميذه ماذا أهب لك بصلاتي ؟ فأعطاه أكبر من أية عطية يعطيها إنسان غني للآخرين.

؟ إنك تملك أكبر قوة في العالم وهو الصلاة، لتشبع نفسك وتملأ احتياجات من حولك، فثق في قوة الله التي فيك وارفع قلبك بالصلاة ولا تنظر إلى ضعفك، أو فقرك، أو كثرة خطاياك، فالتوبة تعيد لك بنوئك لله وتطلب من أربابك السماوي كل ما تريد، فيستجاب لك.

ع ١٠: أوضح إيليا لأليشع أن مطلبه كبيراً وصعباً ولكن الله القادر على كل شيء سيهبه هذا، لأنه لم يطلب مجد، أو غنى، بل قوة الله، التي تساعد على خدمته ووعده بإتمام هذا الطلب فور رؤيته لانتقال إيليا من العالم، أما قبل رؤيته لذلك، فلن ينال شيئاً، فهذه قوة مرتبطة بتسلمه قيادة الخدمة. وقوله إن رأيتني تعني أن المناظر الروحية لا يراها إلا من يهبهم الله هذا، فبحزى تلميذ أليشع لم ير القوات السماوية، التي تساند معلمه أليشع، إلا بعدما صلى إليشع لأجله، فانفتحت عيناه ورأى (ص٦: ١٧)، فإن رأى أليشع منظر إيليا وهو صاعد، فهذا معناه ختم الله بأن أليشع قد ثبت اختياره ليكون قائداً روحياً للشعب وسمح له أن يرى هذا المنظر الروحاني وهو صعود إيليا وبالتالي ينال في نفس الوقت القوة لمباشرة خدمته.

؟ النعم الإلهية وافرة والرب مستعد لمنحها لمن يطلبها من أولاده، ولكن علينا أن نطلبها بإلحاح بالصلاة المستمرة، مرتكزين على وعد السيد المسيح القائل : "أطلبوا تجدوا، اقرعوا يفتح لكم" (مت٧: ٧) خاصة وإن كنت تشعر بكبر المسؤولية التي تواجهك وحاجتك إلى مساندة الله.

ع ١١: بعد عبور أليشع مع معلمه إيليا نهر الأردن، سارا معًا على الضفة الشرقية لهذا النهر وأليشع يحاول أن يسأل معلمه ويستفيد منه في آخر لحظات حياته وفيما هما يسيران، أقبلت عليهما من السماء مركبة من النار، يجرها خيول نارية وهذه المركبة وخيولها هي ملائكة، ظهرت بهذا الشكل الناري، كما تكرر ظهورها مع أليشع في (٢مل٦: ١٧)، فخاف أليشع وتباعد جانبًا، ففصلت هذه المركبة بينه وبين معلمه إيليا؛ لتعلن أن إيليا ذا مكانة روحية عالية وسينضم إلى السمائيين، ثم ركب إيليا في هذه المركبة النارية. وحينئذ رأى أليشع عاصفة تحمل هذه المركبة وترتفع بها إلى السماء، في منظر عظيم ومهوب وظلت عيني أليشع معلقة بمعلمه ومركبته النارية حتى اختفى عن الأنظار.

إن صعود إيليا إلى السماء يؤكد أن إعلان الحق فضيلة عظيمة، تفرح بها السماء؛ لذا فقد ارتفع إيليا بسبب هذه الفضيلة؛ ليكون مع السمائيين وليشجع كل إنسان على إعلان الحق مهما كلفه من ثمن عظيم، حتى لو كانت حياته. ولعل صعود إيليا في مركبة نارية يتفق مع حياته النارية في احساسه بوجود الله معه وقوته في إعلان الحق.

إن صعود إيليا إلى السماء يرمز إلى قيامة المسيح وصعوده إلى السموات؛ ليعد لنا مكانًا ويصعدنا إلى الملكوت، بعد انتهاء حياتنا على الأرض.

(٢) بداية خدمة أليشع (ع ١٢-١٨):

١٢- وكان أليشع يرى و هو يصرخ يا ابي يا ابي مركبة اسرائيل و فرسانها و لم يره بعد فامسك ثيابه و مزقها قطعتين. ١٣- و رفع رداء ايليا الذي سقط عنه و رجع و وقف على شاطئ الاردن. ١٤- فاخذ رداء ايليا الذي سقط عنه و ضرب الماء و قال اين هو الرب اله ايليا ثم ضرب الماء ايضا فانفلق الي هنا و هناك فعبير أليشع. ١٥- و لما راه بنو الانبياء الذين في اريحا قبائلته قالوا قد استقرت روح ايليا على أليشع فجاءوا للقائه و سجدوا له الى الارض. ١٦- و قالوا له هوذا مع

الأمنحاح الثاني

عبيدك خمسون رجلا ذوو باس فدعهم يذهبون و يفتشون على سيدك لنلا يكون قد حملة روح الرب و طرحه على احد الجبال او في احد الاودية فقال لا ترسلوا. ١٧- فالحوا عليه حتى خجل و قال ارسلوا فارسلوا خمسين رجلا ففتشوا ثلاثة ايام و لم يجدوه. ١٨- و لما رجعوا اليه و هو ماكث في اريحا قال لهم اما قلت لكم لا تذهبوا.

١٢٤: فيما كان أليشع يرى المركبة ترتفع بمعلمه إيليا إلى السماء وتكاد تختفى عن نظره، كان ينادى معلمه بصوت عظيم ويقول له "يا أبى"، فقد ارتبط به كأب وتتلذذ على يديه سنوات طويلة، قاربت الستة عشر عامًا، رأى فيها معلمه قائداً روحياً قوياً، يقود بنى إسرائيل ويدعوهم للحياة مع الله، لذا ناداه بأنه مركبة إسرائيل وفرسانها، فهذه المركبة التي أعلنت نهاية حياة إيليا على الأرض هي إعلان عن خدمته، التي كان يقود فيها الشعب، كمن يركب مركبة وتتبعه جموع الشعب في طريق الله.

وكان أليشع متألمًا جدًا من فراق معلمه له وعبر عن حزنه الشديد بشق ثيابه وهي عادة شرقية قديمة، تعملها شعوب كثيرة ومازلت حتى الآن في صعيد مصر.

وشق الثياب معناه أيضًا إحساسه بعظم المسؤولية، التي صارت له في قيادة هذا الشعب العظيم، الذي غرق معظمه في عبادة الأوثان.

? لكن عينك متعلقتان بالسماء وبالقدسين آباتك الذين يشفعون فيك، فتتلذذ على سيرهم وتتمتع بصدقتهم، فترتفع حياتك نحو السماء وتستعد للملكوت.

١٣٤: عند صعود إيليا في المركبة النارية سقط رداءه عنه على الأرض وكان هذا بالطبع بتدبير الله ليأخذه أليشع، ليس فقط كبركة من معلمه ولكن لأن هذا الرداء له ذكرى في قلب أليشع لا يمكن أن ينساها، إذ منذ ستة عشر عامًا طرحه إيليا عليه، عندما كان يحرق في حقول أبيه ودعاه للخدمة، وظل يتتلذذ ملاصقًا لمعلمه طوال هذه المدة. والآن يبدأ ممارسة خدمته التي دعاه الله إليها، لذا أمسك بالرداء، أى بدعوة الله. وبقوة الله يستطيع أن يبدأ وليس بنفسه وهذا الرداء أيضًا، منذ ساعات قريبة شق نهر الأردن، فعبر هو وإيليا على أرض النهر الجافة، فهذا الرداء يمثل قوة الله المساندة له مثل عصا موسى التي يصنع بها المعجزات.

وعندما أمسك أليشع برداء إيليا وقف أمام نهر الأردن؛ ليصنع أول معجزاته.

ع ١٤: أراد أليشع أن يعبر نهر الأردن؛ ليصل إلى الأنبياء الواقفين على الشاطئ الآخر، أى الغربى لنهر الأردن وإذ كان ممسكاً برداء إيليا آمن بقوة هذا الرداء، فضرب به ماء النهر لينفلق ويعبر، كما أتى قبلاً مع إيليا ولكن لم يحدث شيئاً، ف شعر أن القوة ليست فى الرداء، بل فى الله العامل به، فصرخ إلى الله طالباً معونته وكما عمل مع إيليا هو محتاج أن يعمل معه الآن؛ لذا قال أين الرب إله إيليا؟ وحينئذ امتلأ قلبه إيماناً أقوى ولم يتشكك، بل رفع الرداء وضرب به النهر، فانفلق إلى نصفين؛ ليعبر أليشع بينهما. وهكذا ظهر أمام الأنبياء وبالتالي كل الشعب أنه كما شق إيليا النهر هكذا أيضاً أليشع شقه، أى أن قوة الله التى كانت عاملة فى إيليا هى نفسها تعمل فى أليشع.

? كن ثابتاً فى إيمانك حتى لو لم يستجب لك الله سريعاً، فقد يتأخر الله ليعلمك أموراً كثيرة، مثلما علم أليشع أن القوة منه وليست فى الماديات فى حد ذاتها وإن لم تفهم سريعاً قصد الله، فستفهم إن واصلت الصلاة ويستريح قلبك.

ع ١٥: عندما رآه بنو الأنبياء الساكنين فى أريحا قادماً نحوهم تيقنوا أن روح إيليا قد استقرت على أليشع، فجاءوا للقاءه وسجدوا أمامه - سجود الاحترام والتبجيل، معترفين وموقنين أنه أخذ مكان إيليا.

ع ١٦: بعدما سجد بنو الأنبياء لأليشع؛ لأنه صنع معجزة شق النهر ورأوه وحده دون إيليا، كانت عيونهم تتساءل عن إيليا، فأخبرهم أليشع بما رآه وكيف صعد إيليا فى المركبة النارية والعاصفة إلى السماء حتى اختفى عن نظره، فلتعلق هؤلاء الأنبياء بإيليا العظيم، ولضعفهم الروحى لم يقدرُوا أن يفهموا أن إيليا قد انتقل إلى السماء ولن يروه مرة أخرى، فتخيلوا أن هذه المركبة النارية يمكن أن تنقله من مكان إلى آخر، فهى مجرد إعلان لعظمة نبيهم إيليا، الذى تأتى مركبة من السماء لتنقله إلى مكان آخر، وقد فهموا أن هذه المركبة وخيولها عبارة عن

الأصنّاح الثّاني

ملائكة، أى أن روح الله هو الذى ارتفع به إلى السماء وظنوا أن المركبة نقلته إلى أحد الجبال، أو الأودية، فطلبوا من الإيشف الذى خضعوا له كقائد جديد لهم أن يسمح لهم بالبحث عن إيليا، خاصة وأن عددهم كان كبيراً، أى خمسين رجلاً، فرفض الإيشف لتقته أن معلمه قد ارتفع إلى السماء. وقد ظن الأنبياء أن إيليا قد انتقل إلى مكان آخر؛ لأنهم تعودوا أن يختفى عنهم فترات؛ لمحبتته للوحدة والصلاة طوال حياته ولم يفهموا أن هذه هى النهاية.

١٧٤: رغم نهى الإيشف للأنبياء حتى لا يبحثوا عن إيليا لكنهم كرروا طلبهم مرات كثيرة، حتى خجل الإيشف منهم وهذا يبين مدى رقة مشاعره، فهو جبار بقوة الله المساندة له، لكن مشاعره رقيقة ويخجل كأنسان من إلحاح الناس عليه، فوافق أن يذهب للبحث عن إيليا، رغم عدم اقتناعه بما يعملوه وتقته أن إيليا قد صعد إلى السموات. سبب آخر لموافقته، حتى لا يظنوا أنه محب للرئاسة ومتعجل لقيادة الشعب ولا يريد رجوع إيليا، ليكون هو القائد.

ظلوا يبحثون عن إيليا ثلاثة أيام ولم يجدهه وكان هذا إعلاناً مؤكداً أنه صعد إلى السموات ولم يذهب لمكان آخر على الأرض.

١٨٤: مكث الإيشف فى أريحا ثلاثة أيام، حتى رجع بنو الأنبياء إليه وأعلموه أنهم لم يجدوا إيليا، فقال لهم أما قلت لكم لا تبحثوا عنه ! أى لماذا شككتم فيما قلته لكم ؟ وكان هذا إعلاناً إلهياً ثانياً - بعد شقه النهر - أنهم ينبغى أن يطيعوا الإيشف فى كل شئ، لأن روح الله فيه. وأليشف هنا يرمز للمسيح، الذى يطيل أناته على المتشككين وكل من لا يطيعوه، مثلما احتمل شك توما.

(٣) إِبْرَاءُ الْمِيَاهِ (ع ١٩-٢٢):

١٩- و قال رجال المدينة لاليشع هوذا موقع المدينة حسن كما يرى سيدي و اما المياه فردية و الارض مجدبة. ٢٠- فقال اتوني بصحن جديد و ضعوا فيه ملحاً فاتوه به. ٢١- فخرج الى نبع الماء و طرح فيه الملح و قال هكذا قال الرب قد ابرات هذه المياه لا يكون فيها ايضاً موت و لا جـدب. ٢٢- فبرئت المياه الى هذا اليوم حسب قول اليشع الذي نطق به.

ع ١٩: ردية : غير صالحة للشرب ومؤذية للصحة وقد تكون سامة.

مجدبة : غير مثمرة.

سمع المسئولون عن مدينة أريحا من بنى الأنبياء عما صنعه أليشع، بشق نهر الأردن وأنه أصبح النبع القائد للشعب، فانتهزوا فرصة وجوده في مدينتهم؛ ليحل لهم مشكلة أساسية يعانون منها وهي أنه رغم أن موقع مدينتهم الحسن عند سفح الجبل وأمامها وادي نهر الأردن، لكن النبع الرئيسي الذي يروى المدينة كانت مياهه غير صالحة للشرب، أو الزراعة ولعلمهم كانوا يشربون من آبار مياه صغيرة داخل، أو خارج المدينة، أما الزراعة فكانت شبه منعدمة؛ لعدم وجود ماء كافي للزراعة.

ع ٢٠: إهنتم أليشع بمشاكلتهم وتقدم ليحلها لهم حتى إذا رأوا المعجزة يؤمنوا بالله وبيئعدوا عن عبادة الأوثان. فطلب صحنًا جديدًا وهذا يرمز لتجديد السلوك والحياة مع الله، حتى يباركنا ويعمل فينا بقوة. ثم طلب أيضًا ملحًا يوضع في الصحن. والملح ليس مادة لإصلاح الماء، بل لإفساده، فلا يصير الماء صالحًا للشرب أو الزراعة ولكن ليبين أن القوة من الله وليس من المادة؛ وقد استخدم المادة لتكون مرئية لعيون الناس ولموسة؛ ليتحققوا من إتمام المعجزة، كما تستخدم الكنيسة المواد في إتمام أسرارها السبعة. والملح يرمز للمؤمنين الذين يصلحون الأرض بسلوكهم النقي، كما يصلح الملح الطعام، فيكون مذاقه حسنًا؛ لذا قال المسيح أنتم ملح الأرض (مت ٥: ١٣).

الأصنّاح الثّاني

وبالطبع قليل من الملح لا يمكن أن يصلح نبع ماء كامل ولكن المقصود هو قوة الله، التي تعمل وتستخدم مادة؛ لتطمئن قلوب الناس.

ع ٢١، ٢٢: أخذ أليشع الطبق والملح وخرج إلى نبع الماء وطرح الملح فيه وأعلن بإيمان أن الماء قد برئ ولم يعد فيه أية مواد غريبة تسبب موت الإنسان، أو الحيوان، أو النبات، أي صار عذبًا صالحًا للشرب والزراعة وظل هذا الماء عذبًا، حتى أيام أرميا حينما كُتب هذا السفر ويُظن أن هذا النبع مازال موجودًا حتى الآن ويسمى "نبع السلطان".
؟ لا تنزعج من أية مشكلة تمر بك، بل التجئ لله وتشفع بالقدسين واطلب إرشاد الآباء الروحيين، واثقًا أن الله لن يتركك ويحل مشاكلك وهو قادر على كل شيء.

(٤) سخرية الأطفال من أليشع (ع ٢٣-٢٥):

٢٣- ثم صعد من هناك إلى بيت ايل و فيما هو صاعد في الطريق اذا بصبيان صغار خرجوا من المدينة و سخروا منه و قالوا له اصعد يا اقرع اصعد يا اقرع. ٢٤- فالتفت الى ورائه و نظر اليهم و لعنهم باسم الرب فخرجت دبتان من الوعر و افترستا منهم اثنين و اربعين ولدا. ٢٥- و ذهب من هناك الى جبل الكرمل و من هناك رجع الى السامرة.

ع ٢٣: بعد أن صنع أليشع معجزته العظيمة في أريحا، ذهب إلى بيت ايل، ليفتقد مدرسة الأنبياء ويهتم بشعبها، وكانت "بيت ايل" مقرًا لعبادة العجل الذي صنعه يربعام أول من شق اليهود لمملكتين، وجعل شعبه يعبد الأوثان؛ ولعلنا نذكر أن "بيت ايل" معناها "بيت الله" وهي المدينة والمكان الذي خصصه يعقوب لإسم الله بعد أن رآه في حلمه هناك؛ وبالطبع كان سكانها يرفضون سماع كلام الأنبياء؛ لعدم إيمانهم بالله، بل كانوا يسخرون منهم، فعندما رأى سكان بيت ايل أليشع مقبلًا من بعيد هيجوا فتيانهم، فخرجوا من المدينة بأعداد كبيرة قد تكون مئتين، أو ثلاثمائة واستقبلوا أليشع بسخرية شديدة، فعيروه بأنه أقرع وكرروا ذلك أكثر من مرة استهزاءً به.

سِفْرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي

ولعلمهم كانوا يقصدون بإصعد، أى إصعد إلى السماء مثل معلمك إيليا، الذى تتخيل أنه صعد إلى السماء، أى يسخرون منه؛ لأنهم لا يؤمنون بأن إيليا صعد إلى السماء، ولا بكرامة أليشع كنبى وهذا فى غاية الغرابة؛ لأنهم قطعاً سمعوا بمعجزته فى إبراء الماء فى أريحا وفرح كل شعبها بهذا.

ع ٢٤٤ : الوعر : الأماكن المقفرة الغير مأهولة بالسكان.

نظر أليشع إلى جماهير الفتيان التى تسخر منه ولم يتضايق لأجل نفسه، لكن تضايق لأجل إصرار المدينة على رفض الله، مظهرين ذلك فى الاستهزاء بنبيه وأعلن غضب الله على المدينة، بأن لعن هؤلاء الفتيان، فخرجت دبтан من البرية وهجمت على الصبيان فقتلت منهم اثنين وأربعين صبيًا. ولأن أليشع لا يقصد غيظ شخصى ولكن مجد الله، فقد استجاب الله للعبته للأطفال، فخرجت الدبتان وقتلت عددًا منهم، لعل أهل المدينة يخافون الله ويتركون عبادة الأوثان ويرجعوا بالتوبة.

? *إن الله يستخدم الحنان والحب أحيانًا، ليجتذب أولاده إليه، أو الغضب فى ضيقات شديدة؛ ليجذبهم أيضًا إليه، فهو يريد خلاص الكل ويستخدم طرقًا متنوعة لتوبة أولاده. فليتك تنتبه إلى رسائل الله سواء حنانه، أو غضبه، فتعود إليه بتوبة وتجد خلاص نفسك.*

ع ٢٥٤ : الكرمل : سلسلة جبال تكسوها الغابات المثمرة وهى قريبة من يافا، التى على

ساحل البحر الأبيض المتوسط والكرمل يشرف على سهل يزرعيل.

السامرة : عاصمة المملكة الشمالية، التى تضم العشرة أسباط وهى فى مكان متوسط بين

الجليل فى الشمال واليهودية فى الجنوب.

تحرك اليشع إلى الكرمل، حيث قتل إيليا أنبياء البعل، ثم منها اتجه إلى السامرة عاصمة

المملكة الشمالية وهناك أقام له بيتًا (ص ٥ : ٣ ، ٩ ، ص ٦ : ٣٢).

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

يهورام الملك ومجاربة موآب

η E η

(١) يورام (يهورام) يملك على إسرائيل (ع ١-٣):

١- و ملك يهورام بن اخاب على اسرائيل في السامرة في السنة الثامنة عشرة ليهوشافاط ملك يهوذا ملك اثنتي عشر سنة. ٢- و عمل الشر في عيني الرب و لكن ليس كابييه و امه فانه ازال تمثال البعل الذي عمله ابوه. ٣- الا انه لصق بخطايا يربعام بن نباط الذي جعل اسرائيل يخطئ لم يحد عنها.

ملحوظة : اسم يورام ويهورام هما اسمًا واحدًا في اللغة العبرية ولكن حتى لا يحدث التباس في الشخصيات أخذت بعض ترجمات الكتاب المقدس اسم "يورام" لابن آخاب ملك إسرائيل؛ وأطلقت اسم يهورام على ابن يهوشافاط ملك يهوذا، واستخدمت الترجمات هذا التمييز لأن كلاهما عاصر الآخر، فلا يحدث تداخل عند القارئ.

ع ١: في نهاية الأصحاح الأول (ص ١: ١٧) علمنا أن أخزيا بن أخاب لم ينجب ولدًا؛ لذلك انتقل الملك بعد وفاته إلى أخيه يهورام بن أخاب، وكانت بداية ملكه على إسرائيل في العاصمة السامرة، وكان ذلك في السنة الثامنة عشر ليهوشافاط ملك يهوذا واستمر حكمه إثني عشر عامًا. وفي وقت تملك يهورام بن أخاب على إسرائيل كانت السنة الثانية لاشتراك يهورام في الملك على يهوذا مع يهوشافاط أبيه. ويهورام بن أخاب أزال تمثال البعل ولكنه لم يقتل أنبياء البعل (ع ١٣)، فظل الميل لعبادة الأوثان قائمًا في السامرة. ومن ناحية أخرى تزوج يهورام بن يهوشافاط ملك يهوذا بعتليا ابنة أخاب وبهذا دخلت عبادة الأوثان إلى مملكة يهوذا وهذا يظهر

سفر الملوك الثاني

مدى انتشار عبادة الأوثان في مملكتي اليهود الشمالية والجنوبية أيام أليشع النبي، مما جعل مهمته صعبة في إعلان الحق وإرجاع الناس لعبادة الله.

ع ٢٤، ٣: كان يهورام أقل من أبيه أخاب وأمه (إيزابل) في عدم تدينه، إذ أنه أزال تمثال البعل الذي أقامه أبوه، إلا أنه لم يقض على أنبياء البعل، كما يتضح من رد أليشع عليه قائلاً: "اذهب إلى أنبياء أبيك وإلى أنبياء أمك (عدد ١٣). لقد تخلى خارجياً عن المظاهر المادية للعبادة الوثنية ولكن ظلت روحها سائدة ولم يتخلى يهورام عن الديانة القومية التي أسسها يربعام بن ناباط، الذي أقام تماثيل للأوثان في مملكته في بيت إيل ودان (امل ١٢ : ٢٩).

? يهورام أزال تمثال البعل ولكنه لم يقتل أنبياءه ولا أزال تماثيل العجول في بيت إيل ودان. فلا تترك خطية وتستبقى باقى الخطايا لأنها ستجرك إلى كل شر. قدم توبة كاملة واثقاً من قوة الله التي ستسند ضعفك وتحركك من سلطان الخطايا المتسلطة عليك. ومهما سقطت فقم مصراً على الحياة الجديدة والله يقدر تعبك وسيمنحك مكاناً في ملكوته.

(٢) تحالف يهورام لمحاربة موآب (ع ٤-١٠):

٤- و كان ميشع ملك موآب صاحب موآب فادى لملك اسرائيل مئة الف خروف و مئة الف كبش بصوفها. ٥- و عند موت اخاب عصى ملك موآب على ملك اسرائيل. ٦- و خرج الملك يهورام في ذلك اليوم من السامرة و عد كل اسرائيل. ٧- و ذهب و ارسل الى يوشافاط ملك يهوذا يقول قد عصى علي ملك موآب فهل تذهب معي الى موآب للحرب فقال اصعد مثلي مثلك شعبي كشعبك و خيلي كخيلك. ٨- فقال من اي طريق نصعد فقال من طريق برية ادوم. ٩- فذهب ملك اسرائيل و ملك يهوذا و ملك ادوم و داروا مسيرة سبعة ايام و لم يكن ماء للجيش و البهائم التي تبتعثهم. ١٠- فقال ملك اسرائيل اه على ان الرب قد دعا هؤلاء الثلاثة الملوك ليدفعهم الى يد موآب.

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

٤٤، ٥: كان ميشع ملك موآب يدفع جزية لأخاب من ثروته الضخمة فى المواشى، فكان يؤدى إليه سنويًا مائة ألف خروف ومائة ألف كبش حى بصوفها. وقد بدأ دفع هذه الجزية من أيام عمري ملك إسرائيل ولكن عندما مات أخاب تمرد موآب ولم يعد يدفع الجزية.

٦٤: تضايق يهورام - عندما ملك بعد أخزيا - من عصيان موآب وعدم دفعهم الجزية لأخيه أخزيا، فقرر إخضاعهم له ليدفعوا الجزية وبدأ يستعد للحرب، فأمر بعد جنوده؛ ليعرف مدى القوة المحاربة التى يملكها، فوجدها قليلة عن محاربة موآب؛ لذا فكر فى التحالف مع ملوك آخرين؛ ليساعده فى هذه الحرب.

٧٤: أرسل يهورام ملك إسرائيل إلى يهوشافاط ملك يهوذا يسأله التحالف معه؛ ليحارب ملك موآب، خاصة لوجود قرابة بينهما، إذ أن يهورام بن يهوشافاط كان قد تزوج بعثليا أخت يهورام ملك إسرائيل، فأعلن يهوشافاط على الفور موافقته واستعداده للمحاربة جنباً إلى جنب مع جيوش إسرائيل والتعرض لنفس المخاطر للجنود والخيل. ورغم أن يهوشافاط كان ملكاً صالحاً، لكنه أخطأ بتزويج ابنه لبننت أخاب ملك إسرائيل الشرير، ثم بموافقته على المحاربة مع يهورام ملك إسرائيل لارتباطه بعبادة الأوثان. وكان قد وافق قبلاً على المحاربة مع أخاب أبيه فى راموت جلعاد (١مل ٢٢: ٤).

٨٤: سأل يهورام ملك إسرائيل يهوشافاط ملك يهوذا - الذى وافق على التحالف معه لمحاربة ملك موآب - وقال له أى طريق يفضل أن يسلكا فيه لمحاربة موآب ؟ وكان يوجد طريقان، الطريق السهل وهو أن يتجه شرقاً إلى نهر الأردن ويعبره، ثم ينحدر جنوباً فيجدا موآب، أو أن يتجها جنوباً ويمرا بأدوم ويدورا من الغرب إلى الشرق جنوب البحر الميت؛ ليحاربا موآب من جنوبه وهذا هو الطريق الصعب وقد فضل يهوشافاط أن يسلكا الطريق الصعب لما يلي :

١ - لأن موآب لا يتوقع أن يأتيا من هذا الطريق، فتكون مهاجمتهما لموآب مفاجئة، فيتغلبا عليه.

٢ - لأنهما في الطريق سيمرا بأدوم، الخاضع لملك يهوذا، فيضمانه معهما بجيوشه، فيصبح التحالف ثلاثي وأقوى.

٩٤: توجه ملك إسرائيل إلى هناك برفقة حليفه ملك يهوذا وملك أدوم، وجابوا الصحراء الواسعة، لمدة سبعة أيام، دون أن يجدوا مصدرًا للمياه، ونفذ الماء من الجيش، إذ لم يبق منه شيئًا للجنود ولا للبهائم المصاحبة للجيش.

ويلاحظ أن الملوك أخطأوا، إذ لم يصلوا قبل الخروج للحرب وبالتالي، لم يأخذوا معونة الله وإرشاده، فنسوا أن يحملوا معهم مياه كثيرة تكفي لرحلتهم الطويلة، أو لم يدققوا في حساب احتياجهم المائي.

? لا تنشغل بالمشكلة التي تواجهها وتندابيرك لحظها، فتنسى أن تصلى؛ لأن إرشاد الله ومعونته أساس النجاح وهو يحفظ من مخاطر كثيرة لا تتوقعها، إنه يحبك فلماذا تهمله؟ وسيعطيك ولن يأخذ منك شيئًا، فادخله في حياتك وفي كل احتياجاتك.

١٠٤: بسبب ابتعاد يهورام ملك إسرائيل عن الله وارتباطه بعبادة الأوثان، عندما تعرض هو والجيوش المحالفة له للعطش والموت خاف جدًا من الله ولشعوره بكثرة خطاياهم توقع أن يكون هذا الموت عطشًا بتدبير من الله؛ لتسقط جيوش المتحالفين أمام موآب، إذ سيخور الجنود من العطش ويسقطوا في الحرب، فالإنسان البعيد عن الله ييأس بسرعة، أما الذي يؤمن بالله فيلتجئ إليه ويطلب معونته.

(٣) التجاء الملوك لأليشع (ع ١١-١٩):

١١ - فقال يهوشافاط اليس هنا نبي للرب فنسال الرب به فاجاب واحد من عبيد ملك اسرائيل و قال هنا اليشع بن شافاط الذي كان يصب ماء على يدي ايليا. ١٢ - فقال يهوشافاط عنده كلام الرب فنزل اليه ملك اسرائيل و يهوشافاط و ملك ادوم. ١٣ - فقال اليشع لملك اسرائيل ما لي و لك اذهب الى انبياء ابيك و الى انبياء امك فقال له ملك اسرائيل كلا لان الرب قد دعا هؤلاء الثلاثة

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

الملوك ليدفعهم الى يد مواب. ١٤- فقال ايشع حي هو رب الجنود الذي انا واقف امامه انه لولا اني رافع وجه يهوشافاط ملك يهوذا لما كنت انظر اليك و لا اراك. ١٥- و الان فاتوني بعواد و لما ضرب العواد بالعود كانت عليه يد الرب. ١٦- فقال هكذا قال الرب اجعلوا هذا الوادي جبابا جبابا. ١٧- لانه هكذا قال الرب لا ترون ريحا و لا ترون مطرا و هذا الوادي يمتلئ ماء فتشربون انتم و ماشيتكم و بهائمكم. ١٨- و ذلك يسير في عيني الرب فيدفع مواب الى ايديكم. ١٩- فتضربون كل مدينة محصنة و كل مدينة مختارة و تقطعون كل شجرة طيبة و تطمون جميع عيون الماء و تفسدون كل حقلة جيدة بالحجارة.

ع ١١: إن كان ملك إسرائيل سقط في اليأس والتذمر، لكن يهوشافاط ملك يهوذا، الذي يعرف الله، انتبه إلى أن هذه المشكلة حدثت بسبب عدم طلبهم الله قبل الخروج إلى الحرب، فسأل المحيطين به، هل يوجد نبي لله لنسأله هنا؟ تقدم أحد عبيد يورام ملك إسرائيل وقال إن أليشع النبي، الذي كان تلميذاً وخادماً لإيليا، موجود في مكان قريب. والغريب أن يوجد أليشع في هذا المكان؛ لأنهم في البرية جنوب البحر الميت بعيداً عن المملكة الشمالية إسرائيل وجنوب أيضاً المملكة الجنوبية مملكة يهوذا وغالباً حرك روح الله أليشع؛ ليرافق هؤلاء الجنود وكان قريباً من مكان وجودهم في البرية، عندما تعرضوا للعطش، حتى عندما يطلبه يهوشافاط يجده.

وبالطبع كان ملك أدوم الوثني لا يهمله سؤال نبي الله، أما يورام ملك إسرائيل فكان غير محب لرؤية أليشع؛ لأن معلمه إيليا هو الذي تنبأ عن موت أخيه أخزيا الملك السابق له وأبيه وأمه أخاب وايزابل، بالإضافة إلى أنه منشغل بعبادة الأوثان ولا يهمله سماع صوت الله على لسان أنبيائه.

ع ١٢: فرح يهوشافاط بخبر وجود أليشع، فقال على الفور، عنده كلام الرب، أي وجد الوسيلة التي يسمع بها صوت الله وهذا يبين تقواه ومحبته لله وقام ليذهب إليه باتضاع؛ لأنه هو المحتاج لله ولنبيه وقام معه الملكان الآخريان يهورام ملك إسرائيل وملك أدوم.

١٣ع: تكلم أليشع؛ بشجاعة لأن فيه روح الله، الذى كان فى إيليا بقوة مضاعفة، فويخ يهورام ملك إسرائيل، معلناً رفضه التعاون معه؛ لأنه يعتمد على أنبياء البعل، الذين رعاهم واهتم بهم والديه أخاب وإيزابل. ورغم أن يورام يهودى ولكنه ارتبط بعبادة الأوثان وإن كان قد أزال تمثال البعل ولكنه مازال يحتفظ بأنبياء البعل، كمشيرين له؛ فإن كان متشككاً فى عبادة البعل، لكنه مازال مصرّاً على هذه العبادة. وكلام أليشع يبين أن الله يرفض من يخلط بين عبادته وعبادة الأوثان، وهناك احتمال أن يكون قد اصطحب مع جيشه بعض أنبياء البعل وتمثيله وسألهم النجدة من الموت عطشاً ولم ينجدوه؛ لذا رفض أن يستشيرهم ثانية، عندما طلب منه أليشع أن يرجع إليهم.

ويلاحظ أن أليشع لم يكلم ملك أدوم؛ لأنه وثنى وبالتالي يرفض عبادة الله، فلماذا أتى مع الإثنيين ليطلبوا مشورة الله؟ وهو بالطبع لا يؤمن بالله ولا بسماع صوته. أما يورام ملك إسرائيل فأجاب أليشع، بأنه لن يذهب إلى أنبياء البعل وأنه يشعر باليأس؛ لأنه يعانى هو وكل جنوده من العطش ومعرضون للهلاك بيد ملك موآب وهذه الإجابة تبين عدم ثقة يهورام فى الأوثان التى يعبدها وإلا لكان التجأ إليها، وفى نفس الوقت يشعر أنه بعبادة الأوثان يغضب الله، فسيطر عليه اليأس.

? *اتكل على الله فقط ولا تنزعج مهما كانت المشاكل التى تواجهك وإن استخدمت أى وسائل لحل المشكلة، فهى مجرد واجبك، الذى ينبغى أن تؤديه، أما الحل فنثق أنه سيأتى من الله ولكن أية وسيلة بلا قيمة، ما دمت لا تثق فى قوة الله التى معك.*

١٤ع: أقسم أليشع بالله، معلناً بهذا أنه هو الإله الوحيد وأن الآلهة الوثنية ليست آلهة وفى القسم يظهر أليشع أنه يشعر بحضرة الله وبالتالي مخافته، فلا يخاف من الناس، حتى لو كانوا ملوكاً؛ لأن الله هو رب الجنود، أى فيه كمال القوة، فلا يخشى من يقف أمام الله من قوة البشر. وهذا القسم هو الذى كان يستخدمه معلمه إيليا النبى دائماً، فقد تتلمذ على يديه جيداً. أعلن أليشع أنه من أجل إكرام يهوشافاط سيبلغ الملوك صوت الله، فمن أجل وجود يهوشافاط البار، سينال يورام وملك أدوم بركة. ولكن من ناحية أخرى، فرغم تقوى يهوشافاط، فإن

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

تھاونه بمخالطة ملوك إسرائيل، سواء كان يورام، أو أبوه أخاب، أتى عليه بمتاعب وعاتبه الله عليها.

? ابحث عن أصدقائك واحترهم بتدقيق، حتى يرفعوك ويسندوك في طريق الملكوت واحذر من الخطة الشريرة، فإنها حتمًا تؤثر عليك ولو جزئيًا، وإن ارتبطت بهم بالعمل، أو الحيرة ليكن ذلك في أضيق الحدود ولا تفتح قلبك لهم، حتى لا تندسه أفكارهم الرديئة.

ع ١٥: طلب أليشع شخصًا يضرب الموسيقى على العود، حتى تصاحب تسابيح المرفوعة أمام الله وبعد هذه الصلوات والتسابيح، حل عليه روح الله وأرشده بكلام الله. فالصلوات والتسابيح هي التي توهل القلب لسماع صوت الله، بل الصلاة هي حوار بين الإنسان والله، فيها يرفع الإنسان قلبه ويمجد الله، فيرشده الله إلى الحق والسلوك الحسن.

وهذه التسابيح من ناحية أخرى تطرد الشياطين، فإن كان هناك من يعبدون الأوثان، مثل ملك أدوم وملك إسرائيل ومن يتبعهم من أنبياء البعل، تبطل قوتهم وتهرب شياطينهم، فيتلقى الجو ويظهر كلام الله. وقد تكرر هذا، عندما كان داود النبي يضرب على العود، فتهرب الشياطين التي كانت في شاول الملك (١صم ١٦: ٢٣) وقد تعود الأنبياء في مدرسة الأنبياء، منذ أيام صموئيل أن يستخدموا الآلات الموسيقية، مثل العود، عند تسبيحهم لله (١صم ١٠: ٥)؛ لذا طلب أليشع العواد، ليرفع تسابيح الله.

ع ١٦: جبابًا : جمع جب وهو بئر، أو حفرة لحفظ الماء.

كان أمر الله على فم أليشع النبي للملوك ومن معهم أن يحفروا، في الوادى الذى يقفون فيه، حفرة عميقة؛ لاستقبال الماء. وكان هذا أمرًا غريبًا، لا يقبله العقل البشرى، إذ ليس هناك مصدرًا للمياه، أو توقعًا لنزول المطر. ولكن هذا دليل الإيمان والخضوع لله والله يشترط هذا الخضوع؛ ليصنع معجزاته ويفيض بخيراته على الإنسان، فالجهاد الإنسانى شرط ضرورى لنوال نعمة الله، كما طلب المسيح أن يرفعوا الحجر عن باب القبر، فحينئذ يصنع المعجزة ويقوم لعازر.

ع ١٧٤: يؤكد الله أهمية الإيمان، الذي يطلبه في أولاده، فيعدهم بالماء الكثير، الذي يملأ الوادى، رغم أنهم لن يروا مصدرًا طبيعيًا للماء، فالمتوقع أن يكون هو المطر من السماء وما يصاحب نزول المطر، أى الرياح، فكان المطلوب منهم الإيمان وتنفيذ أمر الله، بحفر الجباب، حينئذ ينعمون بالرى والشبع من الماء هم وبهائمهم.

ع ١٨٤: أعلن لهم الله أنهم إن آمنوا فسيروا الوادى ممتلئًا ماءً وبشربوا. وإذ يرون هذه المعجزة، يتأكدون أنه من السهل جدًا على الله أن ينصرهم على موآب، إذ ينمو إيمانهم، فلا يخافوا من الأعداء.

? ليتك تفهم أعمال الله وخيراته التى يهبها لك وتتأمل عنايته وتشكره دائمًا فيثبت إيمانك ولا تنزعزع أمام أية تجارب، أو مشاكل، يمكن أن تمر بك.

ع ١٩٤: تطمون : تردمون، أى تملأونها بالتراب والحجارة.

نتيجة كثرة شرور الموابيين وانغماسهم فى عبادة الإله الوثنى كموش، قرر الله إبادتهم بقسوة؛ لعلهم يؤمنوا بقوته ويتركوا عبادة الأوثان، فطلب من الملوك الثلاثة - على فم أليشع- أن يدمروا كل مدن الموابيين المحصنة و الرئيسية ويقطعوا كل شجرة مثمرة. كما يدمروا كل عيون الماء ويفسدوا خصوبة أرض الحقول، بإلقاء الحجارة فيها.

(٤) هزيمة موآب (ع ٢٠-٢٧):

٢٠- و فى الصباح عند اصعاد المقدمة اذا مياه اتية عن طريق ادوم فامتلات الارض ماء.
٢١- و لما سمع كل الموابيين ان الملوك قد صعدا لمحاربتهم جمعوا كل متقلدي السلاح فما فوق و وقفوا على التخيم. ٢٢- و بكروا صباحا و الشمس اشرفت على المياه و راى الموابيون مقابلهم المياه حمراء كالدم. ٢٣- فقالوا هذا دم قد تحارب الملوك و ضرب بعضهم بعضا و الان فالى

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

النهب يا مواب. ٢٤- و اتوا الى محلة اسرائيل فقام اسرائيل و ضربوا الموابيين فهربوا من امامهم فدخلوها وهم يضربون الموابيين. ٢٥- و هدموا المدن و كان كل واحد يلقي حجره في كل حفلة جيدة حتى ملاوها و طموا جميع عيون الماء و قطعوا كل شجرة طيبة و لكنهم ابقوا في قير حارسة حجارتها و استدار اصحاب المقاليع و ضربوها. ٢٦- فلما راي ملك مواب ان الحرب قد اشتدت عليه اخذ معه سبع مئة رجل مستلي السيوف لكي يشقوا الى ملك ادوم فلم يقدر. ٢٧- فاخذ ابنه البكر الذي كان ملك عوضا عنه و اصعده محرقة على السور فكان غيظ عظيم على اسرائيل فانصرفوا عنه و رجعوا الى ارضهم.

٢٠ع: في الصباح، في الوقت المقدس، الذي ترفع فيه ذبيحة المحرقة على مذبح الله في اورشليم والتي ترمز للمسيح الفادي المصلوب، الذي بفدائه تفيض كل الخيرات على البشرية، في هذا الوقت رأى الملوك ومن معهم مياهًا غزيرة، تأتي من ناحية جبال أدوم، التي سقطت عليها الأمطار ولم يرها الملوك ولكنها كانت غزيرة ووصلت إليهم في الصباح، فملأت الجباب، التي حفروها في الوادي وحينئذ شربوا كلهم وفرحوا وشكروا الله، إذ آمنوا، بسبب هذه المعجزة أن الله هو وحده الإله الحقيقي صانع المعجزات وصغرت في أعينهم الآلهة الوثنية. ومفهوم بالطبع أن الملوك لم يقدموا ذبيحة ولكنه في وقت تقديم الذبيحة، في اورشليم، حدث جريان الماء نحو الوادي، فالله يريد أن يربطهم بأورشليم وهيكله المقدس، الذي هو مصدر كل البركات.

٢١ع: التخم : الحدود.

عندما شعر الموابيون بتحركات جيوش الملوك الثلاثة متجهة نحوهم، تأهبوا لملاقاتهم، حاشدين على الحدود كل قادر على حمل السلاح سواء المجندين، أو من هم أكبر منهم وقادرين على حمل السلاح أي جمعوا أكبر عدد من رجالهم لشعورهم بخطر الجيوش المقبلة عليهم.

ع ٢٢٤، ٢٢٣: في الوقت الذي أقبلت المياه من أدوم وملأت الوادي، رأى الموابيون المياه حمراء كالدم؛ لأن رمال أدوم حمراء، فالماء الآتي من هناك يحمل هذه الرمال، فيظهر لونه أحمرًا، بالإضافة إلى انعكاس أشعة الشمس على هذه المياه، فظهر الماء كأنه دم. وكان الموابيون يتمنون الانتصار على تحالف الجيوش المقبلة عليهم، فبكريائهم تخيلوا أن الملوك قد انقسموا بعضهم على بعض وتحاربوا، فسالت دماء جنودهم وملأت الوادي. فالإنسان المنكبر يسقط بسهولة فيما يتخيله مهما بعد عن الواقع. لذا إذ رأى الموابيون منظر الدم الذي تخيلوه اندفعوا بكبرياء؛ ليستولوا على غنائم الجيوش المتحالفة، التي اعتقدوا أنها هربت بعد انقسامهم وقتلهم بعضهم البعض.

وهكذا نرى تدبير الله العجيب، الذي قاد الجيوش إلى هذا الوادي (ع ١٦٤) في أدوم؛ ليسهل حفر الجباب به وتسيل مياه الأمطار نحوه آتية من على جبال أدوم، فيشرب الجيش ومواشيه وفي نفس الوقت يمتحن الله إيمان الجيش في حفر الجباب، قبل إتيان المياه، ثم يحول منظر المياه أمام عيون الأعداء إلى دم، فيتخيلوا أن الملوك قد تحاربوا، فيهجموا ليأخذوا غنائمهم، فإله يستهزئ بالأعداء المقبلين على أولاده ويسقطهم في شرورهم. والوادي يرمز إلى الإلتضاع وحفر الجباب لحفظ الماء يرمز للاهتمام بعطايا الله والاحتفاظ بها، كما جمع التلاميذ الكسر عند إشباع الجموع (مت ١٤: ٢٠). وإتيان المياه بغزارة يرمز لسخاء الله في عطاياه لأولاده، فتكفيهم وتفيض عنهم.

ع ٢٤٤: انطلق الموابيون فعلاً إلى معسكر إسرائيل وذلك للذهاب لا للمحاربة، ففوجئوا بهجوم الجيوش المتحالفة عليهم، إزاء هذه الهجمة غير المتوقعة لم يستطع الموابيون أن يتماسكوا، ففروا هاربين إلى بلادهم في خوف وذعر، فتعقبهم الإسرائيليون يقتلون كل من يقع تحت أيديهم.

ع ٢٥٤: مقاليع : جمع مقلاع وهي آلة لرمى الحجارة.

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

قير حارسه : عاصمة موآب القديمة. مكانها اليوم مدينة "كرك" في الأردن، تبعد حوالي ثمانية عشر كيلو مترًا شرق الجزء الجنوبي من البحر الميت. كان جيش الملوك في تقدمهم يهدمون المدن، وكان كل جندي يلقي حجارة في الأراضي الزراعية والحقول المثمرة حتى فسدت. كما ردموا كل عيون الماء وقطعوا كل شجرة مثمرة، ولم يبقى إلا عاصمة الموابيين التي تدعى قير حارسه وهذه كانت مدينة محصنة بأسوار مبنية من الحجارة فلم يكن من السهل هدمها ولكن تقدم الجنود الذين يستخدمون المقاليع، فألقوا عليها حجارة كثيرة لإفسادها.

٢٦٤: مستلى السيوف : مدربين على استخدام السيوف.

عندما وجد موآب انتصار الجيوش المتحالفة عليه، حاول إنقاذ الموقف بالتحالف مع ملك أدوم، الذي كانت له علاقات به قبلاً (٢أى ٢٠: ٢٢، ٢٣)، فأخذ ملك موآب سبعمائة محارب من جنوده المدربين وحاول أن يشق طريقاً له بين الجيوش المتحالفة، خاصة جيوش يهوذا وإسرائيل؛ حتى يصل إلى ملك أدوم ويتحالف معه، فيستطيع بهذا التحالف الوقوف أمام يهوذا وإسرائيل المتحالفين ولكنه فشل في اختراق صفوف أعدائه.

? كان الله مع جيوش التحالف، فشلت محاولات الأعداء. فكأن وثقاً أنه ما دام الله معك فلا تؤثر فيك تهديدات، أو إساءات الآخرين.

٢٧٤: عندئذ قدم ملك موآب ابنه البكر محرقة على سور المدينة للصنم كموش إله

الموابيين، فاقشعر شعب بنى إسرائيل من هذا المنظر الفظيع ورفعوا الحصار وانسحبوا عائدين إلى بيوتهم، دون أى احتفال بالنصر. ربما اعتقد ملك موآب أن انسحاب الملوك يعنى انتصاراً له وكان ذلك بسبب الذبيحة البشرية التي قدمها لآلهته ولكن واقع الأمر يقول أنه بقى مهزوماً وسط الخراب والدمار الذي لحق بمدنه.

ولعل الجيوش المتحالفة شعرت أنه يكفيهم هذا الانتصار، أى تقديم ولى عهد الأعداء والذي كان يملك مع أبيه وعضواً عنه ذبيحة، فانصرفوا.

سفر الملوك الثاني

وقد حدث غيظ على إسرائيل، أى اغتاز أدوم ويهوذا من إسرائيل الذى جعل ولى العهد يقدم ذبيحة واستنياهم هذا جعلهم ينصرفون عن ملك إسرائيل، الذى جرهم إلى هذه الحرب. وعلى العموم انتهت الحرب ولكن موآب كانت قد خربت، كتأديب إلهى، فى نفس الوقت ظهرت قوة الله التى سندت الجيوش المتحالفة؛ لوجود يهوشافاط المؤمن معهم. وانصراف أدوم ويهوذا عن إسرائيل يرمز إلى أن العبادة المظهرية، التى يقدمها إسرائيل ولكنه يخلط فيها عبادته بالله مع الأوثان، تجعل فى النهاية الوثنيين ينصرفون عنه والذين يعبدون الله ينصرفون عنه أيضاً. ? لا تحاول الخلط بين أسلوبك كإبن لله وأساليب العالم الشريرة، فالعالم لن يرضى عليك وبالطبع الله سيعضب عليك. لا تكن فائزاً، بل حاراً؛ حتى تنال قوة الله وبركته وتجد خلاصك.

الأصْحَاحُ الرَّابِعُ

مَعْبَرَاتُ أَلِيشَع

η E η

(١) الأرملة ومباركة الزيت (ع ١-٧):

١- و صرخت الى ايشع امرأة من نساء بني الانبياء قائلة ان عبدك زوجي قد مات و انت تعلم ان عبدك كان يخاف الرب فاتي المرابي لياخذ ولدي له عبيد. ٢- فقال لها ايشع ماذا اصنع لك اخبريني ماذا لك في البيت فقالت ليس لجاريتك شيء في البيت الا دهنة زيت. ٣- فقال اذهبي استعيري لنفسك اوعية من خارج من عند جميع جيرانك اوعية فارغة لا تقللي. ٤- ثم ادخلي واغلقي الباب على نفسك و على بنيك و صبي في جميع هذه الاوعية و ما امتلا انقلية. ٥- فذهبت من عنده و اغلقت الباب على نفسها و على بنيتها فكانوا هم يقدمون لها الاوعية و هي تصب. ٦- و لما امتلات الاوعية قالت لابنها قدم لي ايضا وعاء فقال لها لا يوجد بعد وعاء فوقف الزيت. ٧- فاتت واخبرت رجل الله فقال اذهبي بيعي الزيت و اوفي دينك و عيشي انت و بنوك بما بقي.

ع ١: المرابي : يقدم سلفيات للمحتاجين ويتقاضى فوائدها.

إن كان إيليا قد ركز عمله على الملك الشرير أخاب وعلى إعلان الحق لعبادة الله، بدلاً من البعل أمام الشعب، فإن أليشع لم يهتم بالملك يورام ورفض التعامل معه ولم يساعده، إلا من أجل يهوشافاط ملك يهوذا وركز خدمته على المؤمنين بالله وبنى الأنبياء؛ ليحل مشاكلهم وخاصة الفقر الذي كانوا يعانون منه.

ومات نبي من بنى الأنبياء وكان يتقى الله، وهو من مدرسة الأنبياء، الذين كان يقودهم أليشع من بعد إيليا وهو من المعروفين لأليشع؛ لأنه قائدهم وكان غالباً صغير السن وترك أرملة وولدين وتعرضت أسرته للفقر الشديد، فبدأت الأرملة تأخذ بعض العطايا ولكنها لم تكفيها واضطرت للتنازل عن الكثير من ممتلكاتها، حتى الضرورية، ثم التجأت للاقتراض من المرابي

سفر الملوك الثاني

وتزايدت الديون وفوائدها ولم تجد وسيلة لرد ما عليها وهنا هدها المرابي بأخذ ولديها عبيدًا عنده، أو بيعهم وهذا تسمح به الشريعة، فالتجأت الأرملة إلى أليشع، باعتباره قائد الأنبياء ورجل الله والأب الذى يشعر بأولاده. وإن كان أليشع بتولاً، لكنه حمل أبوة لكل شعبه وخاصة الأنبياء، الذين يخدمون الله وأسرههم وبالأكثر لهذه الأسرة وأمثالها، الذين فقدوا عائلهم الرئيسى.

٢٤ع: إهتم أليشع بهذه الأرملة ولم يحاول التفاهم مع المرابي؛ لأنه قد يكون طماعاً وقاسى القلب؛ فاهتم بفحص ممتلكات الأرملة واكتشف فقرها الشديد، لدرجة أنها لا تملك أى شئ من الأثاث، أو الطعام، إلا دهنة زيت فى أحد الأوعية لا تكفى إلا لدهن قطعة من الخبز.

٣٤ع: آمن أليشع بقوة الله القادر على كل شئ، فلم ينزعج من الفقر الشديد الذى تعاني منه هذه الأرملة، بل فى ثقة طلب منها أن تستعير أوانى فارغة من جيرانها وتكثر الاستعارة قدر ما تستطيع وهذه الاستعارة تظهر ما يلى :

- ١ - الله يهتم بجهاد الإنسان واستعداده لتقبل نعمة الله.
- ٢ - على قدر إيمان الأرملة ستجمع أوانى كثيرة؛ لتمتلى كلها ببركة الله.
- ٣ - تعاون جيرانها يساعد فى صنع المعجزة.
- ٤ - نعمة الله تعطى بسخاء يفوق العقل.
- ٥ - لم يهتم أليشع أن يؤجل مطالبة المرابي، أو يعطيه جزءاً من المال ولكنه أراد أن يغنى الأرملة فتوفى ما عليها ويكون لها فائض؛ لتحيا مكرمة محبة من الله وسداً لاحتياجاتها وتكريماً لزوجها الذى يخاف الله.

٤٤ع: أمر أليشع الأرملة بعد جمع الأوعية الكثيرة أن تغلق عليها باب بيتها، فتكون هى وولديها فقط لما يلى :

- ١ - لم يذهب أليشع معها لنتق أن المعجزة من يد الله وليست قوة أليشع الشخصية، فهذا يظهر اتضاع أليشع وتمجيده لله.

الأصْحَاحُ الرَّابِعُ

٢ - المعجزة سيتمتع برؤيتها المؤمنون بها فقط، أى الأرملة وولديها وهم على مستوى إيمانى عالى واحتياجهم جعلهم يتشبثون بالله، إذ أنهم غالبًا تعلموا مخافة الله من عائل الأسرة الذى انتقل.

٣ - يظهر إيمان أليشع الذى أمرها بصب الزيت، ثم رفع صلاة؛ ليتمم الله المعجزة، فهو واثق من أبوة الله ومحبته وقدرته.

٤ - أمر أليشع بصب الزيت يظهر إيمان الأرملة فى طاعة أمره، فتتال بركة المعجزة؛ لأنه لا يوجد عندها إلا دهنة زيت وقد آمنت أن الأوعية ستمتلئ وتنتقل الأوعية تلو الأخرى بعد أن تمتلئ.

٥ - لعل الجيران إن رأوا المعجزة يطمعوا فى هذا الزيت ويأخذوا منها، معتمدين على أن الأوعية أوعيتهم ولهم بعض الحق فى هذا الزيت ولكن المعجزة تعتمد على إيمان الأرملة.

٦ - يرمز غلق الباب إلى أهمية الحياة الداخلية للإنسان مثل الصلاة، الصوم وقراءة الكتاب المقدس ... وكل الجهادات الخاصة.

٥٤: أطاعت المرأة كل ما أوصاها به أليشع. جمعت أكبر قدر ممكن من الأوعية ودخلت إلى بيتها وأغلقت الباب عل نفسها هى وابنيها ولعلها وقفت تصلى مع ولديها، فكانوا يقدمون لها وعاء بعد الآخر تصب فيه زيتًا. ورأت بعينها المعجزة العجيبة، كيف تتحول دهنة الزيت إلى ينبوع مستمر من الزيت، يتدفق؛ ليملاً إناء تلو الآخر وبالطبع ارتفع قلبها هى وأولادها بالتسبيح والشكر لله.

٦٤: امتلأت جميع الأوعية وسألت بنيتها أن كان ما يزال يوجد إناء فارغ فليقدمونه لها. أجابوا أن كل الأوعية امتلأت ولم يعد بعد إناءً واحدًا فارغًا. عندئذ توقف تدفق الزيت.

سِفْرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي

? **إِنْ نِعْمَةَ اللَّهِ سَخِيَةً جَدًّا مُسْتَعِدَّةً أَنْ تُعْطِيكَ كُلَّ مَا تَحْتَاجُ، عَلَى قَدْرِ اهْتِمَامِكَ أَنْ تُقْبَلَ إِلَى اللَّهِ، فَيَمْلَأَكَ مِنْ نِعْمَتِهِ وَعَلَى قَدْرِ اسْتِعْدَادِكَ لِلْعَطَاءِ يُعْطِيكَ اللَّهُ اتِّسَاعَ قَلْبٍ وَقُوَّةً، فَتُعْطِي بِسَخَاءٍ وَتَفْرَحُ وَتَفْرَحُ كُلُّ مَنْ حَوْلَكَ.**

٧٤ع: عادت الأرملة لتخبّر أليشع بما حدث، فقال لها أن تذهب وتبيع الزيت الذي تجمع في الأواني لديها وتوفى الدين بثمن ما تبيعه منه وما تبقى تعيش به هي وابنيها. ونلاحظ أن المرأة اهتمت لترجع إلى أليشع وتسأله ماذا تعمل بعد أن حدثت المعجزة وهذا يعني أمرين :

١ - ينبغي أن نرجع بالشكر لله بعد كل نعمة يهبها لنا.

٢ - ينبغي أن نسأله في أمور حياتنا، حتى لو كانت أمورًا واضحة. فبالطبع فقد أصبح لديها زيت تبيعه وتوفى ديونها ولكن خضوعها لله جعلها ترجع وتسال رجل الله. فسؤالك لأب اعترافك ومرشدك الروحي هو رجوع لله؛ لسماع صوته، ليس لتشكك فيما يعمل ولكن استعدادًا لسماع دائم لصوت الله، حتى لو أمرك بعكس ما كنت تتوقعه.

? **إِنَّكَ مَدْيُونٌ لِلَّهِ وَلِأَوْلَادِهِ بِكُلِّ حَيَاتِكَ؛ لِأَنَّ الْمَسِيحَ اشْتَرَاكَ وَدَفَعَ ثَمَنَكَ بَعْدَ أَنْ كَانَ مُحْكَمًا عَلَيْكَ بِالْمَوْتِ، فَاهْتَمَّ أَنْ تُوْفَى دِيونَكَ بِتَقْدِيمِ حُبِّ لِكُلِّ أَحَدٍ وَقَدَمَ مَحَبَّةً لِلْآخِرِينَ، قَبْلَ أَنْ تَهْتَمَّ بِاِحْتِيَاجَاتِكَ الشَّخْصِيَّةِ. فَالمرأة أوفت ديونها قبل أن تصرف على معيشتها وثق أن خيرات الله كثيرة وستكفل لك كل احتياجاتك، حتى لو تأزمت الأمور ووصلت إلى ضيق، أو فقر شديد، فالله مستعد أن يصنع المعجزات في كل جيل.**

(٢) إكرام الشونمية لأليشع (٨ع-١٠ع):

٨- و في ذات يوم عبر اليشع الى شونم و كانت هناك امراة عظيمة فامسكته لياكل خبزا و كان كلما عبر يميل الى هناك لياكل خبزا. ٩- فقالت لرجلها قد علمت انه رجل الله مقدس الذي يمر علينا دائما. ١٠- فلنعمل عليه على الحائط صغيرة و نضع له هناك سريرا و خوانا و كرسيًا و منارة حتى اذا جاء الينا يميل اليها.

الأصْحَاخُ الرَّابِعُ

٨٤ع : شونم : مدينة مقابل جبل جلبوع تسمى اليوم "سولم" من أرض سبط يساكر حوالى ستة كيلو مترات شرق يزريعل وخمسة وعشرين كيلو مترًا من جبل الكرمل حيث ذهبت الشونمية؛ لتبحث عن أليشع.

كان أليشع كثير الأسفار؛ ليفتقد شعبه ومدارس الأنبياء وكانت شونم فى مكان متوسط بين بلاد كثيرة، مثل الكرمل وسهل يزريعل والناصره والجليل؛ فكان مروره بها كثيرًا وكان فى هذه المدينة امرأة غنية وذات مركز معروف فى المدينة، فاستضافته عندها ليأكل طعامًا وتكررت هذه الضيافة كلما مر أليشع بشونم وهذا يبين :

١ - فضيلة الكرم وضيافة الغرباء التى تتميز بها هذه المرأة.

٢ - اهتمام هذه المرأة وإيمانها ببركة رجل الله، فعظمتها وغناها لم يشغلاها عن نوال بركة الله ولم يكن هذا نوعًا من الكبرياء أو التظاهر، بل الآيات المقبلة تبين اتضاعها وهدوءها.

? إن تقديمك المحبة لكل محتاج، أو من يمر بظروف خاصة يفتح لك أبوابًا كثيرة لنوال بركة الله فى حياتك، بل يهبك أمورًا لم تطلبها، فإله لا يمكن أن يكون مديونًا لأحد، فإن قدمت شيئًا لأولاده يعطيك أضعافه.

٩٤ع، ١٠ : خوان : مائدة للطعام.

منارة : مصباح.

شعرت المرأة بقداسة وبر رجل الله من خلال زيارته القصيرة لبيتها، فاشتاقت أن تتال بركة أكبر منه، لذا قالت لزوجها أن أليشع يمر عليهم كثيرًا، واقترحت عليه أن يعدوا له حجرة صغيرة على سطح المنزل ويضعوا فيها سريرًا ومائدة طعام وكرسيا ومصباحًا، حتى إذا زارهم فى إحدى جولاته يستريح وينام فى الحجرة.

ويظهر من هذا أن المرأة رأت فى تصرفات أليشع سلوكًا روحيًا وليس فقط أنه نبي، فأرادت أن تتعلم وتتلمذ على يديه وفى نفس الوقت اهتمت أن تعد له احتياجاته الضرورية؛ ليستريح وسط أتعاب السفر، بإعداد مكان توفر فيه احتياجات الراحة وهى سرير ومائدة ليأكل، أو يقرأ

عليها ومصباح ليساعده على القراءة، فهي لم تهتم أن تظهر غناها، كمظاهر عظمة أمام الناس ولكن أن تدبر احتياجات هذا الخادم العظيم.

ولابد أن يكون أليشع قد وجد راحته في هذا البيت؛ لذا كرر المرور عليه، كما اعتاد المسيح أن يمر على بيت لعازر في بيت عنيا وهذا معناه أن هذه المرأة وبيتها كانوا يتميزون بصفات روحية استراح لها رجل الله. نرى هنا اهتمام الله بتدبير احتياجات خدامه وراحتهم، فإن كان أليشع يهتم بافتقاد شعبه، فالله يدبر كل ما يريحه مادياً وليس فقط روحياً.

(٣) وعد الشونمية بإبن (ع ١١-١٧):

١١- و في ذات يوم جاء الى هناك و مال الى العلية و اضطجع فيها. ١٢- فقال لجيحزي غلامه ادع هذه الشونمية فدعاها فوقفت امامه. ١٣- فقال له قل لها هوذا قد انزعجت بسببنا كل هذا الانزعاج فماذا يصنع لك هل لك ما يتكلم به الى الملك او الى رئيس الجيش فقالت انما انا ساكنة في وسط شعبي. ١٤- ثم قال فماذا يصنع لها فقال جيحزي انه ليس لها ابن و رجلها قد شاخ. ١٥- فقال ادعها فدعاها فوقفت في الباب. ١٦- فقال في هذا الميعاد نحو زمان الحياة تحنضين ابنا فقالت لا يا سيدي رجل الله لا تكذب على جاريتك. ١٧- فحبلت المرأة و ولدت ابنا في ذلك الميعاد نحو زمان الحياة كما قال لها اليشع.

١١٤-١٣: في أحد أسفار أليشع مر بمدينة شونم، فدخل إلى بيت المرأة العظيمة؛ ليستريح هناك وبعدما نام في حجرته العلوية ببيتها، طلب من جيحزي تلميذه أن يستدعي المرأة ويبلغها تقديره الشديد، من أجل أتعابها له هو وتلميذه، في استضافتهما واهتمامها ببناء العلية وتأثيرها وكل ما يتعلق بضيافتهما ويوضح لها استعداد أليشع؛ لرد جميلها؛ لحل أية مشكلة تقابلها وتحتاج إلى وساطة عند الملك، أو رئيس الجيش. مع أن أليشع كان متباعدًا عن يهورام ملك إسرائيل؛ لأجل شروره وعبادة الأوثان، لكن بمحبة كان مستعدًا أن يذهب إلى الملك ويحدثه

الأصنَاحُ الرَّابِعُ

فى طلبات هذه المرأة والمك كان يعبر وبخاف من أليشع، لصلته بالله وهذا بيبين تقدير أليشع لما يقدم له من خدمات وبريد أن يبادلها المحبة؛ ليخدمها فى أى احتياج تحتاج إليه. ورغم أن هذه المرأة عظيمة وذات ممتلكات وبالطبع لها بعض المشاكل، مثلما يقابل معظم الأغنياء ولكنها لم تطلب شيئاً من أليشع وقالت أنها تعيش مطمئنة بين شعبها، مع أن شعبها وهو مملكة إسرائيل كانوا يهوداً ولكن دخلت عندهم عبادة الأوثان، أما هى فقد ركزت على أنهم شعب الله المؤمن به؛ لذا عاشت مطمئنة بهذا الإيمان. وهذا بيبين مدى إيمانها واتكالها على الله، فالغنى يدفع الكثيرين لمحبة المال والطمع، أما هذه فقد ثبتت فى إيمانها وشكرها لله، فكانت بذلك مثلاً للأغنياء الأتقياء، بالإضافة إلى أنها كإنسان لا بد أن يكون لها احتياجات، كما سيظهر فى الآيات التالية، فقد حرمت من الأبناء ولكن عظم اتكالها جعلها لا تطلب حتى هذا الطلب الضرورى.

ويظهر مدى تدقيق أليشع إذ لم تدخل إليه المرأة فى حجرته الخاصة، بل تلميذه جيحزى فقط؛ لأنها مثل قلاية الراهب. ويظهر أيضاً مدى تأدب المرأة رغم عظمتها واحترامها لرجل الله، مع أن حجرته جزء من بيتها.

؟ ما أجمل أن تكون مكثفياً بنعمة الله التى معك وتشكره على كل شئ وتتمتع برعايته وغناه فيعطيك ما تحتاجه دون أن تطلب وتلمس يد الله وأبوته وحنانه.

ع ١٤: بعد انصراف المرأة ظل قلب أليشع مشغولاً برد الجميل لها، فأخذ يبحث مع جيحزى تلميذه، ماذا يعمل لها. وهذا بيبين اتضاع أليشع فى أخذه لمشورة تلميذه. وبدالة قال جيحزى، أنه لاحظ عدم وجود أبناء لها ولم تكن المرأة صغيرة فى السن، بالإضافة إلى أن زوجها كان يكبر عنها بكثير وصار شيخاً، فقبل أليشع تنبيه تلميذه له إلى هذا الاحتياج.

ع ١٥، ١٦: زمان الحياة : مدة الحمل، أى تسعة شهور.

إستجاب على الفور أليشع لتنبئه تلميذه، فقد وجد الطريقة التى يكرم بها المرأة، فاستدعاها ووقفت بخشوع عند باب حجرته ولم تدخل، فبشرها أنه بعد تسعة شهور سيرزقها الله بابن.

وكانت هذه البشرى مفاجأة تفوق عقل المرأة، فلم تصدق، حتى أنها قالت لأليشع : لماذا تكذب عليّ ؟ ولم تكن تقصد اتهام رجل الله بالكذب ولكنها كانت تعبر عن صعوبة تصديقها لهذه البشرى المفرحة؛ لأن المنطق البشرى يجعل هذا الأمر شبه مستحيل. ويظهر من كلام المرأة اتضاعها الشديد، إذ قالت له يا سيدي ووصفت نفسها بأنها جاريتها، فهي لم تتكبر بعقلها في عدم تصديق الخبر؛ لأنها متضعة جداً ولكن الأمر فعلاً يفوق العقل البشرى.

? لَيْتَكَ تَتَّقُ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَهَبِكَ بَرَكَاتٍ كَثِيرَةً تَفُوقُ الْعَقْلَ، فَكَثْرَةُ خَطَايَاكَ لَا تَعْطَلُ عَمَلَ اللَّهِ مَا دَمْتَ تَسْعَى فِي طَرِيقِ التَّوْبَةِ، بَلْ تَتَعَاطَمُ نِعْمَةَ اللَّهِ مَعَ الضَّعْفَاءِ.

ع ١٧٤: بدأت شكوك المرأة تتباعد وتستوعب البشرى المعجزية المفرحة، ثم تأكد الخبر بحبلها، فصارت في فرح عظيم لا يعبر عنه وكمل الفرح بولادتها ابناً.

(٤) إقامة ابن الشونمية (١٨٤-٣٧):

١٨- وكبر الولد و في ذات يوم خرج الى ابيه الى الحصادين. ١٩- و قال لاييه راسي راسي فقال للغلام احمله الى امه. ٢٠- فحمله و اتى به الى امه فجلس على ركبتيها الى الظهر و مات. ٢١- فصعدت و اضجعتته على سرير رجل الله و اغلقت عليه و خرجت. ٢٢- و نادى رجلها وقالت ارسل لي واحدا من الغلمان و احدى الاتن فاجري الى رجل الله و ارجع. ٢٣- فقال لماذا تذهبين اليه اليوم لا راس شهر و لا سبت فقالت سلام. ٢٤- و شددت على الاتان و قالت لغلامها سق و سر و لا تتعوق لاجلي في الركوب ان لم اقل لك. ٢٥- و انطلقت حتى جاءت الى رجل الله الى جبل الكرمل فلما راها رجل الله من بعيد قال لجيحي غلامه هوذا تلك الشونمية. ٢٦- اركض الان للقائها و قل لها اسلام لك اسلام لزوجك اسلام للولد فقالت سلام. ٢٧- فلما جاءت الى رجل الله الى الجبل امسكت رجله فتقدم جيحي ليدفعها فقال رجل الله دعها لان نفسها مرة فيها و الرب كتم الامر عني و لم يخبرني. ٢٨- فقالت هل طلبت ابنا من سيدي الم اقل لا تخدعني. ٢٩- فقال لجيحي اشدد حقويك و خذ عكازي بيدك و انطلق و اذا صادفت احد فلا تباركه و ان باركك

الأصنَاخ الرَّابِعُ

احد فلا تجبه و ضع عكازي على وجه الصبي . ٣٠- فقالت ام الصبي حي هو الرب و حية هي نفسك اني لا اتركك فقام و تبعها . ٣١- و جاز جيحزي قدامهما و وضع العكاز على وجه الصبي فلم يكن صوت و لا مصغ فرجع للقائه و اخبره قائلا لم ينتبه الصبي . ٣٢- و دخل اليشع البيت و اذا بالصبي ميت و مضطجع على سريره . ٣٣- فدخل و اغلق الباب على نفسيهما كليهما و صلى الى الرب . ٣٤- ثم سعد و اضطجع فوق الصبي و وضع فمه على فمه و عينيه على عينيه و يديه على يديه وتمدد عليه فسخن جسد الولد . ٣٥- ثم عاد و تمشى في البيت تارة الى هنا و تارة الى هناك و سعد وتمدد عليه فعطس الصبي سبع مرات ثم فتح الصبي عينيه . ٣٦- فدعا جيحزي و قال ادع هذه الشونمية فدعاها و لما دخلت اليه قال احملي ابنك . ٣٧- فأتت و سقطت على رجله و سجدت الى الارض ثم حملت ابنها و خرجت .

١٨٤: مرت السنون وكبر الطفل. وفي أحد الأيام ذهب مع أبيه إلى الحقول التي يملكونها؛ للإشراف على الحصادين وهم يجمعون المحصول. وكانت مدينة شونم ذات أراضي خصبة. وكان زوج المرأة الشونمية غنياً ويملك حقولاً كثيرة وخرج ليشراف بنفسه على عملية الحصاد. فجمع المحصول هو أهم مرحلة في الزراعة؛ لأنه يحصل منها على تعب السنة كله، فيبيعه.

١٩٤: فجأة أحس الغلام بألم شديد في رأسه جعله يصرخ "رأسى ... رأسى". كلف أبوه أحد العاملين عنده أن يذهب به إلى بيته، إلى أمه. وكانت هذه ضربة شمس شديدة، لم يحتملها الفتى الصغير وشعر أبوه بخطورة الموقف، فلم ينتظر إلى نهاية اليوم فنقله سريعاً إلى بيته ليستريح. ويبدو أنه لانشغال الجميع بالحصاد لم يهتموا أن يبعدوا الفتى عن أشعة الشمس التي لم يحتمل حرارتها.

٢٠٤: أتى به الخادم إلى أمه، فحملته على ركبتيها طوال الصباح، حتى جاء الظهر ومات الصبي. وكانت الأم بحنانها تحاول تهدئة الطفل وهي لا تعرف ماذا تفعل له ! بينما كان الجفاف يزداد داخله، حتى فقد وعيه ثم فارق الحياة.

ع ٢١: رغم هول الحدث المفاجئ، لم يهتز إيمان المرأة، فحملت ابنها الميت وصعدت به إلى العلية التي أعدتها لأليشع ووضعتة على سرير رجل الله. ولعلها تذكرت إقامة إيليا النبي لابن أرملة صرفة صيدا من الموت (امل ١٧: ١٧-٢١)، فأمنت أن أليشع الذي وهبها من الله هذا الابن، قادر أيضًا أن يقيمه من الأموات، فكما أن أحشاءها العاقر العاجزة عن الانجاب، أى الميتة عن الحبل والولادة، أخرج منها الله هذه الحياة، فهو قادر أيضًا أن يخرج من الموت حياة جديدة لابنها، ولعلها تذكرت أمها سارة زوجة أبينا إبراهيم وكيف أخرج الله من مماتية مستودعها حياة جديدة، أى اسحق، فالله قادر فى كل حين أن يعطى حياة من الموت ولعلها تشبه أبينا إبراهيم الذى آمن عندما تقدم ليذبح اسحق أن الله قادر أن يقيمه من الموت. ولعل إيمانها بأن الله قادر أن يقيم ابنها جعلها تتماسك ولا تبكى، فارتفعت فوق مشاعر الأمومة التى يمكن أن تمزق قلبها، فاطمأنت ووثقت بالله الذى لن يتركها.

ع ٢٢، ٢٣: أتني : أنثى الحمار.

بإيمان أرسلت المرأة إلى زوجها، تعلمه بأنها ستذهب إلى رجل الله فى الكرم حيث يقيم. وطلبت من زوجها رجلاً من العاملين عنده وحمارًا، ليوصلها فتعجب زوجها، وسألها لماذا هى ذاهبة ؟ مع أنه ليس اليوم ميعاد احتفال دينى وهو ما كان يعمل فى يوم السبت أو رأس الشهر. ويبدو أن الكرم الذى صنع فيه إيليا مذبحًا وأكلت النار ذبيحته وقتل أنبياء البعل (امل ١٨: ٣٠) صار مكانًا مقدسًا يقيم فيه أليشع احتفالات دينية وذبائح. والعجيب أنه فى إيمان كامل أجابت المرأة زوجها وطمأنته أن كل شئ بخير وسلام وأنها زيارة لتتبارك من رجل الله وهذا يبين مدى إيمان وسلام المرأة الذى يفوق العقل وهو نعمة إلهية، وهبها الله إياها من أجل إيمانها. ? إن تذكرت الله الذى معك وقوته التى تسندك، فلن تنزعج من أية مشكلة أو ضيقة، وانقأ أن الله بصلواتك سيدخل وينقذك منها، بل من ثبات سلامك تستطيع أن تطمئن من حولك.

الأصْحَاحُ الرَّابِعُ

٢٤٤ع: ركبت المرأة على الحمار وأمرت الخادم أن يقود الحمار بسرعة، دون أن يخشى أن يسبب لها تعبًا، إلا إذا طلبت هي منه أن يبطئ. وهذا يبين مشاعر الأمومة التي كانت تحركها شوقًا لإقامة ابنها، لتفرح به.

٢٥٤ع: انطلقت في سفرها حتى وصلت إلى أليشع، الذي كان وقتها في جبل الكرمل. أبصرها أليشع قادمة وهي مازالت على مسافة بعيدة منه، فعرفها واعلم خادمه أنها المرأة الشونمية هي القادمة نحوهما.

٢٦٤ع: طلب من خادمه أن يجرى نحوها للقائها، وأن يستفسر منها عن سلامتها هي وزوجها وابنها، فقالت له سلام. ويظهر هنا قلب أليشع الممتلئ حبًا وكيف شعر باحتياج المرأة، من إسراعها نحوه، فأرسل إليها سريعًا تلميذه جيحزي؛ ليسألها عن سلامتها هي ومن معها. والعجيب أنها في إيمان قوى قالت سلام، إذ كانت واثقة أن أليشع سيقم ابنها.

٢٧٤ع: وصلت المرأة الشونمية إلى أليشع، المقيم بجبل الكرمل، فنزلت عن الحمار وأسرعت نحوه وسجدت وأمسكت برجليه، في تشبث يعلن مدى احتياجها إلى النبي، فشرع أليشع بمدى مرارة قلبها وآلامها وأشفق عليها. أما تلميذه جيحزي، فشرع أن الإمساك برجلي أليشع فيه نقص احترام له وحاول إبعادها عن أليشع ولكن رجل الله منعه بإحساسه بأتعايبها. أن جيحزي - لقساوة قلبه - لم يشعر بأوجاع المرأة وأدانها؛ لأنها لم تحترم رجل الله، أما أليشع المصلي، فشرع بها وتحنن عليها.

وقد أخفى الله عن أليشع مرض الولد، حتى لا يذهب إليه ويشفيه وتصير معجزة شفاء عادية وسمح أن يموت وتظهر قوة الله - على يد أليشع - في إقامته، فيتمجد الله وفي نفس الوقت هو إظهار لمدى إيمان هذه المرأة، فاستحقت هذه المعجزة العظيمة، التي ستظهر بعد آيات.

من هذا يظهر أن كشف الغيب للأنبياء ورجال الله الموهوبين، يكون بالمقدار الذى يسمح به الله وليس فى كل الأشياء، فالله يعرفهم بعض الأمور؛ لتساعدهم على الخدمة ولتمجيد اسمه القدوس.

٢٨ع: بمرارة قلب قالت المرأة لأليشع أنها لم تطلب ابناً وعندما بشرها بإنجاب ابن، قالت : "له لماذا تكذب علىّ وتخدعنى؟" إذ رأته نفسها غير مستحقة لهذا الابن، ففهم أليشع أن ابنها قد مات وأنها كانت تفضل ألا يكون لها ابن، عن أن تتجب ابناً وتتعلق عاطفياً به، ثم يموت. وقولها ألم أقل لا تخدعنى، لا تعنى أن أليشع خدعها ولكن تعنى ثقها أن أليشع لم يخدعها وبالتالي سيقم ابنها؛ لأن الله المتكلم على فم أليشع لا يمكن أن يكذب فهى وإن كانت لا تفضل أن يكون لها ابن ويموت ولكنها فى نفس الوقت تثق أن الله قادر أن يقيمه.

٢٩ع، ٣٠: حى هو الرب وحية هى نفسك : القسم بحياة الله وأليشع.

أشدد حقويك : أى لبس الملابس التى تلبس على الوسط حتى الفخذين والمقصود الاستعداد للسفر.

أمر أليشع تلميذه جيحزى أن يستعد للسفر؛ ليذهب إلى شونم إلى بيت المرأة ولا ينشغل فى الطريق بمباركة أحد محتاج للبركة، أو تقبل كلمات طيبة وبركة من الآخرين، أى عدم الانشغال بأى شئ فى الطريق، حتى الخدمات الأخرى؛ للإسراع للوصول إلى الولد الميت. وطلب منه أن يحمل عصا أليشع؛ ليضعها على رأس الميت؛ حتى يقوم. ونسى أليشع أن القوة ليست فى العصا، بل فى الصلاة التى يرفعها، كما ظن قديماً عندما أمسك برداء إيليا وحاول شق نهر الأردن، فلم ينشق، إلى أن صلى وطلب قوة الله التى كانت مع إيليا، فشق النهر. ولم تقبل المرأة إرسال جيحزى، بل تشبثت بأليشع وأعلنت بقسم، أنها لن تتركه. فالمرأة فهمت التصرف السليم ونبهت أليشع له، بتمسكها به، فقام معها؛ ليذهب إلى بيتها، فإذ وثقت أن أليشع هو مصدر البركة، أصرت أن يأتى معها.

الأصنَاحُ الرَّابِعُ

ونلاحظ أن قسم المرأة - الذى هو حى هو الرب وحية هى نفسك - هو نفس القسم الذى قاله أليشع لإيليا، عندما حاول أن يفارقه، قبل صعود إيليا، فإله يذكره بإيمان إيليا وقوة الله العاملة فيه ليقوم مع المرأة ويصلى من أجل الولد الميت.

ع ٣١: نفذ جيحزى كلام معلمه أليشع وأسرع قبله إلى بيت المرأة؛ لوضع عصا أليشع على وجه الصبى، فلم ينتبه وظل ميتاً، فعاد وأخبر أليشع بعدم فائدة ما عمله. وهذا تأكيد لضرورة مجئ أليشع رجل الله؛ ليصلى من أجل الولد. وطاعة جيحزى مباركة؛ لأنها أكدت لأليشع ضرورة الصلاة وأن يخدم بنفسه ويهتم بهذا الولد.

ع ٣٢، ٣٣: وصل أليشع إلى بيت المرأة وصعد إلى عليته ووجد الصبى راقداً على سريره، فأغلق باب العلية على نفسه، مع الصبى الميت، حتى يصلى إلى الله فى هدوء. وإغلاق الباب فى الصلاة، يعنى طرح أفكار العالم وانشغالاته والتركيز على الكلام مع الله، مصدر القوة الوحيد لحياتنا.

? إن الله يفرح بصلاتك، خاصة وإن كنت متفرغاً له، رافضاً كل انشغالات العالم وكل اعتماد على القوة البشرية، فتختبر قوة الله وعنايته بك. وعندما تغلق باب مخدعك إغلق أيضاً باب حواسك وأفكارك؛ لتكون كلك مع الله.

ع ٣٤: لم يكتفِ أليشع بالصلاة بجوار سرير الولد الميت ولكنه رقد فوق الصبى وتمدد عليه ووضع فمه على فمه وعينيه على عينيه ويديه على يديه وواصل صلواته، أى أكمل أليشع جهاده، طالباً قوة الله، فعملت قوة الصلاة وانتقلت حرارتها من جسد أليشع إلى جسد الصبى الميت، فسرت فيه سخونة، أى بدأت الحياة تدب فيه ولكنه ظل فى غيبوبة ولا يتحرك. ونلاحظ أن الله لم يصنع المعجزة بسرعة؛ ليقدم أليشع جهاداً متواصلاً فى الصلاة بإيمان ثابت، فيقو إيمانه ويرى بعينيه عظمة المعجزة عندما تتم على مراحل.

والله سمح أن يستخدم أليشع أدوات مادية وهى رقاده فوق الصبى، كما استخدم فى معجزاته السابقة الملح والدقيق ... وكما تستخدم الكنيسة الآن المواد فى أهم أعمالها وهى الأسرار

سِفْرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي

المقدسة وذلك حتى يقدم الإنسان ما عنده ويلمس بيديه الجزء المادى من المعجزة، فلا يتشكك ولكن بإيمانه يدرك قوة الله التى تصنع المعجزة، فالجهاد ضرورى لنوال النعمة، التى تعمل كل شئ وتصنع المعجزات.

ولعل رقاد أليشع فوق الصبى ووضع فمه على فمه كان يريد به أن ينقل الحياة منه إلى الجسد الميت، كما اتحد المسيح بنا فى تجسده وإذ أخذ جسدنا المائت أعطانا حياته وأقامنا فيه؛ لنحيا إلى الأبد معه، كما نقول فى تسبحة يوم الجمعة "هو أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له"، أى حمل موتنا عنا وأعطانا حياته.

٣٥ع: بعد صلوات أليشع وتمدده فوق الصبى الميت حتى سخن جسده، قام ليواصل الصلاة وقد تشجع وثبتت إيمانه عندما سخن جسد الصبى وتمشى فى البيت؛ ليقف فى أكثر من مكان داخل البيت، مواصلاً الصلاة بإلحاح؛ ليتدخل الله. وبعد أن شعر بسلام فى قلبه، تمدد على الصبى مرة أخرى، فتمت المعجزة، بأن عطس الصبى سبع مرات، ثم فتح عينيه، معلناً أنه عاد إلى الحياة.

وقد تمت المعجزة لما يلى :

- ١ - إيمان أليشع النبى، الذى ظهر فى صلواته الكثيرة.
- ٢ - محبة أليشع لأولاده وشعبه، أى هذه المرأة واصطحابها إلى بيتها، ليصلى على الميت.
- ٣ - جهاد أليشع ومثابرته ورقاده مرتين على الولد.
- ٤ - إيمان المرأة وتشبثها بأليشع، ليأتى ويصلى للولد.

٣٦ع: فتح أليشع باب الحجر، حيث كان يجيزى واقفاً، يتابع الموقف وأمره أن يستدعى أم الصبى، التى جاءت مسرعة، فدعاها للدخول ولما دخلت قال لها خذى ابنك.
نرى فى هذه الآية، أن أليشع دعا المرأة ثلاث مرات فى (١٢ع، ١٥، ٣٦) فى المرة الأولى ظهر اتكالها على الله وفى المرة الثانية نالت البشرى المفرحة بميلاد الطفل وفى المرة

الأصنَاحُ الرَّابِعُ

الثالثة نالت قيامة ابنها الوحيد، فهي ترمز للنفس المؤمنة بالله والمطبعة لدعوته، فإذا اتكلت عليه تنال الفرح في حياتها واختبار القيامة مع المسيح في كل سلوكها.

ع ٣٧: عندما علمت المرأة من جحزي بقيامة ابنها، أسرعت إلى أليشع؛ لتسجد أمامه، مقدمة شكرها العميق وخضوعها لله في شخص أليشع واستعدادها للتمسك بوصايا الله وتعاليمه، التي يعلنها رجل الله. وبعد هذا ذهبت إلى ابنها، الراقد على السرير؛ لتحتضنه وتفرح به.
؟ إحرص أن تقدم الشكر لله، قبل أن تتشغل بعطاياه؛ لأن الله هو واهب هذه العطايا، فكيف تتشغل بها عنه ! واشكر أيضًا القديسين الذين ساعدوك وكل إنسان قدم لك خدمة.

(٥) إبراء الطعام السام (ع ٣٨-٤١):

٣٨- ورجع اليشع الى الجلجال و كان جوع في الارض و كان بنو الانبياء جلوسا امامه فقال لغلامه ضع القدر الكبيرة و اسلق سليقة لبني الانبياء. ٣٩- و خرج واحد الى الحقل ليلتقط بقولا فوجد يقطينا برياً فالتقط منه قنء برياً ملء ثوبه و اتى و قطعه في قدر السليقة لانهم لم يعرفوا. ٤٠- وصبوا للقوم لياكلوا و فيما هم ياكلون من السليقة صرخوا و قالوا في القدر موت يا رجل الله و لم يستطيعوا ان ياكلوا. ٤١- فقال هاتوا دقيقاً فالتقاه في القدر و قال صب للقوم فياكلوا فكانه لم يكن شيء رديء في القدر.

ع ٣٨: بعد إقامة ابن الشونمية، ترك أليشع شونم ولم يعد إلى الكرمل، بل ذهب شرقاً إلى الجلجال، بجوار نهر الأردن؛ ليفتقد بنى الأنبياء، فواضح من حياة أليشع اهتمامه بافتقاد أولاده وتثيبت إيمانهم ورعايتهم وتدبير احتياجاتهم. واجتمع بينى الأنبياء وجلسوا أمامه، يعلمهم تعاليمه المحيية. وبعد هذا كان لابد أن يهتم بطعامهم المادى، كما علم المسيح الجموع واهتم أيضاً بإشباعهم بالسمكنين والخمس خبزات. ولكن كان هناك جوع فى الأرض منذ مدة، أى لم يكن هناك طعام عندهم ولم ينزعج أليشع رجل الإيمان، بل طلب من تلميذه جحزي أن يحضر القدر

سِفْرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي

الكبير، الذى يعدون فيه الطعام، مع أنه لا يوجد طعام ولكنه يثق أن الله سيشتبع أولاده. وطلب من جىحزى أن يحضر أى نوع من النباتات ويسلقه لإطعام الرجال.

ع ٣٩: يقطيناً برياً : هو القثاء البرى ويرجح أنه الحنظل وطعمه مر ويسبب إسهالاً عنيفاً ومغصاً وقيناً.

يبدو أن جىحزى لم يسرع لإحضار شئ يسلق، كما أمره أليشع. وكلف أحد بنى الأنبياء؛ ليجمع بقولاً من الحقل. ولكن يبدو أنه لم يجد؛ بسبب الجوع، لكنه وجد يقطيناً برياً، فظنه صالحاً للأكل، فجمع منه كمية فى ثوبه وأحضرها إلى البيت وقطعها ووضعها فى القدر. **؟ يظهر هنا عدم التدقيق وخطورة الإهمال، الذى سقط فيه جىحزى وكذلك أحد الأنبياء إذ جمع طعاماً ضاراً. فكن مدققاً فى كلامك وتصرفاتك، لئلا تضر من حولك وتسىء إليهم دون أن تقصد، فتزعجهم وتضايقهم. كن مطيعاً لأبائك الروحيين، سريعاً فى تنفيذ كلامهم؛ فيسندك الله ويرشدك ويحميك من متاعب كثيرة.**

ع ٤٠: بعد سلق القثاء، بدأ الرجال يأكلون، فشعروا بمرارة الطعام وتوقعوا الموت بسبب هذا الطعام السام، فاستغاثوا بأليشع قائدهم؛ لينجيهم. لعل الله سمح بالجوع، ثم سمح أيضاً بوجود هذه النباتات السامة؛ لينبه شعبه إسرائيل الذى خلط عبادته مع عبادة الأوثان، حتى ينتبهوا بسبب هذه الضيقات وينزعوا شرورهم؛ ليحيوا معه. فالخطية تسبب الموت وتمنع البركات وعلى العكس، عندما يوجد أولاد الله، تنتشر البركات وينفذوا الآخرين من الهلاك، كما سيحدث على يد أليشع.

ع ٤١: أمر أليشع بجمع الطعام السام ووضع ثانياً فى القدر، ثم أمر أن يحضروا قليلاً من الدقيق وباركه، ثم ألقاه فى القدر وبإيمان فى محبة الله وعنايته طلب أن يصبوا للرجال فى أطباقهم واثقاً من أن الله قد أزال سمية هذا الطعام. وتقدم الرجال بإيمان أيضاً ليأكلوا، واثقين من أمر أليشع، فأكلوا ووجدوه طعاماً شهياً جيداً ووجدوه مختلفاً تماماً عن الطعام الأول.

الأصْحَاحُ الرَّابِعُ

الدقيق يرمز إلى جسد المسيح، كما كان تقدمة القربان قديماً أيام موسى ترمز لذلك. وأيضاً الخبز الذى يحول إلى جسد المسيح فى القداس الإلهى، فالمسيح قادر أن ينجينا من الموت ويبعد عنا كل شرور إبليس.

والخطية عندما تدخل فى حياتنا اليومية تصبح موتاً لنا، كما تدخل فى التدخين والخمر والمخدرات وفى الغش أثناء المعاملات بين الناس وفى كل فكر ردى يصاحب أعمالنا وكلامنا، فيسرى الموت داخلنا ولا سبيل للنجاة منه إلا بالصلاة والتوبة. وإذ نرجع إلى الله بنقذنا من أفعالنا الشريرة.

? آمن بالله فى كل ظروفك مهما بدت صعبة، فيحول الشر إلى خير، فيبعد عنك كل شئ ضار، فتحيا مطمئناً.

(٦) مباركة العشرون رغيفاً (٤٢ع-٤٤ع):

٤٢- و جاء رجل من بعل شليشة و احضر لرجل الله خبز باكورة عشرين رغيفا من شعير وسويقا في جرابه فقال اعط الشعب لياكلوا. ٤٣- فقال خادمه ماذا هل اجعل هذا امام مئة رجل فقال اعط الشعب فياكلوا لانه هكذا قال الرب ياكلون و يفضل عنهم. ٤٤- فجعل امامهم فاكلوا وفضل عنهم حسب قول الرب.

٤٢ع: بعل شليشه : مدينة ربما تكون قريبة من الجلال.

خبز باكورة : أمر الله بتقديم بكرور النباتات المزروعة له (لا ٢٣ : ١٤).

سويقا : فريكا وهو القمح الذى لم يكمل نضجه.

جرايه : كيس من القماش يحمل الرجل فيه متاعه.

مازالَت المجاعة تعم البلاد ولكن الله لا ينسى أولاده. جاء إلى أليشع رجلاً مهتماً بتنفيذ الشريعة؛ ليقدم باكورات زراعته، فأعطى رجل الله عشرين رغيفاً وبعضاً من الفريك لطعامه الخاص. ولكن أليشع لا يهتم بنفسه، بل بأولاده، فأعطى هذه العطية لأولاده المجتمعين حوله،

سفر الملوك الثاني

رغم عددهم الكبير ولكنه يؤمن ببركة الله. وكما بارك المسيح السمكتين والخمس خبزات، هكذا أيضاً أليشع - الذي يرمز للمسيح - بارك العشرين رغيفاً، فأشبعوا كل الجمع.

ع ٤٢-٤٤: تعجب جيحزي من كلام معلمه، إذ رأى أن العشرين رغيفاً لا تكفى بالطبع لمئة رجل، كما تعجب التلاميذ عندما لم يجدوا إلا سمكتين وخمس خبزات وقالوا ما هذا لكل هؤلاء (يو ٦: ٩)، إنه الضعف البشري، إذ لم يلتفتوا لقوة الله. لكن الجميل أن جيحزي أطاع معلمه، رغم عدم اقتناعه وعندما وزع الطعام تحقق كلام أليشع، إذ أشبعت الأربعة الكل وفضل عنهم، كما فضل من الطعام عندما أشبع المسيح الجموع. ونلاحظ حنان الله، إذ صنع المعجزة، رغم ضعف إيمان جيحزي، فالله يطيل أناته ولا يمنع بركاته، حتى يكمل إيماننا ما دمنا مطيعين لأوامره.

? أضع وصايا الله، حتى لو فاقت فهمك، وثقاً أن الله لن يتركك وسيدبر كل احتياجاتك ويحميك، بل ويمجدك وسط أصعب الظروف؛ لأنه أبوك ويحبك.

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ

شفاء برص نعمان

η E η

(١) إرسال نعمان إلى ملك إسرائيل ليشفيه (ع ١-٧):

١- وكان نعمان رئيس جيش ملك آرام رجلاً عظيماً عند سيده مرفوع الوجه لأنه عن يده أعطى الرب خلاصاً لأرام وكان الرجل جباراً باساً برصاً. ٢- وكان الآراميون قد خرجوا غزاةً فسيوا من أرض إسرائيل فتاةً صغيرةً فكانت بين يدي امرأة نعمان. ٣- فقالت لمولاتها يا ليت سيدي أمام النبي الذي في السامرة فإنه كان يشفيه من برصه. ٤- فدخل وأخبر سيده قائلاً كذا وكذا قالت الجارية التي من أرض إسرائيل. ٥- فقال ملك آرام انطلقي ذاهبةً فارسل كتاباً إلى ملك إسرائيل فذهب وأخذ بيده عشر وزنات من الفضة وستة آلاف شاقل من الذهب وعشر حلل من الثياب. ٦- و أتى بالكتاب إلى ملك إسرائيل يقول فيه فالان عند وصول هذا الكتاب إليك هوذا قد أرسلت إليك نعمان عبدي فاشفه من برصه. ٧- فلما قرأ ملك إسرائيل الكتاب مزق ثيابه وقال هل أنا الله لكي أميت وأحيي حتى إن هذا يرسل إلي إن أشفي رجلاً من برصه فاعلموا وانظروا إنه إنما يتعرض لي.

ع ١: ملك آرام : التي هي سوريا كان يسمى بنهدد.

مرفوع الوجه : له مكانة كبيرة عند الملك.

أبرص : مصاب بمرض البرص وهو مرض جلدي يظهر بشكل بقع مختلفة عن لون الجلد وهو أقرب ما يكون لمرض الجذام ولكنه كان موجوداً في العهد القديم فقط وكان نتيجة الخطية. كان لجيش آرام قائداً هو نعمان. كان رجلاً محبوباً من الكل ذو مكانة رفيعة وتقدير بالغ وسط شعبه؛ لأنه كان بطلاً، إذ حرر شعب آرام من الغزاة، فقد كان محارباً قوياً وشجاعاً، إلا أنه كان أبرصاً. فكانت إصابته بمرض البرص دليل على خطيته، فهو يمثل الأمم الساقطة في

الخطية، لكنها ستؤمن بالمسيح، كما آمن نعمان السرياني بعد شفائه على يد أليشع، فتخلص من خطاياها.

٢٤: في إحدى الغزوات التي سبق أن قام بها الآراميون ضد شعب إسرائيل، أسروا فتاة إسرائيلية صغيرة، أعطيت لامرأة نعمان لتخدمها.

٣٤: أُخبرت الفتاة سيدتها بأن في السامرة نبياً يقدر على إبراء المرض، اسمه أليشع وتمنت أن سيدها نعمان يقابل أليشع ليبرأ من مرضه. فهذه الفتاة - رغم صغر سنها - تعلمت الإيمان على يد والديها منذ طفولتها. وشهدت بقوة الله في نبيه أليشع وبشرت سيدتها وزوجها؛ ليؤمنوا بالله بطريقة مقنعة، إذ ستحل لهم مشكلتهم وهي مرض البرص، فهي قوية بإيمانها، رغم أنها أسيرة، على عكس نعمان القوي في المركز ولكنه ضعيف؛ بسبب خطاياها التي سببت له هذا المرض؛ لأن مرض البرص مرتبط بالخطية. وكان إيمانها قوياً، فهي متأكدة من شفاء نعمان؛ إن قابل أليشع؛ لأنها عرفت معجزات أليشع وقوة الله التي فيه.

وإذا قارنا إيمان هذه الفتاة نجده عظيمًا جدًا بالقياس بيورام ملك إسرائيل، الذي لم يؤمن بقوة الله التي معه في أليشع النبي وخاف جدًا، عندما أتى إليه نعمان، كما سنرى في (٧٤).
نفهم من هذه الآية أن أليشع كان له منزلاً في السامرة يقيم فيه وينتقل؛ ليفتقد شعبه، ثم يعود إليه وذلك على عكس إيليا معلمه، الذي كان يعيش في البراري ويظهر أحياناً؛ ليعلن صوت الله، ثم يعود للبرية، فانه له طرقه الكثيرة، يعمل في أولاده الذين يعيشون وسط الناس، أو الذين يعيشون حياة الوحدة في البرية.

? كن شجاعاً، مثل هذه الفتاة الصغيرة ولا يستهن أحد بحدائك، أو ضعفك، بل أعلن الحق وسط الناس وتمسك بوصايا الله، فيرى الكل المسيح الساكن فيك.

٤٤، ٥: وزنة فضة: تتراوح الوزن ما بين ١٧-٤٠ كجم فضة.

شاقِلْ ذَهَب : يتراوح ما بين ١١,٣ - ١١,٥ جرام ذهب.

حلل ثياب : غالبًا ثياب مزركشة ثمينة وهى التى يلبسها الملوك والأغنياء.

قص نعمان على ملك آرام ما قالته الجارية اليهودية لسيدتها. فأعطاه الملك كتاب توصية إلى ملك يهورام ملك بنى إسرائيل، فذهب نعمان وأخذ معه عشر ورنات فضة وستة آلاف شاقِلْ ذهب وعشر حلل من الثياب، كل ذلك كهديا.

أرسل ملك آرام التوصية إلى ملك إسرائيل، فالملك لا يخاطب إلا الملك الذى مثله، كنوع من الكرامة والكبرياء ومن ناحية أخرى، لأنه لا يعرف إله إسرائيل ولا نبيه أليشع، ففى نظره أعظم شخصية هو الملك، لكن عند الفتاة المؤمنة، التى تعمل عند نعمان، كان أليشع هو أعظم شخصية فى نظرها.

٦٤: وصل نعمان إلى السامرة وقابل ملك إسرائيل وأعطاه الرسالة، التى خاطبه فيها ملك آرام قائلاً : عند استلامك خطابى هذا من يد نعمان، أحد رجالى المخلصين، أرجو أن تشفيه من مرضه.

٧٤: عندما وصل نعمان السريانى إلى يورام ملك إسرائيل وأعطاه الرسالة وقرأها، إنزعج جدًا وخاف؛ لأنه عاجز عن شفاء هذا المرض الصعب ولم يلتفت إلى قوة الله التى عنده، فى أليشع النبى، فعدم إيمانه جعله يخاف ويرتعب ويبأس، لدرجة أنه مزق ثيابه علامة اليأس الكامل. بل إنه شعر أن إرسال نعمان إليه، هو وسيلة لاصطياد سببًا لمهاجمة إسرائيل. كان أليشع بجوار يورام فى السامرة ولم يؤمن يورام بقوة الله التى فى أليشع وفى نفس الوقت آمنت الفتاة الصغيرة التى تعيش بعيدًا فى آرام وأشفقت على سيدها وحركته بالإيمان؛ ليذهب ويشفى من رجل الله أليشع.

(٢) أَلِيشَعُ يَشْفِي نَعْمَانَ (٨٤-١٩):

٨- و لما سمع اليشع رجل الله ان ملك اسرائيل قد مزق ثيابه ارسل الى الملك يقول لماذا مزقت ثيابك ليات الي فيعلم انه يوجد نبي في اسرائيل. ٩- فجاء نعمان بخيله و مركباته و وقف عند باب بيت اليشع. ١٠- فارسل اليه اليشع رسولا يقول اذهب و اغتسل سبع مرات في الاردن فيرجع لحملك اليك و تطهر. ١١- فغضب نعمان و مضى و قال هوذا قلت انه يخرج الي و يقف و يدعو باسم الرب الهه و يردد يده فوق الموضوع فيشفي الابرص. ١٢- اليس ابانة و فرفر نهرا دمشق احسن من جميع مياه اسرائيل اما كنت اغتسل بهما فاطهر و رجع و مضى بغيط. ١٣- فتقدم عبيده وكلموه و قالوا يا ابانا لو قال لك النبي امرا عظيما اما كنت تعمله فكم بالحري اذا قال لك اغتسل و اطهر. ١٤- فنزل و غطس في الاردن سبع مرات حسب قول رجل الله فرجع لحمه كلحم صبي صغير وطهر. ١٥- فرجع الي رجل الله هو و كل جيشه و دخل و وقف امامه و قال هوذا قد عرفت انه ليس اله في كل الارض الا في اسرائيل و الان فنخذ بركة من عبدك. ١٦- فقال حي هو الرب الذي انا واقف امامه اني لا اخذ و الح عليه ان ياخذ فاي. ١٧- فقال نعمان اما يعطى لعبدك حمل بغلين من التراب لانه لا يقرب بعد عبدك محرقة و لا ذبيحة لالهة اخرى بل للرب. ١٨- عن هذا الامر يصفح الرب لعبدك عند دخول سيدي الي بيت رمون ليسجد هناك و يستند على يدي فاسجد في بيت رمون فعند سجودي في بيت رمون يصفح الرب لعبدك عن هذا الامر. ١٩- فقال له امض بسلام و لما مضى من عنده مسافة من الارض.

٨٤: عندما ظهر عجز الإنسان الكامل، في شخص ملك إسرائيل، الذي مزق ثيابه، تدخل الله. إذ عندما سمع أليشع ببيأس الملك، أرسل إليه، ليوبخه على عدم إيمانه بقوة الله التي معه، في شخص نبي الله. وطلب منه أن يرسل إليه نعمان، فينال الشفاء ويعلم ويتأكد من قوة الله التي في إسرائيل وليت ملك إسرائيل حينئذ يؤمن هو أيضاً. هنا يظهر أليشع كقائد روحى يحل المشاكل، عندما يعجز القائد المدني، أى أن الله هو قائد المملكة وليس الملك.

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ

? ليت الله يكون قائد حياتك، فترجع إليه في كل شئ وتطيع تعاليم الكنيسة، فلا تتعرض للاضطرابات التي يعانيتها العالم، بل تحيا في سلام دائم.

٩٤: وجد ملك إسرائيل في رسول أليشع حلاً لمشكلته، فأخبر نعمان بأن أليشع النبي قادر على شفائه وليته يذهب إليه ليشفيه، فذهب نعمان بعظمته ومركباته وخيله إلى بيت أليشع البسيط. وهذا يظهر أمرين :

- ١ - إتضاع نعمان، فلم يطلب أن يأتي أليشع إليه.
- ٢ - يظهر أن العظمة المادية لا شئ أمام قوة الله، فرغم قوة نعمان لكنه محتاج للشفاء على يد نبي الله أليشع الرجل البسيط.

١٠٤: لم يخرج أليشع للقاء نعمان، بل أرسل له رسولاً يخبره بأمر أليشع له، أن يذهب إلى نهر الأردن، فيغتسل سبع مرات، فينال الشفاء ويطهر من البرص، الذي يمثل النجاسة. وقد طلب منه أليشع طلباً يتنافى مع العقل ويعلو عليه وهو الاغتسال في نهر الأردن؛ لأن الكثيرين يغتسلون فيه، فليس معروفاً عن نهر الأردن أنه يشفى البرص، خاصة وأن أليشع أمره أن يغتسل سبع مرات، تأكيداً لأهمية الطاعة لكلام الله، فلا يغتسل مرة واحدة، بل سبع مرات؛ لأن الطاعة أساس نوال عطايا الله.

? إن كنت تريد حل مشاكلك والخروج من ضيقائك؛ فلا تكفِ بطلب الله لينقذك منها، بل أطمع أولاً وصاياها، مهما بدت غريبة في عينيك؛ أو كنت تشعر بعدم أهميتها، فهي أساس خلاصك من كل أتعابك.

١١٤: يردد : يحرك يديه فوق مواضع البرص. غضب نعمان لعدم خروج أليشع إليه وشعر أنه استهان به، عندما أرسل إليه رسولاً ومن شدة غضبه مضى راجعاً إلى بلاده، إذ لم يؤمن بكلام أليشع، أي الاغتسال في الأردن، لنوال الشفاء.

وما حدث مع نعمان كان مخالفاً لكل توقعاته، فقد ظن أن أليشع سيأتي إليه عند الملك وأنه سيضع يديه على أماكن البرص ويصلى، فينال الشفاء؛ لأن هذا هو ما يحدث في الطقوس الوثنية في المعابد الموجودة في بلاده؛ لذا غضب ومضى.

١٢ع: أبانة وفرفر : نهران يمران بمدينة دمشق ويجعلان الأراضي المحيطة خصبة، بل من أفخر أراضي العالم ويطلق على هذان النهران حالياً البردي والأعوج. إستكمل نعمان حديثه متعجباً غاضباً من كلام أليشع، الذي أمره بالاعتسال في الأردن، فقال إن مياه نهرًا أبانة وفرفر غزيرة وقوية، فإن كان الاعتسال من مياه النهر يشفي، فكان الأجدر به أن يغتسل في نهر أبانة وفرفر. ومضى عائداً إلى بلاده بغضب وغيظ؛ لأنه لم يصدق ويفهم أوامر أليشع له.

١٣ع: تدخل الله هنا عن طريق عبده المحبين له ولهم دالة عنده، إذ نادوه، يا أبانا وقالوا له، إنه قد تعب في السفر هذه المسافة الطويلة وكان مستعداً أن يعمل أى شئ يطلبه أليشع؛ لينال الشفاء، فلماذا يغضب، مع أن النبي لم يطلب إلا شيئاً سهلاً فماذا يضيره إن أطاع كلامه؟ ويظهر اتضاع نعمان في استماعه لكلامهم رغم غضبه، بل طاعته لهم، كما سيظهر في العدد التالي. وهكذا يؤكد الله أن المهم هو طاعته وليس عظمة الأعمال التي نعملها، فطاعة وصيته، مهما بدت بسيطة تعطينا الخلاص الكامل.

١٤ع: أطاع نعمان أوامر أليشع أخيراً، بتشجيع عبده، ونزل باتضاع إلى مياه الأردن وغطس فيها سبع مرات، فذهب عنه برصه وعاد جلده صحيحاً، مثل جلد طفل، ليس فيه أى عيب، فنعمة الله تفوق طلب الإنسان؛ لأن نعمان كان أقصى ما يطلب هو أن يصير جلده مثل باقى الرجال ولكنه نال ما هو أعظم، أى جلد الطفل الغض وفى نضارة ونعومة لم يتوقعها، كما يعدنا الله أن ننال أكثر مما نطلب، أو نفتكر بحسب القوة التي تعمل فينا (أف ٣: ٢٠).

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ

وتظهر هنا طاعة نعمان في غطسه سبع مرات، فحتى المرة السادسة لم ينل الشفاء ولكن في المرة السابعة نال شفاءً كاملاً، فلا بد أن يطيع الإنسان أوامر الله بالكامل. والغطس في نهر الأردن يرمز للمعمودية، التي يغتس فيها الإنسان، فينال الشفاء من خطاياها.

١٥ع: تظهر هنا فضيلة جديدة في نعمان وهي فضيلة الشكر؛ إذ بعدما شفى عاد إلى السامرة؛ ليشكر رجل الله، مع أن الطريق إلا بلاده أسهل وأسرع، لو أنطلق من الأردن إلى أرام. وهذا يذكرنا بعودة الأبرص؛ ليشكر المسيح دون التسعة الآخرين وهذا الشكر يفرح قلب الله جداً (لو ١٧: ١٢-١٩).

ونلاحظ اتضاع نعمان في عودته ليشكر أليشع، رغم أنه يعرف أنه سيرسل إليه رسولاً كما (٨ع، ١٠) ولكن إذ آمن نعمان وطهر من نجاسته، أصبح مستعداً لنوال بركة أليشع فسمح له أليشع بالدخول إليه.

أعلن نعمان أمام أليشع إيمانه بإله إسرائيل، أنه الإله الوحيد، الذي هو أقوى من كل الآلهة الوثنية، التي لم تستطع أن تشفيه في بلاده.

وإن كان نعمان حاملاً هدايا عند مجيئه من بلاده، ثمناً للشفاء ولكن الآن يريد أن يقدمها تعبيراً عن شكره، باتضاع وإيمان بالله.

١٦ع: أقسم أليشع بالله، أنه لن يأخذ شيئاً من هدايا نعمان. ولكن نعمان حاول - بمحبة- أن يقدم شيئاً من الهدايا لأليشع وألح كثيراً ولكن النبي أصر على عدم أخذ شيء، حتى يؤكد لنعمان قوة الله، التي لا تحتاج لمادياته وهداياه، فزاد هذا إيمان نعمان واتضاعه أمام رجل الله المتعفف عن كل غنى العالم ومراكزه.

١٧ع: يؤكد نعمان إيمانه بالله، الذي يريد أن يعبد وحده طوال حياته ولا يعبد أية إلهة وثنية أخرى. وإذ شعر ببركة رجل الله، الذي بارك نهر الأردن وكل أرض إسرائيل، إستأذن منه

سِفْرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي

أن يأخذ حمل بعلين من تراب أرض إسرائيل، أى ما يستطيع البعلين حمله من التراب، فقد شعر أن الأرض كلها مقدسة وأراد أن يأخذ من هذا التراب ليضعه على أية أحجار، أو تراب فى بلاده، ليقدّم عليها ذبائح لإله إسرائيل. واستندان نعمان لأخذ التراب يعلن :

١ - إيمانه القوى بالله، الذى يسكن وسط شعبه ويبارك حتى تراب الأرض.

٢ - تأدبه واتضاعه فى الاستئذان لأخذ التراب، الذى يملأ كل أرض إسرائيل.

? وكما اهتم نعمان أن يأخذ بركة تراب الأرض المقدسة، فبالأحرى ينبغى أن نهتم نحن لا أن ننال بركة فقط، بل أن نتناول من جسد الرب ودمه، فننجد به، وهذا يعطى قلوبنا بملكوت السموات، حيث نرى المسيح وجهًا لوجه ونتمتع بعشرته إلى الأبد.

ع١٨٤، ١٩: رمون : إله وثى عبده الأراميون ويسمونه إله الأمطار والزوابع والبرق

والرعد وكان لهذا الإله هيكل فى دمشق.

فكر نعمان فى الموقف الذى سيقابله حتمًا وهو دخوله إلى معبد رمون الإله الوثنى مع الملك واضطراره للسجود مع الملك أمام هذا الإله وهذا يتنافى مع رغبة وإيمان نعمان. فاستأذن أليشع، أن يطلب عنه، ليسامحه الله، فهو لا يقصد بهذا السجود عبادة الأوثان؛ لأنه يعبد الله فقط. فأجاب أليشع نعمان أن يمضى بسلام أى مسموح له أن يأخذ من تراب الأرض ولم يعترض على سجوده أمام الإله رمون ولكنه فى نفس الوقت لم يوافق، إذ ترك نعمان ليثبت فى إيمانه بالله وحينئذ سيساعده الله على عدم السجود لرمون.

وهكذا نرى أن الشفاء والخلص يمكن أن يناله الإنسان بطاعة وصايا الله، حتى لو ارتفعت عن عقل الإنسان وأمانته وتدقيقه فى الطاعة، أى الغطس سبع مرات. وأن هذا الخلاص مجانى من الله وليس مقابل أية هدايا ولكن الله ينتظر ممن ينال هذا الخلاص فى الكنيسة أن يستمر فى عبادة الله ولا يعبد غيره من آلهة العالم مثل المال والمركز.

ونرى أيضًا كيف ترك نعمان وثنيته وآمن بالله فى :

١ - طاعته لأوامر أليشع بالغطس سبع مرات فى الأردن، فشفى.

٢ - عودته ليشكر أليشع.

- ٣ - إعلانه أن الله هو الإله الوحيد.
٤ - استتدانه أن يأخذ من تراب الأرض المقدسة؛ ليقدم عليه ذبائح وحده.
٥ - طلبه غفران خطية سجوده أمام رمون، فهو سجد ظاهري وليس من قلبه؛ لأنه سيعبد الله وحده.

(٣) خيانة جيحزي ومعاقبته (ع ٢٠-٢٧):

٢٠- قال جيحزي غلام الإشع رجل الله هوذا سيدي قد امتنع عن ان ياخذ من يد نعمان الارامي هذا ما احضره حي هو الرب اني اجري وراءه و اخذ منه شيئاً. ٢١- فسار جيحزي وراء نعمان و لما راه نعمان راكضاً وراءه نزل عن المركبة للقائه و قال اسلام. ٢٢- فقال سلام ان سيدي قد ارسلني قائلاً هوذا في هذا الوقت قد جاء الي غلامان من جبل افرايم من بني الانبياء فاعطهما وزنة فضة و حلتي ثياب. ٢٣- فقال نعمان اقبل و خذ وزنتين و الح عليه و صر وزنتي فضة في كيسين و حلتي الثياب و دفعها لغلاميه فحملها قدامه. ٢٤- و لما وصل الي الاكمة اخذها من ايديهما و اودعها في البيت و اطلق الرجلين فانطلقا. ٢٥- و اما هو فدخل و وقف امام سيده فقال له الإشع من اين يا جيحزي فقال لم يذهب عبدك الي هنا او هناك. ٢٦- فقال له الم يذهب قلبي حين رجع الرجل من مركبته للقائك اهو وقت لاخذ الفضة و لاخذ ثياب و زيتون و كروم و غنم و بقر و عبيد و جوار. ٢٧- فبرص نعمان يلصق بك و بنسلك الي الابد و خرج من امامه ابرص كالثلج.

ع ٢٠: بعد انصراف نعمان من عند أليشع وسيره مسافة في طريق عودته إلى بلاده، فكر جيحزي تلميذ أليشع في غنى نعمان وهداياه، التي لم يأخذ منها سيده أليشع شيئاً وامتلاً قلبه بشهوة التملك والطمع، فقرر أن ينفذ مؤامرة؛ ليأخذ شيئاً من هذه الهدايا. والغريب أن جيحزي لم يتعلم من المعجزات التي رآها أمام عينيه من أليشع معلمه ولم يتعلم من تعفف معلمه وفكر في الماديات وترك عنه الغنى الروحي الآتي من نعمة الله. إن أليشع تتلمذ بالحق على يد إيليا، أما جيحزي فظل الشر في قلبه، رغم مصاحبته الدائمة لأليشع.

سفر الملوك الثاني

ومن العجب أن يستخدم جيحزي الكلمات الروحية التي استخدمها أليشع وهي القسم بالله، إذ قال حي هو الرب ولكن للأسف استخدمها لتأكيد تمسكه بالشهوات المادية، فجيحزي يمثل السطحية والرياء.

إنه يذكرنا بيهودا الاسخريوطي، الذي تتلمذ على يد المسيح ولم يستفد شيئاً؛ لأن قلبه انشغل بالماديات، حتى أن باع سيده في النهاية. بهذا تظهر خطية الطمع في جيحزي، التي جعلته يستهين بهذا الإيمان الجديد في قلب نعمان، فشوه صورة الله بطلبه الماديات وشوه صورة معلمه المتعفف فالخطية تخرب في كل اتجاه.

? *إن كنت قد نقت نعمة الله وتمتعت بعشرته، فلماذا تعود تسقط في الشهوة وتترك عنك الله. إن كل الشهوات زائلة وهي لا شيء أمام نعمة الله، لذا اهتم بالتعفف، عندما تمارس حياتك مع الله، فالصلاة والتعفف لا يفترقان؛ لتتال الخلاص.*

ع ٢١: تنفيذاً لخطة جيحزي الشريرة أسرع وهو يجرى وراء نعمان؛ ليطلب منه الماديات. ولما لاحظ نعمان هذا، أوقف مركبته ونزل بانضاع ومحبة؛ ليستقبل تلميذ أليشع ويسأله؛ ليطمئن على سلامة أليشع وهذا يؤكد انضاعه ومحبة نعمان.

ع ٢٢: طمأن جيحزي نعمان على سلامة أليشع، ثم بخداع ألف قصة وهمية، قالها لنعمان، وهي وصول إثنان من بنى الأنبياء إلى أليشع، بعد انصراف نعمان ويبدو أن شهرة أليشع وأبوته واهتمامه باستضافة بنى الأنبياء قد وصلت إلى نعمان، فاستمع باهتمام إلى كلام جيحزي، الذي ادعى أن معلمه أليشع يطلب من نعمان وزنة فضة وحلتي ثياب لبني الأنبياء الذين استضافهما. وهكذا نرى أن خطية الطمع تجر وراءها خطايا أخرى، مثل الكذب، أما المتعفف فيحمي نفسه من كل شيء.

الأصْحَاخُ الْخَامِسُ

? لا تستهن وتكذب لتتال رغباتك العالمية، فلا تغضب الله بسبب أمور زائلة، بل إنك إن شبعت بالله، سيسهل عليك أن تتعفف عن كل شيء.

ع ٢٣٤: صرّ : وضع وزنتين الفضة في صرتين، أي كيسين.

رحب نعمان بطلب أليشع وصدق كلام جيحزى وكان هذا بنعمة الله، حتى لا يعثر نعمان، المؤمن الجديد من جيحزى، التلميذ المخادع الكذاب. ثم ظهرت فضيلة جديدة في نعمان وهي الكرم، إذ لم يعطه كطلبه وزنة فضة، بل وزنتين بالإضافة إلى حلتى الثياب. ومن محبته أرسل إثنين من عبيده؛ ليحملا الفضة والحلل أمام جيحزى إلى بيت أليشع.

ع ٢٤٤: الأكمة : تل.

عندما وصل جيحزى والغلامين إلى الأكمة القريبة من بيت أليشع، شكر جيحزى الغلامين وأعادهما إلى سيدهما نعمان وأخذ منهما الفضة والحلل ليخفيها؛ حتى لا يراه أليشع، فجيحزى يعرف أن ما يفعله خطية ولكن للأسف أصر عليه.

? إن نبهك الله إلى أن كلامك، أو تصرفاتك خاطئة، فلا تتماذى، بل إرجع بالتوبة إلى الله واعترف بخطاياك، فيصفح عنك.

ع ٢٥٤: علم أليشع - بروح الله الذى فيه - بما فعله جيحزى، فحاول مساعدته على التوبة

فسأله من أين أتيت ليعترف بخطاياها، كما سأل الله آدم فى الجنة بعدما سقط وقال له "أين أنت" (تك ٣: ٩) ولكن للأسف كذب جيحزى وقال لأليشع، لم أذهب إلى أى مكان، أى أنه أصر على خطاياها ولم يتب.

ع ٢٦٤: إضطر أخيراً أليشع أن يكشف لجيحزى خطيته، فأعلن له، أنه كان مهتماً بنعمان

المؤمن الجديد وصلى حتى لا يعثر من خطية جيحزى، لأنه عرف بروح الله طمعه فى الماديات، لذا وبخه على تعلقه بشهوة الفضة والثياب واهتمامه أن يشتري بالفضة زيتون وكروم

وغنم وبقر وعبيد وجواري. أى أن أليشع - بروح الله - اكتشف أفكار جيحزى الشريرة ووبخه بأن هذا الوقت، أى العمر الذى نحياه على الأرض، مخصص للحياة مع الله وخدمة النفوس، لجذبها للإيمان. فكيف يتترك جيحزى أهدافاً روحية وينشغل بالماديات؟ إن هذا ضد كل ما تعلمه من أليشع، فكان ينبغى أن يهتم بإيمان نعمان وليس بأخذ هداياه.

ع ٢٧: فى النهاية أعلن أليشع لجيحزى عقاباً على خطاياها وهو أن يصاب هو ونسله بالبرص؛ لأنه أحب الخطية، فجاءت عليه نجاستها، أى مرض البرص. وهكذا بالإيمان يخلص الإنسان ويطهر من خطاياها ونتائجها وإن لم يحفظ إيمانه مثل جيحزى، يسقط فى الخطية وتأتى عليه نتائجها وهو البرص. وقد جاء البرص على نسل جيحزى، لعل هذا يدفع جيحزى إلى التوبة ويجعل نسله يبتعدون عن الخطية، التى سببت هذا البرص، فالأبرص يخلص، إن تاب عن خطاياها ولا يعطله البرص عن دخول ملكوت السموات.

إن نعمان السريانى وإيمانه وطهارته من البرص إعلان أمام اليهود عن قبول الأمم، الذى أتمه المسيح فى ملء الزمان على الصليب ويشتر به رسله الأطهار.

وظهرت فى جيحزى مجموعة من الخطايا التى سببت هذا العقاب :

- ١ - تفكيره فى شهوة الماديات والطمع.
 - ٢ - كذبه على نعمان، ثم على معلمه أليشع.
 - ٣ - بتصرفه هذا كاد يعثر نعمان، لولا صلاة أليشع.
 - ٤ - عدم اهتمامه بتثبيت إيمان نعمان.
 - ٥ - إصراره على الخطية، بإخفائه المسروقات؛ لأنه أخذ هدايا بدون وجه حق.
 - ٦ - نسيانه قوة الله فى سيده أليشع وهى القدرة على كشف خفايا قلب جيحزى.
- ? كن مدققاً فى حياة التوبة، حتى لو كنت خادماً، أو مكرساً، لئلا تسقط فى الخطية وتبرر نفسك، فيأتى عليك عقابها.

الأصْحَاحُ السَّادِسُ مِجَارِبَةُ الْأَرَامِيِّينَ لِلْسَّامِرَةِ

η E η

(١) طُفُو الْحَدِيدِ (ع١-٧):

- ١- و قال بنو الانبياء لاليشع هوذا الموضع الذي نحن مقيمون فيه امامك ضيق علينا.
- ٢- فلنذهب الى الاردن و نأخذ من هناك كل واحد خشبة و نعمل لانفسنا هناك موضعا لنقيم فيه
- فقال اذهبوا.٣- فقال واحد اقبل و اذهب مع عبيدك فقال اني اذهب.٤- فانطلق معهم و لما
- وصلوا الى الاردن قطعوا خشبا.٥- و اذ كان واحد يقطع خشبة وقع الحديد في الماء فصرخ و قال
- اه يا سيدي لانه عارية.٦- فقال رجل الله اين سقط فاراه الموضع فقطع عودا و القاه هناك فظفنا
- الحديد.
- ٧- فقال ارفعه لنفسك فمد يده و اخذه.

ع١-٣: برعاية وافتقاد أليشع لبنى الأنبياء زاد عددهم ولم يعد المكان الذى يقيمون فيه يسعهم، ففكروا فى الإقامة بجوار نهر الأردن، حيث يوجد مكان متسع، فيقيمون لهم بيوتاً هناك ويصبح من السهل على أليشع أن يفتقدهم ويعلمهم. واستأذنوا أليشع فى هذا فوافق. ولأنهم فقراء، كانوا يبنون البيوت بأنفسهم ويعملون بيوتاً بسيطة من الأخشاب. ولكن أهم شئ طلبوا من أليشع أن يأتى معهم، فأهم شئ أن يحتفظوا بأبوتهم ورعايتهم وبركتهم وتعاليمهم المحيية وهذا يؤكد اهتمامهم بالتلمذة الروحية، كما يؤكد أبوة أليشع لهم.

? اهتم أن تتعلم من أبوك الروحى وتنال بركتته وتنفذ إرشاداته، فيفرح الله بطاعتك وبياركك وتنمو فى هلاوة وقوة.

سفر الملوك الثاني

٤٤: ذهب معهم أليشع وبمجرد وصولهم إلى الأردن أخذوا يقطعون الأخشاب ويجمعونها. ولعله كان يشاركهم العمل، أو على الأقل يدير ويشرف على العمل وهذا يبين أبوته ومحبته في مشاركة أولاده أعمالهم.

٥٤: عارية : مستعارة.

بينما كان أحدهم يقطع الأخشاب، وقع منه الفأس الحديدي في الماء، فصرخ من فوره، مستغيثاً بأليشع، قائلاً أن الفأس التي وقعت كان قد استعارها، فهو لا يملكها ولا يستطيع رد ثمنها لصاحبها، إذ أن بنو الأنبياء كانوا فقراء وكان الحديد من المعادن الغالية وتذناك ولكن محبة من هذا الرجل في العمل ومشاركة إخوته، إستعار هذه الفأس من صديق له، فأصبح وضعه محرّجاً، بعد أن سقطت في قاع النهر ويصعب جداً الحصول عليها ولكن شعوره بأبوة أليشع جعله يستغيث به، واثقاً أنه لن يتركه.

٦٤، ٧: سأله أليشع عن مكان سقوط الفأس، فأراه الرجل الموضع، فقطع أليشع عوداً خشبياً وألقاه في نفس المكان، فطفا الحديد على سطح الماء. عندئذ قال له أليشع أن يأخذه فمد يده وأخذه.

العود الخشبي هو رمز لصليب المسيح الذي أعاد للإنسان الطبيعة النقية، التي كان قد فقدها بالخطية. ونلاحظ هنا أن أليشع يستخدم مادة عند إجراء المعجزة وهو العود الخشبي، كما استخدم قبلاً الدقيق والملح، فهو يستخدم مواد ملموسة ومرئية لتتناسب حواس الإنسان الجسدية وتؤكد له إتمام المعجزة وإن كانت المعجزة تبدو صغيرة، إذ يمكن الاستغناء عن هذه الفأس ولكن إهتم أليشع بصنع المعجزة لما يلي :

- ١ - لتظهر أبوته وعنايته بأولاده، فهو يشعر بمشاعرهم وكيف كان هذا الرجل في حرج من صديقه، الذي استعار منه الفأس.
- ٢ - ليعلن لبني الأنبياء عجزهم البشري ويشعروا بقوة الله المساندة لهم، ليس فقط في بناء بيوت لهم، بل في كل حياتهم فينكلوا عليه.

ولم يرفع أليشع الحديد بيده، بل جعل الرجل يمد يده ويأخذ قطعة الحديد الطافية؛ ليثبت إيمانه بإتمام المعجزة ومن ناحية أخرى يشترك فيها، فينبغي على الإنسان أن يعمل واجبه، حتى لو كان صغيراً، أما الشئ الصعب، فسيعمله له الله.

(٢) محاولة القبض على أليشع (٨ع-٢٣):

٨- و اما ملك ارام فكان يحارب اسرائيل و تامر مع عبيده قائلا في المكان الفلاني تكون محلتي. ٩- فارسل رجل الله الى ملك اسرائيل يقول احذر من ان تعبر بهذا الموضع لان الاراميين حالون هناك. ١٠- فارسل ملك اسرائيل الى الموضع الذي قال له عنه رجل الله و حذره منه و تحفظ هناك لا مرة و لا مرتين. ١١- فاضطرب قلب ملك ارام من هذا الامر و دعا عبيده و قال لهم اما تخبروني من منا هو لملك اسرائيل. ١٢- فقال واحد من عبيده ليس هكذا يا سيدي الملك و لكن اليسع النبي الذي في اسرائيل يخبر ملك اسرائيل بالامور التي تتكلم بها في مخدع مضجعك. ١٣- فقال اذهبوا وانظروا اين هو فارسل و اخذه فاخبر و قيل له هوذا في دوثنان. ١٤- فارسل الى هناك خيلا ومركبات و جيشا ثقيلًا و جاءوا ليلا و احاطوا بالمدينة. ١٥- فبكر خادم رجل الله و قام و خرج و اذا جيش محيط بالمدينة و خيل و مركبات فقال غلامه له اه يا سيدي كيف نعمل. ١٦- فقال لا تخف لان الذين معنا اكثر من الذين معهم. ١٧- و صلى اليسع و قال يا رب افتح عينيه فيبصر ففتح الرب عيني الغلام فابصر و اذا الجبل مملوء خيلا و مركبات نار حول اليسع. ١٨- و لما نزلوا اليه صلى اليسع الى الرب و قال اضرب هؤلاء الامم بالعمى فاضربهم بالعمى كقول اليسع. ١٩- فقال لهم اليسع ليست هذه هي الطريق و لا هذه هي المدينة اتبعوني فاسير بكم الى الرجل الذي تفتشون عليه فسار بهم الى السامرة. ٢٠- فلما دخلوا السامرة قال اليسع يا رب افتح اعين هؤلاء فيبصروا ففتح الرب اعينهم فابصروا و اذا هم في وسط السامرة. ٢١- فقال ملك اسرائيل لاليشع لما راهم هل اضرب هل اضرب يا ابي. ٢٢- فقال لا تضرب تضرب الذين سيبتهم بسيفك و بقوسك ضع خبزا و ماء امامهم فياكلوا و يشربوا ثم ينطلقوا الى سيدهم. ٢٣- فاوالم لهم

سفر الملوك الثاني

وليمة عظيمة فاكلوا و شربوا ثم اطلقهم فانطلقوا الى سيدهم و لم تعد ايضا جيوش ارام تدخل ارض اسرائيل.

٨٤: كانت دولة ارام دولة قوية وهى سوريا الحالية ولكن داود النبي أخضعها لإسرائيل وظلت خاضعة أيام سليمان (١مل ١٠: ٢٩). ولكن بعد ذلك بدأت تتمرد وتحارب مملكة إسرائيل. وكان ملك ارام وقتذاك يسمى بنهدد، أما ملك إسرائيل، فهو يورام. وخطط ملك ارام مع عبيده خططاً سرية، للهجوم المفاجئ على إسرائيل. فكان يعمل كميناً ويحدد مكاناً ليعسكر فيه، لا يعلمه أحد إلا عبيده الخصوصيين.

١٠، ٩٤: كان أليشع يبلغ ملك إسرائيل بالمكان الذى يحل فيه ملك ارام مع جيشه، ويحذره من الاقتراب من هذا الموضع، لأنه سيكون عليه أن يواجه جيش الأراميين المعسكرين هناك.

كان ملك إسرائيل يرسل مراقبين إلى المكان الذى يخبره عنه أليشع؛ ليتحقق من صحة ما يخبره به، فيتأكد من صحة ما أنبأه به .. تكررت تحذيرات أليشع للملك مرات عديدة، فكان يهورام الملك يأخذ دائماً حذره.

وبإرشاد الله لأليشع وكشفه لخطط ملك ارام حقق أمرين :

- ١ - إثبات لملك إسرائيل أن الله موجود معه، على لسان نبيه أليشع؛ حتى يؤمن ويخضع ويتوب عن خطاياها، أى عبادة الأوثان. ولكن للأسف رغم تحقق ملك إسرائيل من صحة كلام أليشع، الذى يحميه من كل كمين يعمله ملك ارام، لكنه لم يتب عن خطاياها ويترك الأصنام. ومن المؤكد أن أليشع قد حذره كثيراً ليترك الاصنام.
- ٢ - أعلن بهذا لملك ارام قوة الله فى شعبه إسرائيل، لعله يؤمن بالله ويترك أوثانه، خاصة بعد حادثة شفاء قائد جيشه من البرص (ص ٥).

١١٤: من منا هو لملك إسرائيل : من هو جاسوس لملك إسرائيل.

الأصْحَاخُ السَّادِسُ

إنزعج ملك آرام من هذا الأمر، فجمع قواده وطلب منهم الكشف عن الشخص الذى فى وسطهم والذى يتآمر ضده لصالح ملك إسرائيل. شك ملك آرام فى وجود خيانة بين صفوفه، أما فكرة تدخل الله، فهى دائماً خارج تفكيره. هكذا يفكر العالم أيضاً، فينسب أحداث الحياة؛ لأسباب شتى، أكثر مما يرون يد الله فى جميعها.

١٢ع: أجابه أحد قواده، أن الأمر ليس هكذا، فلا يوجد خائن يتآمر على الملك لصالح ملك آرام ولكن النبى أليشع، الذى فى إسرائيل، يكشف له الله كل الأسرار ويبلغ ملك إسرائيل بأدق التفاصيل للخطط التى يضعها ملك آرام، فى سرية بالغة، حتى فى حجرة نومه. والغريب أن ملك آرام لم يفهم من نفسه قوة الله التى فى أليشع، رغم شفاء قائد جيشه، نعمان من البرص، على يد أليشع ولكن فهم هذه الحقيقة أحد عبيد ملك آرام ونبيه الملك لذلك ولعل هذا العبد الخصوصى المقرب للملك هو قائد جيشه نعمان، الذى حدثت معه المعجزة، الذى آمن بالله وبنبيه أليشع.

١٣ع: دوثنان : بلدة قريبة من شكيم (نابلس). مكانها اليوم تل مهجور يدعى "تل دوثنان" يبعد حوالى ثمانية عشر كيلو متراً إلى الشرق من السامرة. لعدم إيمان ملك آرام بالله، ظن أن أليشع كأحد السحرة، فيمكنه - إن قبض عليه وأخذه إلى مملكته - أن يحرم ملك إسرائيل من إرشاداته، بل ويستخدمه ملك آرام، فيرشده فى خطته الحربية. ولم يفهم أن أليشع هو صوت الله، الذى يعرف كل شئ ولا يساند إلا المؤمنين به ويكره الشر وعبادة الأوثان، بل لم يفهم أن قوته لا شئ أمام قوة الله التى فى أليشع، فظن أنه من السهل أن يقبض عليه، فهو مجرد إنسان. ولكنه سيعلم، كما سيظهر فى الآيات التالية، قوة الله التى لا تقاوم.

١٤ع: ثقيلًا : أى كبيرًا ومسلحًا ومدربًا على القتال.

سفر الملوك الثاني

أرسل ملك آرام فرقة عسكرية ضخمة وصلت إلى دوثنان ليلاً وحاصرت المدينة، إذ شعر أن أليشع ساحر عظيم يحتاج إلى قوة كبيرة؛ حتى لا يفلت منهم بدهائه وسحره. وهو هنا يذكرنا بإرسال قوات وجنود كثيرين؛ للقبض على المسيح في بستان جثيمانى، مع أنه شخص واحد غير مسلح.

ع ١٥: فى باكر اليوم التالى، حين استيقظ غلام أليشع وخرج ينظر حوله، فإذا بجيش يحيط بالمدينة. انزعج الغلام وجرى إلى سيده؛ ليعلمه كيف يتصرفان فى مواجهة هذا الجيش الكبير. وهذا يظهر مدى ضعف إيمان الغلام، الذى يختلف تمامًا عن إيمان معلمه أليشع، إذ انزعج عندما سمع صوت الخيول والمركبات وقام باكراً ليشاهدها، فزاد خوفه ويأسه.

ع ١٦: طمأن أليشع تلميذه قائلاً: "لا تخف فإن من معنا أكثر بكثير من هذا الجيش الذى يخيفك"، لأن إيمان أليشع الجبار جعله يثق فى قوة الله المساندة له، ثم رأى السموات مملوءة بأجناد الملائكة، فثبت إيمانه وطمأن تلميذه.

? لا تخف. تردت هذه الكلمة كثيرًا فى أسفار العهدين القديم والجديد. إنها تتكرر باستمرار؛ ليكون المؤمن المحاصر بالمصاعب والأحزان على يقين من تدخل الرب بعمل نعمته.

ع ١٧: صلى أليشع وطلب من الرب أن يفتح عينى غلامه ليبصر. فتح الرب عينى الغلام وإذ الجبل كله من حولهما مملوء خيالاً ومركبات نارية، فنرى هنا أن شفاعته أليشع لتلميذه قد أعطته نعمة، ليرى هذه الرؤيا. ونلاحظ أنها من نفس نوع الجيش الأرامى المحيط بالمدينة (ع ١٤)، أى مركبات وخبيل ولكنها من نار، أى أنها سماوية وأقوى بما لا يقاس من الجنود البشرية والمركبات الأرضية وذلك حتى يطمئن الغلام تمامًا، أما أليشع فكان مطمئنًا حتى دون أن يرى هذه الرؤيا؛ لأجل إيمانه القوى.

١٨٤: عندما تقدم جيش آرام نحو أليشع، صلى إلى الرب، طالباً أن يصيب أفراد هذا الجيش جميعهم بالعمى. إستجاب الرب لدعاء أليشع وضربهم بالعمى، وهكذا نرى شجاعة أليشع وإيمانه العظيم، الذى جعله ينزل بنفسه فى طمأنينة لأن الله معه؛ حتى يقابل هذه الجيوش العظيمة. وعندما رأت الجيوش شخصاً يتقدم نحوهم، إذ كانوا يقفون على مكان مرتفع، نزلوا إليه وفى هذه الأثناء صلى أليشع ليضربهم الله بالعمى، ليس لأنه خائف منهم، بل ليعرفوا أن قوة الله تفوق كل قوة بشرية ولعلمهم يفهمون أن حياتهم الوثنية البعيدة عن الله هى ضلال وعمى ويدركوا أن هناك قوة فى شعب الله ينبغى أن يخضعوا لها وهى قوة الله الإله الوحيد فوق جميع الآلهة.

١٩٤: تقدم أليشع نحو الجيش الأعمى. والعمى هنا لم يكن كاملاً، بحسب تفسير أصل الكلمة اليونانى، فهى لا تعنى فقد البصر تماماً ولكن فقدان القدرة على التمييز - تمييز الأشخاص والأشياء - أى ضعف نظر بشكل كبير وهذا بالطبع جعل كل رجال الحرب الآراميون يشعرون بضعفهم، فانقادوا بسهولة لكلام الرجل الذى يكلمهم، الذى هو أليشع وهم لا يعرفون. فقال لهم أن هذه ليست الطريق ولا المدينة ويقصد أنها ليست الطريق التى اختارها الله ولا المدينة التى يريد الله أن يصلوا إليها. ووعدهم أنه سيوصلهم إلى أليشع، فاطمأنوا، ولأجل ضعفهم خضعوا، فافتادهم فى الطريق إلى السامرة وهى تبعد حوالى ثمانية عشر كيلو متراً عن دوثنان، أى ساروا بضعة ساعات، حتى وصلوا مع أليشع إلى السامرة. ولم يرد أليشع أن يببدهم بقوة الله، أو يعيدهم إلى بلادهم وهم فى هذا الضعف، بل أراد أن يعلن لهم قوة الله التى لا يعرفونها، فسار بهم إلى عاصمة مملكة إسرائيل، التى هى السامرة. وهناك إذ يجدوا أنفسهم محاصرين بجنود بنى إسرائيل يسامحهم ويطعمهم، فيشعروا بقوة الله فى أليشع، القادر على إبادتهم لكنه يسامحهم، لعلمهم يؤمنون بإلهه القوى الرحيم.

٢٠٤: وصل أليشع بجيش الآراميين إلى السامرة وأدخلهم إلى الساحة الكبيرة التى فى المدينة وتجمعت جيوش بنى إسرائيل، لتحيط بهذا الجيش الغريب الأعمى، ثم صلى أليشع،

سفر الملوك الثاني

فانفتحت أعين جيش الآراميين، ففوجئوا أنهم فى وسط السامرة، محاطين بجيوش بنى إسرائيل وأن أليشع يقف أمامهم وأنه هو الذى قادهم طوال هذا الطريق من دوثنان إلى السامرة، فخافوا جدًا وارتعدوا سواء من قوة رجل الله الذى قادهم فى الطريق ويقف أمامهم الآن، أو من قوة الجيوش المحيطة بهم، فلم يهددهم أليشع ولكن قوة الله التى فيه أزعجتهم، وهو يرمز هنا للمسيح عند القبض عليه، كيف خاف منه الجنود، عندما قال لهم أنه المسيح، فسقطوا على وجوههم من الخوف (يو ١٨ : ٦) وكانوا لا يدرون ماذا سيفعل بهم أليشع، هل سيعذبهم، أم يقتلهم أو

٢١ع : عندما رأى يورام ملك إسرائيل كل ما حدث فى وسط السامرة، آمن بقوة الله فى أليشع وشعر كأنه طفل صغير أمام أبيه ولم يدر ماذا يفعل ؟ فسأل أليشع، ماذا أفعل يا أبى هل أضرب هؤلاء الأعداء ؟ أى يأمر جيوشه بإبادتهم.

٢٢ع : منع أليشع يورام من أن يؤذى أحدًا من الآراميين. وقال له إنك لم تحارب وتأسر من الأعداء حتى تقتلهم، لكن هذا الجيش قد وصل بسلام إلى مدينتنا، فهم ضيوفنا وينبغى علينا إكرامهم، فقدم لهم وليمة لياكلوا ويشربوا، فقد تعبوا من السفر مشيًا من دوثنان حتى السامرة وهذا الكلام له آثار كثيرة هى :

- ١ - يظهر محبة أليشع لأعدائه، فهم حاولوا القبض عليه وهو يكرمهم ويضيفهم، فقد نفذ وصية "أحبوا أعدائكم" التى قالها المسيح قبل أن يقولها بمئات السنين (مت ٥ : ٤٤)
- ٢ - إنه درس لملك إسرائيل وكل شعب الله فى محبة الأعداء والصفح والغفران.
- ٣ - قدم درسًا فى إضافة الغرباء، حتى لو كانوا أعداء.
- ٤ - درس لن ينساه الآراميون فى معرفة قوة إله إسرائيل، القادر على إبادتهم، إذ ضربهم بالعمى وفى نفس الوقت يسامحهم، بل ويضيفهم، فيشعروا بضعف آلهتهم، التى لم تحمهم من هذا الإله العظيم. وفى نفس الوقت يقبلون إلى هذا الإله الرحيم، الذى أضافهم وأطعمهم، لعلهم يؤمنون أخيرًا بالله.

٥ -يشعروا بعدم فائدة الخطط البشرية ونكاه ملكهم، فى محاولة القبض على أليشع، فهذا كله لا شئ أمام قوة الله.

ع٢٣: نفذ ملك إسرائيل أمر أليشع، فأقام لهم وليمة، فأكلوا وشربوا، ثم أطلقهم أحراراً، فرجعوا لملكهم. بذلك امتنعت جيوش آرام عن غزو إسرائيل فترة من الزمن.

(٣) محاصرة الأراميين للسامرة (ع٢٤-٣٣):

٢٤- وكان بعد ذلك ان بنهدد ملك آرام جمع كل جيشه و صعد فحاصر السامرة.
٢٥- وكان جوع شديد في السامرة و هم حاصروها حتى صار راس الحمار بثمانين من الفضة و ربع القاب من زبل الحمام بخمس من الفضة. ٢٦- و بينما كان ملك اسرائيل جائزاً على السور صرخت امرأة اليه تقول خلص يا سيدي الملك. ٢٧- فقال لا يخلصك الرب من اين اخلصك امن البيدر او من المعصرة. ٢٨- ثم قال لها الملك ما لك فقالت ان هذه المرأة قد قالت لي هاتي ابنك فناكله اليوم ثم ناكل ابني غدا. ٢٩- فسلقنا ابني و اكلناه ثم قلت لها في اليوم الاخر هاتي ابنك فناكله فخبأت ابنها. ٣٠- فلما سمع الملك كلام المرأة مزق ثيابه و هو مجتاز على السور فنظر الشعب و اذا مسح من داخل على جسده. ٣١- فقال هكذا يصنع لي الله و هكذا يزيد ان قام راس اليشع بن شافاط عليه اليوم. ٣٢- و كان اليشع جالسا في بيته و الشيوخ جلوسا عنده فارسل رجل من امامه و قبلما اتى الرسول اليه قال للشيوخ هل رايتم ان ابن القاتل هذا قد ارسل لكي يقطع راسي انظروا اذا جاء الرسول فاغلقوا الباب و احصروه عند الباب اليس صوت قدمي سيده وراءه. ٣٣- و بينما هو يكلمهم اذا بالرسول نازل اليه فقال هوذا هذا الشر هو من قبل الرب ماذا انتظر من الرب بعد

ع٢٤: السامرة : كانت عاصمة مملكة إسرائيل التي تعبد الله ولكن فى نفس الوقت تعبد الأوثان. إذ كان الله غاضباً عليها، فسمح الله لها بالحصار والجوع.

سفر الملوك الثاني

لم يستمر السلام مع ملك آرام زمنًا طويلًا. فنسى ملك آرام معروف إسرائيل مع جيشه، عندما سامحهم أليشع وأطعمهم، فقام بنهدد ملك آرام بجمع جيشه وتقدم نحو السامرة وحاصرها. وهذا الحصار سبب جوعًا شديدًا. والغريب أن أليشع يطعم الآراميين، أما ملك آرام، فيحاصر السامرة ليدخلها في جوع شديد. لماذا ننسى معروف الآخرين المقدم لنا؟!

٢٥٤: كان من طول وقسوة الحصار أن صارت مجاعة في المدينة وارتفعت الأسعار إلى حدود لا تطاق. صار رأس الحمار بثمانين من فضة (أربع مائة وستين جرامًا) ونصف لتر من زيل الحمام بخمس من الفضة (ثلاثون جرامًا) من هذا نفهم أنه إن كان الحمار الذى لا يؤكل بهذا الثمن، فتكون الحيوانات التى تؤكل أعلى بكثير. وقد كان الجوع أمرًا أعلنه الله مسبقًا لشعبه في شريعة موسى، أنه عند ابتعادهم عنه - بعبادتهم للأوثان - سيتعرضون للمجاعات كتأديب لهم (تث ٢٨: ٥٦، ٥٧).

٢٦٤: السور : كان عريضًا يمشى عليه عدد من الرجال ومبنى عليه حائط يحمى من يمر عليه من سهام العدو. بينما كان ملك إسرائيل يتفقد قواته، مارًا فوق سور المدينة، صرخت امرأة مستغيثة بالملك قائلة "أغتنى يا سيدى الملك".

٢٧٤: البيدر : المكان الذى تجمع فيه الحبوب بعد حصادها ويسمى الجرن. المعصرة : حيث يعصر العنب ويتحول العصير إلى خمر، أو يعصر الزيتون؛ ليعطى زيتًا.

أجاب الملك هذه المرأة التى تصرخ إليه، بأنه إن كان الله لا يخلصها برفع الحصار وإزالة المجاعة، فكيف يستطيع هو أن يخلصها، أو من أين يأتى لها بطعام ؟ هل من البيدر الفارغ من أى حبوب، أو من المعصرة التى ليس بها عصير عنب ؟

٢٨٤: ثم سألها الملك عما بها، فأجابت : لقد قالت امرأة هاتى ابنك، فنأكله اليوم، على أن نأكل ابنى فى اليوم التالى. وهذا يبين مدى الوحشية التى وصل إليها الشعب، نتيجة عبادتهم

الأصْحَاخُ السَّادِسُ

للأوثان، فعند الجوع، فقدوا مشاعر الأمومة وهي غريزة طبيعية وامتدت أيديهم لتأكل أطفالهم، في قسوة لا يعبر عنها؛ لأنهم قد اعتادوا - إرضاء للآلهة - أن يقدموا أطفالهم ذبائح للأوثان.

٢٩٤: وقصت على الملك كيف اتفقتا على أكل أطفالهما، فسلقتنا طفل المرأة الأولى وأكلتاه، ثم عندما جاء دور الأم الثانية، خيأت طفلها. وطلبت المرأة الأولى من الملك أن ينصفها ويأمر المرأة الثانية أن تعطيها طفلها؛ ليأكله كما أتفقا. إنها قصة مزعجة، تظهر مدى عنف المجاعة، مما يزعج الملك، أو أى إنسان يسمعها.

٣٠٤: لما سمع الملك حديث المرأة مزق ثيابه وهو يتفقد السور، فرأى رجاله الذين حوله، أنه كان يرتدى مسخاً فوق جسده، إذ لم يحتمل الملك ما وصل إليه شعبه من وحشية نتيجة المجاعة. وتمزيق الثياب كان عادة شرقية معروفة ومازالت موجودة في بعض البلاد مثل صعيد مصر. ولبس الملك للمسوح يبين مدى حزنه وتضرعه إلى الله ولكنه للأسف لم يُزل الأصنام، فقلبه مازال غير مستقيم أمام الله وإن كان حزيناً لأجل المجاعة. ولعل لبس الملك المسوح من الداخل، قصد به إخفاء لأحزانه حتى لا يُحزن شعبه.

٣١٤: هكذا يصنع لى الله وهكذا يزيد : قسم معناه أنه لا بد أن ينفذ ما يقول وإلا يصيبه الله بضيقات كثيرة.

قام رأس أليشع : أى أنه سيقطع رأسه.

يبدو أن أليشع كان قد وبخ يهورام ملك إسرائيل على عبادته للأوثان وهدده، بأنه إن لم يتب عن ذلك، تتعرض بلاده للمجاعة، كما أمر الله فى (تث٢٨: ٥٦، ٥٧). ولعل ملك إسرائيل كان قد طلب من أليشع أن يفك الحصار ويرفع المجاعة وأليشع لم يُصل لترفع حتى يتم تأديب الله ويتوبوا عن عبادة الأوثان. وقد يكون الملك متهمًا لأليشع بعدم رفع المجاعة، باعتباره قادرًا على ذلك، مع أن الملك لم يطلب منه لكنه يرى المجاعة ويصمت ولا يعمل شيئاً.

من أجل كل هذا، عندما شعر ملك إسرائيل بقسوة المجاعة؛ لدرجة أن تأكل الأمهات أطفالها غضب جدًا وبدلاً من أن يرجع بالتوبة إلى الله؛ ليرفع عنه الضيقة، قرر أن سبب

سفر الملوك الثاني

المجاعة هو أليشع وأعلن أنه سيقنتله في هذا اليوم. وهذا معناه انغماس يهورام في الشر والإدانة، فقد أظهرت المجاعة قسوة قلبه وإصراره على عبادة الأوثان وبالتالي استحقاقه لهذا التأديب.
؟ عندما تقابلت الضيقات فاعلم أنها بسمح من الله وافحص نفسك، لعل هناك خطية في الداخل هي السبب في هذه الضيقة؛ لتتوب عنها ولا تُلق باللوم على الآخرين، أو الظروف، فحينئذ تريح نفسك وتخلص من كل شر وتنال مراحم الله.

٣٢٤: إحصروه عند الباب : إمنعوه من الدخول، بغلق الباب في وجهه، فيضطر أن يقف أمام الباب.

عندما أعلن يهورام (بورام) أنه سيقنتل اليوم أليشع، كان أليشع جالساً في بيته وحوله مجموعة من شيوخ إسرائيل وأعلمه الله بما ينويه الملك، أى قتله، فقال للشيوخ الجالسين حوله، إن الملك يهورام قد أرسل رسولاً ليقتلنى الآن وسيلحق الملك بهذا الرسول لذا طلب أليشع من أحد رجاله أن يغلق باب البيت، حتى لا يدخل رسول الملك ويقتله. ولقب الملك يهورام بابن القاتل؛ لأن أبوه آخاب الملك قتل نابوت اليزرعيلى. ولم يخف أليشع من رسول الملك الآتى لقتله ولكنه انتظر وصول الملك؛ لأن يهورام بعدما أمر بقتل أليشع، عاد فندم ولحق برسوله؛ ليمنعه من قتل أليشع وانتظر أيضاً أليشع وصول الملك؛ حتى يعلن أمام الملك كلام الله.

٣٣٤: بينما كان أليشع يكلم الشيوخ ويخبرهم بنية الملك أن يقتله، عن طريق رسول مقبل إلى البيت وقال لهم إغلقوا الباب، وصل الرسول فعلاً إلى الباب ووجده مغلقاً وظل واقفاً، حتى لحق به الملك ومنع الملك رسوله من محاولة قتل أليشع. وهنا أمر أليشع بفتح الباب وخرج؛ ليلتقى بالملك يهورام ورسوله وحينئذ أعلن الملك تمرده على الله ويأسه من النجاة من أيدي الأراميين، بل لعله كان قد قرر أن يسلم المدينة للأراميين؛ لذا قال الملك إن هذا الشر، أى المجاعة هي من الله ولا ينتظر نجاة من الله؛ لأن أليشع نبيه لا يتحرك لإنقاذ الموقف. وهكذا وصل الملك إلى اليأس الكامل. وهنا ستتدخل نعمة الله لتعلن الحل والنجاة، بعد عجز الإنسان الكامل وبطيل الله أناته على هذا الملك الشرير وشعبه الذى مازال يعبد الأصنام، فينقذهم من الموت؛ لعلهم يؤمنون ويتوبون، هذا ما سنراه في بداية الإصحاح التالى فى العديدين الأولين. وإن كان الإنسان - مثل يهورام (بورام) - يلقى باللوم على الله، عندما تأتيه تجربة، فانه يحتمله وينقذه من التجربة، لعله ينتبه إلى سبب التجربة ويعلم أنها تأديب من الله؛ ليتوب عن خطايا.

الأصْحَاخُ السَّائِعُ فك الحصار وانتهاء المجاعة

η E η

(١) نبوة أليشع عن انتهاء المجاعة (ع١-٢):

١- و قال اليشع اسمعوا كلام الرب هكذا قال الرب في مثل هذا الوقت غدا تكون كيلة الدقيق بشاقل و كيلتا الشعير بشاقل في باب السامرة. ٢- و ان جنديا للملك كان يستند على يده اجاب رجل الله و قال هوذا الرب يصنع كوى في السماء هل يكون هذا الامر فقال انك ترى بعينيك و لكن لا تاكل منه.

ع١: الشاقل : هو شاقل ذهب ويساوى حوالى ١١,٦-١١,٣ جرام. بعدما أعلن الملك عجزه وتوقعه للشر، أى تسليم المدينة وتعرضه هو ورجاله للموت، تدخل الله على فم نبيه أليشع؛ ليعلن حلاً لم يتوقعه أحد، فأنبأ أليشع - أمام الملك ورسوله - وأمام الشيوخ المجتمعين عنده وكل بنى الأنبياء العاملين معه بكلام الرب، أنه فى مثل هذا الوقت غداً، سيتوفر الدقيق والشعير بكثرة، بحيث تنخفض أسعاره انخفاضاً هائلاً، فتكون كيلة الدقيق بشاقل وكذا كيلتا الشعير بشاقل فقط فى سوق السامرة.

ع٢: كوى : جمع كوة ومعناها نافذة.

سمع الملك وكل الحاضرين كلام أليشع وتعجبوا، بعضهم صدق وبعضهم كان يداخله بعض الشك، أما الجندى الخاص، الذى كان حارساً للملك ومشيراً له وكان الملك يستند عليه أثناء مشيه، فعند سماعه نبوة أليشع بخصوص انتهاء المجاعة، إستهزأ بكلام النبى وقال فى سخرية "حتى أن فتح الرب نوافذ السماء، فهل يمكن أن يحدث هذا الأمر؟" أجابه أليشع بأنه سبىرى هذا يحدث ولكن - عقاباً له على سخريته - لن يأكل منه، أى من الدقيق والشعير، الذى

سفر الملوك الثاني

سيوجد بكثرة. إن الملك لم يصدق نبوة أليشع، كما يظهر من (١٢ع) ولكنه صمت، أما هذا الجندي فاستهزأ بكلام الله؛ لذا استحق العقاب الإلهي، أى الموت.

وكان كلام أليشع غير منطقي؛ لأنه إن جاء الخير على المدينة كلها، فأول من سيأخذ منه هو الملك، ثم مساعده وحارسه الخاص، الذى يستند عليه ولكن أحكام الله تفوق كل عقل، فيعاقب المستهزئين وبيبارك أولاده المتضعين.

? يطيل الرب أناته كثيراً على الخطاة ولكن المستهزئون بكلمته لا خلاص لهم. هم موجودون اليوم كما كانوا فى كل زمان، يظهرون عدم الإيمان ويجادلون وكلمة الله بالنسبة لهم باطلة، هؤلاء هلاكهم محقق. لينك ترفض أفكار الشك التى يلقيها الشيطان فى ذهنك ضد وعود الله، أو أسرار الكنيسة، أو أية بركات روحية يمكن أن تنالها من أولاد الله القديسين، فلا تخسر نعم كثيرة يريد الله أن يهبها لك.

(٢) رفع الحصار وهرب الآراميين (٣٤-١٦):

٣- و كان اربعة رجال برص عند مدخل الباب فقال احدهم لصاحبه لماذا نحن جالسون هنا حتى نموت. ٤- اذا قلنا ندخل المدينة فالجوع فى المدينة فنموت فيها و اذا جلسنا هنا نموت فالان هلم نسقط الى محلة الاراميين فان استحيونا حيننا و ان قتلونا متنا. ٥- فقاموا فى العشاء ليذهبوا الى محلة الاراميين فجاءوا الى اخر محلة الاراميين فلم يكن هناك احد. ٦- فان الرب اسمع جيش الاراميين صوت مركبات و صوت خيل صوت جيش عظيم فقالوا الواحد لاخيه هوذا ملك اسرائيل قد استاجر ضدنا ملوك الحثيين و ملوك المصريين لياتوا علينا. ٧- فقاموا و هربوا فى العشاء و تركوا خيامهم و خيلهم و حميرهم المحلة كما هي و هربوا لاجل نجاة انفسهم. ٨- و جاء هؤلاء البرص الى اخر المحلة و دخلوا خيمة واحدة فاكلوا و شربوا و حملوا منها فضة و ذهباً و ثياباً و مضوا و طمروها ثم رجعوا و دخلوا خيمة اخرى و حملوا منها و مضوا و طمروا. ٩- ثم قال بعضهم لبعض لسنا عاملين حسنا هذا اليوم هو يوم بشارة و نحن ساكتون فان انتظرنا الى ضوء الصباح يصادفنا شر فهلهم الان ندخل و نخبر بيت الملك. ١٠- فجاءوا و دعوا بواب المدينة و اخبروه قائلين اننا دخلنا محلة الاراميين فلم يكن هناك احد و لا صوت انسان و لكن خيل مربوطة و حمير مربوطة و خيام كما

الأصْحَاخُ السَّابِعُ

هي. ١١- فدعا البوابين فاخبروا بيت الملك داخلا. ١٢- فقام الملك ليلا و قال لعييده لاخبرنكم ما فعل لنا الاراميون علموا اننا جياع فخرجوا من المحلة ليختبئوا في حقل قائلين اذا خرجوا من المدينة قبضنا عليهم احياء و دخلنا المدينة. ١٣- فاجاب واحد من عبيده و قال فليأخذوا خمسة من الخيل الباقية التي بقيت فيها هي نظير كل جمهور اسرائيل الذين بقوا بها او هي نظير كل جمهور اسرائيل الذين فنوا فرسل و نرى. ١٤- فاخذوا مركبتي خيل و ارسل الملك وراء جيش الاراميين قائلا اذهبوا و انظروا. ١٥- فانطلقوا وراءهم الى الاردن و اذا كل الطريق ملان ثيابا و انية قد طرحها الاراميون من عجلتهم فرجع الرسل و اخبروا الملك. ١٦- فخرج الشعب و نهوا محلة الاراميين فكانت كيلة الدقيق بشاقل و كيلتا الشعير بشاقل حسب كلام الرب.

ع٣: كان هناك أربعة رجال برص - عند مدخل بوابة المدينة - يتحادثون، فتحتم أحدهم على اتخاذ خطوة إيجابية تحسم الأمر، بدلاً من استسلامهم للموت جوعاً. وهؤلاء البرص المنبوذين؛ لأجل نجاستهم كانوا يقيمون خارج المحلة، أى خارج المدينة، لئلا ينتجس أحد إن لمسه. وكان سكان المدينة يلقون لهم بعض الطعام. وعندما اشتدت المجاعة، لم يعد أحد يلقى إليهم بأى طعام، فكادوا يموتون جوعاً. وبدأوا بالتفكير الإيجابي لحل المشكلة لأنفسهم، ثم بعد هذا لباقي المدينة كما سنرى فى الآيات التالية، فالله يستخدم هؤلاء البرص لحل مشكلة المدينة كما سنرى.

? لا تحقر أى إنسان مهما بدا وضيعاً، أو ضعيفاً ومنبوذاً من الناس، فهو صورة الله والله قادر أن يعمل به وفيه، فيعطيك خيراً عن طريقه وتتعلم منه أموراً كثيرة. إن الضيفة الشديدة التى يعانيتها هؤلاء الأربعة البرص وهى إبعادهم عن باقى الناس وتعرضهم للموت جوعاً جعلهم يبحثون عن حل، فالأزمة الشديدة التى تقرب بالإنسان إلى الموت تجعله يفكر فى حلاً إيجابياً. لذا لا تنزعج إن زادت الضيقة وكانت لا تُحتمل فقد يكون هذا هو بداية حل المشكلة.

٤٤: أخذ الأربعة برص يتحدثون معًا، فقالوا إن حاولنا دخول مدينة السامرة وكسر الشريعة، التي تنص على ابتعادنا عن المدن؛ لأجل برصنا، فإننا لن نجد طعامًا وسنموت بالجوع. وإن بقينا مكاننا خارج المدينة، فسنموت أيضًا جوعًا. وقدّم أحدهم اقتراحًا، أن يلتجئوا إلى الآراميين ويسلموا أنفسهم لهم، فإن قبلوهم يكسبون حياتهم ويعيشون ويجدون طعامًا وإن قتلوهم، كأعداء فليكن؛ لأن الموت سيلحق بهم بأية وسيلة وهكذا وضع الله فيهم هذه الشجاعة؛ لينقذوا أنفسهم وكذلك مدينتهم، فلم يستسلموا للموت وبأسوأ، بل تحركوا لعلهم يجدون حياة. ويقول التقليد اليهودي أن الأربعة برص هم جيحزي وأولاده ولأن جيحزي يعرف الله، فلعله صلى وأرشده الله إلى هذه الفكرة؛ لينقذ نفسه ومدينته.

٥٤: العشاء : أى العشية وهو وقت الغروب قبل الظلام مباشرة.

آخر محلة الآراميين : آخر معسكر الآراميين التي ناحية مدينة السامرة.

استحسن بقية الرجال البرص اقتراح زميلهم، فوافقوا عليه وقرروا تنفيذه. عند حلول المساء قاموا وتوجهوا إلى معسكر الآراميين، فلم يجدوا هناك جنديًا واحدًا، فقد كان المعسكر خاليًا تمامًا من الآراميين.

٦٤: يفسر الكتاب المقدس سبب خلو معسكر الآراميين من جميع الجنود وهو أنهم سمعوا صوت مركبات حربية وخيول، أى صوت جيش عظيم مقبل عليهم وكان الصوت قويًا، لأنه من الله، فظنوا أن ملك إسرائيل قد استأجر عليهم وتحالف مع ملوك الحثيين، الذين كانوا يسكنون شمال الشام، أى سوريا الحالية، وملوك المصريين؛ لأن مصر كانت مقسمة وقتذاك لأكثر من قسم وكل قسم له ملك. وما ظنه الآراميون غير منطقي؛ لأنه كيف يستأجر ملك إسرائيل عليهم جيوش قوية مثل هذه وهو محاصر داخل مدينته. ولكن الله كما أغلق أعينهم بالعمى أمام أليشع، الآن يغلق أذهانهم، فيظنون ظنونًا غريبة مخيفة، فيهربوا سريعًا، تاركين وراءهم كل ممتلكاتهم.

٧٤: أفرع هذا الاستنتاج جنود جيش الآراميين، إذ توهموا أنهم مهزومون لا محالة، فتركوا معسكرهم وخيلهم وحميرهم على حالها وهربوا؛ لينجوا بأنفسهم.

٨٤: عندما وجد الأربعة برص المعسكر هادئاً وليس فيه إنسان تشجعوا ودخلوا أحد الخيام، التي فى طرف المعسكر، فوجدوا فيها طعاماً كثيراً، فأكلوا وشربوا، ثم أخذوا ما فيها من فضة وثياب وكل أمر ذو قيمة وخرجوا، ثم حفروا حفرة وأخفوا فيها الغنائم. وعادوا إلى محلة الآراميين ودخلوا خيمة ثانية وأخذوا ما فيها ومضوا وحفروا فى الأرض وأخفوا ما أخذوه. وإذا شعروا أنهم أمام كنز عظيم، فأخذوا منه قدر ما استطاعوا أن يحملوا.

٩٤: بعد أخذ غنائم من الخيمتين شعرا الأربعة برص أن أمامهم معسكر ملآن بالخيام، داخلها وحولها غنائم كثيرة، فانتبهوا إلى أنفسهم وقالوا أنه ليس حسناً أن نؤجل تبشير اخوتنا فى السامرة؛ حتى يأتوا ويأكلوا ويأخذوا هم أيضاً غنائم كثيرة. وقرروا الإسراع بإخبار الملك أثناء الليل، حتى لا يصيبهم ضرر، إن أتى الصباح، فقد يغضب عليهم الملك؛ لتأخرهم فى إخباره. وبالأكثر يغضب الله عليهم لإهمالهم تبشير اخوتهم وانغماسهم فى الأناانية، فلم يشعروا بجوع اخوتهم. ومن الأمور الجميلة أنهم أسرعوا ليخبروا الحراس الواقفين أمام بيت الملك، فتأجيل تبشير الآخرين وإسعادهم أمر خطير يغضب منه الله.

وإن كان هؤلاء البرص هم جيحزى وأولاده فقد انتقل جيحزى من الطمع والأناانية التى اتصف بها فى قصة نعمان ليأخذ هدايا، إلى الإحساس بالآخرين والشعور باحتياجاتهم والاهتمام بإشراكهم فى نعمة الله وبركاته ليخرجوا من الجوع ويشبعوا بل يتمتعوا بالرخاء.

? إهتم أن تعتنى بمن حولك روحياً وتشجعهم على الارتباط بالكنيسة، ليزوقوا حلاوة عشرة الله وتكسبهم للمسيح. واحرص أن تذوق أنت أولاً عشرة الله فى الكنيسة، من خلال الأسرار ووسائل النعمة، لكيما إذا اختبرت قوة الله فيك، تتحرك بحماس، لتدعو الآخرين، ليرتبطوا بالله كما أكل البرص وشبعوا، فتتحرك قلبهم محبة نحو اخوتهم وأسرعوا يبشرونهم؛ ليخرجوا هم أيضاً ويأكلوا ويأخذوا غنائم.

ع ١٠: وصل الأربعة برص إلى باب مدينة السامرة ولم يدخلوا، لأنه ممنوع عليهم الدخول؛ لأجل برصهم، فنادوا على بواب المدينة، الذى إذ سمع صياحهم فتح الباب وخرج إليهم. فأخبروه بأنهم دخلوا معسكر الآراميين فلم يجدوا هناك أحداً، ولا جندياً واحداً، ولكن وجدوا خيلاً وحميراً مربوطة وخباماً لا تزال قائمة بكل محتوياتها.

ع ١١: أخبر بواب المدينة زملاءه البوابين عند باب المدينة وأرسل فأخبر بوابو بيت الملك ليلاً وأوصاهم أن يخبروا الملك فكلما المسئولين داخل البيت وأعلموا الملك بما حدث.

ع ١٢: عندما سمع الملك لم يصدق أن قوة الله قد طردت الآراميين، فتركوا ممتلكاتهم وهربوا، وبهذا تتحقق نبوة أليشع النبى. ولكنه بعقله تشكك فيما حدث وظن أنه خدعة من الآراميين، الذين تركوا خيامهم واختبأوا فى أحد الحقول؛ ليكونوا كميناً لسكان السامرة، الذين إذا خرجوا ليأخذوا الغنائم ينقض عليهم الآراميون ويقتلونهم ويقتحموا المدينة ويحتلونها. وهذا الكلام المتشكك، إن دققنا فيه، فهو ليس منطقياً؛ لأنه وإن كان الكمين فى الحرب منتشراً فى هذه الأوقات ومعروفاً ولكن هناك أموراً تمنع هذا الظن وهى :

١ - سكان السامرة فى خوف شديد، فكيف يتجاسرون ويرسلون جواسيس إلى محلة الآراميين؟ وبالطبع لن يخرجوا لئلا يموتوا.

٢ - سكان السامرة كانوا فى جوع شديد وكادوا يستسلمون، كما أظهر الملك فى (ص ٢٥، ٣٣)، فالآراميون ليسوا محتاجين لعمل خطط جديدة للإيقاع بالمدينة.

? إن إعمال عقلك أكثر مما ينبغى يسقطك فى شدة، فترفض الإيمان بوعد الله، لأن وعده تفوق العقل، فأطع وصايا الله، وثقاً من قوته التى تسانده؛ لتتمتع ببركات لا يعبر عنها.

ع ١٣: إذ رأى أحد عبيد الملك ومشيريه تشكك الملك، قدم اقتراحاً للتأكد من وجود كمين، أو عدمه، فقال، فلنبحث عن خمسة خيول تكون قد بقيت فى المدينة، إذ قد ماتت باقى الخيول

الأصْحَاخُ السَّابِعُ

من الجوع، أو أصبحت ضعيفة غير قادرة على المشى، أو أكلها سكان المدينة؛ فنرسلها مع مركباتها وجنودها إلى محلة الآراميين؛ ليتأكدوا من عدم وجود أحد بالمعسكر وعدم وجود كمين، فإن عاشوا ورجعوا إلينا، فهم نظير ومقابل البشر الأحياء في المدينة، فيعطون خيرًا مفرحًا ويعيش هؤلاء الأحياء بالغنائم، التي سيأخذونها. وإن قام عليهم الآراميون وقتلواهم، سيكونون مثل ونظير البشر والخيول التي ماتت، أى أن اقتراحه كان إرسال جواسيس، أو مندوبين؛ للتأكد من عدم وجود كمين.

ع ١٤، ١٥: عجلتهم : إسرعهم.

بالفعل تم اعداد مركبتى خيل، انطلقتا بمن فيهم من الجنود، حتى وصلنا معسكر الآراميين، الذى كان خاليًا من الجنود، ثم استمروا فى السير، باحثين عن الآراميين، حتى وصلوا إلى نهر الأردن. وقد لاحظوا أن الطريق ملئ بالثياب والآنية، التى ألقى بها الآراميون أثناء هروبهم؛ لخوفهم وفزعهم، إذ كان غرضهم عبور نهر الأردن؛ لينطلقوا راجعين إلى بلادهم. والمسافة بين السامرة ونهر الأردن كبيرة وهذا يدل على مدى رعب الآراميين، الذى استمر مدة طويلة، حتى عادوا إلى بلادهم. وغالبًا كان الله يسمعهم صوت الجيوش المطاردة لهم، حتى فروا ورجعوا إلى بلادهم وقد أخبر الرسل الملك بكل ما رأوه.

ع ١٦: خرج الشعب الجائع وسطوا على محتويات معسكر الآراميين، فأكلوا وشبعوا

وامتلكوا غنائم كثيرة وبهذا تحققت نبوة أليشع، إذ أصبحت كيلة الدقيق بشاقل وكيلتا الشعير بشاقل، تمامًا كما تكلم الرب على فم نبيه.

(٣) موت الجندي المستهزئ (ع١٧-٢٠):

١٧- و اقام الملك على الباب الجندي الذي كان يستند على يده فداسه الشعب في الباب فمات كما قال رجل الله الذي تكلم عند نزول الملك اليه. ١٨- فانه لما تكلم رجل الله الى الملك قائلاً كيلتا شعير بشاقل و كيلة دقيق بشاقل تكون في مثل هذا الوقت غدا في باب السامرة. ١٩- و اجاب الجندي رجل الله و قال هوذا الرب يصنع كوى في السماء هل يكون مثل هذا الامر قال انك ترى بعينيك و لكنك لا تاكل منه. ٢٠- فكان له كذلك داسه الشعب في الباب فمات

ع١٧-٢٠: تأكد الملك من خلو معسكر الآراميين من الجنود ووجود غنائم وطعام كثير وانتشر الخبر في المدينة، فكان فرح عظيم بين كل الشعب، الذين كادوا يموتون جوعاً، فتشددوا وأسرعوا لينهبوا طعاماً، فبأكلوا، ليعيشوا. وأسرع الملك لينظم حركة الخروج من المدينة، لئلا يدوس الشعب بعضهم بعض، من لهفتهم على الطعام؛ ليحيوا. وأرسل حارسه الخاص، أى الجندي الذى كان يستند عليه عند مشيه وغالبًا كان معه مجموعة من الجنود؛ لتنظيم خروج الناس. وفرح هذا الحارس وفي نفس الوقت خزي من أجل استهزائه بكلام الله، على فم نبيه أليشع، عندما كان واقفاً مع الملك على باب النبی. وحاول الحارس تنظيم الخروج قدر ما استطاع ولكن اندفاع الشعب الجائع كان أكبر من أى تخيل، حتى أنهم أسقطوا هذا الحارس على الأرض وداسوه بأقدامهم، فمات ولعل آخرين من الشعب قد سقطوا وماتوا أيضاً. وهكذا تحقق كلام أليشع، أن هذا الجندي سيرى تحقيق كلام الله، بوفرة الطعام، لكنه لن يأكل منه؛ لأنه سيكون قد مات.

? لا تتحدى الله وترفض كلامه؛ لأنه حتى لو حاربتك شكوك فقاومها؛ لأنه من أنت حتى تنمرد على الله. إن رحمة الله تأتي على الضعفاء ولكنها ترفض المستهزئين والمتمردين، فلا ينالوا إلا الغضب الإلهي.

الأصْحَاحُ الثَّامِنُ

مَعْوَدَةُ الشُّونْمِيَّةِ وَتَمَلُّكُهُ حَزَائِيلَ وَيَهُوَرَامَ وَأَخْزِيَا

η E η

(١) اسْتِرْجَاعُ الشُّونْمِيَّةِ لِأَرْضِهَا (ع ٦-١) :

١- وكلم اليشع المرأة التي احيا ابنها قائلاً قومي و انطلقى انت و بيتك و تغربي حيثما تغربي لان الرب قد دعا بجوع فياتي ايضا على الارض سبع سنين. ٢- فقامت المرأة و فعلت حسب كلام رجل الله و انطلقت هي و بيتها و تغربت في ارض الفلسطينيين سبع سنين. ٣- و في نهاية السنين السبع رجعت المرأة من ارض الفلسطينيين و خرجت لتصرخ الى الملك لاجل بيتها و حقلها. ٤- وكلم الملك جيحزي غلام رجل الله قائلاً قص علي جميع العظام التي فعلها اليشع. ٥- و فيما هو يقص علي الملك كيف انه احيا الميت اذا بالمرأة التي احيا ابنها تصرخ الى الملك لاجل بيتها و لاجل حقلها فقال جيحزي يا سيدي الملك هذه هي المرأة و هذا هو ابنها الذي احياه اليشع. ٦- فسأل الملك المرأة فقصت عليه ذلك فاعطاها الملك خصياً قائلاً ارجع كل ما لها و جميع غلات الحقل من حين تركت الارض الى الان.

ع ١: مازال أليشع يقدر معروف المرأة الشونمية التي استضافته في بيتها، فبعد أن أعطاها ابناً، ثم أقامه من الأموات، الآن يخصها بنعمة، إذ يخبرها بجوع سيأتي على أرض كنعان لمدة سبع سنوات. وأرشدها أن تتغرب في أحد البلاد، غالباً كان زوجها قد مات، فكان عليها أن تقود بيتها، أي ابنها وعبيدها وتذهب إلى أي مكان لا يكون فيه مجاعة.

يلاحظ أن هذا الجوع كان جوعاً سائداً على أرض كنعان وهو غير الجوع المحدود الذي حدث في السامرة، عندما حاصرها الآراميون، فالمشكلة أكبر وستطول لمدة سبع سنوات، لذا اهتم الله بإعالة أولاده أثناءها. ولعل هذا كان تأديباً من الله؛ ليتوب شعبه ويرجع عن عبادة الأوثان.

سفر الملوك الثاني

واهتمام أليشع أن يرشد الشونمية لتتغرب كان ضروريًا؛ لأن الشونمية كانت غالبًا أرملة وغنية وفي المجاعات تحدث فوضى ونهب للممتلكات وقتل، فكانت الشونمية معرضة - بسبب غناها - أن تقتل وتتهب ممتلكاتها.

? إن عطايا الله كثيرة لأولاده الخصوصيين، فيهتم بهم أكثر من باقى الناس؛ ليتكلموا عليه ويتفرغوا لمحبتة. فلا تهتم بالغد وثق أن الله سيديره لك وعش اليوم مع الله فى صلوات وتأملات، فتنمتع به؛ لأنه يحبك.

٢٤: أطاعت الشونمية أمر أليشع؛ لأنها تؤمن بكلام الله على فم نبيه، فذهبت إلى أرض فلسطين، والتي تقع جنوب بلاد اليهود ولم تتعرض للمجاعة، لذا وافق أليشع أن تتغرب هناك.

٣٤: بعد انتهاء السنوات السبع، عادت المرأة إلى وطنها من أرض الفلسطينيين، التي كانت قد لجأت إليها خلال المجاعة، ولكنها فوجئت باستيلاء آخرين على ممتلكاتها : البيت والحقل. فلجأت شاكية إلى الملك.

٤٤: فى ذلك الوقت كان الملك قد استدعى جيحزى خادم أليشع وطلب منه أن يحكى له عن جميع المعجزات، التي تمت على يد أليشع. ويفهم من هذا أمران :

١ - أن الملك كان يعلم أن قوة الله فى أليشع، فأظهر اهتمامه بسماع قصص معجزاته وإن كان لا ينفذ تعاليم اليشع ومازال يعبد الأوثان ولا يطيع وصايا الله، فهو يمثل الإنسان الذى يرغب أن يعرف معلومات عن الله ولكن لا يخضع لها.

٢ - أن جيحزى كان قريبًا من الملك، فهو إما أن يكون الملك قد استدعاه قبل أن يأتى عليه برص نعمان، أى أن يصاب البرص، أو يكون قد حاول إكرامه بعد تبشيريه بمعسكر الآراميين والغنائم. ويظهر من قصص جيحزى أنه استفاد من تلمذته لأليشع، فهو يعلم الآن ويبشر بكلام الله.

الأصْحَاخُ الثَّامِنُ

٥٤: يظهر تدبير الله العجيب، الذى جعل الملك يستدعى جيحزى، لىسمع منه معجزات أليشع، ثم يحكى جيحزى بعض المعجزات، فينجذب قلب الملك إلى محبة أليشع وأعماله، ثم يقص قصة الشونمية وإقامة ابنها، ثم يسمح الله أن تأتى الشونمية إلى الملك فى هذا الوقت؛ لتستجد به لينقذها ويعيد لها أرضها وممتلكاتها المغتصبة، التى استولى عليها الناس فى فترة ابتعادها عنها، مدة سبع سنوات. فكان الملك مشتاقاً ومتعلقاً بالقصة وزاد تعلقه بأن جيحزى عندما دخلت المرأة الشونمية؛ لتصرخ إلى الملك، حتى ينقذها قال للملك إن هذه هى المرأة التى أحكى لك عنها وهذا هو ابنها الذى مات وأقامه أليشع، وفرح الملك وأصبح مشتاقاً لمعرفة تفاصيل أكثر من صاحبة القصة ومستعداً للاستجابة لأى طلب تطلبه، من أجل إعجابه بإيمانها ومحبتها وكرمها.

٦٤: طلب الملك من المرأة أن تحكى له قصتها مع أليشع، فسردت له تفاصيل أكبر زادت إعجابه بها وبأليشع وأصبح مستعداً لتحقيق كل طلباتها، عندما استمع لمشكلتها واغتصاب أرضها، فأسرع ليعيد إليها حقوقها وأعطاهما أحد عبيده، وهو من الخصيان العاملين عنده، ليعيد إليها - بأمر الملك - أرضها وكل ممتلكاتها، بل وأيضاً جميع المحاصيل التى أعطتها الأرض طوال السبع سنوات، أو ما يقابلها من الفضة والذهب ومن هذا نرى بضعة أمور :

١ - الله أعطى المرأة أكثر مما طلبت، فقد طلبت الأرض والله يعطيها المحاصيل أيضاً طوال السبع سنوات.

٢ - الملك أداة فى يد الله يعمل بها ما يريد لصالح أولاده (أم ٢١ : ١).

٣ - الأرض كانت تنتج أثناء المجاعة ولكن إنتاجاً ضعيفاً لا يكفى لقوت الناس. ومعنى هذا أن الشونمية كانت معرضة لهجوم الناس عليها؛ لأخذ إنتاج أرضها والإساءة إليها والله أنقذها بتغريها فى فلسطين.

(٢) حزائيل يستولى على عرش آرام (٧ع-١٥) :

٧- و جاء اليشع الى دمشق و كان بنهدد ملك آرام مريضاً فاحبر و قيل له قد جاء رجل الله الى هنا. ٨- فقال الملك لحزائيل خذ بيدك هدية و اذهب لاستقبال رجل الله و اسأل الرب به قاتلاً هل اشفى من مرضي هذا. ٩- فذهب حزائيل لاستقباله و اخذ هدية بيده من كل خيرات دمشق حمل اربعين جملاً و جاء و وقف امامه و قال ان ابنك بنهدد ملك آرام قد ارسلني اليك قاتلاً هل اشفى من مرضي هذا. ١٠- فقال له اليشع اذهب و قل له شفاء تشفى و قد اراني الرب انه يموت موتاً. ١١- فجعل نظره عليه و ثبته حتى خجل فبكى رجل الله. ١٢- فقال حزائيل لماذا يبكي سيدي فقال لاني علمت ما ستفعله بني اسرائيل من الشر فانك تطلق النار في حصونهم و تقتل شبانهم بالسيف و تحطم اطفالهم و تشق حواملهم. ١٣- فقال حزائيل و من هو عبدك الكلب حتى يفعل هذا الامر العظيم فقال اليشع قد اراني الرب اياك ملكاً على آرام. ١٤- فانطلق من عند اليشع و دخل الى سيده فقال له ماذا قال لك اليشع فقال لي انك تحيا. ١٥- و في الغد اخذ اللبدة و غمسها بالماء و نشرها على وجهه و مات و ملك حزائيل عوضاً عنه.

٧ع: ذهب أليشع إلى دمشق؛ ليتم ما أمر الله به إيليا في (١مل١٩: ١٥) وهو مسح حزائيل ملكاً على آرام. وإن كان لم يمسه ولكن أعلن له أنه سيكون ملكاً؛ لأن حزائيل سيصير ملكاً أممياً ويضطهد شعب الله، فكان حضور أليشع؛ ليقابل حزائيل ويحذره مما سيفعله. فانه يحذر جميع البشر الأبرار والأشرار، حتى يكون الكل بلا عذر أمامه إن فعلوا الشر وليعطى الكل فرصة للتوبة.

كان أليشع رجل الله ظاهراً وليس مختفياً، فعندما وصل إلى دمشق علم الملك بنهدد بوصوليه. وكان بنهدد هو اسم عام لملوك آرام ومعناه عابد الشمس. ولكن بنهدد هذا كان هو الذي أرسل نعمان إلى أليشع؛ ليشفيه وهو أيضاً الذي حاصر السامرة فكان شريراً ولكنه يعلم بقوة أليشع ولأنه كان مريضاً في ضعف، كان مشتاقاً أن يشفيه رجل الله، أو على الأقل يتنبأ له بالشفاء.

الأصْحَاخُ الثَّامِنُ

٨ع: أمر الملك بنهدد أحد قواده - وهو حزائيل - أن يأخذ هدية وبذهب للترحيب بأليشع ويطلب منه أن يسأل الرب إن كان هو - أى بنهدد - سيشفى من مرضه ويستعيد صحته. ولعل بنهدد أراد بهذه الهدية إكرام أليشع ليتنبأ بشفائه ونسى أن هذا هو رجل الله الذى لا يتكلم إلا بكلام الله ولا يتأثر بهدايا، إذ لم يقبل هدايا نعمان الذى شفاه. من العجيب أن بنهدد الملك الوثنى يسأل الله عن طريق أليشع نبيه، بينما أخزيا ملك إسرائيل يسأل بعل زيوب؛ ليتنبأ له بالشفاء؛ ولذا جاء عليه القضاء الإلهى بالموت، فمات أخزيا أيام أيليا (٢مل ١: ٢).

٩ع: نفذ حزائيل أمر الملك بنهدد وجمع من كل الخيرات التى تشتهر بها دمشق ووضعها على أربعين جملاً وجاء إلى أليشع، موصلاً له رسالة الملك وطالباً منه أن يخبره، إن كان هو - أى بنهدد - سيشفى من مرضه أم لا.

وإرسال هذه الهدية الكبيرة المحمولة على أربعين جملاً تعنى الآتى :

١ - غنى الملك بنهدد وقوته.

٢ - تقديره لأليشع، خاصة وأنه ناداه واعتبره أباً له، إذ قال ابنك بنهدد، كما يناديه ملوك إسرائيل. وهذا إكرام عظيم لنبي الله ولكن للأسف لم يكن مصحوباً بالإيمان بالله وتغيير سلوكه؛ لأنه مازال يعبد الأوثان، بل ويضطر نعمان قائد جيشه أن يشاركه هذه العبادة.

١٠ع: أخبر أليشع حزائيل بإجابة الله على سؤال بنهدد فى أمر شفائه، بأن الله يخبره أنه سيشفى ولكن أليشع أكمل كلامه بأن بنهدد سيموت، ليس من المرض ولكن بسبب آخر، سنعلمه من الآيات التالية، إذ سيقنتله حزائيل (١٥ع).

١١ع: بعد أن أخبر أليشع حزائيل بإجابة الله، نظر أليشع إلى حزائيل نظرة قوية وفاحصة واستمر مدة ينظر إليه، شعر أثناءها حزائيل بقوة رجل الله وأنه عالم خفايا القلوب بقوة الله، أى

سفر الملوك الثاني

علم قسوة قلبه ونيته أن يقتل الملك بنهدد ليملك مكانه، حتى أن حزائيل خجل؛ لأن نواياه الشريرة قد انفضحت أمام أليشع.

وبعد هذا بكى أليشع، فتعجب جداً حزائيل وخاف وتساءل، لماذا يبكي رجل الله القوي؟

١٢ع: سأله حزائيل عن سبب بكائه، فأخبره بالسبب، وهو أنه بروح النبوة علم ما سيحدث في مستقبل الأيام، وعن الشر الذي سيلحق بإسرائيل، على يدى حزائيل، حين يحرق حصونهم بالنار ويقتل جنودهم بالسيف ويقضى على أطفالهم ويشق بطون حواملهم. تظاهر حزائيل بالاتضاع والخضوع لأليشع ونفى عن نفسه أن يسئ في يوم من الأيام إلى بنى إسرائيل، بل وصف نفسه بأنه حقير، مثل الكلب وأنه أقل من أن يفعل هذه الشرور العظيمة. ولكن قلبه كان في الحقيقة قاسياً أنانياً يحب نفسه ويكره شعب الله ولكنه يخاف رجل الله أليشع.

أما أليشع فاستكمل تحذيره لحزائيل، بأن قال له نبوة أنه سيصير ملكاً على آرام ويستخدم سلطانه وجيشه لعمل هذه الفظائع. *؟ إن إنذارات الله متوالية ومستمرة لتحذرك من الشر، فلا تستهن بها وترفض كلام الله، بل ارجع إليه بالتوبة فتربح نفسك.*

١٤ع: رجع حزائيل من عند أليشع إلى قصر سيده بنهدد، الذي بادره على الفور بالسؤال عما أعلمه به أليشع. فأجابه إجابة موجزة قائلاً، إنه سيشفى من مرضه ولم يخبره بباقي النبوة، أنه سيموت بعد شفائه. فكان حزائيل كاذباً؛ لأن نصف الحقيقة لم يكن هو الحقيقة.

١٥ع: لبدة: قطعة من الصوف تستخدم، إما كحاف، أو سجادة. يبدو أن بنهدد بدأ في اليوم التالي يتعافى ويشفى من مرضه، كما تتبأ له أليشع، فشعر حزائيل أن بنهدد لن يموت؛ فتقدم بوحشية وخيانة وأخذ اللبدة وغمسها في الماء ووضعها على وجه بنهدد الضعيف الجسد، بسبب المرض، وكنتم أنفاسه، فاللبدة المبتلة تساعد على عدم وجود

الأصْحَاخُ الثَّامِنُ

الهواء، فمات فعلاً بنهدد، ثم أعلن حزائيل أن الملك قد مات، كأنه مات من مرضه ونصب نفسه ملكاً على أرام، إذ كان قائداً حربيّاً له سلطانه، فاستطاع بواسطة الجنود التابعين له إعلان نفسه ملكاً.

(٣) تملك يهورام على يهوذا (ع١٦-٢٤) :

١٦- و في السنة الخامسة ليورام بن اخاب ملك اسرائيل و يهوشافاط ملك يهوذا ملك يهورام بن يهوشافاط ملك يهوذا. ١٧- كان ابن اثنتين و ثلاثين سنة حين ملك و ملك ثماني سنين في اورشليم. ١٨- و سار في طريق ملوك اسرائيل كما فعل بيت اخاب لان بنت اخاب كانت له امراة و عمل الشر في عيني الرب. ١٩- و لم يشا الرب ان يبيد يهوذا من اجل داود عبده كما قال انه يعطيه سراجا و لبنيه كل الايام. ٢٠- و في ايامه عصى ادوم من تحت يد يهوذا و ملكوا على انفسهم ملكا. ٢١- و عبر يورام الى صعير و جميع المركبات معه و قام ليلا و ضرب ادوم المحيط به و رؤساء المركبات و هرب الشعب الى خيامهم. ٢٢- و عصى ادوم من تحت يد يهوذا الى هذا اليوم حينئذ عصت لبنة في ذلك الوقت. ٢٣- و بقية امور يورام و كل ما صنع اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ٢٤- و اضطجع يورام مع ابائه و دفن مع ابائه في مدينة داود و ملك اخزيا ابنه عوضا عنه.

ملحوظة : في هذه الأعداد التسع من ١٦-٢٤ وصف مختصر لفترة حكم يهورام ملك يهوذا. ويوجد تفصيل أكثر لفترة حكم هذا الملك في سفر أخبار الأيام الثاني أصحاب ٢١ بأكمله، أي من الأعداد ١ حتى ٢٠.

ع١٦: ويلاحظ أن يهورام ملك يهوذا ملك في السنة الخامسة للملك يورام (يهورام) ملك إسرائيل. ولكن في هذا السفر (ص١: ١٧) يخبرنا أن يورام ملك إسرائيل ملك في السنة الثانية ليهورام ملك يهوذا وهذا التناقض الظاهري تفسيره، أن الملك يهوشافاط والد يهورام ملك يهوذا،

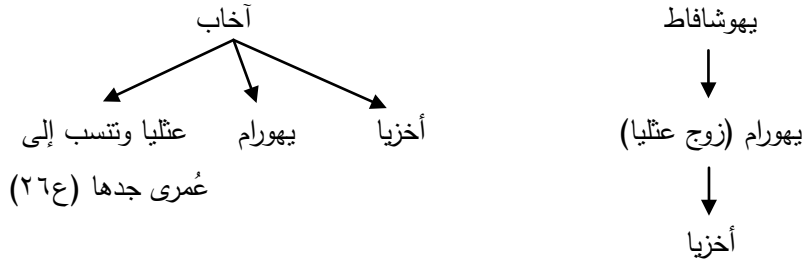
سفر الملوك الثاني

عندما خرج للحرب مع آخاب؛ لاسترداد راموت جلعاد من الأراميين، أعطى الوصاية لابنه يهورام على المملكة؛ لأنه لا يعرف إن كان سيرجع حيًا أم لا، وعندما عاد حيًا ملك مع ابنه يهورام. وبعد سنتين من إقامة يهورام ملكًا على يهوذا مع أبيه، ملك يورام على مملكة إسرائيل وبعد خمس سنوات من ملكه، أعطى يهوشافاط الملك كله، أي الوصاية الكاملة، لابنه يهورام، أي صار ملكًا وحده على المملكة وهذا معناه أنه ملك بالكامل بعد خمس سنوات من ملك يورام ملك إسرائيل.

هذا معناه أن يهورام ملك يهوذا ملك سبع سنوات مع أبيه، ثم نال الملك بمفرده على المملكة وكان وقتذاك يهوشافاط مازال حيًا.

تشابه الأسماء بين الملوك سببه أن يهورام ملك يهوذا تزوج ابنة آخاب. وكانت هناك علاقة بين يهوشافاط وآخاب ومعاملة سياسية دعوا أبناءهم بنفس الأسماء. وأيضًا يهورام ملك يهوذا دعى ابنه أخزيا وهو الابن الثاني الذي ملك قبل يهورام ملك إسرائيل وهو خال أخزيا ملك يهوذا.

سلسلة أنساب ملوك يهوذا وإسرائيل في هذه الفترة.



١٧ع: كان سن يهورام ملك يهوذا اثنين وثلاثين سنة، حين ملك بمفرده ودام ملكه ثمانى سنوات. وكانت عاصمة ملكه هي أورشليم.

١٨ع: سار الملك يهورام في الشر، أي عبادة الأوثان والشهوات الشريرة، مثل ملوك إسرائيل، الذين كان أكثرهم شرًا آخاب الملك وزوجته الشريرة إيزابل؛ لأن زوجة يهورام ملك يهوذا كانت عثلّيا ابنة آخاب، فأثرت عليه وجعلته يسلك في الشر.

الأصْحَاخُ الثَّامِنُ

إن يهوشافاط ظن أنه باتحاده مع آخاب ملك إسرائيل يزداد قوة ولكنه للأسف ضعف؛ لقلة بركة الله معه وفساد نسله، بسبب مصاهرتهم لبيت آخاب. فالقوة في العلاقة مع الله وليس مع الأشرار.

? نقق في علاقاتك الخاصة وأهمها الزواج وبلبيها الأصدقاء، فهي تؤثر عليك قطعاً، فينبغي أن يكون هؤلاء الأشخاص لهم علاقة مع الله؛ ليساعدوك في حياتك الروحية وإلا فإن معاشرتهم هي معاشرة رديئة، تفسد حياتك وتبعدك عن الله.

ع ٢٠: رغم شر يهورام ملك يهوذا الكثير جداً، لم يفن الله مملكة يهوذا الذين أغضبوه، من أجل داود العظيم؛ لأنه وعده أن يحفظ نسله ملوكاً على المملكة إلى الأبد، فأطال أناته على يهورام وعلى كل ملوك يهوذا، حتى أتى منهم المسيح، الذي يملك إلى الأبد. إبقاء الله سراج في مملكة يهوذا، يعنى استمرار الملك لنسل داود؛ لأن وجود سراج للبيت معناه، أن فيه سكان وإطفاء السراج معناه، عدم وجود سكان، أى أن البيت مهجور. ? إن الله يطيل أناته عليك في أوقات كثيرة، ليس من أجل برك؛ لأن شرورك تغيظه ولكنه من أجل صلوات كثيرة تُرفع عنك ومن أجل أبرار تنتسب إليهم، فهو بهذا يعطيك فرصة للتوبة، فلا تتهاون وتضيع الفرصة.

ع ٢١: صغير : هي سعيير وهي سلسلة الجبال التي يسكنها الأدميون. حدث تمرد من الأدميين على الساكنين جنوب يهوذا، فخرج يهورام ملك يهوذا بجنود ومركبات حربية لإخضاعهم واستطاع الانتصار عليهم. ولكن بعد ذلك أحاطت به فرقة من جنود الأدميين لإهلاكه ولكنه استطاع اختراقها والرجوع إلى أورشليم وهرب جنود مملكة يهوذا كل واحد إلى خيامه، عندما وجدوا ملكهم قد حاصرته هذه الفرقة الأدمية، أى أن يهورام قد انتصر أولاً على آدم ولكن كاد يهلك عندما حاصروه واستطاع الهرب وهرب أيضاً جنود يهوذا. يلاحظ أن نص هذه الآية مختصر جداً، لذا قدمنا هذا الشرح التفصيلي.

سفر الملوك الثاني

٢٢٤: لينة : مدينة فى يهوذا تقع جنوب غرب أورشليم.
ومنذ أيام يهورام عصى أدوم على مملكة يهوذا وأقاموا لهم ملكاً وظلوا فى هذا العصيان حتى قرب القرن الأول قبل الميلاد، حين أخضعهم المكابيين.
وتمرد أدوم هو إتمام لنبوذا اسحق لابنه عيسو حين قال له أنه سيخضع لنسل يعقوب، ولكن سيأتى وقت؛ ليكسر نير يعقوب ويعصى عليه.
وبسبب شر يهورام ملك يهوذا تمردت عليه مدينة لينة وهى مدينة فى يهوذا، يسكنها الكهنة، لم يستطيعوا احتمال شروره، فتمردوا عليه، فى نفس وقت عصيان أدوم وربما تمردت مدن أخرى من يهوذا على يهورام. والله سمح بهذه التمردات؛ لعله ينتبه ويرجع عن شره ولكنه للأسف استمر فيه.
وكلمة إلى هذا اليوم المقصود بها، إلى يوم كتابة هذا السفر.

٢٣٤: بقية الأعمال التى قام بها يهورام هى مدونة فى "سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا" وهو كتاب كان عند اليهود؛ لتسجيل حوادث ملوك يهوذا وهو غير أخبار الأيام المدون فى الكتاب المقدس.

٢٤٤: مات يهورام ودفن مع آبائه فى مدينة داود وورث العرش ابنه أزرابا. ولأجل شر يهورام لم يدفن فى قبور الملوك، بل فى مدينة داود فقط.

(٤) تملك أخزيا على يهوذا (ع٢٥-٢٩) :

٢٥- في السنة الثانية عشرة ليورام بن اخاب ملك اسرائيل ملك اخزيا بن يهورام ملك يهوذا.
٢٦- كان اخزيا ابن اثنتين و عشرين سنة حين ملك و ملك سنة واحدة في اورشليم و اسم امه عثليا بنت عمري ملك اسرائيل. ٢٧- و سار في طريق بيت اخاب و عمل الشر في عيني الرب كبيت اخاب لانه كان صهر بيت اخاب. ٢٨- و انطلق مع يورام بن اخاب لمقاتلة حزائيل ملك ارام في راموت جلعاد فضرب الاراميون يورام. ٢٩- فرجع يورام الملك لييرا في يزرعيل من الجروح التي جرحه بها الاراميون في راموت عند مقاتلته حزائيل ملك ارام و نزل اخزيا بن يهورام ملك يهوذا ليري يورام بن اخاب في يزرعيل لانه كان مريضا.

أعيدت سيرة أخزيا في سفر أخبار الأيام الثاني في ص ٢٢ من عدد ١-٩ وتطابقت الأعداد مع ١-٦ مع ما جاء في سفر الملوك الثاني وأضاف سفر أخبار الأيام في الأعداد من ٧-٩ بعض أحداث نهاية حياة أخزيا التي لم يذكرها سفر الملوك الثاني.

ع٢٥: أخزيا: يدعى يهو أحاز في (٢أى ٢١: ١٧) ويدعى أيضًا عزريا في (٢أى ٢٢: ٦).

بعد موت يهورام ملك يهوذا، ملك ابنه أخزيا على يهوذا وكان وقتذاك في السنة الثانية عشر ليهورام ملك إسرائيل. وإن كان (ص ٩: ٢٩) يذكر أن أخزيا ملك يهوذا ملك في السنة الحادية عشر ليهورام ملك إسرائيل، فذلك؛ لأن أجزاء السنة تحسب سنة، فحسبت في هذا الأصحاح، فصارت إثني عشر سنة، أما في (ص ٩) فلم تحسب.

ع٢٦: كان سن أخزيا حين تولى الملك اثنتين وعشرين سنة وكانت مدة حكمه قصيرة جدًا، فقد ملك في أورشليم سنة واحدة. أمه هي عثليا بنت آخاب ابن عمري ملك إسرائيل. هنا وقفة للمقارنة بين الأم والجدة سر البركة في حياة تيموثاوس (٢تى ١: ٥)، والأم عثليا والجدة ايزابل سر الشقاء والفساد في حياة أخزيا.

سفر الملوك الثاني

٢٧٤: سار أخزيا الملك في الشر، أي عبد الأوثان وشجع شعبه على هذا. وذلك لأن أمه عتليا هي بنت آخاب أشر ملوك إسرائيل، الذي قادهم في عبادة الأوثان، فأخزيا الحفيد استمر في طريق جده آخاب، أي في طريق الشر.

ومعنى كلمة عتليا : من يُبليه يهوه ومعنى كلمة يورام أخو عتليا : من يعليه، أو يعضده يهوه، فنلاحظ من هذا أن آخاب الشرير كان يستخدم اسم يهوه في تسمية أبنائه ولكن أحيانًا بالخير، أو بالشر، فأخاب كان يعرج بين الفرقتين، أحيانًا يكون مع الله وأحيانًا ضده، فأخاب كان يعبد الأوثان. وهكذا صار أولاده وأحفاده مثله في الشر فيقتربون أحيانًا من الله، ثم يبتعدون عنه. وهذا بالطبع يغضب الله جدًا ويجلب غضبه عليهم.

? كن مطيعًا لوالديك ولكن فيما يتفق مع الله. إن سلكتوا في الشر، فلا تسر وراءهم؛ لأنه ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس، بل إنك بتمسكك بالله قد تستطيع أن تجذبهم إليه، على قدر اتضاعك وصلواتك.

٢٨٤: ساعد أخزيا ملك يهوذا يورام ملك إسرائيل وخرج معه؛ لمحاربة حزائيل ملك آرام. وذلك لأن يورام ملك إسرائيل، هو خال أخزيا أخو عتليا أمه. والإثنان يسيران في الشر مثل آخاب. وكان سبب الحرب هو محاولة يورام استعادة مدينة راموت جلعاد. واستطاع أن يستعيدها من حزائيل، بدليل مسح ياهو ملكًا، أثناء وجوده فيها (ص ٩ : ١-١٥) وهو الملك التالي ليورام ملك إسرائيل ولكن يورام ضرب وجرح في الحرب.

٢٩٤: بعد انتهاء الحرب مع حزائيل، ذهب يورام ملك إسرائيل إلى يزرعيل وهي مكان يقضى فيه الملوك فترة الصيف، أي أنه مكان جميل قضى فيه يورام فترة؛ ليشفى من جراحاته، التي أصيب بها في الحرب مع الأراميين. وعاد أخزيا بجيشه إلى أورشليم، ثم نزل من أورشليم - التي على الجبال - إلى يزرعيل التي في الوادي؛ ليسأل ويهتم بأحوال خاله يورام ملك إسرائيل.

الأصْحَاحُ التَّاسِعُ تَمَلِّكُ يَاهُوَ وَتَقْتُلُ بَيْتَهُ أَخَابِجَ

η E η

(١) مَسَحَ يَاهُوَ مَلَكًا (ع ١٠-١):

١- و دعا اليشع النبي واحدا من بني الانبياء و قال له شد حقويك و خذ قنينة الدهن هذه بيدك و اذهب الى راموت جلعاد. ٢- و اذا وصلت الى هناك فانظر هناك ياهو بن يهوشافاط بن نمشي و ادخل و اقمه من وسط اخوته و ادخل به الى مخدع داخل مخدع. ٣- ثم خذ قنينة الدهن و صب على راسه و قل هكذا قال الرب قد مسحتك ملكا على اسرائيل ثم افتح الباب و اهرب و لا تنتظر. ٤- فانطلق الغلام اي الغلام النبي الى راموت جلعاد. ٥- و دخل و اذا قواد الجيش جلوس فقال لي كلام معك يا قائد فقال ياهو مع من منا كلنا فقال معك ايها القائد. ٦- فقام و دخل البيت فصب الدهن على راسه و قال له هكذا قال الرب اله اسرائيل قد مسحتك ملكا على شعب الرب اسرائيل. ٧- فتضرب بيت اخاب سيدك و انتقم لدماء عبيدي الانبياء و دماء جميع عبيد الرب من يد ايزابل. ٨- فبيد كل بيت اخاب و استاصل لاخاب كل بائل بحائط و محجوز و مطلق في اسرائيل.

٩- و اجعل بيت اخاب كبيت يربعام بن نباط و كبيت بعشا بن اخيا. ١٠- و تاكل الكلاب ايزابل في حقل يزرعيل و ليس من يدفنها ثم فتح الباب و هرب.

ع ١: شد حقويك : شد الحقوين، هو لبس ملابس على الوسط وما أسفله، أى لبس الإنسان ملابسه استعدادًا للسفر.

قنينة : وعاء صغير يحفظ فيه دهن أو زيت المسحة وقد يوضع الدهن أيضًا في قرن الحيوان.

سفر الملوك الثاني

راموت جلعاد : مدينة تقع شرق نهر الأردن بالقرب من نهر يبيوق في نصيب سبط جاد وقد أعطيت للآويين. وهى إحدى مدن الملجأ وكانت هناك حروب كثيرة للاستيلاء عليها بين الآراميين وبنى إسرائيل.

كان الله قد أمر إيليا بمسح حزائيل ملكاً على آرام (مل ١٩: ١٥-١٧) وهذا تم على يد أليشع، ولم يمسحه بالدهن؛ لأنه أسمى، لا يفهم معنى المسح قام أليشع ولكن بإعلامه بذلك (ص ٨: ١٣). وأمر الله إيليا أيضاً بمسح ياهو ملكاً على إسرائيل وهذا يتم الآن، عن طريق أليشع، الذى يرسل أحد بنى الأنبياء ومعه قنينة الزيت على ياهو، الذى كان مقيماً فى راموت جلعاد. وكذلك أمر الله إيليا بمسح أليشع نبياً خلفاً له وهذا تم عند صلاة إيليا وحلول روح الله بضعفين على أليشع، قبل صعود إيليا مباشرة إلى السماء (ص ٢: ٩-١١).

ويلاحظ أن إيليا لم ينفذ كلام الله فى وقته؛ لأنه لم يحن بعد الوقت المناسب فى تدبير الله. ولأن تنفيذ الأمر الإلهى يأتى، ليس فقط بإيليا نفسه، بل يمكن أن يكون عن طريق أولاده الروحانيين، مثل أليشع، أو أحد تلاميذ أليشع، فأخاب ندم عندما وبخه إيليا، فأجل الله عقابه له؛ ليكون فى أيام نسله وذلك عن طريق حزائيل وياهو، اللذان سيمسحان بعد صعود إيليا. ومن هذا يفهم أن إيليا وأليشع وأبناءهم من بنى الأنبياء، هم شئ واحد فى نظر الله؛ لأن روح الله الواحد هو العامل فيهم.

٢٤: أوصى أليشع أحد بنى الأنبياء - الذى أرسله إلى راموت جلعاد - أن يبحث عن ياهو بن يهوشافاط بن نمشى وسيجده مجتمعاً بين اخوته قادة الجيش، فيدخل به إلى حجرة داخلية فى البيت حتى لا يراه أحد ولا يسمعه ويمسحه هناك ملكاً. ويهوشافاط أبو ياهو بالطبع هو غير يهوشافاط ملك يهوذا. ولأن مسح ياهو أمراً خطيراً - كما سنعلم - لأنه سيبيد ويقتل الآخرين، فطلب أليشع من هذا النبى أن يفعل هذا فى سرية كاملة، فيدخل من غرفة إلى غرفة. ولم يذهب إليشع بنفسه؛ لأن أليشع شخصية معروفة، فذهابه سيثير تساؤل المدينة كلها ولا يستطيع أن يمسح ياهو فى سرية. ولم يقل أليشع لهذا النبى ماذا يقول لياهو واكتفى فقط بأمره

الأصْحَاخُ التَّاسِعُ

أَنْ يَمْسَحَهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْهُ إِلَّا بِهَذَا وَاللَّهُ سَيُعْطِي الْكَلَامَ لِهَذَا النَّبِيِّ، فَيُخْبِرُ يَاهُوَ بِمَا هُوَ مَطْلُوبٌ مِنْهُ. وَهَذَا تَطَهَّرَ طَاعَةَ النَّبِيِّ أَلَيْشَعَ اللَّهُ، فَلَا يَتَدَخَّلُ فِي تَدَابِيرِهِ، أَوْ تَقْسِيمِهِ لِلْعَمَلِ، أَيْ أَنْ اللَّهُ يَرِيدُ أَنْ يُخْبِرَ النَّبِيَّ بِنَفْسِهِ مَا يَقُولُهُ لِيَاهُوَ. وَلَمْ يَأْمُرْ أَلَيْشَعَ أَنْ يَقُولَ شَيْئًا لِهَذَا النَّبِيِّ. وَيَقُولُ التَّقْلِيدُ الْيَهُودِيِّ أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ هُوَ يُونَانَ النَّبِيُّ. بِهَذَا يُتَمُّ أَلَيْشَعَ أَمْرُ اللَّهِ لِإِيلِيَا بِمَسْحِ يَاهُوَ مَلَكًا (امل ١٩: ١٥-١٧).

٣٤: وَأَمْرُ أَلَيْشَعَ أَحَدَ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ - عِنْدَمَا يَخْتَلِي بِيَاهُوَ - بِصَبِّ الدَّهْنِ عَلَى رَأْسِهِ وَإِعْلَامِهِ بِأَنَّهُ قَدْ صَارَ مَلَكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، ثُمَّ يَهْرَبُ فِي الْحَالِ وَذَلِكَ خَوْفًا عَلَى حَيَاتِهِ؛ لِأَنَّهُ إِنْ وَجَدَ بَيْنَ قَادَةِ الْجَيْشِ مَنْ هُوَ مَوْالِيٌّ لِلْمَلِكِ يَهُورَامَ فَبِالطَّبْعِ سَيَقْتُلُ النَّبِيَّ، أَوْ أَنْ يَاهُوَ نَفْسَهُ، إِنْ كَانَ مَوْالِيًّا لِيَهُورَامَ - بِاعْتِبَارِهِ أَحَدَ قَادَةِ جَيْشِهِ فَقَطْ - يَنْدَفِعُ وَيَقْتُلُ هَذَا النَّبِيَّ، أَيْ لَا يُعْطَى فُرْصَةً لِيَاهُوَ حَتَّى يَفْكَرَ وَيَتَكَلَّمَ مَعَ أَحَدِ الْقَادَةِ. وَمَعَ أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى حِمَايَةِ أَوْلَادِهِ، لَكِنْ يُطَلَبُ مِنْهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا مَا فِي وَسْعِهِمْ، ثُمَّ يَتَكَلَّمُوا عَلَيْهِ وَهُوَ لَنْ يَتْرَكَهُمْ.

؟ كُنْ مَطِيئًا لِأَوَامِرِ اللَّهِ وَتَمِّمْ مَسْئُولِيَّاتِكَ وَخِدْمَتَكَ مَهْمَا بَدَتْ صَعْبَةً، وَاتَّقِ مِنَ حِمَايَةِ اللَّهِ لَكَ، فَهِيَ الْمَسْئُولُ عَنْكَ وَالْعَامِلُ بِكَ، فَلَا تَضْطَرِبْ.

٤٤، ٥: مَضَى النَّبِيُّ الشَّابَّ إِلَى رَامُوتِ جَلْعَادٍ وَدَخَلَ إِلَى حَيْثُ كَانَ قَوَادِ الْجَيْشِ مُجْتَمِعِينَ. وَجَّهَ الْكَلَامَ إِلَى يَاهُوَ قَائِلًا "لَدَى مَا أَقُولُهُ لَكَ يَا قَائِدٌ". سَأَلَهُ يَاهُوَ مِنْ يَقْصِدُ بِكَلَامِهِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ هُوَ - أَيْ يَاهُوَ - هُوَ الْمَقْصُودُ. وَلَعَلَّ يَاهُوَ سَأَلَ النَّبِيَّ هَلْ يَرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَ كُلِّ الْقَادَةِ، أَمْ مَعَهُ فَقَطْ؟ لِأَنَّهُ شَعَرَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَأْتُونَ بِأَنْبَاءِ الْبَشَرِيِّ، حَتَّى لَا يَكُونَ فِي نَظَرِ الْقَادَةِ مُسْتَحْوَدًا عَلَى الْبَشَارَةِ، فَلَمَّا أَكَّدَ لَهُ النَّبِيُّ أَنَّهُ يَرِيدُهُ هُوَ أَطَاعَ.

٦٤: قَامَ يَاهُوَ وَدَخَلَ إِلَى حَيْثُ يَنْفَرِدُ بِالنَّبِيِّ، أَمَا هَذَا فَصَبَّ بِسُرْعَةٍ الزَّيْتَ عَلَى رَأْسِ يَاهُوَ قَائِلًا هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ "قَدْ اخْتَرْتِكَ مَلَكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ". وَقَدْ قَالَ اللَّهُ لِيَاهُوَ أَنَّهُ يَقِيمُهُ عَلَى شَعْبِهِ،

سفر الملوك الثاني

فإنه مازال يشعر أن إسرائيل شعبه، رغم أنهم يخلطون عبادته مع عبادة الأوثان، لكن بأبوته يرسل لهم أنبياء ويمسح لهم ملكًا؛ ليبيد المؤيدين لعبادة الأوثان، أي آخاب ونسله.

٧٤ع: يعلن النبي الشاب لياهو القضاء القاسى الذى عليه أن يتممه على بيت آخاب. ويدعو آخاب سيده؛ لأن ياهو كان فى خدمة آخاب (٢٥ع) ثم نسله من بعد، أخزيا ويهورام. والسبب لهذا القضاء هو الطريقة التى كان يتعامل بها الملك بمشورة من زوجته إيزابل مع عبيد الرب وأنبيائه، إذ كان يضطهد نبي الله أليشع وكل بنى الأنبياء وكان فى نفس الوقت يشجع عبادة الأوثان وأنبياء البعل.

وإن كان هذا النبي الذى مسح ياهو هو يونان، فيكون قد سمع إيليا عندما أعلن لآخاب أن الله سيبديد نسله لأجل شره وشرورهم فهو يعلن الآن أمر الله لياهو، الذى سبق فسمعه على فم إيليا معلمه (امل ٢١: ٢١، ٢٢).

والغريب أننا نقرأ فى سفر هوشع (هو ١: ٤) ونفهم غضب الله على ياهو، لإبادته نسل آخاب وذلك لأنه أبادهم بوحشية ولأجل نفسه، أى ليثبت ملكه وليس مجرد تنفيذ لأوامر الله. فإله يريدنا أن نطيع وصاياه ولا نضيف عليها شيئًا من أفكارنا وشرورنا.

٨٤ع، ٩: أبلغه النبي أن عليه أن يفنى كل ذكر فى بيت آخاب (كل بائل بحائط) دون أن يستثنى أحدًا (كل محجوز ومطلق)، أى الصغار الذين فى البيوت، أو الكبار المنطلقين فى كل مكان. وعليه أن يجعل مصير بيت آخاب كمصير بيت يريعام بن ناباط (امل ١٤: ١٠) وكمصير بيت بعشا بن أخيا (امل ١٦: ٣، ٤)، أى يبيدهم تمامًا؛ لأن هؤلاء الثلاثة كانوا أشرارًا جدًّا هم ونسلهم، فأبادهم الله.

١٠ع: كذلك كان الحكم أن تلتهم الكلاب إيزابل فى حقل يزرعيل ولن تجد من يدفنها. وبمجرد أن انتهى النبي من كلامه، فتح الباب وأسرع هاربًا. وعقاب الله لإيزابل المتكبرة الشريرة

الأصْحَاخُ التَّاسِعُ

ألا تدفن مثل الملكات بإكرام في قبر خاص. ولكن تلقى جثتها لتلحس الكلاب دمها؛ ليكون ذلك عبرة للأشرار؛ حتى لا يتمادوا في شرهم ويتوبوا.

(٢) اعلان ملك ياهو (ع ١١-١٤):

١١- و اما ياهو فخرج الى عبيد سيده فقيل له اسلام لماذا جاء هذا المجنون اليك فقال لهم انتم تعرفون الرجل و كلامه. ١٢- فقالوا كذب فاخبرنا فقال بكذا و كذا كلمني قائلا هكذا قال الرب قد مسحتك ملكا على اسرائيل. ١٣- فبادر كل واحد و اخذ ثوبه و وضعه تحته على الدرج نفسه وضربوا بالبوq و قالوا قد ملك ياهو. ١٤- و عصى ياهو بن يهوشافاط بن نمشي على يورام و كان يورام يحافظ على راموت جلعاد هو و كل اسرائيل من حزائيل ملك ارام.

ع ١١: بعد أن هرب النبي خرج ياهو من الغرفة الداخلية وجلس بين قادة الجيش عبيد الملك، فسألوه عما يريد هذا النبي ودعوه بالمجنون؛ لأن الملك وحاشيته - لأجل شرورهم وابتعادهم عن الله - كانوا يحتقرون الأنبياء ويعتبرونهم مجانين. ولعل النبي أيضًا عند دخوله كان مضطربًا إلى حد ما بسبب صعوبة المهمة، فوصفوه بالجنون. وقالوا له هل جاء للسلام؟ أما ياهو فحاول التهرب من الإجابة وإخفاء الأمر، لعله خاف في البداية من إعلان نفسه ملكًا؛ لئلا يقاومه قادة الجيش؛ لمولاتهم للملك يهورام. وسألهم عن سبب زيارة هذا النبي وقولهم هل جاء للسلام أم لا؟ ورغم احتقارهم له ولكن في داخلهم يشعرون بقوة الله في أنبيائه، فكان داخلهم مع حب الاستطلاع تخوف مما يحمله هذا النبي من أخبار.

? قد يظهر كلام الله في نظر العالم كأنه جنون ويحتقرونه. فأثبتت أنت في كلام الله بإيمان حقيقي ولا تتشكك من أجل مقاومتهم لك، فهم مضطربون في داخلهم وإن رأوا ثباتك يتراجعون، بل ويؤمنون أيضًا.

١٢٤: إذ رأى قادة الجيش الدهن يسيل على رأس ياهو، تأكدوا من أن ياهو يخفى عنهم الحقيقة، فقالوا له إنك تكذب علينا، قُل لنا الحقيقة. ولأنهم يعرفون أن الدهن لا يصب إلا على رؤوس الملوك والأنبياء والكهنة وبالتالي شكوا أن يكون ياهو قد مُسح ملكًا. أمام هذه المواجهة الصريحة لم يستطع ياهو أن يخفى ما حدث وأعلمهم أن النبي قد مسحه ملكًا وأخبرهم بكل ما قاله النبي له.

١٣٤: بادر : أسرع.

بادر كل واحد منهم بفرش ثوبه فوق درجات السلم في المكان الذي كان يقف فيه، ونفخوا في الأبواق معلنين : "قد ملك ياهو". وهكذا جعل الله في قلوب هؤلاء القادة خوفًا من ياهو ولعلمهم كانوا متضايقين من آخاب ونسله وشرورهم، فأعلنوا خضوعهم بالطريقة المعروفة وقتذاك وهي خلع الإنسان ثوبه ووضعه تحت أقدام من يخضع له، كما فعل التلاميذ والتابعين للمسيح عند دخوله أورشليم (مت ٢١ : ٨). والضرب بالبوق معروف عند اليهود، عند إعلان تملك الملك الجديد (امل ١ : ٣٤).

وبهذا نرى أن الله يحول كل شئ لإتمام مقاصده، فالقادة الذين يمكن أن يقاوموا ياهو يخضعون له بهذه السرعة، بالإضافة إلى أن الملك يهورام ملك إسرائيل كان يستشفى في يزرعيل وحده دون جنوده، أما الجنود فكانوا في راموت جلعاد، مما سهل إعلان ياهو ملكًا وسط الجيش.

١٤٤: بهذا صار ياهو ملكًا على إسرائيل وأعلن عصيانه على يورام، خاصة وأن يورام كان قد وضع فرقة كبيرة من الجيش في راموت جلعاد للمحافظة عليها، حتى لا يهاجمها حزائيل ملك آرام، مما ساعد ياهو على إعلان ملكه وخضوع الجيش له، فاستطاع بسهولة أن يسيطر على المملكة بقوة الجيش.

(٣) ياهو يقتل يهورام (ع ١٥-٢٦):

١٥- و رجع يهورام الملك لكي ييرا في يزريعيل من الجروح التي ضربه بها الاراميون حين قاتل حزائيل ملك ارام فقال ياهو ان كان في انفسكم لا يخرج منهزم من المدينة لكي ينطلق فيخبر في يزريعيل. ١٦- و ركب ياهو و ذهب الى يزريعيل لان يورام كان مضطجعا هناك و نزل اخزيا ملك يهوذا ليرى يورام. ١٧- و كان الرقيب واقفا على البرج في يزريعيل فرأى جماعة ياهو عند اقباله فقال اني ارى جماعة فقال يهورام خذ فارسا و ارسله للقاتلهم فيقول اسلام. ١٨- فذهب راكب الفرس للقائه و قال هكذا يقول الملك اسلام فقال ياهو ما لك و للسلام در الى ورائي فاخبر الرقيب قائلا قد وصل الرسول اليهم و لم يرجع. ١٩- فارسل راكب فرس ثانيا فلما وصل اليهم قال هكذا يقول الملك اسلام فقال ياهو ما لك و للسلام در الى ورائي. ٢٠- فاخبر الرقيب قائلا قد وصل اليهم و لم يرجع و السوق كسوق ياهو بن نمشي لانه يسوق بجنون. ٢١- فقال يهورام اشدت فشدت مركبته و خرج يهورام ملك اسرائيل و اخزيا ملك يهوذا كل واحد في مركبته خرجا للقاء ياهو فصادفاه عند حقلة نابوت اليزرعيلي. ٢٢- فلما رأى يهورام ياهو قال اسلام يا ياهو فقال اي سلام ما دام زنى ايزابل امك و سحرها الكثير. ٢٣- فرد يهورام يديه و هرب و قال لاخزيا خيانة يا اخزيا. ٢٤- فقبض ياهو بيده على القوس و ضرب يهورام بين ذراعيه فخرج السهم من قلبه فسقط في مركبته. ٢٥- و قال لبدقر ثالته ارفعه و القه في حصة حقل نابوت اليزرعيلي و اذكر كيف اذ ركب انا و اياك معا وراء اخاب ابيه جعل الرب عليه هذا الحمل. ٢٦- الم ار امسا دم نابوت و دماء بنيه يقول الرب فاجازيك في هذه الحقلة يقول الرب فالان ارفعه و القه في الحقلة حسب قول الرب.

١٥ع: كان يهورام ملك إسرائيل يقضى فترة راحة واستشفاء في يزريعيل، بعد إصابته بجروح في معركته مع حزائيل ملك آرام. وفي هذه الأثناء أعلن ياهو نفسه ملكاً في راموت جلعاد، وبحكمة بشرية وذكاء قال للضباط والجنود الكثيرين الذين معه في راموت، أنه إن كنتم موافقين على تملكى عليكم، فلا تدعوا أحداً يهرب من المدينة؛ ليخبر يهورام الملك في يزريعيل. وهو بهذا يشركهم في المسؤولية معه، فإن فشلت خطة تملكه، يكونوا جميعاً مدانين أمام الملك

سفر الملوك الثاني

يهورام. وأراد أن يخيفهم أيضًا حتى يمنعوا أى إنسان من إبلاغ الملك يهورام وذلك ليسهل عليه أن يقتل يهورام ملك إسرائيل فجأة. ولكن هذا للأسف يظهر عدم إيمان بقوة الله المساندة له، فالله هو الذى مسحه وقادر أن يسانده ولكنه اعتمد على قوته وذكائه، فكان فى داخله خوف من فشل محاولته.

١٦٤ع: ركب ياهو مركبته متوجهاً إلى يزرعيل، حيث كان يورام مضطجعاً يداوى إصابته. وكان أخزيا ملك يهوذا يزوره ليطمئن عليه، فحتى آخر وقت كان ملوك يهوذا فى شخص أخزيا مرتبطين بملوك إسرائيل الأشرار وهذا الارتباط الشرير أصاب ملوك يهوذا بالخسارة؛ لأنه أبعدهم عن الله، فغضب عليهم وأفاد ملوك إسرائيل فى حروبهم، فكل علاقة مع الأشرار تفيد الأشرار فى ازدياد قوتهم المادية وتفسد الأبرار، إذ تبعدهم عن الله نفسه.

١٧٤ع: كما كان متبعاً فى ذلك الوقت، أن يظل هناك مراقباً واقفاً على برج عال؛ ليستطلع أية تحركات عسكرية، أو غيرها تهدد المعسكر الذى يحميه، ذلك حتى يأخذ الجنود حذرهم، قبل قدوم العدو ليفاجئهم. كان رقيباً واقفاً على برج فى يزرعيل، فرأى ياهو وجماعته قادمين، فأبلغ يهورام بما رأى، فأمر يهورام بإرسال فارس للقائهم وسؤالهم، إن كان قدومهم للخير ! وذلك لأن يهورام كان يريد الاطمئنان على بقاء راموت فى أيدي جنوده ولم يستطع حزائيل استردادها منهم.

١٨٤ع: إنطلق فارس من عند يهورام؛ ليعرف من هم المقبلين ويسألهم عن الأخبار والسلام، فعندما وصل إلى ياهو وسأله، أجابه ياهو بعنف وقال له، ليس لك شأن بالسلام من عدمه وأمره أن ينضم للجنود التابعين له فخضع الفارس فى خوف ودار وراء ياهو. وانضم لجنوده. وبهذا منع ياهو أن تصل أى أخبار للملك يهورام؛ ليفاجئه ويقتله وقد أعلم الرقيب الملك يهورام، أن الرسول لم يرجع ليخبر بما رآه.

الأصْحَاخُ التَّاسِعُ

١٩٤: إنزعج الملك يهورام وأرسل سريعاَ فارساَ آخرًا، فعندما وصل إلى ياهو أمره هو أيضًا أن ينضم إلى جنوده الذين خلفه.

٢٠٤: أبلغ الملك ثانية بعدم رجوع الفارس الثاني أيضًا. كان الراكب قد اقترب أكثر فأكثر من معسكر يهورام، فاستطاع المراقب أن يتبين شخصياتهم وتعرف على ياهو من طريقة قيادته لمركبته؛ لأنه كان يقودها بجنون ويبدو أن هذا كان معروفًا عن ياهو، أي الحدة والعنف والتسرع، فعرفه الرقيب وأخبر الملك.

٢١٤: إزداد انزعاج يهورام على راموت جلعاد واشتاق لمعرفة أخبارها، خاصة بعد عدم رجوع الفارسين الذين أرسلهما لاستطلاع الأخبار، فخرج بنفسه في مركبته ومجاملة له خرج أخيرًا أيضًا بمركبته؛ ليشاركه الاطمئنان على راموت جلعاد. وهذا يبين مدى الجهل والغباء الذي يسقط فيه الإنسان بسبب شره، فبكبرياء ظن أن راموت لا بد أن تبقى معه، فلم يحترس، أو يفهم الخطر المقبل عليه. *؟ على قدر اتضاعك وصلواتك يكشف لك الله كل شيء ويحميك من المخاطر وحيل إبليس، فاهتم بالصلاة والتعلم ممن حولك واستشارة الآباء، فتحفظ باتضاعك وسلامك.*

٢٢٤: بادر يهورام بسؤال ياهو إن كان للخير مجيئه؟ أجاب ياهو: أي خير تنتظر ما دام فجور أمك إيزابيل وسحرها سائدين. والمقصود بزنى إيزابيل هو زناها الروحي، أي عبادتها للأوثان وتركها عبادة الله، أما سحرها، فيعني به العبادات الوثنية التي تقدم للالهة الغريبة، بكل ما تحمل من شعوذة وتعاويز وعادات غريبة.

سفر الملوك الثاني

٢٣ع: أدار يهورام مركبته للاتجاه الآخر، مزمعاً الهرب، قائلاً لأخزيا "خيانة يا أخزيا"، أى اتجه يهورام إلى الخلف عائداً إلى يزرعيل، ليهرب من وجه ياهو والجيش التابع له وحذر أخزيا ليهرب هو أيضاً؛ لأنه تأكد من تمرد الجيش عليه بقيادة ياهو. وإن كان يهورام يصرخ قائلاً خيانة، فهي فى نفس الوقت إتمام لقضاء الله عليه، بسبب شروره وإنه وإن نجا من يد حزائيل، يأتى عليه سيف ياهو، كما قال الله لإيليا (امل ١٩ : ١٧).

٢٤ع: لم تُسعف يهورام سرعة رد فعله على الهرب، إذ لحقه ياهو بسهم اخترق ظهره ونفذ إلى قلبه، فسقط فى مركبته.

٢٥ع: **ثالثه:** أحد الثلاثة حراس المرافقين لياهو، أى من أقرب المقربين، الذين يثق فيهم ياهو، يركب معهم فى مركبته. قال ياهو "البدقر" أحد كبار قواده: "إرفعه واطرحه فى حقل نابوت اليزرعيلى، وتذكر حين كنت أنا وأنت مصاحبين لأبيه آخاب وقد قضى الرب عليه بهذا العقاب. وهكذا يتم قضاء الله وعقابه لآخاب الذى قتل نابوت اليزرعيلى، فيهلك هو وابنه يهورام فى نفس المكان الذى اغتصبه ظلماً وقتل صاحبه. **? إعلم أن الله يرى كل أعمالك فلا تظلم أحداً مهما كان لك سلطان فإله يدافع عن أولاده الضعفاء، بل إعط كل إنسان حقه لئلا ينتقم الله منك.**

٢٦ع: كرر ياهو كلام الله ولكن باختصار، معطياً المعنى دون النص، حين أعلن عقابه لآخاب بسبب اغتصابه لحقل نابوت وقتله، فدافع الله عن الضعفاء وقال لآخاب أنه يرى دم نابوت المظلوم ودماء بنيه. ويفهم من هذا أن إيزابيل كانت قد قتلت أبناء نابوت أيضاً؛ حتى لا ينتقموا لأبيهم ولا يوجد وريث لنابوت وأمر الله أنه فى نفس المكان يموت آخاب ونسله الذى

الأصْحَاخُ التَّاسِعُ

هو يهورام. وقوله حقلة معناه تصغير حقل ويظهر هذا مدى ظلم آخاب، أن يقتل أبرياء؛ ليغتصب حقلاً صغيراً. إنه منتهى الظلم أن يستهين الإنسان بنفوس الآخرين لأجل إشباع رغباته.

ونرى هنا ياهو يستتر وراء كلام الرب بتكرار كلمة أمر الرب، لكنه فى الحقيقة ينفذ أطماعه وغيظه من يهورام ورغبته فى التسلط والتملك.

(٤) ياهو يقتل أخزيا (ع٢٧-٢٩):

٢٧- و لما رأى ذلك أخزيا ملك يهوذا هرب فى طريق بيت البستان فطارده ياهو و قال اضربوه فضربوه أيضاً فى المركبة فى عقبه جور الذى عند يبلعام فهرب الى مجدو و مات هناك. ٢٨- فأركبه عبيده الى اورشليم و دفنوه فى قبره مع ابائه فى مدينة داود. ٢٩- فى السنة الحادية عشرة ليورام بن آخاب ملك أخزيا على يهوذا.

٢٧ع: بيت البستان : هى جنين الحالية، تبعد أربعة عشر كيلو متراً جنوب شرق مجدو، على الطرف الجنوبي لوادى يزرعيل. ويبدو أن البستان كان من أملاك آخاب، الذى بجواره كان حقل نابوت.

يبلعام : اسم مكان غرب نهر الأردن، مكانه اليوم قرية بلعة على مسافة سبعة كيلو مترات جنوب جنين وعشرين كيلو متراً شمال شرق السامرة.

مجدو : هى تل المنسلم حالياً يقع على مسافة إثنين وثلاثين كيلو متراً جنوب شرق حيفا. أما أخزيا ملك يهوذا، وقد شاهد ما حدث، هرب هو الآخر فى طريق بيت البستان، فطارده ياهو ورجاله وأمرهم ياهو بضربه، فضربوه وهو فى مركبته، فى عقبه جور، التى عند يبلعام. كانت جراحه مميتة فمات فى مجدو.

سفر الملوك الثاني

ويخبرنا سفر أخبار الأيام (٢٢: ٩) أن أخزيا هرب إلى السامرة، فقبض عليه رجال ياهو هناك وأتوا به إلى مجدو، حيث يقيم ياهو وقتلوه هناك. فالإضافة التي يضيفها سفر أخبار الأيام، هو أنه هرب للسامرة أولاً، قبل أن يموت في مجدو، كما يخبرنا سفر ملوك الثاني.

٢٨ع: بعد قتل أخزيا حمل رجاله جثته وذهبوا به إلى اورشليم ودفنوه هناك في قبور الملوك، في مدينة داود، في قبر كان قد أعده لنفسه. وهكذا مات أخزيا لأجل اتصاله بالأشجار، أي بيت آخاب ولكنه كان أقل شراً منهم، فسمح الله أن يدفن في مدينة داود ولا تلقى جثته لوجوش الأرض وطيور السماء، مثل يهورام ابن آخاب.

? الله يقدر كل عمل عمله، سواء كان خيراً فيجازيك عليه ببركات كثيرة، أو شراً فيعاقبك عليه ولكن إن ثبت عنه واعترفت وتناولت من الأسرار المقدسة، يرفعه عنك. فاهتم بالتوبة؛ لأنها طريق خلاصك، فيكن لك مكان في السماء.

٢٩ع: كان أخزيا قد ملك على يهوذا في السنة الحادية عشر من حكم يورام بن آخاب على إسرائيل.

وكما ذكرنا أنه لم تُحسب كسور السنة، أما في (ص ٨: ٢٥) فحسبت كسور السنة، فقال في السنة الثانية عشر ليورام.

(٥) ياهو يقتل إيزابل (ع ٣٠-٣٧):

٣٠- فجاء ياهو الى يزرعيل و لما سمعت ايزابل كحلت بالاثمد عينيها و زينت راسها و تطلعت من كوة. ٣١- و عند دخول ياهو الباب قالت اسلام لزمري قاتل سيده. ٣٢- فرجع وجهه نحو الكوة و قال من معي من فاشرف عليه اثنان او ثلاثة من الخصيان. ٣٣- فقال اطرحوها فطرحوها فسال من دمها على الحائط و على الخيل فداستها. ٣٤- و دخل و اكل و شرب ثم قال افتقدوا هذه الملعونة و ادفنوها لانها بنت ملك. ٣٥- و لما مضوا ليدفنوها لم يجدوا منها الا

الأصْحَاخُ التَّاسِعُ

الجمجمة و الرجلين و كفي اليدين . ٣٦- فرجعوا و اخبروه فقال انه كلام الرب الذي تكلم به عن يد عبده ايليا النشبي قاتلا في حقل يزرعيل تاكل الكلاب لحم ايزابل . ٣٧- و تكون جثة ايزابل كدمنة على وجه الحقل في قسم يزرعيل حتى لا يقولوا هذه ايزابل .

ع ٣٠: دخل ياهو إلى يزرعيل وسمعت إيزابل، فكلت عينيها وزينت شعرها وأرادت أن تظهر لياهو أنها غير خائفة منه، فهي لا زالت صاحبة سلطان، ونظرت من النافذة. وهنا تظهر قساوة قلبها وأنايتها، فلم تتأثر بموت ابنها يهورام وحفيدها أخزيا واهتمت بتزيين نفسها.

ع ٣١: عند وصول ياهو بادرت بكلمات ساخرة قائلة له "أسلام لزمري قاتل سيده؟" وكانت ترمى بذلك إلى تذكيره بزمري ملك إسرائيل قاتل بعشا الملك السابق له، فلم يبق زمري في الحكم سوى سبعة أيام (١مل ١٦: ٩، ١٠)، ثم قتل هو الآخر بمؤامرة، وكأنها تقول له أن مصيره سيكون مشابهاً لمصير زمري. حملت هذه الكلمات كل الازدراء الذي تكنه نحوه والكبرياء الشديد الذي في قلبها ولعلها أرادت أن تخيفه.

ع ٣٢، ٣٣: تطلع ياهو إلى النافذة التي كانت تخاطبه منها وصرخ "من معي؟" وقصد بهذا أن يجمع الحراس والخصيان، ليتبعوه، باعتباره الملك الجديد ويعصوا على إيزابل وإلا فسيتعرضوا للقتل بيده، فأطل عليه إثنان، أو ثلاثة من الخصيان، فأمرهم بطرحها من النافذة، فطرحوها، فسال دمها على الحائط وعلى الخيل وداسها بخيله. وهذا معناه أنها ارتطمت بحائط القصر، فسال دمها على الحائط، ثم تقدم ياهو بخيله وداسها. وهذا يظهر مدى شراسة ووحشية وجرأة ياهو، فهو ليس فقط ينفذ كلام الله، بل يظهر مدى السخط الذي في قلبه، الذي حمله ضد بيت آخاب.

ع ٣٤: بعد أن داس ياهو إيزابل وقتلها، دخل إلى قصر الملك، حيث كانت تقيم وأكل من الطعام، الذي كان معداً لها ولابنها يهورام الملك، فهو قاسى القلب، شهوانى، شرس. وبعدما

سفر الملوك الثاني

أكل قال لرجاله، خذوا جثة إيزابيل. وقد وصفها بأنها ملعونة وذلك بسبب تمسكها بعبادة البعل وإغوائها لزوجها آخاب وبنيتها وأحفادها لعبادة الأوثان وقد صار بنيتها وأحفادها ملوكًا على مملكتي إسرائيل ويهوذا، أى أنها أفسدت شعب الله فى المملكتين واضطهدت أنبياء الله وخاصة إيليا، فصارت رمزًا للشر على مدى التاريخ، كما يؤكد ذلك سفر الرؤيا (رؤ ٢: ٢٠). وطلب ياهو من رجاله دفنها فى قبر؛ لأنها بنت ملك هو ملك الصيدونيين، أى حاول إكرامها بعدما تخلص منها. وهو بهذا يظهر أنه لا ينفذ كلام الله، بل أغراضه الشخصية، لأن الله أمر على فم إيليا أن إيزابيل ستلقى فى الحقل وتلحس الكلاب دمها. وأكد ذلك ثانية على فم أحد بنى الأنبياء، الذى أعلم ياهو بذلك.

٣٥٤: عندما خرجوا ليدفنوها، لم يجدوا من أشلائها سوى الجمجمة والرجلين والكعبين، إذ أن الكلاب كانت قد أكلت لحمها.

٣٦٤، ٣٧: دمنة : روث، أى فضلات الحيوانات.

عندما رجع رجال ياهو أخبروه بما وجدوا، علق على ذلك بقوله : هذا تحقيق لما قضى به الرب على لسان إيليا التشبى قائلاً "إن الكلاب ستلتهم لحم إيزابيل فى حقل يزريعيل وتكون جثتها كالفضلات الملقاة على حقل يزريعيل، بحيث لا يستطع أحد التعرف عليها، فيقول هذه إيزابيل. ? إن النهاية المؤسفة لإيزابيل تذكرنا بالعذاب الأبدى الذى هو نهاية الأشرار، فعندما تتذكر الدينونة كل يوم تخاف الله وتبتعد عن الخطية مهما بدت جذابة؛ لأن نهايتها هى الهلاك، فتتقذ نفسك وتحيا فى التوبة وتجد حياتك.

الأصْحَاخُ العَاشِرُ

ياهو يقتل أمعاءه

η E η

(١) قتل بيت آخاب (ع ١١-١):

١- وكان لآخاب سبعون ابنا في السامرة فكتب ياهو رسائل و ارسلها الى السامرة الى رؤساء يزرعيل الشيوخ و الى مربى اخاب قائلا. ٢- فالان عند وصول هذه الرسالة اليكم اذ عندكم بنو سيدكم و عندكم مركبات و خيل و مدينة محصنة و سلاح. ٣- انظروا الافضل و الاصلح من بني سيدكم و اجعلوه على كرسي ابيه و حاربوا عن بيت سيدكم. ٤- فخافوا جدا جدا و قالوا هوذا ملكان لم يقفا امامه فكيف نقف نحن. ٥- فارسل الذي على البيت و الذي على المدينة و الشيوخ والمربون الى ياهو قائلين عبيدك نحن و كل ما قلت لنا نفعله لا نملك احدا ما يحسن في عينيك فافعله. ٦- فكتب اليهم رسالة ثانية قائلا ان كنتم لي و سمعتم لقولي فخذوا رؤوس الرجال بني سيدكم وتعالوا الي في نحو هذا الوقت غدا الى يزرعيل و بنو الملك سبعون رجلا كانوا مع عظماء المدينة الذين ربوهم. ٧- فلما وصلت الرسالة اليهم اخذوا بني الملك و قتلوا سبعين رجلا و وضعوا رؤوسهم في سلال و ارسلوها اليه الى يزرعيل. ٨- فجاء الرسول و اخبره قائلا قد اتوا برؤوس بني الملك فقال اجعلوها كومتين في مدخل الباب الى الصباح. ٩- و في الصباح خرج و وقف و قال لجميع الشعب انتم ابرياء هانذا قد عصيت على سيدي و قتلته و لكن من قتل كل هؤلاء. ١٠- فاعلموا الان انه لا يسقط من كلام الرب الى الارض الذي تكلم به الرب على بيت اخاب و قد فعل الرب ما تكلم به عن يد عبده ايليا. ١١- و قتل ياهو كل الذين بقوا لبيت اخاب في يزرعيل و كل عظمائه و معارفه وكهنته حتى لم يبق له شاردا.

ع ١: كان لآخاب سبعون ابناً والمقصود أبناء وأحفاد، لعلهم التجأوا إلى السامرة، المدينة المحصنة واحتموا فيها من ياهو ولعل رؤساء إسرائيل، هم أيضاً، التجأوا إلى السامرة هرباً من وجه ياهو، فأرسل إليهم ياهو؛ لأن لهم سلطان في المدينة وكذلك أراد أن يشرك مربى آخاب في

سفر الملوك الثاني

المسئولية، أى المربين الذين اهتموا بأبناء وأحفاد آخاب ولهم مكانة كبيرة عندهم. أرسل ياهو ليخاطبهم حتى يستطيع القضاء على أبناء آخاب.

٢٤، ٣: أرسل ياهو إلى المسئولين فى السامرة السابق ذكرهم يستفزههم ويختبرهم، هل هم خاضعين له، أم لا؟ وقال لهم فى الرسالة أنه ما دام عندكم :

- ١ - أبناء سيدكم آخاب الملك السابق.
- ٢ - مركبات وخيل وهى أهم المعدات فى الحرب.
- ٣ - مدينتكم السامرة المحصنة بأسوار عالية وأبواق قوية.
- ٤ - أسلحة حربية كثيرة.

فاختاروا أفضل أبناء سيدكم وأقيموه ملكاً فى السامرة.

فإن كانوا متمردين، لن يجيبوا على الرسالة وحينئذ يقوم بمهاجمتهم. وإن كانوا خاضعين له وخافوا منه يستطيع أن يتخلص بواسطتهم من أعدائه وهم كل نسل آخاب ومن يتصل به بقرابة، أو أعوانه.

٤٤: خاف جداً رؤساء يزرعيل المقيمين فى السامرة، وكذلك المربين المسئولين عن نسل آخاب من رسالة ياهو؛ لأنه قتل ملكين، هما يهورام ملك إسرائيل وأخزيا ملك يهوذا، فكيف يقفون أمامه؟ خاصة أنهم كانوا مضطربين؛ لعدم وجود رئيس لهم، بعد موت يهورام. وقد تعودوا طاعة الرئيس وليس قيادة المملكة.

٥٤: بعد انزعاج ورعب رؤساء مدينة السامرة وهم المسئول عن المدينة والمسئول عن القصر الملكى وكذلك شيوخ المدينة ومربى نسل آخاب، كتبوا رسالة أظهرها فيها خضوعهم الكامل لياهو وكل أوامره وأعلنوا له رفضهم إقامة ملك من نسل آخاب.

٦٤: مدينة يزريعيل : أهم مدن سهل يزريعيل، الذى يقع وسط مملكة إسرائيل ويمتد من نهر الأردن إلى البحر الأبيض المتوسط. وهذه المدينة تقع جنوب غرب حبرون، على بعد ستة أميال.

بعد وصول رسالة رؤساء المدينة إلى ياهو وعلمه بخضوعهم له، أرسل إليهم رسالة ثانية قال فيها، إن الدليل على خضوعكم لى، هو أن تأتوا إليّ غداً برؤوس السبعين رجلاً، أبناء آخاب ولم يعطهم فرصة للتفكير، بل وهم فى خوفهم وفزعهم أمرهم بقتل أبناء سيدهم. وبالطبع فإن قتل المريبيين لأبناء آخاب يظهر شرهم وعدم ولائهم لبيت آخاب واشتراكهم فى هذه المذبحة البشعة، فهم شركاء ياهو فى هذه الوحشية والشر. وتظهر هنا حكمة ياهو السياسية فى جعل رؤساء السامرة يقتلون أبناء آخاب، حتى يظهر أمام كل شعب إسرائيل أنه ليس قاتل بيت آخاب، بل رؤساء السامرة، فلا يهيج الشعب عليه.

٧٤: عندما أتت الرسالة إلى شيوخ المدينة نفذوا طلب ياهو، فقتلوا سبعين رجلاً، هم أبناء آخاب ووضعوا رؤوسهم فى سلال وأرسلوها إليه فى يزريعيل، حيث يقيم. ويلاحظ أن شيوخ السامرة لم يذهبوا بأنفسهم إلى ياهو، خوفاً منه، لكن أطاعوا كلامه وقتلوا أبناء آخاب وأرسلوا رؤوسهم إليه، كدليل واضح على قتلهم لهم وليس قتل أى أناس آخرين.

٨٤: جاء أحد خدم ياهو وأخبره بوصول رؤوس بنى الملك المقطوعة، فأمر بوضعها فى كومتين، عند مدخل باب المدينة حتى الصباح. وقد وضعهم ياهو فى مدخل المدينة؛ ليраهم كل الداخلين إلى يزريعيل، أو الخارجين منها، فيخافوا من ياهو ويخضعوا له، بل وينتشر الخبر فى كل إسرائيل، فيخافه كل الشعب.

٩٤: فى الصباح تجمهر شعب يزريعيل حول كومتى الجماجم، فخرج إليهم ياهو وأعلن بكبرياء أنه استطاع أن يعصى على سيده الملك يهورام، بل ويقتله. ولكن بمكر أعلن براءته من قتل أبناء آخاب، فتساءل من قتلهم ! مع أنه هو الذى أمر شيوخ السامرة بقتلهم. إنه ماكر ومحنك سياسياً والحقيقة أنه وحش وكذاب.

ع ١٠: استتر ياهو في وحشيته وجرائمه وراء أمر الله لإيليا، بأنه سيبيد نسل آخاب؛ لكي يبين نفسه خاضعاً لله ومنفذاً لأوامره، فيستميل الشعب إليه. وحققاً لقد تم نبوة إيليا ولكنه تممها بوحشية؛ لأنه شرير وشرس، فاستحق غضب الله، كما سنرى في نهاية الإصحاح.

ع ١١: لم يكتف ياهو بالقضاء على أبناء آخاب، بل قتل أيضاً كل أفراد عائلته الكبيرة، المقيمون في يزرعيل، كذلك كل المعاونين له في الحكم وكل أصدقائه وكهنته، حتى لم يبق منهم أحد على قيد الحياة.

? إن ياهو سلك مسلك من يبرر تصرفاته، فيلبسها لباس الغيرة للرب ولشريعته، بينما هو في الحقيقة يسعى لإرضاء شهوته للسلطة وإخضاع الآخرين. فلا تخادع الآخرين وتغطي خطاياك بآيات وتعاليم من الكنيسة؛ لأن تبرير الأخطاء يغيظ الله جداً ويبعدك عن التوبة، فلا ينتظرك إلا الهلاك.

(٢) قتل اخوة آخزيا (ع ١٢-١٤):

١٢- ثم قام و جاء سائرا الى السامرة و اذ كان عند بيت عقد الرعاة في الطريق. ١٣- صادف ياهو اخوة آخزيا ملك يهوذا فقال من انتم فقالوا نحن اخوة آخزيا و نحن نازلون لنسلم على بني الملك و بني الملكة. ١٤- فقال امسكوهم احياء فامسكوهم احياء و قتلوهم عند بئر بيت عقد اثنين و اربعين رجلا و لم يبق منهم احدا.

ع ١٢، ١٣: بيت عقد الرعاة : بلدة بين يزرعيل والسامرة. هي بيت قاد الحالية وتسمى أيضاً باختصار "بيت عقد" وهي المكان الذي يربط فيه الرعاة غنمهم حتى يجزوها.
اخوة آخزيا : المقصود أبناء اخوة آخزيا (٢أى ٢٢: ٨) لأن اخوة آخزيا كانوا قد ماتوا (٢أى ٢١: ١٧).

الأصْحَاخُ العَاشِرُ

بعد أن فرغ ياهو من قتل كل من كان له صلة بأخاب في يزرعيل، قام وتوجه إلى السامرة، وأثناء مروره بجوار "بيت عقد الرعاة"، صادف مجموعة من الرجال، فسألهم عنم يكونوا فقالوا له أنهم إخوة الملك أخزيا، وهم متوجهون لزيارة أولاد آخاب وزوجته إيزابل، إذ لم يعلموا بقتل ياهو لكل بيت آخاب.

ع ١٤: أمر ياهو بالقبض على إخوة أخزيا وقتلهم وكانوا إثنين وأربعين رجلاً وكان ذلك عند بئر بيت عقد ولعله ألقى جثثهم في هذا البئر.
? لا تكن عنيفاً في معاملتك مع الآخرين، أو تفرح أنهم يرهبوك ويخافوا منك؛ لأنك مسئول أن تكون نوراً للعالم وملحاً للأرض ومهما كان سلطانك، كن متضعاً ومحباً لمن حولك وأظهر ذلك لهم. وإن كنت حازماً في بعض المواقف، لا تفقد لطفك مع من حولك.

(٣) الإتفاق مع يهوناداب ابن ركب (ع ١٥-١٧):

١٥- ثم انطلق من هناك فصادف يهوناداب بن ركب يلافيه فباركه و قال له هل قلبك مستقيم نظير قلبي مع قلبك فقال يهوناداب نعم و نعم هات يدك فاعطاه يده فاصعده اليه الى المركبة. ١٦- و قال هلم معي و انظر غيرتي للرب و اركبه معه في مركبته. ١٧- و جاء الى السامرة و قتل جميع الذين بقوا لآخاب في السامرة حتى افناه حسب كلام الرب الذي كلم به ايليا.

ع ١٥: يهوناداب بن ركب : هو قائد الركابيين، الذي هو من نسل القينيين. وقد سكنوا مع بنى إسرائيل عندما دخلوا أرض كنعان ولا يتبعون عقيدة اليهود، بل لهم حياتهم الخاصة، التي تتميز بما يلي :

- ١- الامتناع عن شرب الخمر وعن زراعة الكروم، التي يمكن أن تؤدي إلى إنتاج الخمر.
- ٢- السكن في خيام وعدم بناء مباني؛ لتغريبهم عن العالم، مثل الآباء إبراهيم واسحق ويعقوب.

سفر الملوك الثاني

٣ - الامتناع عن الزراعة؛ حتى لا يتعلقوا بالمحاصيل التي يحصدونها، بل يتكلموا على الله ويعملوا بالرعى.

وقد ذكرهم أرميا بوضوح (أر ٣٥).

خرج ياهو من يزرعيل متجهاً إلى السامرة، فوجد في الطريق يهوناداب بن ركاب خارجاً للقاءه، فسأله ياهو، هل قلبك مستقيم من نحوى، كما أن قلبي مستقيم من نحوك؟ وكان يقصد هل أنت معى ومخلص لى، كما أنى أنا معك وأقبلك؟ فأجاب يهوناداب مؤكداً موافقته لياهو، فيهوناداب يوافقه فى عبادة الله ورفض الشر، أما ياهو، فكان يقصد إخلاص يهوناداب له شخصياً، بغض النظر عن الله، فيهوناداب أحب ياهو؛ لإزالته شرور آخاب، أما ياهو، فقد تم إرادة الله ولكن بوحشية ولأجل مصالحه الشخصية. فيهوناداب خرج لقاء ياهو؛ ليعلن له تأييده له فى إزالة الشر.

حينئذ مد ياهو يده ليهوناداب وصافحه، إعلاناً لاتفاقهما معاً، ثم ساعده على الصعود إلى مركبته، أى ليجلس بجوار ياهو ويرى الكل اتفاقاً وتأييد يهوناداب لياهو، بجلوسه بجواره فى المركبة.

? *إن التزام الركابين، الذى ظل حتى زمن كتابة هذا السفر وامتد ثلاثمائة سنة، حتى أيام أرميا، يحمسنا للالتزام بوصايا الله، مهما بدت ثقيلة وذلك لمحبتنا له؛ لأنه أحبنا أولاً وبذل حياته عنا على الصليب. وعندما نلتزم بوصاياهم يلتزم هو أيضاً بخلصنا ومنحنا السلام فى قلوبنا. وقد ازداد التزام الركابين بتعاليم زعيمهم، عندما رأوا الشر قد ازداد فى مملكة إسرائيل، فبدلاً من أن يتكيفون ويتهاونوا، تأثروا بمن حولهم، ازدادوا التزاماً. فاثبت فى التمسك بوصايا الله، مهما زاد الشر حولك.*

١٦٤: قال ياهو ليهوناداب "تعال معى حتى أريك غيرتى للرب". هكذا صحبه معه فى نفس مركبته. وكلام ياهو يبين كبرياءه وحبه للظهور فى إظهار غيرته، بالإضافة إلى أن غيرته كانت ضد بيت آخاب وعبادة البعل وليس ضد عبادة الأوثان ككل، فقد استمر فى عبادة العجول التى أقامها يريعام (٢٩٤).

ع ١٧: عندما وصل ياهو إلى السامرة، أهلك جميع الباقين من مؤيدي آخاب، محققاً بذلك قضاء الرب الذي كلم به إيليا. ونلاحظ أن ياهو في إبادته للشر ظهر فيه عييين :
١ - كان مهتمًا أن يجمع مؤيدين له؛ لإظهار قوته في كبرياء وليس لمجد الله ولم يعتمد على قوة الله، بل على القوة المادية؛ لأن إيمانه ضعيف بالله.
٢ - لم يلتجئ إلى أليشع رجل الله، الذي كان موجودًا وقتذاك؛ لأنه لا يهتم بالخضوع لله.

(٤) قتل كهنة البعل (ع ١٨-٣١):

١٨- ثم جمع ياهو كل الشعب و قال لهم ان احاب قد عبد البعل قليلا و اما ياهو فانه يعبده كثيرا. ١٩- و الان فادعوا الي جميع انبياء البعل و كل عابديه و كل كهنته لا يفقد احد لان لي ذبيحة عظيمة للبعل كل من فقد لا يعيش و قد فعل ياهو بمكر لكي يفني عبدة البعل. ٢٠- و قال ياهو قدسوا اعتكافا للبعل فنادوا به. ٢١- و ارسل ياهو في كل اسرائيل فاتي جميع عبدة البعل و لم يبق احد الا اتي و دخلوا بيت البعل فامتلا بيت البعل من جانب الي جانب. ٢٢- فقال للذي على الملابس اخرج ملابس لكل عبدة البعل فاخرج لهم ملابس. ٢٣- و دخل ياهو و يهوناداب بن ركاب الي بيت البعل فقال لعبدة البعل فتنشوا و انظروا لئلا يكون معكم ههنا احد من عبيد الرب و لكن عبدة البعل وحدهم. ٢٤- و دخلوا ليقربوا ذبائح و محرقات و اما ياهو فاقام خارجا ثمانين رجلا و قال الرجل الذي ينجو من الرجال الذين اتيت بهم الي ايديكم تكون انفسكم بدل نفسه. ٢٥- و لما انتهوا من تقرب المحرقة قال ياهو للسعاة و الثوالت ادخلوا اضربوهم لا يخرج احد فضربوهم بحد السيف و طرحهم السعاة و الثوالت و ساروا الي مدينة بيت البعل. ٢٦- و اخرجوا تماثيل بيت البعل و احرقوها. ٢٧- و كسروا تماثال البعل و هدموا بيت البعل و جعلوه مزبلة الي هذا اليوم.

٢٨- واستاصل ياهو البعل من اسرائيل. ٢٩- و لكن خطايا يريعام بن نباط الذي جعل اسرائيل يخطئ لم يحد ياهو عنها اي عجول الذهب التي في بيت ايل و التي في دان. ٣٠- و قال الرب لياهو من اجل انك قد احسنت بعمل ما هو مستقيم في عيني و حسب كل ما بقلبي فعلت ببيت

آخاب فابناؤك الى الجيل الرابع يجلسون على كرسي اسرائيل. ٣١- و لكن ياهو لم يتحفظ للسلوك في شريعة الرب اله اسرائيل من كل قلبه لم يحد عن خطايا يربعام الذي جعل اسرائيل يخطئ.

١٨ع : قام ياهو بخدعة، ليتمكن من تجميع كهنة البعل في مكان واحد؛ ليقضى عليهم بسهولة. فأشاع في خطبة أمام الشعب، أنه يعبد البعل بإخلاص أكثر مما فعله آخاب. والمقصود بأن آخاب عبد البعل قليلاً، أن آخاب كان يعرج بين الفرقتين، فيعبد البعل أحياناً، ثم يعلن أنه يعبد الله أحياناً أخرى.

١٩ع : كل عابديه : كل من يهتم بعبادة البعل.

أظهر ياهو اهتمامه بعبادة البعل، بإعلان تقديم ذبيحة عظيمة للبعل، داعياً جميع أنبياء البعل وكهنته ومن يعبدونه لحضور طقوس تقديم الذبيحة، على ألا يتغيب أحد عن الحضور ومن سيغيب سيقتل. كانت هذه خدعة كبرى من ياهو؛ حتى يقضى على عبدة البعل، فأراد أن يجمع كل مؤيدي البعل، بتشديده أنه إن لم يأت أحد، سيقتل وذلك ليضمن إبادة عبادة البعل؛ حتى لا يفلت أحد ويقوم بعبادة للبعل في أي مكان في إسرائيل.

٢٠ع : اعتكاف : يوم تفرغ للعبادة (لا ٢٣ : ٢٦-٣٣).

إمعاناً في خدعته أذاع بوجود الاعتكاف، تقديساً للنفس، قبل حفل الذبيحة، فأذيع هذا النداء. ولم يعارض أحد من عابدي البعل؛ لخوفهم من ياهو.

٢١ع : استدعى ياهو جميع عبدة البعل من كل أنحاء إسرائيل، فلم يتخلف أحد ودخلوا معبد البعل، فملاؤا جميع أرجائه.

٢٢ع : أمر ياهو المشرف على الملابس، أن يوزع على جميع عبدة البعل ملابس كتانية للعبادة، ففعل كذلك، إذ كان عبدة البعل يخلعون ملابسهم ويلبسون ملابس خاصة للعبادة ولأن عدد عبدة البعل كبير ولم يحضروا كلهم ملابس العبادة، أخرج ياهو لهم ملابس العبادة من

الأصْحَاخُ العَاشِرُ

خزانة المعبد وقصده الظاهر هو تقديس العبادة للبعل بهذه الملابس الخاصة، أما قصده الباطن، فكان تمييز عبدة البعل عن الآخرين؛ ليسهل قتلهم.

ع ٢٣: دخل ياهو وبصحبته يهوناداب بن ركاب إلى بيت البعل ونادى على من فى الداخل طلباً منهم أن يتحققوا من الموجودين؛ لئلا يكون بينهم من يعبدون الرب، بل عبدة البعل وحدهم. ولم يشترك يهوناداب فى خداع وكذب ياهو ولكن ظهر هنا فقط مع ياهو؛ ليتأكد من عدم وجود أحد عابدى الرب؛ حتى لا يتعرض للموت؛ لأن ياهو كان قد أخبر ياهوناداب بخطته، عندما ركب معه فى المركبة.

ع ٢٤: بدأت مراسم تقديم الذبيحة، فدخل الجميع ليقيروها إلى إلههم البعل .. كان ياهو قد أقام كميناً من ثمانين رجلاً حول المعبد، وأوصاهم ألا يفلت منهم أحد من عبدة البعل، وحذرهم بأن نفوسهم ستكون عوضاً عن يفلت من أيديهم، إذ عليهم أن يقبضوا ويقتلوا أى إنسان من عابدى البعل يحاول الهرب.

ع ٢٥، ٢٦: السعاة : الحراس.

الثالث : ذوى رتب عسكرية، أى ضباط.

بعد انتهاء كهنة البعل من تقديم ذبائحهم وتعلق قلوب كل العابدين بالبعل، أمر ياهو الحراس التابعين له بمهاجمة المعبد وقتل كل من فيه، فقتلوه جميعاً وطرحوا جثثهم على الأرض، ثم مضوا إلى مدينة البعل وهى مجموعة مباني يسكنها كهنة البعل، فأخرجوا كل تماثيل بيت البعل الخشبية وأحرقوها.

ع ٢٧، ٢٨: حطموا تماثيل البعل وهدموا معبده وحولوه إلى مزبلة، كعلامة لتدنيسه واحتقاره وبقي كذلك حتى يوم كتابة هذا السفر، بذلك قضى ياهو على عبادة البعل فى إسرائيل.
? ليتك تحتقر وترفض كل ما يتصل بالشر وتدوسه بقدميك، ليتفرغ قلبك لعبادة الله ومحبيه؛ لأنه لا يمكن أن يتفق الله مع شرور العالم.

٢٩٤: لكن لم يتحول ياهو بالكامل عن الوثنية، ليخدم الله وحده، فقد أبقى عجلي يربعام الذهبين، الذين فى بيت ايل وفى دان (١مل ١٢: ٢٥-٣٣) والتي كانت ديانة قومية فى إسرائيل وأصبحت طبقاً للعرف السائد معترفاً بها.

٣٠٤: كافأ الرب ياهو على دوره فى تحقيق قضاء الله على بيت آخاب، الذى كان قضاء عادلاً على شرور آخاب وأعماله السيئة، بأن يجلس أبناء ياهو على عرش إسرائيل إلى الجيل الرابع.

وليس معنى مكافأة الله لياهو موافقته على وحشيته، أو كبريائه ولكن يكافئه فقط على إزالة شر آخاب. وهذه المكافأة المادية بجلوس أبنائه على عرش مملكة إسرائيل إلى الجيل الرابع لا تعنى خلاص نفسه، أو دخوله الملكوت ولكنه يعطيه مكافأة أرضية، مقابل عمله.

٣١٤: لكن ياهو لم يكن حريصاً على السلوك فى شريعة الرب من كل قلبه، إذ استمر فى ارتكاب خطايا يربعام، الذى قاد إسرائيل وراءه إلى المعصية وجعلهم يخطئون، أى أنه استمر فى عبادة الأوثان.

(٥) موت ياهو (٣٢٤-٣٢٦):

٣٢- فى تلك الايام ابتدا الرب يقص اسرائيل فضر بهم حزائيل فى جميع تخوم اسرائيل. ٣٣- من الاردن لجهة مشرق الشمس جميع ارض جلعاد و الجاديين و الراوبينيين و المنسيين من عروعر التي على وادي ارنون و جلعاد و باشان. ٣٤- و بقية امور ياهو و كل ما علم و كل جبروته اما هي مكتوبة فى سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ٣٥- و اضطلع ياهو مع ابائه فدفنوه فى السامرة و ملك يهواحاز ابنه عوضا عنه. ٣٦- و كانت الايام التي ملك فيها ياهو على اسرائيل فى السامرة ثمانيا وعشرين سنة.

ع ٣٢: في تلك الأيام : أى فى أيام حكم ياهو.

يقص : يأخذ ويستقطع أراضى ومدن من مملكة إسرائيل ويعطيها للأمم. وهذا قصاص وعقاب من الله لإسرائيل.

خلال حياة ياهو، كانت الممالك المحيطة تستقطع أجزاء من مملكته من كل جهة، خاصة فى حدود الأسباط شرقى الأردن وهى أراضى خصبة، إذ استخدم الرب حزائيل، كقضيب يضرب به ياهو. كان ذلك قضاء من الله على مسلكه.
? إن سمح الله لك بتجارب، فهى عقاب، ليذكرك بخطاياك، فتتوب، وليس رفضًا من الله لك، فلا تتذمر، أو تياس، بل ارجع إلى الله، لأنه أبوك ويحبك، فيمسح عنك كل شر، وتستعيد بنوتك فيه.

ع ٣٣: عروعر : بلدة إلى الشمال من نهر أرنون.

وادي أرنون: أرنون نهر يُدعى اليوم "وادي الموجب"، فى المملكة الأردنية ويصب فى البحر الميت.

جلعاد : منطقة جبلية شرقى الأردن، تشمل البلقاء الحديثة.

باشان : مقاطعة فى أرض كنعان، شرقى الأردن، بين جبلى حرمون وجلعاد.

ضرب حزائيل بنى إسرائيل فى جميع تخومهم ابتداء من شرقى الأردن، بما فى ذلك أرض جلعاد وأراضى الجاديين والرأبيين والمنسيين، من عروعر، الموجودة فى وادي أرنون وجلعاد وباشان.

ع ٣٤: أما بقية أخبار ياهو وكل ما عمله، فقد دونت فى كتاب أخبار ملوك إسرائيل وهو

غير سفر أخبار الأيام، الموجود فى الكتاب المقدس.

ع ٣٥: مات ياهو ودفن فى السامرة وخلفه على عرش إسرائيل ابنه يهوآحاز.

ع ٣٦: دام ملك ياهو على إسرائيل فى السامرة ثمانى وعشرين سنة.

وقد ملك مدة طويلة ولم يملك أكثر منه إلا حفيده يربعام الثانى الذى ملك إحدى وأربعين عامًا (ص ١٤: ٢٣).

الأصْحَاخُ الحَادِي عَشَرَ تملك عثليا ثم يوأش على يهوذا

η E η

(١) تملك عثليا على يهوذا (ع١-٣):

١- فلما رات عثليا ام اخزيا ان ابنها قد مات قامت فابادت جميع النسل الملكي. ٢- فاحذت يهوشبع بنت الملك يورام اخت اخزيا يواش بن اخزيا و سرقتة من وسط بني الملك الذين قتلوا هو ومرضعته من مخدع السرير و خباوه من وجه عثليا فلم يقتل. ٣- و كان معها في بيت الرب مختبا ست سنين و عثليا مالكة على الارض.

ع١: عثليا : بنت آخاب وإيزابل، وهى المرأة الوحيدة التى جلست على عرش يهوذا. عثليا أم الملك أخزيا كانت امرأة شريرة، كانت تشير دائماً على ابنها بفعل الشر ولا عجب، فهى ابنة آخاب وزوجته إيزابل، فكانت تتصف بصفات أمها إيزابل السيئة وكانت مثلها تحب الشر والبطش بالآخرين، فلما قُتل ياهو ابنها الملك أخزيا، قتلت هى أحفادها أبناء أخزيا وكل من بقى من نسل داود وبهذا ملكت وحدها على مملكة يهوذا. ? نشأت عثليا فى أسرة فاسدة ترعى الشر وتعبد البعل ولا عجب، فأباها آخاب وأمها ايزابل. البيت هو المدرسة الأولى لكل إنسان تتكون فيه ميوله واتجاهاته. إنها لمسئولية كبيرة على الأب والأم نحو أبنائهما. فليتهما يتعبان فى غرس المبادئ الروحية والسلوك السليم قبل اهتمامهما بنجاح أولادهم وصحتهم وكل أمورهم المادية.

ع٢: يهوشبع : هى أخت أخزيا وبنت الملك السابق يهورام وزوجة يهوياذاع الكاهن. أما يواش فقد أنقذته عمته "يهوشبع" واختطفته من وسط المجزرة التى لحقت بإخوته وأخفته هو ومرضعته فى المخدع المخصص للكهنة فى الهيكل، حيث كان يقيم زوجها، لأن يهوشبع أخت الملك أخزيا كان لها حرية التحرك داخل القصر، فاستطاعت أن تخطف الطفل يواش

الأصْحَاخُ الْخَالِدِيُّ عَشْرَ

وتخفيه دون أن يشعر أحد؛ لأنهم انشغلوا بقتل الأطفال الأكبر منه، إذ كان عمره وقت اختطافه سنة واحدة.

٣٤: مكث يوأش مختبئاً في الهيكل ست سنوات، كانت خلالها عتلياً مغتصبية لعرش يهوذا.

ونرى هنا عناية الله التي تحفظ نسلًا لداود، هو يوأش، كما وعد، أما مملكة إسرائيل فلم يدم النسل الملكي على العرش؛ لأنهم كانوا أشرازًا وحتى لو ملكوا يكون لفترة، أما نسل داود فيدوم ليس فقط طوال عمر مملكة يهوذا، بل إلى الأبد في شخص المسيح.

? لقد احتمل يهوياذع مخاطر كثيرة للحفاظ على ابن داود. علينا نحن في الأزمنة الحالية، المحفوفة بمخاطر عديدة، أن نتحمل الآلام محافظين على التعاليم والمبادئ التي أعطاها لنا ابن داود، يسوع المسيح ربنا.

(٢) إعلان يوأش ملكًا على يهوذا (ع٤-١٢):

٤- و في السنة السابعة ارسل يهوياذع فاخذ رؤساء مئات الجلادين و السعاة و ادخلهم اليه الى بيت الرب و قطع معهم عهدا و استحلّفهم في بيت الرب و اراهم ابن الملك. ٥- و امرهم قائلا هذا ما تفعلونه الثلث منكم الذين يدخلون في السبت يحرسون حراسة بيت الملك. ٦- و الثلث على باب سور و الثلث على الباب وراء السعاة فتحرسون حراسة البيت للصد. ٧- و الفرقتان منكم جميع الخارجين في السبت يحرسون حراسة بيت الرب حول الملك. ٨- و تحيطون بالملك حواليه كل واحد سلاحه بيده و من دخل الصفوف يقتل و كونوا مع الملك في خروجه و دخوله. ٩- ففعل رؤساء المئات حسب كل ما امر به يهوياذع الكاهن و اخذوا كل واحد رجاله الداخلين في السبت مع الخارجين في السبت و جاءوا الي يهوياذع الكاهن. ١٠- فاعطى الكاهن لرؤساء المئات الحراب والاتراس التي للملك داود التي في بيت الرب. ١١- و وقف السعاة كل واحد سلاحه بيده من جانب البيت الايمن الي جانب البيت الايسر حول المذبح و البيت حول الملك مستديرين.

١٢- واخرج ابن الملك و وضع عليه التاج و اعطاه الشهادة فملكوه و مسحوه و صفقوا و قالوا ليحي الملك.

ع٤: يهوئاداع : رئيس كهنة فى أيام أخزيا وعتليا ويوأش، ووزج يهوشبع أخت أخزيا وعمة يوأش.

الجلادين : رتبة من الضباط.

السعاة : كانوا من الحرس الملكى و يقومون بتوصيل الرسائل الملكية جرياً على الأقدام، فيتميزون بالسرعة والقوة.

كان يهوئاداع رئيساً للكهنة وكان رجلاً تقياً قوى الشخصية، غير راض عن اغتصاب عتليا للعرش ولا سلوكها الشرير فى عبادة الأوثان، فبعدما كبر الطفل يوأش و صار له من العمر سبع سنوات، أى بعد مرور ست سنوات له وهو مختبئ فى الهيكل عند يهوئاداع، أرسل يهوئاداع واستدعى كبار ضباط الجيش وعددهم خمسة، كما يخبرنا سفر أخبار الأيام (٢أى٢٣: ١). وبعد أن تأكد يهوئاداع من رفضهم لتملك عتليا وشرورها، فأعلمهم أن الملك الحقيقى ابن أخزيا مازال حياً وأراهم الطفل يوأش، ففرحوا جداً وقطعوا عهداً أمام الله فى الهيكل مع يهوئاداع لإصلاح الأوضاع فى البلاد وإرجاع الملك لنسل داود، كما أمر الرب و خلع عتليا من الملك. كل هذا تم فى سرية كاملة داخل الهيكل واتفق معهم يهوئاداع على إبلاغ هذا الأمر لرؤساء الآباء واللويين فى كل مملكة يهوذا، كما يخبرنا سفر أخبار الأيام (٢أى٢٣: ٢، ٣) أن هؤلاء الرؤساء الخمسة ذهبوا إلى بلاد مملكة يهوذا وجمعوا رؤساء الآباء واللويين وأتوا بهم إلى أورشليم وقطعوا عهداً أمام الله مع الملك ورئيس الكهنة يهوئاداع بتملك الطفل يوأش و خلع عتليا.

? صبر يهوئاداع ست سنوات ارتفعت فيها صلواته، فأرشده الله إلى خطة لتصحيح الأوضاع وإعادة الملك لبيت داود؛ لتمليك يوأش. فكن مثابراً فى جهادك ولا تتعجل النتائج والثمار الروحية وارفح صلوات كثيرة أمام الله ولكن ثق أن الله يهتم بصلواتك و جهادك وفى النهاية، حتماً يكمل جهادك بالنجاح.

الأصْحَاحُ الْخَالِدِيُّ عَشْرَ

٥٤: وضع يهوئاداع بإرشاد الله خطة لتمليك يوأش تشمل تقسيم الحراس إلى ثلاثة فرق. الفرقة الأولى، أى الثلث تقوم بحراسة الملك يوأش، الموجود داخل بيت الرب ويتم تنصيب يوأش ملكاً يوم السبت وهذا لاعتبارات هامة هى :

- ١ - هذا هو يوم الرب المقدس له، فمن المناسب تنصيب الملك فيه.
- ٢ - تكون هناك أعداداً كبيرة تعبد الله فى هذا اليوم فى الهيكل وباقى الشعب فى بيوتهم ولا تُعمل أعمال فى القصر الملكى، أو فى أى مكان تقديساً ليوم الرب، أى يكون الجو هادئاً، فيفاجئ الملكة عثليا بتنصيب الملك الحقيقى يوأش ولا تجد فرصة للاستعانة بحراسها؛ لأن الكل يقدر يوم الرب.
- ٣ - فى يوم السبت تتغير فرق اللاويين والكهنة، فيستطيع أن يستخدم الفرقتين، الأولى التى انتهت خدمتها والثانية التى ستبدأ، فيكون لديه عدد أكبر من الكهنة واللاويين التابعين له، ليحرسوا الملك الجديد ويشاركوا فى تنصيبه ملكاً.

٦٤: الثلثان الباقيان من الحراس، أحدهما يقف خارج باب سور وهو أحد أبواب الهيكل ويدعى باب الأساس فى (٢أى٢٣ : ٥)، لصد أى هجوم، يمكن أن تحاول عثليا أن تقوم به. والثلث الأخير من الحراس يقف وراء هذا الباب مختفياً، فيُوجد الحراس الذين فى الخارج، عند أى هجوم. ويبدو أن الفرقة الثانية التى تقف خارج الباب كانت من الساعة، أى من الحرس المدنى وليس من الكهنة واللاويين، أما الموجودون داخل بيت الرب لحراسة الملك فهم من الكهنة واللاويين فقط، كما يؤكد ذلك سفر أخبار الأيام (٢أى٢٣ : ٦).

٧٤: بهذا ستشارك فرقتان من اللاويين فى حراسة الملك؛ لأنه كما ذكرنا أن تغيير فرق اللاويين والكهنة يكون يوم السبت، وبذا يستخدم يهوئاداع الفرقة التى انتهت خدمتها والفرقة التى ستبدأ خدمتها فى حراسة الملك الجديد.

٨٤: أمر يهوئاداع أن يكون الحراس من اللاويين مسلحين ويحيطون بالملك. وإن حاول أحد غيرهم أن يخترق صفوفهم يقتلونه في الحال، أي يحرسون حراسة مشددة للملك الصغير.

٩٤: نفذ الرؤساء الخمسة كل ما أمر به يهوئاداع في خطته المحكمة واستعدوا في تقسيم أنفسهم في الحراسة واستعدوا لتتصيب الملك.

١٠٤: الحراب : جمع حربة.

الأتراس : جمع ترس وهو قطعة خشبية مغطاة بالجلد ولها عروة من الخلف يدخل فيها المحارب ذراعه ويتستخدم الترس في حماية نفسه من أى سهام توجه نحوه. عضد يهوئاداع اللاويين بالأسلحة المخزنة عنده في بيت الرب من أيام داود، أى أصبحوا مسلحين تسليحًا قويًا؛ للدفاع عن الملك ضد أى هجوم. ونرى هنا أسلحة داود تحمى ابن داود ونسله، الذى هو يوأش.

وأسلحة داود الموجودة في الهيكل ترمز للأسلحة الروحية الموجودة في الكنيسة، أى الصلاة والأسرار والكتاب المقدس ... التى تحمى الإنسان في حروبه الروحية ضد الشيطان.

١١٤: أحاط الحراس بالملك يوأش وبيت الرب وبالمذبح النحاسى، من الجانبين الأيمن والأيسر، أى من الجنوب والشمال بشكل مستدير ووجوههم نحو الملك الذى في وسطهم ونحو باب الهيكل الذى في الشرق، في استعداد لصد أى هجوم.

١٢٤: بعدما وقف الحراس كل واحد والشعب يملأ الدار الخارجية للهيكل؛ لأنه كان سبت، وقف يهوئاداع وأعلن لهم شر عتليا وعبادتها للبعل وهذا بالطبع يضايق كل الشعب الحاضر في بيت الرب لعبادته للرب وأن أمر الله هوأن يدوم نسل داود على كرسية وأن عناية الله حفظت ابن الملك أخزيا حيًا حتى اليوم وهو ولى العهد والملك الحقيقى وليس عتليا

المغتصبة للملك، وفرح الشعب جداً في مكانه، ثم أخرج يهوئاداع لهم الطفل يوآش من مخدع الكهنة وأوقفه في الوسط ووضع على رأسه تاج الملك وأعطاه في يده نسخة من شريعة موسى، كما أمرت الشريعة في سفر التثنية؛ ليلتزم بها الملك في حكمه (تث ١٧: ١٨-٢٠) وصب على رأسه دهن المسحة، أى مسحه ملكاً، صفق حينئذ كل الواقفين وصرخوا بصوت عظيم ليحيا الملك. وبهذا تم إعلان وتنصيب يوآش ملكاً على يهوذا.

(٣) قتل عثليا (١٣ع-١٦):

١٣- و لما سمعت عثليا صوت السعاة و الشعب دخلت الى الشعب الى بيت الرب.
١٤- ونظرت و اذا الملك واقف على المنبر حسب العادة و الرؤساء و نافخوا الابواق بجانب الملك وكل شعب الارض يفرحون و يضربون بالابواق فشقت عثليا ثيابها و صرخت خيانة خيانة.
١٥- فامر يهوئاداع الكاهن رؤساء المئات قواد الجيش و قال لهم اخرجوها الى خارج الصفوف والذي يتبعها اقتلوه بالسيف لان الكاهن قال لا تقتل في بيت الرب. ١٦- فالتقوا عليها الايادي ومضت في طريق مدخل الخيل الى بيت الملك و قتلت هناك.

١٣ع: فيما كانت الملكة عثليا جالسة في قصرها الملكي، الذي هو بجوار الهيكل سمعت صوت الصياح القوى "ليحي الملك"، فتعجبت جداً وسألت من حولها من الحراس وتأكدت أن الكل يسمعون صياحاً، فأسرعت بنفسها لتفهم ما هذا التجمع والصياح الذي في الهيكل؛ فنزلت بنفسها إلى الهيكل ولعل كان معها قليل من الحراس، ففوجئت بأعداد ضخمة من اللاويين والشعب ورأت بنفسها الطفل يوآش، لابساً تاج الملك وحوله الحرس ورأت السعاة الذين خارج الهيكل ودخلت ورأت بنفسها أن هناك ملكاً قد تم تنصيبه بدلاً منها. وربما كانت هذه هي أول زيارة لعتليا لهيكل بيت الله؛ لأنها كانت تعبد البعل وكانت في نفس الوقت آخر زيارة لها؛ لأنها قتلت بعد ذلك.

١٤٤ع : شقت ثيابها : علامة الحزن الشديد واليأس وهي عادة شرقية قديمة ومازالت حتى

الآن.

هناك رأَت الملك واقفاً على المنبر، طبقاً للتقليد المتبع عند مسح ملك جديد، يحيط به قواد الجيش وكبار الشيوخ وبجانبه نافخوا الأبواق والشعب جميعه في فرح عظيم. فهمت عثليا أن هذا هو انقلاب للحكم، فشقت ثيابها صارخة "خيانة ... خيانة" ونسيت عثليا أنها هي التي بدأت بالخيانة، عندما قتلت أحفادها؛ لتغتصب الملك وما يزرعه الإنسان إياه يحصد، فقد خانها معاونوها وشعبها وأعادوا الوضع الصحيح بتملك نسل داود، أي الملك يوأش.

١٥٤ع : أمر يهوياذاع الرؤساء الذين معه من قادة الجيش أن يخرجوا عثليا خارج أسوار

بيت الرب؛ حتى لا تقتل في داخله ولا تزرع هذا الاحتفال العظيم بتتصيب الملك الجديد وإذا حاول أحد الحراس الخصوصيين حراستها، فليقتل في الحال؛ حتى يخاف الباقين. وهكذا تخرج وحدها وتقتل في الخارج. وبهذا يملك يوأش في سلام ولا يشترك في سفك الدم ويكمل الشعب فرحه، أما الخائنة فتقتل خارجاً.

١٦٤ع : باب الخيل : أحد أبواب المدينة بجوار القصر الملكي.

قبض في الحال قادة الجيش على الملكة عثليا وأخرجوها من بين صفوف الشعب واللاويين واتجهوا نحو أقرب باب لأورشليم من الهيكل وقصر الملك وهو باب الخيل، فقتلوا هناك أمام قصرها ولم يلتفت إليها أحد؛ لأن الشعب كان يكرهها بسبب شرها، فاستراحوا منها؛ لبيدوا حياة جديدة في سلام مع الله تحت حكم بيت داود.

? هذه هي نهاية الأشرار، قلبتنا نتعظ ولا نتمادي في شرورنا؛ لأنه لا ينتظرنا فقط تأديب أرضي، بل بالأحرى هلاك أبدي. فمهما كانت الخطية مقلعة وجذابة، إبتعد عنها ما دامت ضد وصية الله.

الأصْحَاحُ الْخَالِدِيُّ عَشْرَ

إذا قارنا بين ما فعله ياهو الملك وبين خطة يهوئاداع فى تنصيب الملك نجد الآتى :

١ - تملك ياهو عن طريق إبادة الكثرين بعنف ووحشية، أما يوأش فقد ملكه يهوئاداع فى سلام ولم تقتل إلا عتليا الملكة الشريرة.

٢ - ياهو أزال عبادة البعل وأبقى باقى العبادات الوثنية، أما يهوئاداع - فكما سنرى - فقد أزال كل العبادات الوثنية مع بداية تملك الملك الجديد.

٣ - ياهو احتاج للخداع والكذب ليقتل أنبياء البعل؛ لأن خطته كانت بشرية، أما ياهوئاداع - فلأنه إنسان روحانى - فقد كانت خطته فى تنصيب الملك بلا كذب وأباد الأوثان بكل قوة واعتمد على الشريعة، التى سلمها للملك الجديد والعهد الله من الرؤساء واللاويين والشعب بعبادته وحده.

٤ - كان كل الشعب فى خوف وانزعاج من ياهو عند تملكه، أما فى تملك يوأش فقد كان احتفال عظيم مهيب ومفرح وكان داخل بيت الرب وساد السلام بعد ذلك بين كل الشعب.

? كان لابد أن تموت عتليا مع بداية تملك الملك الجديد يوأش، كذلك ينبغى أن تموت الخطية عندما تبدأ حياتك مع المسيح، فكما يحدث فى سر المعمودية، عندما تموت الطبيعة المائلة للشر وتبدأ الطبيعة المائلة للخير، هكذا فى سر الاعتراف يلزم أن تقطع الخطية وتموت عنها؛ لتبدأ حياة نقية جديدة مع المسيح.

(٤) يهوئاداع يقطع عهدًا بين الله وبين الملك والشعب (١٧ع-٢١):

١٧- و قطع يهوئاداع عهدا بين الرب و بين الملك و الشعب ليكونوا شعبا للرب و بين الملك و الشعب. ١٨- و دخل جميع شعب الارض الى بيت البعل و هدموا مذابحه و كسروا تماثيله تماما وقتلوا متان كاهن البعل امام المذابح و جعل الكاهن نظارا على بيت الرب. ١٩- و اخذ رؤساء المئات و الجلادين و السعاة و كل شعب الارض فانزلوا الملك من بيت الرب و اتوا فى طريق باب

سفر الملوك الثاني

الساعة الى بيت الملك فجلس على كرسي الملوك. ٢٠- و فرح جميع شعب الارض و استراحت المدينة و قتلوا عثليا بالسيف عند بيت الملك. ٢١- كان يهواش ابن سبع سنين حين ملك

١٧٤: بعد تنصيب الملك الجديد يوأش والتخلص من عثليا مغتصبة العرش واستقرت المملكة وسادها السلام، اهتم يهوياذاع وهو القائد الحقيقي للمملكة والذي يدين له الملك يوأش، الملك الطفل، بالخضوع والإكرام أن يقطع عهداً بين الملك والشعب من ناحية وبين الله، بأن يحفظوا وصاياهم وعبادته، فينالوا كل العناية والرعاية من الله. ثم قطع عهداً آخر بين الملك والشعب، بأن يهتم الملك برعاية شعبه وخدمته والشعب يخضع للملك ويطيعه وينبئه إن أخطأ. ونلاحظ أن يهوياذاع اهتم بالعلاقة مع الله قبل كل شيء، ثم تنظيم العلاقة داخل المملكة بين الملك والشعب.

١٨٤: متان : هو رئيس كهنة البعل.

تجمع أفراد الجمهور المحتشد وتوجهوا إلى معبد البعل وهدموا مذابحه وكسروا تماثيله وقتلوا "متان" كاهن البعل أمام المذبح وأقام يهوياذاع مراقبين، يهتمون بتنظيم العبادة في هيكل الله؛ لأنها كانت قد أهملت أيام عثليا وتفرق اللاوييون في الأرض وابتعد الشعب عن العبادة. ولكن بعد قطع العهد مع الله بعبادته وهدم مذابح البعل عادوا لعبادة الله. هذا هو العمل الثاني الذي عمله يهوياذاع، أي بعد العهد بعبادة الله ينبغي التخلص من عبادة الأوثان أما العمل الثالث فكان الاهتمام بالعبادة في بيت الرب، أي أقام نظاراً على بيت الرب.

? إذا كنت تريد أن تبدأ من جديد مع الله فلا بد - إلى جانب تجديد علاقة ثابتة وممارسات روحية - أن تتخلص من كل متعلقات الشر التي عندك، أي كل ما يعثرك من أصدقاء وصور وكتب وأماكن، فتبتعد عن كل مصادر الشر.

١٩٤: إصطحب يهوياذاع معه قواد الفرق وقادة الحرس وممثلة الشعب الحاضرين هناك وأخرجوا الملك من الهيكل وساروا به في موكب احتفالي، عبر طريق باب الساعة إلى القصر،

الأصْحَاحُ الْخَالِدِيُّ عَشْرَ

حيث أجلسوه على العرش. وهذا هو العمل الرابع ليهوياداع، أى الاحتفال بجلوس الملك على عرشه فى قصره. ومن الجميل أن نرى اتباع الشعب ليهوياداع واشتراكهم معه فى أعماله، أى أعطاه الله نعمة فى عيونه وصار هو القائد الروحى والمدنى للمملكة، مما ساعد على رجوع الشعب لله ورضا الرب عنهم.

ع ٢٠٤، ٢١: يهوأش : اختصار هذا الاسم هو يوأش، فالإسمين لشخص واحد.

عم الفرخ كل الشعب وسادت الطمأنينة المدينة بعد مقتل عثليا. كان يوأش فى السابعة من

عمره حين اعتلى العرش.

? إن ظروف يوأش تبدو صعبة، عندما فقد أبوه وكل عائلته وقصره، الذى كان يمكن أن يتربى فيه وكان عمره وقتذاك سنة واحدة. وعاش مختبئاً لا يتحرك إلا فى حدود ضيقة فى غرفة واحدة. ولكن عناية الله سمحت بهذه الآلام؛ لئيتعد عن الشر وعبادة الأوثان التى تملأ القصر الملكى؛ لئيتربى داخل الهيكل ويحب الله، فيستعد لأعظم وظيفة فى المملكة، أى يصير ملكاً ولكن يعبد الله. فلا تنزعج من الظروف الصعبة التى تمر بك، فهى طريقك إلى النجاح والملكوت.

الأصْحَاحُ الثَّانِي عَشَرَ يُوحَنَّا مَلِكًا عَلَى يَهُوذَا

η E η

(١) البداية الصالحة (ع ١-٣):

- ١- في السنة السابعة لياهو ملك يهوآش ملك اربعين سنة في اورشليم و اسم امه ظبية من بئر سبع.
- ٢- و عمل يهوآش ما هو مستقيم في عيني الرب كل ايامه التي فيها علمه يهوآداد الكاهن.
- ٣- الا ان المرتفعات لم تنتزع بل كان الشعب لا يزالون يذبحون و يوقدون على المرتفعات.

ع ١: ظبية : امرأة من بئر سبع، زوجة أخزيا وأم يهوآش ملك يهوذا.
ملك يهوآش على يهوذا في السنة السابعة لملك ياهو على إسرائيل. طالت مدة حكمه أربعين سنة وكانت عاصمة مملكته هي أورشليم. اسم أمه ظبية وهي من بئر سبع. وقد ذكر اسم أمه اهتمامًا واحترامًا لهذا الملك؛ لأجل بدايته الصالحة.

ع ٢: في كل المدة التي كان فيها يوآش تحت وصاية يهوآداد الكاهن، كان يعمل كل ما هو صالح.

? الاستعانة بالمرشدين الروحيين تقود الإنسان إلى ما يرضى الرب. فلنلجأ إلى مرشديننا الروحيين، ينيرون لنا الطريق؛ حتى نصل إلى بر الأمان. فلا نتكبر ونرفض اللجوء إليهم فننحرف عن طريق الله.

ع ٣: لكن بقيت مشكلة المرتفعات وإن كان الشعب يذبح الذبائح ويقدم المحرقات، ليس لآلهة وثنية وإنما لآله الحقيقي يهوه.

الأصنَاحُ الثَّانِي عَشَرَ

فى ذلك مخالفة للوصية، كما سبق أن ذكرنا، والتى حددت مكانًا واحدًا هو الهيكل لتقديم الذبائح عنده.

فتقديم الذبائح على المرتفعات مخالفة طقسية، أى تقديم الذبائح فى غير مكانها ولكن ليست بقصد عبادة الأوثان. وأول الملوك الذين ابتدعوا هذه الفكرة هو سليمان (امل٣: ٢-٤). أدى هذا إلى سقوط ابنه رحبعام فى التقديم على المرتفعات، ليس لله ولكن للأوثان. وهنا تظهر أهمية طاعة الشريعة التى تحمينا من الانحراف عن الله. ولم يستطع ملوك يهوذا الصالحين، أن يزيلوا العبادة على المرتفعات مثل آسا ويهوشافاط (امل١٥: ١٤، امل٢٢: ٤٣-٤٤). أما الأشرار مثل آبيا ويهورام وأخزيا، فقد عبدوا للأوثان. حتى وصلنا إلى عهد حزقيا الملك الصالح، الذى استطاع أن يزيل المرتفعات ويمنع تقديم الذبائح عليها لله، أو للأوثان ولكن للأسف عادت ثانية فى عهد ابنه منسى، ثم آمون، ثم ظهر أعظم ملوك يهوذا الذين ساروا مثل داود فى عبادة الله وهو يوشيا الملك الصالح الذى لم يزل فقط المرتفعات، بل نجسها أيضًا بعظام الأموات، فلم يستطع من بعده من الملوك العبادة عليها.

(٢) ترميم الهيكل (ع٤-١٦):

٤- و قال يهواش للكهنة جميع فضة الاقداس التى ادخلت الى بيت الرب الفضة الرائجة فضة كل واحد حسب النفوس المقومة كل فضة يخطر ببال انسان ان يدخلها الى بيت الرب. ٥- لياخذها الكهنة لانفسهم كل واحد من عند صاحبه و هم يرممون ما تهدم من البيت كل ما وجد فيه متهدما. ٦- و فى السنة الثالثة و العشرين للملك يهواش لم تكن الكهنة رمموا ما تهدم من البيت. ٧- فدعا الملك يهواش يهوياداع الكاهن و الكهنة و قال لهم لماذا لم ترمموا ما تهدم من البيت فالان لا تاخذوا فضة من عند اصحابكم بل اجعلوها لما تهدم من البيت. ٨- فوافق الكهنة على ان لا ياخذوا فضة من الشعب و لا يرمموا ما تهدم من البيت. ٩- فاخذ يهوياداع الكاهن صندوقا و ثقب ثقباً فى غطاءه و جعله بجانب المذبح عن اليمين عند دخول الانسان الى بيت الرب و الكهنة حارسو الباب جعلوا فيه كل الفضة المدخلة الى بيت الرب. ١٠- و كان لما راوا الفضة قد كثر فى الصندوق انه

سفر الملوك الثاني

صعد كاتب الملك و الكاهن العظيم و صروا و حسبوا الفضة الموجودة في بيت الرب. ١١- و دفعوا الفضة المحسوبة الى ايدي عاملي الشغل الموكلين على بيت الرب و انفقوها للنجارين و البنائين و العاملين في بيت الرب. ١٢- و لبنائي الحيطان و نحاتي الحجارة و لشراء الاخشاب و الحجارة المنحوتة لترميم ما تهدم من بيت الرب و لكل ما ينفق على البيت لترميمه. ١٣- الا انه لم يعمل لبيت الرب طسوس فضة و لا مقصات و لا مناوح و لا ابواق كل انية الذهب و انية الفضة من الفضة الداخلة الى بيت الرب. ١٤- بل كانوا يدفعونها لعاملي الشغل فكانوا يرممون بها بيت الرب. ١٥- و لم يحاسوا الرجال الذين سلموهم الفضة بايديهم لكي يعطوها لعاملي الشغل لانهم كانوا يعملون بامانة. ١٦- و اما فضة ذبيحة الاثم و فضة ذبيحة الخطية فلم تدخل الى بيت الرب بل كانت للكهنة.

ع ٤، ٥: الفضة الرائجة : المتداولة.

تظهر عظمة يوأش واستقامته في اهتمامه قبل كل شئ بترميم بيت الرب، فأمر الكهنة بجمع الفضة المستخدمة وقتذاك والتي تقدم إلى الهيكل بطرق مختلفة مثل :

- ١ - ما يقدم عن نفوس الشعب وهو نصف الشاقل من الفضة (خر ٣٠: ١١-١٦).
- ٢ - ما يقدم ثمنًا لبعض التقدّمات، بدلاً عنها (لا ٢٧: ١١، ١٢).
- ٣ - أية تبرعات اختيارية من الفضة.

وأمر يوأش أن تستخدم هذه الفضة في ترميم بيت الرب المتهدم، بعد إهماله في أيام الملوك الأشرار، يهورام وأخزيا وعثليا وخاصة عثليا، التي هدمت أجزاء من الهيكل (أى ٢٤: ٧).

ع ٦: لكن الهيكل قد بقى دون ترميم حتى العام الثالث والعشرين من حكم يوأش؛ لأن الكهنة جمعوا الفضة ولكن أخذوها لأنفسهم ولم يرمموا الهيكل، فلم يكتفوا بسد احتياجاتهم من الفضة - وهذا ما تسمح به الشريعة - ولكنهم أخذوا كل الفضة وأهملوا ترميم بيت الرب وتتفيذ أوامر الملك وهذا يظهر محبتهم للمال وإهمالهم لله.

الأصْحَاحُ الثَّانِي عَشَرَ

? إجتريس من محبة المال، فهي أصل كل الشرور، تبدأ بسد احتياجاتك، ثم تتشغل بها وتهتم بالكماليات وتصير الكماليات ضروريات دون أن تدري وينشغل قلبك بالمال، فيقل اهتمامك بعبادة الله. تمسك بنظام روحى فى علاقتك مع الله، فى صلاة وكتاب مقدس وعلاقة بالأسرار والتوبة؛ حتى لا تتبعد عن الله دون أن تدري.

٧٤، ٨: إستدعى الملك يهوآش يهوئاداع رئيس الكهنة ومعه بقية الكهنة ولامهم على عدم قيامهم بترميم الهيكل. وأمرهم ألا يأخذوا شيئاً من الفضة الداخلة إلى بيت الرب وبالتالي فهم غير مسئولين عن ترميم هيكل الله، فوافقوا وأطاعوه.

ونرى هنا يقظة يوآش، فى تأنيبه ليهوئاداع معلمه وكل الكهنة التابعين له. فقد أتقن ما تعلمه من يهوئاداع وتمسك به، حتى لو تهاون يهوئاداع نفسه فى محبته واهتمامه ببيت الرب. ونجد أيضاً تحمل يوآش لمسئولية ترميم بيت الرب، إذ سيجمع الفضة ويستخدمها فى الترميم، بعيداً عن الكهنة.

? كن يقظاً وتحمل مسئولياتك، حتى لو تهاون الآخرين المحيطين بك ولو كانوا أكبر منك؛ لأنك مسئول أمام الله وهو الذى سيجاسبك وفى نفس الوقت سيساعدك، إن كنت مدققاً فى مسئولياتك أمامه.

٩٤: أحضر يهوئاداع صندوقاً، وثقب ثقباً فى غطاءه ووضعهُ إلى يمين مذبح المحرقة، عند مدخل الهيكل، كان الكهنة حراس المدخل يضعون فيه كل النقود التى يقدمها المتبرعون من الشعب لهيكل الرب. وهنا نرى تعاون الكهنة واهتمامهم بتنفيذ أوامر يوآش الملك ولعل هذا يرجع إلى أمرين :

- ١ - تأثر الكهنة بكلام يوآش وتوبتهم؛ لأنهم اهتموا باحتياجاتهم الخاصة أكثر من اهتمامهم ببيت الرب فعبروا عن توبتهم بوضع الفضة فى الصندوق.
- ٢ - لعل يهوئاداع تأثر وفرح فى نفس الوقت بكلام تلميذه الملك يوآش، فشدد على الكهنة وأمرهم بالتعاون فى تنفيذ أوامر الملك.

ع ١٠-١٢: الكاهن العظيم : هو يهوئاداع.

صروا وحسبوا : جمعوا الفضة وهى عبارة عن سبائك من الفضة محددة القيمة، كانت معروفة وقتذاك، فحسبوا قيمتها وجعلوها كل كمية فى صرة ذات قيمة محددة.

كان كلما امتلأ الصندوق من الفضة، تحضر اللجنة المشكلة من كاتب الملك ورئيس الكهنة؛ لحصر ما بداخله من نقود؛ ليسلموها إلى المراقبين الموكلين للإشراف على أعمال الترميم؛ ليوفوا بها مستحقات النجارين والبنائين العاملين فى الترميم وكذلك النحاتين، ولشراء الأخشاب والحجارة وكل نفقات الترميم الأخرى.

من هذا نفهم عدة أمور :

١ - اهتمام يهوئاداع وثقة الملك فيه، فهو وإن كان قد عاتبه، لكنه يثق فى أمانته، فهو إن تهاون فى التشديد على الكهنة لسد احتياجاتهم الضرورية فقط، لكنه هو نفسه كان يحيا حياته البسيطة وكان أميناً فى حياته الشخصية.

٢ - اهتمامه بوجود لجنة مكونة من إثنين؛ حتى لا يشك أحد من الشعب فى الفضة المقدمة للهيكل، لأين تذهب ؟ خاصة وأن أحدهما موثوق فيه تماماً وهو يهوئاداع رئيس الكهنة.

٣ - كان الهيكل قد أصيب بتهدمات وتخريب وإهمال كثير من الملوك السابقين؛ لانشغالهم بعبادة البعل، فاحتاج الأمر لعدد كبير من العمال المتخصصين فى نواحي البناء المختلفة؛ لترميم الهيكل.

ع ١٣، ١٤: طسوس : أوانى متسعة يوضع فيها الماء أو دم الذبائح.

مقصات : جمع مقص.

مناضح : أوانى صغيرة لرش الدم.

إهتم الملك وكل الموكلين منه بترميم بيت الرب أولاً ولم ينفقوا شيئاً من الفضة فى استكمال الأوانى والأدوات اللازمة للهيكل، فهذا يمكن استكمالها، بعد التأكد من سلامة وتكامل البناء. وهذا يبين حكمة الملك وعقله المنظم ويبين أيضاً أن البيت كان ينقصه الكثير من الأدوات؛ لأن

الأصْحَاحُ الثَّانِي عَشَرَ

الملوك الأشرار السابقين كانوا قد وزعوا أوانى الهيكل الذهبية وأعطوها لأعداء شعب الله (امل ١٤: ٢٦، ١٥: ١٨). وبعد أن أكمل ترميم البيت، استكمل أيضًا الأدوات الموجودة داخل الهيكل، كما نفهم من سفر أخبار الأيام (٢ أي ٢٤: ١٤).

١٥ع: كان معروفًا عن هؤلاء المراقبين الموكلين من الملك الأمانة التامة فى التعامل بالأموال، فلم يطلب منهم تقديم كشف حساب عما أنفقوه على العمل فى إصلاح الهيكل، إذ كان العمل كبيرًا جدًا ولم يتسع الوقت لتقديم كشوف حسابات بكل التفاصيل، فاعتمدوا على أمانتهم وهذا يبين محبة وأمانة الشعب، التى قد تفوق الكهنة أحيانًا.

١٦ع: لم يهمل الملك يواش العادل احتياجات الكهنة الشخصية، فخصص لهم الفضة الخاصة بذبيحة الخطية وذبيحة الإثم ونرى من هذا أمرين :

١ - بركة الرب الكبيرة، عندما اهتم يواش بترميم البيت، فكانت الفضة كثيرة، تكفى احتياجات الكهنة وترميم البيت.

٢ - مبالغة الكهنة قديمًا فى احتياجاتهم أكثر مما ينبغى، كما ذكرنا سابقًا، قبل أن يأمرهم يواش بترك جمع الفضة.

(٣) رشوة ملك أرام ثم موت يواش (ع ١٧-٢١):

١٧- حينئذ صعد حزائيل ملك ارام و حارب جت و اخذها ثم حول حزائيل وجهه ليصعد الى اورشليم. ١٨- فاخذ يهواش ملك يهوذا جميع الاقداس التى قدسها يهوشافاط و يهورام و اخزيا اباؤه ملوك يهوذا و اقداسه و كل الذهب الموجود فى خزان بيت الرب و بيت الملك و ارسلها الى حزائيل ملك ارام فصعد عن اورشليم. ١٩- و بقية امور يواش و كل ما عمل اما هي مكتوبة فى سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ٢٠- و قام عبيده و فتنوا فتنة و قتلوا يواش فى بيت القلعة حيث ينزل الى سلى. ٢١- لان يوزاكار بن شمعة و يهوذا بن شومير عبديه ضرباه فمات فدفنوه مع ابائه فى مدينة داود و ملك امصيا ابنه عوضا عنه.

١٧٤ جت : أحد مدن الفلسطينيين الخمس الكبرى وتقع جنوب مملكة يهوذا وبجوار

البحر الأبيض وهى مدخل لمملكة يهوذا.

أرام : سوريا الحالية.

عاش يوأش مستقيماً يعبد الله طوال حياة يهوياح رئيس الكهنة. وبعد موت يهوياح تأثر بكلام رؤساء يهوذا، كما يخبرنا سفر أخبار الأيام الثاني (٢أى ٢٤: ١٥-٢١)، فترك الرب وعبد الأوثان وعندما نبهه زكريا الكاهن ابن يهوياح، اغتاض منه ورجمه وصلى زكريا عند موته طالباً قضاء الله، فتدخل الله وجعل حزائيل ملك أرام يهاجمه، فبعد استيلائه على جت، تقدم نحو أورشليم وهذا كان تأديباً من الرب؛ لأجل شر يوأش.

من هذا يظهر ضعف شخصية يوأش، فقد عاش مع الله بسبب إرشاد يهوياح ولكن بعد موته، انقاد - بمشورة رؤساء يهوذا - لعبادة الأوثان.

? كن ثابتاً فى علاقتك مع الله، ملتزماً بنظام روحى لا يتزعزع، حتى وإن أبعدتك الظروف عن أبوك، أو مرشدك الروحى، فلا تهتز وثابر فى جهادك وثق فى معونة الله التى ستساندك.

١٨٤ : أراد يهوآش أن يجنب أورشليم الدمار والخراب، الذى كان على وشك أن يلحق بها

عند غزو حزائيل لها، فقرر رشوته بالمال. فأخذ كل ما خصصه آباءه لخدمة الأقداس : ما قدمه يهوذاشافاط ويهورام وأخزيا، كذلك كل الذهب المحفوظ فى خزائن الهيكل وخزائن القصر الملكى وسلمها لحزائيل، الذى ارتضى بها ثمناً لرجوعه عن غزو أورشليم، أى أعطاه كل الذهب والفضة الموجودة فى بيت الرب.

ونلاحظ أن يوأش، نتيجة اهماله لعبادة الله، لم يفكر أن يلتجئ إليه؛ لينقذه من يد حزائيل. واعتمد على عقله فى تقديم المال، مع أنه ليس ماله الشخصى، بل مال الله والله سمح بتراجع حزائيل عن أورشليم تقديراً لصلاح يوأش فى حياته الأولى، أيام يهوياح، أى اكتفى بتأديب محدود ليوأش. وأدبه أيضاً بأمراض كثيرة (٢أى ٢٤: ٢٥) وهكذا صار يوأش ضعيفاً لا يستطيع أن يقاوم أعداءه ومصاب بالأمراض؛ لأنه ابتعد عن الله وفقد مسانئته.

ع ١٩: بقية أعمال يوأش وكل أحداث فترة ملكه، مدونة في "سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا وهو غير سفر أخبار الأيام الموجود في الكتاب المقدس.

ع ٢٠: كانت نهاية يوأش نهاية مأساوية، فقد تمرد عليه بعض رجاله وقتلوه في "بيت القلعة"، التي بناها سليمان كان يوأش نازلاً، عند الطريق المؤدى إلى مدينة سلى.

ع ٢١: يوزاكار بن شمعة : هو نفسه زباباد فى (٢أى ٢٤: ٢٦) ابن امرأة عمونية وأحد الإثنيين الذين اشتركوا فى اغتيال يوأش.

يهوزاباد بن شومير : أحد رجال يوأش الذين قتلوه.

اغتاله إثنان من رجاله، هما يوزاكار بن شمعة ويهوزاباد بن شومير، دفن مع آبائه فى مدينة داود وتولى العرش بعده ابنه أمصيا.

ونجد هنا نهاية لمن يبدأ حسناً، ثم ينحرف عن الله، فلم يقابل مشاكل فقط، بل خانته عباده وقتلوه؛ لأنه إن كان الملك بعيداً عن الله، يعبد الأوثان، فكذلك يصبح عبيده، من السهل أن يكونوا عابدى أوثان، ليس لهم مبادئ، فيقتلوا الملك. ولأجل انحرافه عن الله لم يدفن فى قبور الملوك، بل دفن فقط فى مدينة داود. كل هذا كان انتقاماً وتأديباً من الله لدم زكريا بن يهوياداع الكاهن البرئ.

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ عَشَرَ تملك يهوآحاز ثم ابنه يواش

η E η

(١) تملك يهوآحاز على إسرائيل (ع ١-٩) :

١- في السنة الثالثة و العشرين ليواش بن اخزيا ملك يهوذا ملك يهوآحاز بن ياهو على اسرائيل في السامرة سبع عشرة سنة. ٢- و عمل الشر في عيني الرب و سار وراء خطايا يربعام بن نباط الذي جعل اسرائيل يخطئ لم يحد عنها. ٣- فحمي غضب الرب على اسرائيل فدفعهم ليد حزائيل ملك ارام و ليد بنهدد بن حزائيل كل الايام. ٤- و تضرع يهوآحاز الى وجه الرب فسمع له الرب لانه راى ضيق اسرائيل لان ملك ارام ضايقهم. ٥- و اعطى الرب اسرائيل مخلصا فخرجوا من تحت يد الاراميين و اقام بنو اسرائيل في خيامهم كامس و ما قبله. ٦- و لكنهم لم يجيدوا عن خطايا بيت يربعام الذي جعل اسرائيل يخطئ بل ساروا بها و وقفت السارية ايضا في السامرة. ٧- لانه لم يبق ليهوآحاز شعبا الا خمسين فارسا و عشر مركبات و عشرة الاف راجل لان ملك ارام افناهم و ووضعتهم كالتراب للدوس. ٨- و بقية امور يهوآحاز و كل ما عمل و جبروته اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لمملوك اسرائيل. ٩- ثم اضطجع يهوآحاز مع ابائه فدفنوه في السامرة و ملك يواش ابنه عوضا عنه.

ع ١: تولى عرش إسرائيل يهوآحاز بن ياهو في السنة الثالثة والعشرين ليواش بن أخزيا ملك يهوذا، وذلك تحقيقاً لوعده الرب ليواش، أن أبناءه إلى الجيل الرابع يجلسون على كرسي إسرائيل، وها هو الجيل الأول يبدأ حكمه واستمر حكم يهوآحاز سبع عشر سنة وتلاه يواش، ثم يربعام الثاني، ثم زكريا ابنه. وبهذا يتحقق وعد الله أن يملك نسل ياهو، حتى الجيل الرابع وهي أطول فترة ملكت فيها أسرة ملكية في مملكة إسرائيل. ولم يذكر يهوآحاز في سفر أخبار الأيام الثاني؛ لأن هذا السفر ركز على ملوك يهوذا ولم يكن ليهوآحاز علاقة بملوك يهوذا.

الأصنَاحُ الثَّالِثُ عَشَرَ

يلاحظ أنه ملك سبعة عشر سنة والثلاثة سنوات الأخيرة منهم شاركه في الملك ابنه يوأش. وكان كثير من الملوك يشركون أبناءهم في الحكم معهم، تشجيعاً لهم وحتى لا يغتصب الملك شخص آخر؛ لأنه في مملكة إسرائيل لم يكن هناك التزام بأن يرث الإبن ملك أبيه وبذلك يمكن لأي شخص أن يغتصب الملك.

ويذكر (ص ١٢ : ١) أن يوأش ملك يهوذا ملك في السنة السابعة لياهو ملك إسرائيل وذكر أيضاً أن ياهو ملك ثمانية وعشرين عاماً (ص ١٠ : ٣٦)، فيكون نهاية ملك ياهو وتملك ابنه يهوآحاز بعد واحد وعشرين سنة من تملك يوأش ملك يهوذا. ولكن المذكور هنا أن يهوآحاز تملك في السنة الثالثة والعشرين ليوأش ملك يهوذا وليس هناك تعارض؛ لأن الجزء من السنة يُحسب سنة فهناك جزء من السنة قبل السنة الحادية والعشرين وجزء بعد السنة الحادية والعشرين سنة فيكون الإجمالي ثلاث وعشرين سنة، هذا ما حسبه الكاتب في هذا الإصحاح، أما في الأماكن الأخرى التي ذكرناها هنا، فلم يحسب الكاتب أجزاء السنة.

٢٤: سار يهوآحاز في خطايا عبادة الأوثان، التي بدأها يربعام بن ناباط أول ملوك مملكة

إسرائيل والتي سار فيها للأسف كل ملوك إسرائيل وهذه الخطايا تتلخص في :

١ - السجود للأصنام التي عملها يربعام في بيت إيل ودان.

٢ - إقامة كهنة من غير نسل هارون؛ لتقديم العبادة لهذه الأصنام.

٣ - وضع أعياد غير التي نصت عليها شريعة موسى (امل ١٢ : ٢٨-٣٣).

والعجيب أنه في الوقت الذي يبدأ فيه يهوآحاز بعمل هذه الشرور يهتم - في نفس الوقت،

أى في هذه السنة على الجانب الآخر - يوأش ملك يهوذا بترميم بيت الرب.

? إهتم بعبادة الله وإكرامه مهما انتشر الشر حولك وتبعه الكثيرون. واعلم أن الله ليس فقط يفرح

بك ويعدك بالملكوت، بل ويساعدك أيضاً ويثبتك في الحياة الروحية، حتى لو كنت وحدك

وسط الكثيرين.

٣٤ع : بنهدد : إسم متكرر لملوك آرام وكان قائدًا لجيش أبيه حزائيل، ثم ملك بعده وكان ذلك بعد موت يهوآحاز ملك إسرائيل.

غضب الرب على يهوآحاز وشعب إسرائيل لعبادتهم الأوثان، فسمح لحزائيل ملك آرام وابنه بنهدد أن يهاجموا مملكة إسرائيل ويقتلون الكثيرون ويأخذون بعض مدنها ويسبون البعض، حتى تضايقت المملكة جدًا. ولم يحارب عنهم الله؛ لعلهم يشعرون بالضعف، فيتوبون ويرجعون إليه ولكن للأسف استمروا في عبادة الأوثان.

٤٤ع : صرخ يهوآحاز إلى الرب متضرعًا، فاستجاب لتضرعه؛ لأنه رأى ما يعانیه شعبه من متاعب تحت تسلط ملك آرام، لكنه لم يخلصهم بسرعة؛ حتى يرجعوا عن عبادة الأوثان وتدخّل الله وأوقف هجوم الأراميين في أيام الملك يهوآش ابن يهوآحاز (٢٥ع).
? رغم انحراف يهوآحاز عن عبادة الرب إلا أن الرب سمع له؛ لأنه رأى ضيق شعبه والكتاب يقول "في ضيقهم تضايق". الرب يلتفت إلى أية حركة مهما كانت ضعيفة نحوه. الله يوجد لمن يطلبه، لعله يكمل توبته ويعبده بكل قلبه.

٥٤ع : خلص الله شعبه بعد ملك يهوآحاز، في أيام ابنه يهوآش، إذ قامت أشور على آرام، فأضعفتها وهذا ساعد يهوآش على استرداد مدن إسرائيل المغتصبة وعاد الشعب ليسكن في أمان في مساكنه، أي انتهت الحرب.

٦٤ع : السارية : هي خشبة طويلة تقام على المرتفعات لعبادة القمر وتقام المذابح عند هذه السارية.

رغم صنيع الرب معهم لم يرجعوا عن خطايا بيت يريعام، الذي قاد إسرائيل للمعصية، بل استمروا في طرقهم الرديّة وظل صنم عشتاروث في السامرة. وكان أول من أقام السواري في إسرائيل هو آخاب الملك (١مل ١٦ : ٣٢، ٣٣). ويفهم من هذه الآية أنهم ساروا في هذه العبادة،

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ عَشَرَ

أى استمروا فيما تعودوه من عبادة الأوثان إغاظه الرب. وهكذا نرى أن طلبهم رحمة الله كان ليتمتعوا بمعونته ولكنهم إستمروا أيضاً فى شرورهم ورفضوا التوبة، مع أن الله قد خلصهم من أعدائهم بهدف توبتهم وليس لصلاحهم.

٧٤: لم يكن قد بقى من جيش يهوآحاز سوى خمسين فارساً وعشر مركبات حربية وعشرة آلاف جندى من المشاة (كانوا ثمان مائة ألف أيام داود)، لأن ملك آرام قد أفنى جيش يهوآحاز حين تسلط عليهم من قبل، وداس عليهم، كما يداس على التراب.

٨٤، ٩: بقية ما عمله يهوآحاز وطغيانه فى الشر وعبادة الأوثان مدونة فى سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل. مات يهوآحاز ودفنوه مع آبائه فى السامرة، حيث خصصت مدافن فى السامرة لملوك إسرائيل وتولى العرش من بعده ابنه يوأش.

(٢) تملك يهوآش على إسرائيل (١٠٤-١٣) :

١٠- و فى السنة السابعة و الثلاثين ليواش ملك يهوذا ملك يهوآش بن يهوآحاز على اسرائيل فى السامرة ست عشرة سنة. ١١- و عمل الشر فى عيني الرب و لم يحد عن جميع خطايا يربعام بن نباط الذي جعل اسرائيل يخطئ بل سار بها. ١٢- و بقية امور يواش و كل ما عمل و جبروته و كيف حارب امصيا ملك يهوذا اما هي مكتوبة فى سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ١٣- ثم اضطجع يواش مع ابائه و جلس يربعام على كرسيه و دفن يواش فى السامرة مع ملوك اسرائيل.

١٠٤: فى السنة السابعة والثلاثين ليواش ملك يهوذا، صعد على عرش إسرائيل يهوآش بن يهوآحاز وهو الجيل الثانى لسلالة ياهو. ملك فى السامرة ست عشر سنة وملك مع أبيه يهوآحاز لمدة ثلاثة سنوات، ثم مات أبيه.

سفر الملوك الثاني

ملوك يهوذا وإسرائيل أيام يواش ملك يهوذا.

ملوك يهوذا	السنوات	ملوك إسرائيل
تملك يواش ملك يهوذا		
الأمر بترميم الهيكل	٢٣	تملك يهوآحاز ملك إسرائيل
	٣٧	تملك يهوآش ملك إسرائيل مع أبيه يهوآحاز
تملك أمصيا ملك يهوذا	٤٠	موت يهوآحاز وتملك يواش وحده على إسرائيل

١١٤: كان يواش هو الآخر حاكمًا شرييرًا، لم يتراجع عن الطرق المنحرفة، التي سار فيها يربعام بن ناباط وقاد الشعب من خلفه في نفس هذه الطرق.
? القيادة هامة جدًا وتأثيرها كبير، فالملوك الأشرار أضلوا شعوبهم. فكن مدققًا في قيادتك لمن حولك إن كنت أبا، أو خادمًا؛ لتفقد الكل في طريق الله ولا تنسى أنك نور العالم وملح الأرض.

١٢٤: بقية أعمال يهوآش بن يهوآحاز وطغيانه في الشر وتفاصيل حربه ضد أمصيا ملك يهوذا، هي مدونة في سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل. ولكن كان هناك شيئًا من الصلاح في يواش؛ لأنه التجأ إلى أليشع النبي، كما سيظهر من الأعداد التالية، فهو يعتبر رجل الله وهذا له قيمة في عيني الله ولعل هذا جعل الله يقدم الخلاص من أرام في أيامه.

١٣٤: مات يواش ودفن مع آبائه في السامرة مع ملوك إسرائيل وجلس على كرسي إسرائيل من بعده يربعام ابنه وهو الجيل الثالث من نسل ياهو.

(٣) أَلِيشَعُ يَتَنَبَأُ بِضَرْبِ أَرَامَ (ع ١٤-١٩) :

١٤- و مرض اليشع مرضه الذي مات به فنزل اليه يواش ملك اسرائيل و بكى على وجهه و قال يا ابي يا ابي يا مركبة اسرائيل و فرسانها. ١٥- فقال له اليشع خذ قوسا و سهاما فاخذ لنفسه قوسا و سهاما. ١٦- ثم قال لملك اسرائيل ركب يدك على القوس فركب يده ثم وضع اليشع يده على يدي الملك. ١٧- و قال افتح الكوة لجهة الشرق ففتحتها فقال اليشع ارم فرمى فقال سهم خلاص للرب و سهم خلاص من ارام فانك تضرب ارام في افيق الى الفناء. ١٨- ثم قال خذ السهام فاخذها ثم قال لملك اسرائيل اضرب على الارض فضرب ثلاث مرات و وقف. ١٩- فغضب عليه رجل الله و قال لو ضربت خمس او ست مرات حينئذ ضربت ارام الى الفناء و اما الان فانك انما تضرب ارام ثلاث مرات.

ع ١٤: عندما علم يواش ملك إسرائيل بمرض أليشع وقرب موته وكان أليشع يبلغ من العمر وقتذاك ثمانين عامًا، أسرع إليه يواش وتأثر جدًا بقرب فراقه، فأخذ يبكي بجواره، حتى سقطت دموعه على وجه أليشع ولعله كان يقبله في حزن شديد وناداه "يا أباي يا أباي"، معلنًا خضوعه له وأعلن له الكلمات المعروفة التي قالها أليشع لإيليا وهي أنه مركبة إسرائيل وفرسانها، أي أنه القوة الحقيقية الموجودة في مملكة إسرائيل؛ لأنه رجل الله وصوته. ولكن هذا التأثر العاطفي الوقتي لا يتفق مع كل حياة يواش؛ لأنه سار في الشر وعبد الأوثان.

ع ١٥، ١٦: قال له أليشع خذ قوسًا وسهامًا، ففعل كذلك. ثم قال له شد القوس، فشد القوس.

ووضع أليشع يده على يد الملك إشارة إلى عمل الله في الحرب والانتصار. وكان بالطبع مع حراس الملك سهام وأقواس أخذها منهم وعمل كما أمره أليشع. وتظهر طاعة الملك، بخضوعه لأليشع. وطاعته تمثل الجهاد الإنساني، أما يد أليشع التي على يد الملك، فتمثل نعمة الله وقوته، التي تساند المطعنين لوصايا الله.

سفر الملوك الثاني

ونرى هنا أن الله يستخدم وسائل إيضاح فى توصيل نبوته للملك على فم أليشع وذلك لتأكيد النبوة وتركيزها فى قلب وإيمان الملك، كما استخدم هذا مع أنبياء كثيرين، مثل أرميا وحرزقيال ويستخدمها معنا خلال أحداث حياتنا؛ لنعرفه ونسير معه.

وكان الله قد وعد إيليا (امل ١٩ : ١٧)، بأن من ينجو من سيف حزائيل يقتله ياهو ومن ينجو من سيف ياهو يقتله أليشع. مع أن أليشع لم يقتل أحدًا ولكنه يشير فى هذه الآية إلى سيف كلمة الله فى يد أليشع، الذى كان يوبخ به الأشرار ويقود الكل للتوبة، سواء الملوك والرؤساء، أو الشعب وكذلك يظهر سيف أليشع فى مسانده الملوك بقوة الله وضرب أعداءهم، كما ساند يهوشافاط (ص ٣ : ١٨) فى ضرب موآب وكما ساند يوأش فى ضرب آرام، كما يظهر فى هذه الآية.

؟ لابد أن تؤدى واجبك فى الجهاد الروحى ضد الخطية ولاقتناء كل فضيلة، حتى تتمتع بمعونة الله ومساندته وتحرص على حفظ وصاياه وطاعتها، فتساندك نعمته.

١٧٤ : أفيق : مدينة شرق الأردن، هى نفسها أفيق الحديثة، التى تدعى أيضًا أفيق. وهى

على بعد خمسة كيلو مترات شرق بحر الجليل.

ثم قال له افتح النافذة الشرقية، ففتحها لأن الأراميين؛ أعداء إسرائيل يقيمون شرقهم، فقال اليشع إرم السهم فأطلق السهم، فقال أليشع هذا سهم خلاص الرب، سهم انتصار على آرام، فإنك ستنتصر على آرام فى أفيق وتقضى عليهم. وقد كان من المعروف فى الحرب أن قائد الجيش يضرب سهمًا فى وسط المدينة، فيتحرك الجنود للحرب ومعنى هذا أن رمى يوأش للسهم، طاعة لأليشع، يعنى إعلان الحرب على آرام. وهذا هو الدرس الأول الذى علمه أليشع ليوأش، أى طاعة الله والثقة أن الله لن يتركه، أما الدرس الثانى، فىأتى فى العديدين التاليين.

١٨٤ : ثم قال أليشع خذ السهام فأخذها، فقال أليشع للملك : "إضرب على الأرض"،

فضرب على الأرض ثلاث مرات، ثم توقف.

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ عَشَرَ

ويظهر من هذا أن الملك فهم من الآية السابقة، أنه سينتصر على أرام وبالتالي ضرب السهام على الأرض، يعنى ضرب أرام، فضرب ثلاث مرات فقط وتوقف وهذا يعنى ما يلي:

١ - إيمان محدود للملك بقوة الله التى ستسانده فى ضرب أرام والانتصار عليه؛ لأنه لم يضرب سهامًا كثيرة، بل توقف سريعًا عن الضرب.

٢ - ضعف حماسه فى مقاومة الأعداء حتى النهاية، أى عدم سعيه لسحقهم وإفنائهم، فلعل قلبه كان فيه بعض التهاون، أو خاف من أشور أن تحاربه، إذ أفنى هو أرام، أى تخاف أشور من يوأش، فتحاربه وتفنيه، أو لعله أراد أن تبقى قوتين متعارضتين، هما أرام وأشور؛ ليضمن بعض الأمان، كانت هذه أفكارًا بشرية وضعف اتكال على الله. وهذا هو الدرس الثانى، الذى أراد أليشع أن يعلمه للملك وهو الجهاد بكل قوة مؤمنًا بنعمة الله المساندة؛ فينال النصر الكاملة، فعلى قدر جهاده ينال قوة من الله.

١٩٤: سخط أليشع على يوأش وقال، لو كنت قد ضربت خمس، أو ست مرات؛ لقضيت

على أرام حتى فنوا تمامًا، ولكن الآن لن تواصل انتصاراتك عليهم سوى ثلاث مرات.
? لقد كان الله يريد أن يخلص شعبه خلاصًا كاملًا ولكن يوأش لم يرد أن يعمل، حتى يحقق ذلك. ألا يشبه تصرف يوأش من يكتفون بأقل القليل فى علاقتهم الروحية بالرب، متجاهلين وسائل النمو الروحي، غير مرحبين بالجهاد للارتقاء فى سلم الفضائل.

(٤) عظام أليشع تحيي ميت (٢٠٤، ٢١) :

٢٠- و مات اليشع فدفنوه و كان غزاة مواب تدخل على الارض عند دخول السنة.

٢١- وفيما كانوا يدفنون رجلا اذا بهم قد راوا الغزاة فطرحوا الرجل في قبر اليشع فلما نزل الرجل و مس عظام اليشع عاش و قام على رجليه.

٢٠٤: عند دخول السنة : أى بعد مرور سنة على وفاة أليشع، أو قد تعنى أن الموابين

كانوا يهاجمون مملكة إسرائيل عند بداية كل سنة.

سفر الملوك الثاني

مات أليشع ودفن وكان ذلك عام ٨٣٤ ق.م، أى أواخر القرن التاسع ق.م وتحتفل الكنيسة بعيد نياحته فى عشرين بؤونة. كان أن حدث فى ذلك الوقت - بعد مرور عام على وفاة أليشع - أن غزا موآب أرض إسرائيل. وهذا يبين ضعف مملكة إسرائيل، فكانت تحاربها الشعوب المحيطة بها وتدخل إلى أعماق بلادها.

ونلاحظ أن بعد موت أليشع يغزو الموابيون إسرائيل ويتكرر غزوهم، فهذا يبين أن قوة الله التى فى أليشع قد فارقت الشعب، فتعرضوا كثيرًا لهجمات الأعداء؛ لأن الحماية قد نزعت عنهم. ورغم وعد الله بالانتصار على آرام، نجد أن أعداء آخرين، هم الموابيين، يهاجمون البلاد. وهذا يعنى ضرورة الاحتراس من جميع الأعداء الذين يمكن أن يحاربونا من جهات مختلفة وليس من عدو واحد، أو خطية واحدة.

٢١ع: فيما كان اليهود يحملون ميتًا ليدفنوه، فوجئوا بالموابيين يهاجمون بلادهم، فطرحوا الميت فى أقرب قبر صادفهم وهربوا. وكان هذا القبر، هو قبر أليشع، فعندما لمس جسد الميت عظام أليشع، نال قوة من الله، أقامته حيًا، ليعلن الله قوته فى قديسيه حتى بعد موتهم. ونرى هنا أليشع يقيم ميتًا فى حياته، هو ابن الشونمية وبعد موته فى هذه الحادثة. وأليشع بهذا يرمز للمسيح الذى أقام الموتى وهو على الأرض وبموته يخلصنا وبقيننا من موت الخطية ويعطينا الحياة الأبدية.

وإقامة هذا الميت بعد موت وفراق أليشع لشعبه، تعلن رجاء للشعب أن الله قادر أن يقيمهم، إن عبده وأطاعوا كلام أنبياءه.

وكما أكرم الله إيليا بصعوده إلى السماء، هكذا أيضًا أظهر عظمة أليشع، بإقامة ميت بلمس عظامه بعد موته وهذا دليل واضح على شفاعاة القديسين.

وإقامة ميت بعظام ميت، هى الحادثة الوحيدة فى الكتاب المقدس بهذا الشكل وهى تعلن ما

يلى :

١ -تذكير الشعب بكلام أليشع؛ ليطيعوه ويخضعوا لله.

٢ -أن الله موجود وسط شعبه، حتى بعد موت أنبيائه ومستعد أن يعمل، إن خضع الشعب له.

? إن أجساد القديسين بركة كبيرة، تذكرنا بحياتهم وتدفعنا للاقتداء بهم، مستندين على صلواتهم عنا. فاهتم بمصادقة القديسين ونوال بركة أجسادهم؛ لتساعدك في جهادك الروحي.

(٥) حزائيل يضايق ملك إسرائيل (٢٢٤-٢٥) :

٢٢- و اما حزائيل ملك ارام فضايق اسرائيل كل ايام يهوآحاز. ٢٣- فحن الرب عليهم ورحمهم و التفت اليهم لاجل عهده مع ابراهيم و اسحق و يعقوب و لم يشا ان يستاصلهم و لم يطرحهم عن وجهه حتى الان. ٢٤- ثم مات حزائيل ملك ارام و ملك بنهدد ابنه عوضا عنه. ٢٥- فعاد يهوآش بن يهوآحاز و اخذ المدن من يد بنهدد بن حزائيل التي اخذها من يد يهوآحاز ابيه بالحرب ضربه يواش ثلاث مرات و استرد مدن اسرائيل.

٢٢٤، ٢٣: عودة إلى عدد ٣ من هذا الأصحاح ومضايقه حزائيل لبني إسرائيل أيام يهوآحاز، وعدد ٥ وفيه أن الرب أعطى إسرائيل مخلصاً، حررهم من سيطرة حزائيل وكان هذا المخلص هو يواش بن يهوآحاز.

أعيد هنا وصف الوضع الذي كان عليه بنو إسرائيل وخلص الرب لهم. ضايق حزائيل ملك آرام إسرائيل طيلة مدة حكم يهوآحاز. ولأن الرب رحوم وحنان على شعبه، فقد تضايق لضيقهم، كما يقول الكتاب "في كل ضيقهم تضايق". تذكر الرب عهده مع آبائهم إبراهيم واسحق ويعقوب ولم يشأ أن يبيدهم، حتى ذلك الوقت، أو ينبذهم. ولم يدع حزائيل يفنيهم. ولكنهم عندما أصروا على الشر اضطروا أن يسمح لهم بالسبي على يد آشور وكان هذا بعد حوالي مائة عام.

٢٤٤: مات حزائيل ملك آرام وجلس على عرش آرام بعده ابنه بنهدد.

سفر الملوك الثاني

٢٥٤: إستعاد يوأش بن يهوآحاز المدن الإسرائيلية، التي كان قد استولى عليها حزائيل بالحرب. قامت ثلاث معارك بين يوأش وبنهدد، انتصر فيها جميعاً يوأش وتمكن من فرض سيطرته على تلك المدن من جديد. وبهذا تحقق كلام أليشع، عندما رآه قد ضرب ثلاثة سهام فقط إلى الأرض، فقال له أنك ستضرب آرام ثلاث مرات فقط ولا تفنيهم.

? كيف يصبح هذا الملك المنحرف عن عبادة الرب أداة لخلص شعبه؟ هذا هو عمل النعمة. عندما يتضع الإنسان أمام الله وتظهر منه بادرة توبة وانسحاق قلب، يبادر الرب بتقديم كل عون؛ لانتشال تلك النفس من أسر الخطيئة. الخلاص مقدم أيضاً لأكثر الناس تعاسة وأكثرهم عدم استحقاقاً، فتشجع مهما كانت خطاياك وقدم توبة، فالله يجيبك وسيقبلك بل ويعمل بك.

الأصْحَاحُ الرَّابِعُ عَشَرَ

أَمْصِيَا وَمَعْرِيَا مَلُوكَ يَهُوذَا، وَيُيُوشَافَاطَ وَيُيُوشَافَاطَ مَلُوكَ إِسْرَائِيلَ

η E η

(١) أَمْصِيَا مَلِكًا عَلَى يَهُوذَا (ع ١-٧)

١- في السنة الثانية ليواش بن يواحاز ملك إسرائيل ملك أمصيا بن يواش ملك يهوذا.
٢- كان ابن خمس و عشرين سنة حين ملك و ملك تسعا و عشرين سنة في اورشليم و اسم امه يهوعدان من اورشليم. ٣- و عمل ما هو مستقيم في عيني الرب و لكن ليس كداود ابيه عمل حسب كل ما عمل يواش ابوه. ٤- الا ان المرتفعات لم تنتزع بل كان الشعب لا يزالون يذبحون ويوقدون على المرتفعات. ٥- و لما تثبتت المملكة بيده قتل عبيده الذين قتلوا الملك اياه. ٦- و لكنه لم يقتل ابناء القاتلين حسب ما هو مكتوب في سفر شريعة موسى حيث امر الرب قاتلا لا يقتل الاباء من اجل البنين و البنون لا يقتلون من اجل الاباء انما كل انسان يقتل بخطيته. ٧- هو قتل من ادوم في وادي الملح عشرة الاف و اخذ سلع بالحرب و دعا اسمها يقتيل الى هذا اليوم.

ع ١: تلى يواش ملك يهوذا في الصعود إلى العرش ابنه أمصيا. كان ذلك في السنة الثانية ليواش بن يهوآجاز ملك إسرائيل. وهي السنة الثانية لتملكه منفردًا، لأنه اشترك في الحكم مع أبيه يهوآجاز مدة حوالي ثلاث سنوات.

ع ٢: كان سنه حين اعتلى العرش خمس وعشرين سنة ودام ملكه تسع وعشرين سنة، تزامن في الخمسة عشر عامًا الأولى منها، مع ملك يواش ملك إسرائيل، وهي بالضبط أربعة عشر عامًا وبضعة شهور. وكانت عاصمة ملكه هي مدينة أورشليم. اسم أمه "يهوعدان" من سكان أورشليم.

سفر الملوك الثاني

نلاحظ في تاريخ الملوك دور الأمهات في مسلك أولادهن، فعندما تكون الأمهات من أورشليم، فنادرًا ما نرى انحراف الأبناء وراء آلهة كاذبة، أما الأمهات الوثنيات، فتأثيرهن الشرير واضح في أبنائهن الملوك، الذين عبدوا الأوثان وأضلوا شعوبهم ولا يستثنى من هذا إلا في حالة الأربعة ملوك الأخيرين قبل السبي حين انحط الشعب كله وانشغل بعبادة الأوثان، حيث كانت أمهاتهن من مملكة يهوذا.

؟ اهتم في زواجك بالزوجة النقية، التي تعرف الله وتحب الكنيسة، لتضمن حياة مقدسة في بيتك، تنعم أنت وأولادك بها وتنشئ جيلًا صالحًا، يفرح قلب الله ويفرحك.

٣ع: اجتهد أمصيا في عمل ما هو صالح قدام الرب، مثل يواش أبيه. ولكن لم يصل بره إلى ما وصل إليه داود جده الأكبر، أي اهتم بعبادة الله في هيكله ولكن كان هناك بعض التهاون، كما سيظهر في الآيات التالية والتزم بالشرعية، كما يظهر في (٥ع، ٦).

٤ع: كان مما يؤخذ عليه أنه ترك الشعب يمارس عبادته من تقديم الذبائح والتبخير على المرتفعات وإن كان لئله الحقيقي وليس للأصنام، وهذا الخطأ سقط فيه جميع الملوك من أيام سليمان وكان مشجعًا لبعض الملوك أن يعبدوا الأوثان على المرتفعات؛ لذا يعتبر خطأ ليس بقليل.

؟ لا تتشبه بأهل العالم في عاداتهم وتخلط بين سلوك أولاد الله وسلوك أهل العالم، فيكون للشيطان جزء من قلبك؛ لأن الله يريدك أن تحبه من كل قلبك وتسلك في كل حياتك بما يرضيه، فتتال كل بركته.

٥ع، ٦: عندما استقر الحكم في يد أمصيا، أمر بإعدام الرجال الذين قتلوا آباءه، لكن اتبع ما تأمر به الشرعية في هذا الخصوص وهو عدم قتل الآباء عن ذنوب أبنائهم وكذلك عدم قتل الأبناء عن ذنوب فعلها آباؤهم، فكل إنسان مسئول عن خطيته التي عملها بنفسه ولا يدان عن

الأصْحَاخُ الرَّابِعُ عَشَرَ

أخطأ أبيه، أو ابنه. (تث ٢٤: ١٦). وهذا أمر مستقيم يظهر صلاح أمصيا؛ لأنه غالبًا قد عرض عليه بعض عبيده قتل الأبناء أيضًا، كما كانت العادة قديمًا في الشعوب الوثنية، ليضمن عدم تمرد أحد عليه، آخذًا بثأر أبيه، لكنه تمسك بالشرعية.

ع٧: وادي الملح : جنوب البحر الميت (بحر الملح).

سالع - يفتيئيل : مدينة حصينة تقع على قمة جبل بقرب سفح جبل هور. اسم قلعة سالع اليوم، هو أم البيارة.

كان الأدوميين الذين أخضعهم الملك قد عصى على هورام ابن يهوشافاط، وحاربهم، كما يذكر سفر أخبار الأيام الثاني (٢أى ٢٥: ٥-١٤). فقد أمصيا جيشه وتوجه نحو وادي الملح وقتل من أدوم عشرة آلاف واستولى على مدينة سالع وغير اسمها إلى الاسم الذي بقيت عليه حتى كتابة هذا السفر وهو يفتيئيل.

(٢) يواش ملك إسرائيل يهزم أمصيا، ثم يموت (٨ع-١٦)

٨- حينئذ ارسل امصيا رسلا الى يهواش بن يهواحاز بن ياهو ملك اسرائيل قائلا هلم نترأء مواجهة. ٩- فارسل يهواش ملك اسرائيل الى امصيا ملك يهوذا قائلا العوسج الذي في لبنان ارسل الى الارز الذي في لبنان يقول اعط ابنتك لابني امراة فعبر حيوان بري كان في لبنان و داس العوسج. ١٠- انك قد ضربت ادوم فرفعك قلبك تمجد و اقم في بيتك و لماذا تهجم على الشر فتسقط انت ويهوذا معك. ١١- فلم يسمع امصيا فصعد يهواش ملك اسرائيل و ترأءيا مواجهة هو و امصيا ملك يهوذا في بيت شمس التي ليهوذا. ١٢- فانهزم يهوذا امام اسرائيل و هربوا كل واحد الى خيمته. ١٣- و اما امصيا ملك يهوذا ابن يهواش بن اخزيا فامسكه يهواش ملك اسرائيل في بيت شمس وجاء الى اورشليم و هدم سور اورشليم من باب افرايم الى باب الزاوية اربع مئة ذراع. ١٤- و اخذ كل الذهب و الفضة و جميع الانية الموجودة في بيت الرب و في خزائن بيت الملك و الرهناء و رجع الى السامرة. ١٥- و بقية امور يهواش التي عمل و جيروته و كيف حارب امصيا ملك يهوذا اما هي

سفر الملوك الثاني

مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ١٦- ثم اضطلع يهواش مع ابائه و دفن في السامرة مع ملوك اسرائيل و ملك يريعام ابنه عوضا عنه.

٨٤: بعد أن انتصر أمصيا على أدوم (٧ع) تكبر، ثم هاجمه بعض جنود من مملكة إسرائيل وقتلوا ونهبوا من سكان مملكة يهوذا (٢أى٢٥: ٥-١٦)، فاغتاظ جدًا وقرر محاربة مملكة إسرائيل، أي المملكة الشمالية، التي عاصمتها السامرة. وأرسل ليوأش ليستعد، لأنه سيحاربه. وواضح من هذا أن أمصيا اعتمد على قوته وليس على الله، بل ابتعد عن الله؛ لأنه بعد انتصاره على أدوم لم يمجّد الله، بل أخذ من أصنام أدوم وسجد لها (٢أى٢٥: ١٤).

٩ع: العوسج : نبات شوكى قصير وضعيف ينبت فى لبنان.

الأرز : أعظم أشجار لبنان وهو شجر قوى ومرتفع، بل من أعظم أشجار العالم وهو دائم الخضرة وتصنع منه السفن.

بعد انتصار يوأش ملك إسرائيل على الأراميين (ص١٣: ٢٥) تكبر، فعندما أرسل أمصيا ملك يهوذا ليتحداه ويحاربه، اغتاظ جدًا ورد عليه بمثل يستهزئ فيه بأمصيا، فشبّه أمصيا بنبات العوسج الضعيف، الذى أرسل إلى شجر الأرز، طالبًا زواج ابنه من ابنته، كأن الإثنان فى مستوى واحد، ونسى أنه مجرد عوسج، فهو يذكر أمصيا بضعفه وحقارته، إن قورن بملك إسرائيل وجيشه الجبار، الذى شبّهه بوحش برى قد مرّ فداًس نبات العوسج وسحقه، أى أنه يذكر أمصيا بضعفه وأنه لا يستطيع الوقوف أمام جيش إسرائيل الجبار.

١٠ع: ثم قال يوأش ملك إسرائيل فى رسالته لأمصيا ملك يهوذا، إنك تكبرت بعد انتصارك على أدوم وظننت أنك تستطيع مواجهة جيش إسرائيل ونصحته أن يحتفظ بمجده وعظمته بإقامته فى بيته، أى أورشليم، وحذره من أنه لو حارب جيش إسرائيل سينهزم هو وجيش

الأصْحَاحُ الرَّابِعُ عَشَرَ

يهودا، وقال له إنك تصنع شرًا بنفسك، إذا هجمت على من هو أقوى منك، قال يوأش هذا بكبرياء. وحقًا كان جيش إسرائيل أقوى ولكن هو لا شيء أمام جيش مملكة آشور، أو جيش مصر ولكن هي الكبرياء التي تنسى الإنسان نفسه، فيندفع ليتحدى ويصطدم بالآخرين. وغرض الحرب هو الكبرياء وليس غرض آخر وإلا، لكان أمصيا قد هجم فجأة على إسرائيل؛ ليسترد ما نهبوه منه.

؟ لا تندفع في كبرياء وتتحدى الآخرين وتقع في فخاخ إبليس وتفقد حماية الله. إتضع واحتمل الآخرين، حتى المتكبرين منهم، فيسندك الله وتحفظ بسلامك.

ع ١١: بيت شمس : عند الحدود الشمالية لأرض يهوذا وتبعد عشرين ميلاً غرب أورشليم.

لم يصغ أمصيا لتلك التحذيرات، فتقابل الجيشان في بيت شمس، إحدى مدن يهوذا ونلاحظ أن جيش إسرائيل هو الذى أتى على الطريق الساحلى، ثم هجم على مملكة يهوذا فى مدينة بيت شمس وهى على الطريق إلى أورشليم وذلك يظهر قوة جيش إسرائيل.

ع ١٢: إنهم يهوذا أمام إسرائيل وفر جنود جيش يهوذا هارين إلى بيوتهم.
؟ كان هذا عقاباً من الله لأن يهوذا بعد انتصارهم على أدوم، عبدوا آلهة أدوم، كما جاء فى (٢٠: ٢٥). الرب معنا طالما نحن معه، فإن تركناه تركناه.

ع ١٣: باب أفرام وباب الزاوية : يوجدان فى الشمال الغربى لسور أورشليم.
إستطاع يوأش ملك إسرائيل، بعد انتصاره على جيش يهوذا، أن يقبض على أمصيا ملك يهوذا فى بيت شمس، ثم أخذه معه إلى أورشليم وهدم جزءاً من سور المدينة بين بابى أفرام والزاوية وذلك حتى تصبح أورشليم بلا حماية، فلم يقصد يوأش أن يدخل المدينة؛ لأنه هزم

سفر الملوك الثاني

جيشها ودخلها بسهولة وملكها مقبوض عليه تحت يده، لكنه أراد فقط إذلال أورشليم وجعلها ضعيفة بلا أسوار.

ع ١٤: الرهائن : أى الرهائن وهم غالباً مجموعة من عظماء يهوذا، أو من النسل الملكى. ثم دخل يواش إلى أورشليم وأخذ كل ما تبقى فى خزائن بيت الرب وبيت الملك من الذهب والفضة؛ لأن معظمه كان قد أعطاها يواش ملك يهوذا لحزائيل، حتى لا يحارب أورشليم (ص ١٢ : ١٨)، ثم أخذ مجموعة من عظماء يهوذا رهائن عنده وأطلق الملك أمصيا؛ ليحيا ذليلاً فى أورشليم لأنه لو حاول التمرد على يواش فيقتل يواش عظماء يهوذا الأسرى عنده، ثم عاد يواش بعد ذلك إلى السامرة ولم يحتج يواش أن يترك بعضاً من جيشه فى أورشليم؛ لأنه كان واثقاً من ضعف أمصيا واحتاج أيضاً لجيشه فى حروبه مع الآراميين.

ع ١٥، ١٦: بقية ما عمله يواش وطغيانه فى الشر وتفاصيل حربه ضد أمصيا ملك يهوذا، توجد مدونة فى سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل، وهو غير سفر أخبار الأيام الموجود بالكتاب المقدس. ثم مات يواش ودفن مع آبائه فى السامرة وتولى العرش من بعده ابنه يريعام وهو يسمى يريعام الثانى؛ لتمييزه عن يريعام بن ناباط، أول من انشق بمملكة إسرائيل عن يهوذا.

(٣) موت أمصيا وتملك عزريا على يهوذا (ع ١٧-٢٢)

١٧- و عاش امصيا بن يواش ملك يهوذا بعد وفاة يهواش بن يهواحاز ملك اسرائيل خمس عشرة سنة. ١٨- و بقية امور امصيا اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ١٩- و فتنوا عليه فتنة في اورشليم فهرب الى لخيش فارسلوا وراءه الى لخيش و قتلوه هناك. ٢٠- و حملوه على الخيل فدفن في اورشليم مع ابائه في مدينة داود. ٢١- و اخذ كل شعب يهوذا عزريا و هو ابن ست عشرة سنة و ملكوه عوضا عن ابيه امصيا. ٢٢- هو بنى ايلة و استردها ليهوذا بعد اضطجاع الملك مع ابائه.

١٧٤ع: إمتدت حياة أمصيا خمس عشر سنة بعد موت يهوآش بن يهوآحاز ملك إسرائيل وهي بالضبط أربعة عشر عامًا وبضعة شهور؛ لأن مجموع فترة ملك أمصيا كانت تسعة وعشرون عامًا ويذكر الكتاب المقدس أن أمصيا عاش خمس عشر سنة ولم يقل ملك؛ لأنه عاش ذليلًا، بنفسية محطمة، بعد هزيمته على يد يوآش وأخذ رهائن قد يكونوا من نسله ومن عظماء يهوذا، بالإضافة إلى أخذ الذهب والفضة، فصار فقيرًا وكان ذلك بعد ابتعاده عن الله وسجوده لآلهة أدوم، فانهزم ذليلًا.

١٨٤ع: كل ما هو متعلق بأعمال أمصيا، مسجل في "سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا".

١٩٤ع: لخيـش : مدينة محصنة تبعد حوالي خمس وثلاثين ميلاً جنوب غرب أورشليم. شعر عبيد الملك بضعفه، فتأمروا لقتله. وشعر الملك أمصيا بذلك، فترك أورشليم وهرب إلى لخيـش ولكنهم تبعوه إلى هناك وقتلوه، كما قُتل أيضاً أبوه بمؤامرة من عبيده (ص ١٢ : ٢٠).

٢٠٤ع: حمـله رجاله على ظهور الخيل إلى أورشليم، حيث دفن مع آبائه في مدينة داود. ويلاحظ هنا المهانة والاحتقار التي عومل بها أمصيا، فلم يركبوه في مركبة كباقي الملوك، بل وضعوا جثته فقط على الخيل، ثم لم يدفن في مقابر الملوك، بل فقط في مدينة داود.

٢١٤ع: قام شعب يهوذا بتتويج عزريا بن أمصيا لخلافة عرش أبيه. وكان عمره وقتئذ ست عشر سنة.

٢٢٤ع: أيلة : بلدة على الطرف الشمالي لخليج العقبة، بالقرب من عصيون جابر، هي ميناء بحري وتجارى، وهي إيـلات الحديثة.

سفر الملوك الثاني

من أعماله الهامة استرداد مدينة أيلة من أدوم وقيامه بتعميرها وكان ذلك بعد موت أبيه أمصيا.

? أشكر الله على مساننته لك وكل عطاياه، فهو مستعد أن يعمل معك فوق ما تطلب، أو تفكر ولكن إن تهاونت في الشكر، فإن إبليس يغويك بأفكار العالم ويبعدك عن الله، فيقل شعورك بوجوده وتخسر معونته، ثم تعاني من أتعاب كثيرة.

(٤) يربعام ملكاً على إسرائيل (ع ٢٣-٢٩)

٢٣- في السنة الخامسة عشرة لامصيا بن يواش ملك يهوذا ملك يربعام بن يواش ملك إسرائيل في السامرة احدى و اربعين سنة. ٢٤- و عمل الشر في عيني الرب لم يحد عن شيء من خطايا يربعام بن نباط الذي جعل اسرائيل يخطئ. ٢٥- هو رد تخم اسرائيل من مدخل حماة الى بحر العربة حسب كلام الرب اله اسرائيل الذي تكلم به عن يد عبده يونان بن امتاي النبي الذي من جت حافر. ٢٦- لان الرب راى ضيق اسرائيل مرا جدا لانه لم يكن محجوز و لا مطلق و ليس معين لاسرائيل. ٢٧- و لم يتكلم الرب بمحو اسم اسرائيل من تحت السماء فخلصهم بيد يربعام بن يواش. ٢٨- و بقية امور يربعام و كل ما عمل و جبروته كيف حارب و كيف استرجع الى اسرائيل دمشق و حماة التي ليهوذا اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ٢٩- ثم اضطلع يربعام مع ابائه مع ملوك اسرائيل و ملك زكريا ابنه عوضا عنه.

ع ٢٣: في السنة الخامسة عشر لملك أمصيا ملك يهوذا، ملك يربعام بن يواش على إسرائيل. كانت عاصمة ملكه هي السامرة ودام حكمه إحدى وأربعين سنة. وهو الجيل الثالث لياهو. وكان ملك يربعام قوياً وهو أعظم ملوك إسرائيل في النواحي المدنية، فبنى بيوت من حجارة منحوتة وزرع كروماً كثيرة وتحالف مع آشور وكان جيشه قوياً. ولكن صاحب عصره انحطاط روجي، فانتشرت عبادة الأوثان والزنا والسكر، كما يفهم من نبوات هوشع ويوثيل وعاموس المعاصرين له.

الأصْحَاخُ الرَّابِعُ عَشَرَ

ع ٢٤٤: كان يربعام بن يوأش ملكاً شريراً، استباح عبادة الأوثان وسادت في أيامه الشهوات الشريرة، مثل الزنا والسكر وظلم الفقراء، بالإضافة إلى استمراره في عبادة الأصنام، التي أقامها يربعام بن ناباط.

ع ٢٥٤: بحر العربية : بحر لوط.

يونان بن أمتاي : هو النبي المذكور في سفر يونان.

جت حافر : تقع بالقرب من الناصرة ولعلها هي المشهد الحالية، على بعد نحو ثلاثة أميال شمال شرق الناصرة وفيها قبر، يقال أنه قبر يونان.

إستطاع هذا الملك أن يستعيد مساحة كبيرة من الأراضي وضمها من جديد إلى مملكة إسرائيل، كانت هذه الشريحة الممتدة من الأراضي تقع ما بين أسوار مدينة حماة وحتى البحر الميت.

يعلما النص الكتابي أن يونان النبي كان قد سبق وتنبأ بهذا الانتصار، الذي تبعه الاستحواذ على هذه الأراضي، لكن لم تدون نبوة يونان هذه في سفره في الكتاب المقدس.

ع ٢٦٤: محجوز : يقصد الأطفال والقاصرين.

مطلق : الكبار الذين يتحركون بحرية ويسافرون في كل مكان.

تظهر رحمة الله على شعبه إسرائيل، رغم أنه مازالوا في خطاياهم ولكن الله أشفق عليهم بمساندة يربعام، الذي كان جباراً، فهدأت الحروب أيامه، أي لم تُهاجموا مملكة إسرائيل، فعاش الشعب في حرية وطمأنينة والله قصد بإشفاقه أن يدعوهم إلى التوبة.

? إن الله يحبك حتى وأنت في خطاياك ويقدم لك بركات كثيرة؛ ليظهر لك محبته ويدعوك للحياة معه وترك خطاياك، التي تبعدك عنه، أي يخجلك بأبوتته وحنانه.

ع ٢٧٤: لم يقض الرب بمحو إسرائيل وإبادة شعبها؛ لطول أناته ورحمته، فاستخدم

لخلاصهم يربعام بن يوأش. لقد قرر الرب تحقيق الخلاص لشعبه بيد هذا الملك، الذي جلب

سفر الملوك الثاني

الغضب على نفسه فيما بعد؛ لاستمراره في الشر. ويظهر هنا صبر الله على شعبه؛ لأن كأس غضب الله لم يكتمل، فهو يعطيهم فرصة للرجوع إليه ولكن في النهاية سيؤدبهم بالسبى، أى قتل الكثيرين واستعباد الباقين.

ع ٢٨: دمشق : عاصمة أرام، أى سوريا الحالية.

حماة التي ليهودا : هى مدينة حماة التى فى مملكة إسرائيل، أى المملكة الشمالية ولكن ينسبها هنا إلى يهودا؛ لأن داود أخضعها ودفعت له الجزية وداود من سبط يهودا، فنسبت ليهودا، فالمقصود بيهودا هنا هو مملكة إسرائيل وليس المملكة الجنوبية.

تفاصيل حرب استعادة الأراضى وكل أعمال يربعام الأخرى وطغيانه، هى مدونة فى سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل.

ع ٢٩: مات يربعام ودفن مع آبائه ملوك إسرائيل. جلس على عرش إسرائيل من بعده ابنه زكريا وهو الجيل الرابع والأخير لياهو وبهذا تحقق كلام الله، بتملك نسل ياهو إلى الجيل الرابع.

الأَصْحَاحُ الْخَامِسُ عَشَرَ
عزريا ويوثام ملوك يهوذا
وزكريا وشلوم ومنجيم وفتحيا وفتح ملوك إسرائيل

η E η

(١) عزريا ملكا على يهوذا (ع ١-٧):

١- في السنة السابعة و العشرين ليرعام ملك اسرائيل ملك عزريا بن امصيا ملك يهوذا.
٢- كان ابن ست عشرة سنة حين ملك و ملك اثنتين و خمسين سنة في اورشليم و اسم امه يكليا من اورشليم. ٣- و عمل ما هو مستقيم في عيني الرب حسب كل ما عمل امصيا ابوه. ٤- و لكن المرتفعات لم تنتزع بل كان الشعب لا يزالون يذبحون و يوقدون على المرتفعات. ٥- و ضرب الرب الملك فكان ابرص الى يوم وفاته و اقام في بيت المرض و كان يوثام ابن الملك على البيت يحكم على شعب الارض. ٦- و بقية امور عزريا و كل ما عمل اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ٧- ثم اضطجع عزريا مع ابائه فدفنوه مع ابائه في مدينة داود و ملك يوثام ابنه عوضا عنه.

ع ١، ٢: عزريا : عزيا (٢أى ٢٦: ١).

بموت أمصيا خلفه على العرش ابنه عزريا، كما جاء قبلاً في الأصحاح السابق (ع ٢١)، وكان ذلك في السنة السابعة والعشرين ليرعام الثاني ملك إسرائيل. كان سن عزريا وقتئذ ست عشر سنة ودام ملكه إثنتين وخمسين سنة، وكانت أورشليم هي عاصمة ملكه. إسم أمه "يكليا" من أورشليم.

ولكن يلاحظ أن أمصيا قد مات في السنة الخامسة عشر لملك يربعام (ص ١٤ : ١٧) وبهذا تكون هناك مدة إثني عشر سنة، بين موت أمصيا وتملك ابنه عزريا؛ لأن عزريا تملك في السنة السابعة والعشرين ليرعام، هذه الإثني عشر سنة، كان عزيا فيها ملكاً ولكن طفلاً وكان

سفر الملوك الثاني

مجلس الوصاية هو الذى يدير المملكة. وفى السنة السادسة عشر لعزريا انتهت الوصاية وحكم عزريا بمفرده مدة إثنين وخمسين عامًا، أى مات وعمره ثمانية وستين عامًا.

ع ٣٤، ٤: إتبع خطوات أبوه أمصيا فى عمل ما هو صالح ولكن موضوع تقديم ذبائح لله على المرتفعات ظل كما هو واستمر الشعب يقربون عليها ويبخرون.

ومن الجميل أن الملك عزريا يفعل المستقيم فى عينى الرب وهذا يرجع لأمرين :

١ - أمه كانت من مملكة يهوذا من أورشليم ويبدو أنها كانت متمسكة بعبادة الرب.

٢ - مجلس الوصاية على الملك - الطفل عزريا - غالبًا قام بدور حسن فى قيادة المملكة فى عبادة الله وبالتالي أكمل الملك عندما انفرد بالملك وعمره ستة عشر سنة عبادة الله وعمل ما هو مستقيم فى عينه.

ع ٥٤: بعدما استطاع عزريا بناء مدن وقيادة مملكته بنجاح تكبر، حتى أنه دخل القدس، الذى لا يجوز دخوله إلا للكهنة، فضربه الرب بالبرص (٢أى٢٦: ١٦-٢١) وتم حجزه فى بيت خاص؛ لأنه ملك، بدلاً من أن يقيم فى خيمة خارج أسوار المدينة (لا١٣: ٤٦). ويعزل عزريا فى بيت المرض أصبح العرش خاليًا، فملك يوثام ابن عزريا فى حياة أبيه، ثم امتد ملك يوثام ست عشر سنة أخرى منفردًا. ويذكر سفرى عاموس وزكريا حدوث زلزلة فى أيام عزريا (عا١: ١ ، زك١٤: ٥) وغالبًا حدثت هذه الزلزلة، عندما تجاسر الملك ودخل القدس؛ ليختر على مذبح البخور، فضربه الله بالبرص.

ع ٦٤: بقية أعمال عزريا مدونة جميعها فى "سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا".

٧٤: مات عزريا ودفن مع آبائه في مدينة داود وتولى العرش من بعده ابنه يوثام ولم يذكر أنه دفن في قبور الملوك ولعل ذلك بسبب مرضه بالبرص، الذي ظل ملازمًا له حتى نهاية حياته وهذا المرض يمثل النجاسة.

? إن الكبرياء تحط كرامة الإنسان وتفقده عناية الله، فيصاب بمتاعب كثيرة، فلماذا يا أخي تنسب المجد لنفسك عندما تحقق نجاح؟ اشكر الله ومجده، فيزداد نجاحك وتحفظ باتضاعك وتظل في فرح.

(٢) زكريا ملكًا على إسرائيل (٨٤-١٢):

٨- في السنة الثامنة و الثلاثين لعزريا ملك يهوذا ملك زكريا بن يريعام على إسرائيل في السامرة ستة اشهر. ٩- و عمل الشر في عيني الرب كما عمل اباؤه لم يحد عن خطايا يريعام بن نباط الذي جعل إسرائيل يخطئ. ١٠- ففتن عليه شلوم بن يابيش و ضربه امام الشعب فقتله و ملك عوضا عنه. ١١- و بقية امور زكريا هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ١٢- ذلك كلام الرب الذي كلم به ياهو قاتلا بنو الجيل الرابع يجلسون لك على كرسي اسرائيل و هكذا كان.

٨٤: إعتلى عرش إسرائيل زكريا بن يريعام وهو يمثل الجيل الرابع والأخير من نسل ياهو، التي حكمت إسرائيل، تمامًا كما قال الرب لياهو حتى الجيل الرابع (٢مل١٠: ٣٠). كان اعتلاؤه العرش في السنة الثامنة والثلاثين لعزريا ملك يهوذا. ملك في السامرة ولم يدم حكمه سوى ستة أشهر.

وكان بعد موت يريعام الثاني، أن قامت صراعات أهلية عطلت جلوس زكريا على المملكة مدة سنوات، غالبًا إنتتت عشر عامًا، ثم ملك بعد ذلك زكريا.

سفر الملوك الثاني

٩٤: إستمر زكريا فى شهواته الشريرة، مثل عبادة آلهة الأمم المحيطة الوثنية وأعمال النجاسة المختلفة، بالإضافة إلى عبادة الأصنام، التى أقامها يربعام بن نباط؛ لذا سمح الله أن لا يملك إلا ستة شهور؛ لكثرة شروره.

١٠٤: دبر شلوم بن يابيش مؤامرة وقتل الملك زكريا، ثم ملك عوضاً عنه.
؟ تملك شلوم بمؤامرة وقتل غيره والأعمال التى تقوم على الغدر والخيانة والشر، بالطبع تغضب الله وتعرض صاحبها لمتاعب كثيرة. فلا تستخدم آية وسائل خاطئة؛ لتحقيق أغراضك؛ لأن الغاية لا تبرر الوسيلة. كن تقياً فى أهدافك ووسائلك أيضاً واتكل على الله، فيعضدك فى كل خطواتك.

١١٤: بقية أمور زكريا وأعماله مدونة فى سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل.

١٢٤: ما حدث كان تحقيقاً لكلام الرب، الذى سبق أن قاله لياهو مؤسس الأسرة الحاكمة، التى استمرت جالسة على عرش إسرائيل حتى الجيل الرابع، أى نسل ياهو وهم يهوآحاز، ثم يوأش وتلاه يربعام الثانى وفى النهاية زكريا.

(٣) شلوم ملگا على إسرائيل (ع١٣-١٦):

١٣- شلوم بن يابيش ملك فى السنة التاسعة و الثلاثين لعزيا ملك يهوذا و ملك شهر ايام فى السامرة. ١٤- و سعد منحيم بن جادي من ترصة و جاء الى السامرة و ضرب شلوم بن يابيش فى السامرة فقتله و ملك عوضا عنه. ١٥- و بقية امور شلوم و فتنته التى فتنها هي مكتوبة فى سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ١٦- حينئذ ضرب منحيم تفصح و كل ما بها و تخومها من ترصة لانهم لم يفتحوا له ضربها و شق حواملها.

١٣ع : شهر أيام : المقصود شهر واحد، أى ثلاثون يوماً.

شلوم هو الذى تمرد على زكريا بن يربعام (ع ١٠)، وقتله واغتصب عرش إسرائيل لنفسه. بدأ ملكه فى السنة التاسعة والثلاثين لعزيا ملك يهوذا ولم يدم حكمه سوى شهر واحد. **؟ الله يكره العنف وقسوة القلب، فلا تسرع إليه؛ لئلا يصيبك أنت أيضاً العنف. ولا تستخدم قوتك لتحقيق مصالحك ضد وصايا الله؛ لأن الله قادر ومنتقم لدماء عبيده.**

١٤ع : ترصة : مدينة كبيرة تقع فى شمال أفرام. وكانت عاصمة لإسرائيل قديماً، قبل زمن عمرى ملك إسرائيل، الذى أنشأ السامرة.

يبدو أنه قد تكونت أحزاب داخل مملكة إسرائيل، فى فترة خلو عرش المملكة، بعد يربعام الثانى، فرغم تملك زكريا، إلا أن أحد الأحزاب قام وقتل الملك وملك بدلاً منه شالوم، ثم ثار حزب آخر، كان مركزه فى ترصة وقام على الملك شالوم وقتله وملك بدلاً منه منحيم.

١٥ع : بقية أمور شلوم وتفصيل المؤامرة التى قادها، هى مدونة فى سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل.

١٦ع : تفصح : تفصح الحديثة، تقع على بعد عشرة كيلو مترات جنوب غربى نابلس (شكيم).

هاجم منحيم تفصح وضواحيها وهدم ما بها، حتى حدود ترصة؛ لأن سكانها أغلقوا أبواب المدينة فى وجهه ولم يفتحوا بواباتها له. لم يكتف بهدم المدينة، بل ارتكب فظائع فى حق أهلها، إذ شق بطون حواملها وذلك لأن مدينة تفصح كانت موالية للملك شلوم وحزبه.

(٤) منحيم ملكًا على إسرائيل (١٧ع-٢٢) :

١٧- في السنة التاسعة و الثلاثين لعزريا ملك يهوذا ملك منحيم بن جادي على اسرائيل في السامرة عشر سنين. ١٨- و عمل الشر في عيني الرب لم يحد عن خطايا يربعام بن نباط الذي جعل اسرائيل يخطئ كل ايامه. ١٩- فجاء فول ملك اشور على الارض فاعطى منحيم لفلول الف وزنة من الفضة لتكون يده معه ليثبت المملكة في يده. ٢٠- و وضع منحيم الفضة على اسرائيل على جميع جبايرة لباس ليدفع لملك اشور خمسين شاقل فضة على كل رجل فرجع ملك اشور و لم يقم هناك في الارض. ٢١- و بقية امور منحيم و كل ما عمل اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل. ٢٢- ثم اضطجع منحيم مع ابائه و ملك فقحيا ابنه عوضا عنه.

١٧ع: حين استولى منحيم على عرش إسرائيل بعد قتله شلوم بن يابيش، كان ذلك في السنة التاسعة والثلاثين لعزريا ملك يهوذا. كانت عاصمة ملكه السامرة. وملك عشر سنوات.

١٨ع: سار منحيم في الشر وعبادة الأوثان، مثل يربعام بن ناباط طوال مدة حكمه وبهذا أضل شعبه وقادهم في عبادة الأوثان والشهوات النجسة.

١٩ع: **وزنة الفضة** : كان لها أوزان متعددة تتراوح من عشرين إلى أربعين كيلو جرامًا. خلال فترة حكمه جاء فول ملك أشور غازيا. عمل منحيم على تجنب هجومه على أرض إسرائيل، بأن أعطاه ألف وزنة من الفضة؛ ليثبته على العرش وبهذا صار منحيم عبدًا لملك أشور، أي لا يستطيع أن يملك إلا بحماية ملك أشور. **؟ لم يغفل الرب عن القسوة الشديدة التي عامل بها منحيم سكان مدينة تفصح. فيها هو يجلب أمة من بعيد يعاقب بها منحيم على أعماله الشريرة. الله لا ينعس ولا ينام ويرد الشرور على أصحابها.**

ع ٢٠: شاقِلُ الفِضَّةِ : الشاقِلُ العادِي ٥,٨ جم وشاقِلُ القُدسِ ١١,٦ جم.

فرض مبلغ خمسين شاقلاً من الفضة عن كل رجل، جمعها من الأثرياء؛ ليدفعها لملك أشور، استرضاء له. فرجع ملك أشور ولم يحتل أرض إسرائيل. ولكنه عاد بعد ذلك وهاجم مملكة إسرائيل وكانت هذه هي بداية هجمات الآشوريين، التي انتهت بسبب مملكة إسرائيل تماماً.

ع ٢١: بقية أخبار منحيم وكل ما عمل، هي مدونة في -كتاب أخبار أيام ملوك إسرائيل-

ع ٢٢: مات منحيم ودفن مع آبائه وخلفه ابنه فقحيا.

(٥) فقحيا ملكاً على إسرائيل (ع ٢٣-٢٦) :

٢٣- في السنة الخمسين لعزريا ملك يهوذا ملك فقحيا بن منحيم على إسرائيل في السامرة سنتين. ٢٤- و عمل الشر في عيني الرب لم يحد عن خطايا يريعام بن نباط الذي جعل إسرائيل يخطئ. ٢٥- ففتن عليه فقح بن رمليا ثلثه و ضربه في السامرة في قصر بيت الملك مع ارجوب و مع اريه ومعه خمسون رجلا من بني الجلعاديين قتله و ملك عوضا عنه. ٢٦- و بقية امور فقحيا و كل ما عمل ها هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل.

ع ٢٣: لم تكن الوراثة هي الوضع الطبيعي بالنسبة لملوك إسرائيل ولكن استمرت فترة وهي نسل ياهو حتى زكريا، ثم عاد الملك ليصير بالعنف، أي يقتل كل واحد من سابقه، حتى منحيم، الذي مات، فورث الملك بعده ابنه فقحيا وكانت عاصمته السامرة ودام ملكه سنتين وكانت بداية ملك فقحيا هي السنة الخمسين للملك عزريا ملك يهوذا.

سفر الملوك الثاني

٢٤٤: إستمرو فقحيا في الشر مثل أبيه منحيم، أي عبادة الأوثان والشهوات والظلم وداوم على عبادة الأصنام، التي أقامها يربعام بن نباط وبهذا قاد شعبه في عبادة الأوثان وكل الشرور. **؟ إن كنت مسؤولاً، أو قائداً، فاحترس؛ لأن خطاياك تؤثر بشدة على من حولك، فيقلدونك وبهذا وتبعدهم عن الله. وخطية العثرة خطية كبيرة، يؤكد السيد المسيح أن عقابها هو الهلاك، فكن مدققاً في تصرفاتك وإن أخطأت اعتذر وأن لاحظت أن شخصاً قد أعتز، فأشرح له واهتم به؛ حتى لا تبعده عن الله.**

٢٥٤: **ثالثه** : قائد كبير وقريب جداً من الملك وهو الثالث الذي يركب مع الملك في مركبته.

كان فقح بن رمليا قائداً كبيراً قريباً من الملك فقحيا، وكانت له قوة في المملكة، فكان يعتبر المحرك الحقيقي لها. وكان قوى الشخصية، بدليل أن ملكه دام بعد ذلك عشرون عاماً، وكان له رأى سياسى وهو الاستقلال عن آشور؛ لأن منحيم وفقحيا ابنه خضعاً لأشور ودفعاً له الجزية. واتحد فقح مع رصين ملك آرام؛ لينفصل عن آشور وحاول ضم أحاز ملك يهوذا معه، إلا أن الأخير قد رفض. وعندما وجد أن فقحيا لا يريد الانفصال عن آشور، قام فقح عليه وقتله وقتل إثنين من معاونيه، هما أرجوب وأريه. وفي هذه المؤامرة كان مع فقح خمسين جندياً من الجلعايين وربما كان فقح من جلعا؛ لذلك استعان بالجلعايين وبهذا تمت المؤامرة ومات فقحيا وملك بدلاً منه فقح بن رمليا.

٢٦٤: بقية أعمال فقحيا خلال فترة حكمه، هي مدونة في سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل.

(٦) ففح ملكاً على إسرائيل (ع٢٧-٣١) :

٢٧- في السنة الثانية و الخمسين لعزريا ملك يهوذا ملك ففح بن رمليا على اسرائيل في السامرة عشرين سنة. ٢٨- و عمل الشر في عيني الرب لم يحد عن خطايا يربعام بن نابط الذي جعل اسرائيل يخطئ. ٢٩- في ايام ففح ملك اسرائيل جاء تغلث فلاسر ملك اشور و اخذ عيون و ابل بيت معكة و يانوح و قادش و حاصور و جلعاد و الجليل كل ارض نفتالي و سباهم الى اشور. ٣٠- و فتن هوشع بن ايلة على ففح بن رمليا و ضربه فقتله و ملك عوضا عنه في السنة العشرين ليوثام بن عزيا. ٣١- و بقية امور ففح و كل ما عمل هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك اسرائيل.

٢٧ع : كان تنصيب ففح لنفسه ملكاً على إسرائيل في السنة الثانية والخمسين لعزريا ملك يهوذا. وقد ملك في السامرة واستمر حكمه مدة عشرين سنة ولكن تغلث فلاسر ملك آشور ملك ثمانية عشر عاماً وعاصر ففحياً وففح وبعده هوشع، ملوك إسرائيل. وبهذا فإن مدة العشرين عاماً ليست مدة حكمه على عرش إسرائيل ولكن كانت أثناء الملوك السابقين ففحياً ومنحيم ومن قبلهم، إذ كان قائداً في الجيش وهو القوة الحقيقية المحركة للمملكة.

٢٨ع : عمل كل الشرور التي سبق أن عملها آباؤه ولم يتمتع عن السير في طرق يربعام بن نابط، الذي جر إسرائيل وراءه إلى الهلاك الروحي والأدبي.

٢٩ع : عيون : مدينة محصنة لبنى نفتالي في القسم الشمالي من فلسطين. هي الآن قرية ديبين في جنوب لبنان، قرب مرج عيون.

آبل بيت معكة : مدينة محصنة في نفتالي. مكانها اليوم "تل آبل" وهي قرية غرب الأردن.

ينوح : مدينة في نفتالي هي "يانوح" الحالية على بعد عشر كيلو مترات شرق صور.

سفر الملوك الثاني

قادش : مدينة محصنة لنتالي في الجليل وهي الآن قرية "قديس" على بعد ستة عشر كيلو مترًا شمال صفد.

حاصور : كانت عاصمة الكنعانيين في شمال فلسطين. كانت تقع فوق مياه ميروم. أعطيت لسبط نفتالي. حاليًا هي "تل القدح" على بعد نحو ست كيلو مترات غرب جسر بنات يعقوب.

جلعاد : قطر جبلي شرقي الأردن.

الجليل : مقاطعة في القطر الجبلي لنتالي.

أرض نفتالي : في القسم الشمالي لأرض فلسطين، يحدها من الشرق بحيرة طبريا والأردن، ومن الغرب أرض يساكر وزبولون.

يخبرنا سفر أخبار الأيام الأول (١١: ٥: ٢٦) أن ملوك آشور فول وتغلث فلاسر هجموا على أسباط بني إسرائيل الراوبينيين والجاديين ونصف سبط منسى واستولوا على مدنهم وأخذوهم سبايا ونقلوهم وفرقوهم في أنحاء المملكة الأشورية. ويخبرنا هنا في هذه الآية عن هجوم آخر لتغلث فلاسر على سبط نفتالي وأخذ منه البلاد المذكورة هنا واستولى عليها وفرق سكانها في مدن آشور، فصاروا عبيدًا مسبيين.

ونفهم من هذا أن استيلاء آشور على مملكة إسرائيل أتى على ثلاثة مراحل، ذكرنا هنا مرحلتين، أما المرحلة الثالثة فاحتلوا باقي مدن إسرائيل وانتهت المملكة الشمالية بعد الملك هوشع، التالي للملك فقح.

? إن الشيطان عدوك يواصل مهاجمتك حتى تسقط في يده، فلا تخضع له إن حارك، بل إلتجئ إلى الله بسرعة وقاومه، فيهرب منك وثق أن قوة الله التي معك أقوى من الشيطان، فلا تنزعج من ضعفك.

٣٠٤: عاد التآمر يسود من جديد، فتمرد هوشع بن آيله على فقح بن رمليا واغتاله

واستولى على عرش إسرائيل في السنة العشرين ليوثام بن عزيا.

ويقصد بالسنة العشرين، أى من بداية ملك يوثام ويلاحظ أن يوثام ملك ستة عشر عامًا فقط، أى بعد موت يوثام بأربع سنوات.

ع ٣١: بقية أعمال فقح، هى مدونة فى سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل.

(٧) يوثام ملكًا على يهوذا (ع ٣٢-٣٨) :

٣٢- فى السنة الثانية لفقح بن رمليا ملك اسرائيل ملك يوثام بن عزيا ملك يهوذا. ٣٣- كان ابن خمس و عشرين سنة حين ملك و ملك ست عشرة سنة فى اورشليم و اسم امه يروشا ابنة صادوق. ٣٤- و عمل ما هو مستقيم فى عيني الرب عمل حسب كل ما عمل عزيا ابوه. ٣٥- الا ان المرتفعات لم تنتزع بل كان الشعب لا يزالون يذبحون و يوقدون على المرتفعات هو بنى الباب الاعلى لبيت الرب. ٣٦- و بقية امور يوثام و كل ما عمل اما هي مكتوبة فى سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ٣٧- فى تلك الايام ابتدا الرب يرسل على يهوذا رصين ملك ارام و فقح بن رمليا. ٣٨- واضطجع يوثام مع ابائه و دفن مع ابائه فى مدينة داود ابيه و ملك احاز ابنه عوضا عنه.

ع ٣٢: صعد يوثام على عرش يهوذا خلفًا لأبيه عزيا. كان ذلك فى السنة الثانية لفقح بن رمليا ملك إسرائيل؛ لأن فقح ملك فى السنة الأخيرة لملك عزيا (ع ٢٧) وفى السنة التالية، أى السنة الثانية، عندما مات عزيا، ملك يوثام ابنه. ويراعى أن هذا هو الملك المنفرد ليوثام ولكن كان يسبقه عدة سنوات ملك فيه مع عزيا أبيه؛ بسبب مرضه بالبرص وعزله عن الإقامة فى أورشليم.

ع ٣٣: كان يوثام يبلغ من العمر خمس وعشرين سنة حين ملك ودام حكمه فى أورشليم ست عشر سنة. أمه هى ياروشا ابنة صادوق.

سفر الملوك الثاني

نلاحظ هنا - كما سبق أن ذكرنا - مدى تأثير الأم التقية على أبنائها. فهي هو العدد التالي مباشرة يخبرنا بالسلوك الذي صار عليه يوثام، إذ عمل كل ما هو صالح.

٣٤٤ع: اهتم يوثام بحفظ وصايا الله وعبادته وسار باستقامة أمامه، كما سار أبيه عزيا وتعلم منه أن يحيا مع الله ولكن احترس من أخطاء أبيه وهي الكبرياء والدخول إلى مذبح البخور في القدس وسط الكهنة.

٣٥٤ع: من الأعمال الصالحة ليوثام، ليس فقط تمسكه بالوصايا والعبادة، بل أيضاً اهتم بهيكل الله، فبنى الباب الأعلى وهو غالباً باب يتجه ناحية الشمال من الهيكل وتدخل منه الحيوانات، التي ستذبح لله. ولكن من أخطاء يوثام أنه - مثل معظم ملوك يهوذا - ترك الشعب يذبح على المرتفعات ولم يقصر الذبح على المذبح النحاسي لهيكل الله.

٣٦٤ع: بقية ما قام به يوثام من أعمال، هي مدونة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا وهو غير سفر أخبار الأيام الموجود بالكتاب المقدس. ولكن يخبرنا سفر أخبار الأيام الثاني (٢أى٢٧) أن يوثام اهتم بإقامة مباني كثيرة بجوار الهيكل واهتم أيضاً بتحسينات أورشليم، من أجل خطر هجوم آرام، أو آشور.

? إعلم أن كل عمل خير تعلمه غالى جداً عند الله، فكن حريصاً على صنع الخير ومساعدة المحتاجين والاهتمام ببيت الرب.

٣٧٤ع: في نهاية أيام حكم يوثام، بدأ آرام يتحالف مع إسرائيل، لمحاربة مملكة يهوذا ورغم صلاح الملك يوثام كان الشعب فاسداً ولم يخضع للملك (٢أى٢٧: ٢)؛ لذا أراد الرب تأديبهم فسمح لأرام وإسرائيل أن يبدأ مناقشات حربية وتحركا نحو مملكة يهوذا ولكن لم تحدث حرب

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ عَشَرَ

فعلية كاملة، إلا بعد موت يوثام وتملك ابنه آحاز؛ لأن الله من أجل صلاح يوثام أجل هذه الاعتداءات لعصر ابنه الملك الشرير آحاز.

وبهذا نلاحظ صلاح يوثام للأسباب التالية :

- ١ - تقوى أمه يروشا، التي اهتمت بتربيته تربية صالحة.
 - ٢ - إهتمامه بعمل المستقيم من حفظ الوصايا والعبادات المقدسة.
 - ٣ - إهتم بهيكل الله، فبنى الباب الأعلى للهيكل وأقام مباني كثيرة على المرتفعة بجوار الهيكل.
 - ٤ - إهتم بتحسين أورشليم؛ لتكون مملكة يهوذا قوية أمام هجمات الأعداء.
 - ٥ - إحتس من أخطاء أبيه، فكان متضعاً ولم يحاول كسر الناموس والدخول على القدس.
- أما أخطاء يوثام فتظهر فيما يلي :

- ١ - سماحه واستمراره في تقديم الذبائح لله على المرتفعات.
- ٢ - إنشغل بالإنشاءات عن تربية أبنائه، فخرج آحاز ابنه شريراً وعندما تملك ساد الشر في المملكة وربما تزوج يوثام بزوجة شريرة هي أم آحاز، فساعدت على ضلال ابنها.

٣٨٤: مات يوثام ودفن مع أبائه في مدينة داود وملك ابنه آحاز بدلاً منه.

الأصْحَاحُ السَّادِسُ عَشَرَ

أَحَازُ مَلِكُ يَهُوذَا

η E η

(١) تَمَلَّكَ أَحَازُ عَلَى يَهُوذَا (ع ١-٤):

١- في السنة السابعة عشرة لفتح بن رمليا ملك احاز بن يوثام ملك يهوذا. ٢- كان احاز ابن عشرين سنة حين ملك و ملك ست عشرة سنة في اورشليم و لم يعمل المستقيم في عيني الرب الهه كداود ابيه. ٣- بل سار في طريق ملوك اسرائيل حتى انه عبر ابنه في النار حسب ارجاس الامم الذين طردهم الرب من امام بني اسرائيل. ٤- و ذبح و اوقد على المرتفعات و على التلال و تحت كل شجرة خضراء.

ع ١، ٢: في السنة السابعة عشر لفتح بن رمليا ملك إسرائيل، تملك يهوذا ملكاً على يهوذا، بعد موت يوثام أبيه. ولأجل شره حذف كاتب السفر اسم يهوه، أي الله من اسمه ودعاه آحاز؛ لأنه عبد الأوثان وقد ملك وعمره عشرون عاماً وملك لمدة ستة عشر عاماً ويخبرنا (ص ١٨: ٢) أن حزقيا ابنه ملك وعمره خمسة وعشرين عاماً، وبالطبع لا يمكن أن ينجب آحاز حزقيا ابنه وعمره عشر سنوات؛ لأن آحاز مات وعمره ستة وثلاثين عاماً، فيكون عمر آحاز حين ولد حزقيا إحدى عشر سنة، أي أنجبه وعمره عشر سنوات. والحقيقة أن حزقيا ملك منفرداً وعمره خمسة وعشرين عاماً ولكنه ملك فترة قبلها مع أبيه وكان عمره حينئذ، عندما ملك، أقل من خمسة وعشرون، قد يكون عشرون عاماً، أو خمسة عشر لا نعلم بالتحديد؛ لأن الكتاب المقدس لم يذكر هذا. وكانت هذه عادة عند الملوك أن يملكو أبناءهم الصغار معهم؛ لضمان الملك ولتدريبهم على إدارة المملكة. ولم يعمل الصلاح مثل داود الملك جده، بل سار في الشر وعبادة الأوثان.

الأصنحاح السادس عَشْرَ

ع ٣، ٤: للأسف اقتدى آحاز بملوك إسرائيل، الذين عبد جميعهم الأوثان ولم يقتدِ بأبيه وجده الصالحين، فعبد ملوك إله بني عمون وقدم بنيه محرقات لهم وليس مجرد ابن واحد، كما هو مذكور هنا؛ لأن سفر أخبار الأيام يذكر أنه قدم أكثر من ابن (٢أخ ٢٨: ٣) وعبد آلهة سكان الأرض الأصليين، الوثنيين، الذين طردهم الله على يد يشوع وقدم للآلهة الوثنية ذبائح على المرتفعات والتلال وتحت الأشجار الخضراء التي خصصوها؛ لعبادة الآلهة الوثنية، أي أنه تمادى في عبادة الآلهة الكثيرة الوثنية. وذكره كل شجرة خضراء يبين مدى انتشار عبادة الأوثان في عصر آحاز، فقد أضل شعبه وقادهم في عبادة الأصنام.

ولعل السبب في تمادى آحاز في عبادة الأوثان، هو خوفه من تحالف رصين ملك آرام وفقح بن رمليا ملك إسرائيل واستعدادهم لمحاربتهم، فبدلاً من أن يلتجئ إلى الله، التجأ إلى الآلهة الوثنية بكثرة، ومع أن أشعيا النبي طمأنه، أنه إن آمن بالله لن يصيبه ضرر (اش ٧: ٤-١٦). وأن هذين الملكين سيموتا وتخلي أراضيهم ولكنه لم يؤمن وعاش في الخوف وعبادة الأوثان. وكذلك وبخه ميخا النبي (مى ٦: ٦-٨)؛ لأنه قدم أبناءه محرقات لئله مولك ولكنه لم يتب.

? لا ترفض إنذارات الله وتنبهاته لك، سواء في الكتاب المقدس، أو أب اعترافك وكل من حولك؛ لئلا تتعرض للضلال والهلاك وتحيا في خوف واضطراب. آمن بقوة الله التي معك، فتحيا في طمأنينة.

(٢) آرام وإسرائيل تهاجمان يهوذا (ع ٥-٩):

٥- حينئذ صعد رصين ملك آرام و فقح بن رمليا ملك اسرائيل الى اورشليم للمحاربة فحاصروا احاز و لم يقدرُوا ان يغلبوه. ٦- في ذلك الوقت ارجع رصين ملك ارام ايلة للاراميين و طرد اليهود من ايلة و جاء الاراميون الى ايلة و اقاموا هناك الى هذا اليوم. ٧- و ارسل احاز رسلا الى تغلث فلاسر ملك اشور قائلاً انا عبدك و ابنك اصعد و خلصني من يد ملك ارام و من يد ملك اسرائيل القائمين علي. ٨- فاخذ احاز الفضة و الذهب الموجودة في بيت الرب و في خزائن بيت الملك و

سفر الملوك الثاني

ارسلها الى ملك اشور هدية. ٩- فسمع له ملك اشور و صعد ملك اشور الى دمشق واخذها و سبها الى قبر و قتل رصين.

٥٤: خاف رصين ملك آرام، وفتح بن رمليا ملك إسرائيل من آشور، فاتحدا معاً ليكونا قوة لا تقدر عليها آشور وحاولا الاتحاد بأحاز ملك يهوذا ولكنه رفض؛ لميله الاستناد على آشور، فقام عليه رصين وفتح، لمحاربتة واستطاعا أن ينتصرا عليه جزئياً، بقتل بعض من جنوده (٢٨٠: ٥-٨) وحاصروا أورشليم ولكن لم يستطيعا أن يغلباه تماماً، فانسحبا.

٦٤: أثناء غزوات رصين ملك آرام على مملكة يهوذا، استطاع الاستيلاء على آيلة، وهي ميناء هام على خليج العقبة من جهة الشمال وهي إيلات الحالية وطرد اليهود منها وأسكن الآراميين فيها.

٧٤: إغتاظ أحاز وخاف من غزوات آرام وإسرائيل وبدلاً من الاتكال على الله، أرسل إلى ملك آشور يستجد به؛ ليحميه من ملكي آرام وإسرائيل.

ووافق هذا أطماع آشور للاستيلاء على كل البلاد المحيطة، فشجعه طلب أحاز أن يستولى على مملكة إسرائيل وعلى آرام وبهذا تم سبي مملكة إسرائيل، فشرور أحاز كانت سبباً في سبي المملكة الشمالية. ويظهر ضعف أحاز في قوله لملك آشور أنا عبدك وابنك، فهو يعلن خضوعه الكامل له. ولم يذكر التاريخ أن أحاز ضمن قائمة من دفعوا الجزية لملك آشور، وهذا معناه أنه كان مستعبداً بالكامل له.

٨٤: إعلاناً من أحاز خضوعه لملك آشور، أخذ الفضة والذهب التي في بيت الرب وأرسلها هدية لملك آشور؛ ليرضى عنه ويحميه. وهذا يؤكد بوضوح اعتماد أحاز على قوى العالم

الأصْحَاخُ السَّادِسُ عَشَرَ

وعدم إيمانه بالله، حتى أنه يسلب بيت الرب، ليرضى ملك أشور الوثني وبهذا عطل الخدمة في بيت الرب، فهو يشجع وينشر عبادة الأوثان ويغلق بيت الرب ويوقف عبادته.

ع ٩: قير : مدينة تقع بين النهرين وهي الموطن الأصلي للآراميين.

انتهز ملك أشور الفرصة ليحقق أطماعه، فاستجاب لدعوة آحاز، ليس حباً فيه، بل تحقيقاً لأغراضه بالاستيلاء على العالم المحيط به، فقتل رصين واستولى على دمشق عاصمة الآراميين.

? إن الله يريد أن يسندك، فلماذا تبحث عن وسائل أخرى، فتتعرض لإضطرابات؟ إعلم أن العالم يعمل لمصلحته وليس لمصلحتك وأن الله وحده هو الذي يجبك ويريد خلاصك، فلا تتبعد عنه، مهما أحاطت المخاطر بك.

(٣) آحاز ومذبحه الجديد (ع ١٠-١٨):

١٠- و سار الملك احاز للقاء تغلث فلاسر ملك اشور الى دمشق و راى المذبح الذي في دمشق و ارسل الملك احاز الى اوريا الكاهن شبه المذبح و شكله حسب كل صناعته. ١١- فبنى اوريا الكاهن مذبحا حسب كل ما ارسل الملك احاز من دمشق كذلك عمل اوريا الكاهن ريثما جاء الملك احاز من دمشق. ١٢- فلما قدم الملك من دمشق راى الملك المذبح فتقدم الملك الى المذبح و اصعد عليه. ١٣- و اوقد محرقة و تقدمته و سكب سكيبه و رش دم ذبيحة السلامة التي له على المذبح. ١٤- و مذبح النحاس الذي امام الرب قدمه من امام البيت من بين المذبح و بيت الرب و جعله على جانب المذبح الشمالي. ١٥- و امر الملك احاز اوريا الكاهن قائلا على المذبح العظيم اوقد محرقة الصباح و تقدمة المساء و محرقة الملك و تقدمته مع محرقة كل شعب الارض و تقدمتهم و سكبهم و رش عليه كل دم محرقة و كل دم ذبيحة و مذبح النحاس يكون لي للسؤال. ١٦- فعمل اوريا الكاهن حسب كل ما امر به الملك احاز. ١٧- و قطع الملك احاز اتراس القواعد

سفر الملوك الثاني

و رفع عنها المرحضة و انزل البحر عن ثيران النحاس التي تحته و جعله على رصيف من حجارة. ١٨- و رواق السبت الذي بنوه في البيت و مدخل الملك من خارج غيره في بيت الرب من اجل ملك اشور.

ع ١٠: ذهب آحاز إلى دمشق؛ ليهنئ ملك أشور على انتصاراته على الأراميين وليعلن خضوعه له ورأى كيف سيطر ملك أشور على المدينة وأقام فيها مذبحاً عظيماً لآلهة الأشوريين، حتى يحطم كيان الأراميين وقوميتهم وديانتهم، فيعبدوا آلهة الأشوريين. ولأن آحاز لا يهيمه عبادة الله ويعبد الأوثان نافق ملك أشور، بأن أخذ شكل وأبعاد المذبح الأشورى وأرسلها إلى أوريا رئيس الكهنة، ليعمل مذبحاً على مثاله داخل بيت الرب، مع أن الله هو الذى حدد لداود بالكتابة تفاصيل إقامة الهيكل وسلمها داود لسليمان، فنفذه بالضبط طاعة لكلام الله (أى ٢٨: ١٩) ولكن آحاز هنا يستهين بالله وبهيكله، إرضاءً لملك أشور.

ع ١١: نفذ أوريا الكاهن كل ما طلبه آحاز وبنى مذبحاً طبقاً للتصميمات المرسله إليه من آحاز الملك. وأتم بناءه قبل عودة الملك من دمشق. وهذا يظهر ضعف رئيس الكهنة أوريا وتهاونه في حق الله وبيته إرضاءً للملك. وهذا يبين أيضاً ضعف عبادة الله والقيادة الكهنوتية في أيام آحاز وضلال الشعب وراء الآلهة الغريبة. ونتعجب أمام إيمان نعمان السريانى الذى أخذ تراثاً من أرض إسرائيل؛ لإقامة مذبحاً للرب فى دمشق، أما آحاز اليهودى الغير مؤمن بالله، فيقيم مذبحاً على مثال المذابح الوثنية فى بيت الرب.

ع ١٢، ١٣: عندما عاد آحاز من دمشق رأى المذبح العظيم، الذى كلف أوريا الكاهن بينائه، فأعجب به. وبكبرياء تتناول على الكهنوت، فتقدم بنفسه؛ ليقدم ذبيحة سلامة ورش بنفسه دمها على هذا المذبح، بعد أن قدم تقدمته على هذا المذبح وسكب عليها سكيبه من الخمر. وهو هنا قد أخطأ فى أمرين :

١ - إغتصابه الكهنوت في تقديمه الذبيحة.

٢ - عمل مذبح مخالف لوصايا الله، أقامه على مثال مذابح الوثنيين، بل أقامه بدلاً من مذبح الله النحاسي ورفع الآخر ووضعه جانباً كما سنرى في (ع ١٤٤).

ع ١٤٤: أقام آحاز المذبح العظيم الجديد أمام بيت الرب، الذي هو من جهة الشرق وكان أمامه المذبح النحاسي، ثم البحر الذي يغتسل فيه الكهنة، ثم القدس وقُدس الأقداس، فلكيما يكون المذبح الجديد هو المذبح الأساسي ولتقديم ذبائح بني إسرائيل عليه، أمر آحاز برفع المذبح النحاسي ونقله جانباً إلى جهة الشمال، أي على يمين الداخل إلى بيت الرب، فهو مخالفة طقسية واضحة، تعنى اهتمام آحاز بإرضاء ملك أشور، بدلاً من إرضاء الرب.

ع ١٥٤، ١٦: أمر الملك آحاز أوريا الكاهن أن يقدم محرقة الصباح والتقدمة المسائية والمحرقة المقدمة من الملك وتقدمته ومعها محرقة الشعب وتقدمتهم وسكائب خمرهم، على المذبح، الذي أسماه بالمذبح العظيم. وخصّص لرش دم كل محرقة، أو ذبيحة. أما مذبح النحاس فيكون مخصصاً للملك، حين يريد سؤال الرب في موضوع ما. وهذا يعنى محاولة آحاز التخلص من المذبح النحاسي، بأن وضعه جانباً وقال إن أردت أن أسأل الله في شيء، فسأستخدم هذا المذبح وهو في الحقيقة يريد التخلص من هذا المذبح ولكن بعد حين؛ حتى لا يثير الكهنة والشعب، فنفذ أوريا الكاهن كل ما طلبه الملك آحاز.

ع ١٧٤: بعد أن أخذ آحاز الذهب والفضة الذي في بيت الرب وأهملت العبادة فيه واستبدل المذبح النحاسي بمذبحه العظيم، شعر بعدم أهمية البحر النحاسي، الذي يغتسل فيه الكهنة قبل دخولهم إلى القدس وعدم أهمية المراحض العشرة، التي أقامها سليمان، لغسل الذبائح فيها، فهو عموماً غير مهتم بالعبادة في بيت الرب بل يهتم بكل عبادة الأوثان في مدينة أورشليم؛ لذا أخذ الأتراس النحاسية، التي تركز عليها المراحض ووضع المراحض على الأرض. وأخذ أيضاً الثيران النحاسية الإثني عشر، التي يستند عليها البحر؛ لعله كان يريد استغلال نحاسها. ووضع

سفر الملوك الثاني

البحر على صف من الحجارة. والخلصة هو أن آحاز احتقر بيت الرب وفكر في مصلحته واقتناء النحاس؛ ليفيده في تكاليف مملكته.

١٨٤: كان هناك في بيت الرب قاعة كبيرة، يجتمع فيها الشعب يوم السبت للعبادة، فإذ أهمل آحاز تقديس يوم السبت وعبادة الله في هيكله، أزال هذه القاعة، أى الرواق. وكان هناك مدخلًا خاصًا للملك من بيته إلى هيكل الله، فأزاله أيضًا؛ لأنه لا يريد عبادة الله في هيكله كل هذا إرضاء لملك آشور، فيعلن بهذا آحاز له، أنه قد أهمل عبادة الله ويعبد آلهة الأشوريين، التي أقام لها مذابحًا في كل أنحاء أورشليم.

? إذا استسلم الإنسان للخطية ينزلق إلى أعماقها، فيعمل شرورًا بلا حدود، كما فعل آحاز. أما أنت يا إنسان الله، فتمسك بعبادة الله في كنيسته واحترس من الخطية. وإن سقطت، فتب سريعًا وأرجع إلى الله، فبنيقك من كل شر، فهو يحب الضعفاء ويسندهم ولكن يغضب بشدة على المتمردين والمستبشرين.

(٤) موت آحاز وتملك حزقيا (١٩٤، ٢٠):

١٩- وبقية امور احاز التي عمل اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ٢٠- ثم اضطلع احاز مع ابائه و دفن مع ابائه في مدينة داود و ملك حزقيا ابنه عوضا عنه.

١٩٤، ٢٠: بقية ما قام به آحاز من أعمال خلال فترة حكمه، هي مدونة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا. مات آحاز ودفن مع آبائه في مدينة داود وملك من بعده ابنه حزقيا. وشرور آحاز كانت كثيرة جدًا وقد كتبت في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا، وهو كما ذكرنا غير سفر الأخبار الموجود في الكتاب المقدس. ونلاحظ أنه من أجل كثرة شرور آحاز لم يدفن في قبور ملوك يهوذا، بل دفن في مدافن عادية في مدينة داود (٢٨: ٢٧).

الأصْحَاخُ السَّادِسُ عَشَرَ

وقد سمح الله أن يموت هذا الملك صغيرًا، إذ قد مات وعمره ستة وثلاثين عامًا، حتى تتخلص يهوذا من شروره الكثيرة.

? في عصر آحاز الشرير عاش أشعيا النبي العظيم، ليعلن صوت الله. فاطمئن أن الله لا يترك نفسه بلا شاهد ولا تضطرب من أجل كثرة الشرور المحيطة بك. كن أمينًا في طاعة وصايا الله واعلم أن هناك كثيرون مازالوا يعبدون الله مثلك، فأكمل جهادك؛ لتنال الملكوت.

الأصْحَاحُ السَّابِعُ عَشَرَ سبى إسرائيل وخطايا شعبه الله

η E η

(١) هوشع وسبى إسرائيل (ع ٦-١):

١- في السنة الثانية عشرة لاحاز ملك يهوذا ملك هوشع بن ايلة في السامرة على اسرائيل تسع سنين. ٢- و عمل الشر في عيني الرب و لكن ليس كملوك اسرائيل الذين كانوا قبله. ٣- و صعد عليه شلمناسر ملك اشور فصار له هوشع عبدا و دفع له جزية. ٤- و وجد ملك اشور في هوشع خيانة لانه ارسل رسلا الى سوا ملك مصر و لم يؤد جزية الى ملك اشور حسب كل سنة فقبض عليه ملك اشور و اوثقه في السجن. ٥- و صعد ملك اشور على كل الارض و صعد الى السامرة وحاصرها ثلاث سنين. ٦- في السنة التاسعة لهوشع اخذ ملك اشور السامرة و سبى اسرائيل الى اشور و اسكنهم في حلب و خابور نهر جوزان و في مدن مادي.

ع ١: ملك هوشع بن أيلة على إسرائيل في السامرة، بعد أن اغتال فقح بن رمليا، ودامت فترة حكمه تسع سنوات وكان ذلك في السنة الثانية عشر للملك آحاز، ملك بني يهوذا.

ع ٢: ارتكب الشرور ولكن كان مسلكه أقل انحرافاً ممن سبقوه من ملوك إسرائيل.

ع ٣: هدده شلمناصر ملك آشور بالغزو، فخضع له هوشع وكان يدفع له جزية؛ لكي يثبتته على مملكة إسرائيل وأصبح بذلك تابعاً له. وذلك لأن تغلث فلاسر ملك آشور هو الذي ملك هوشع على إسرائيل، كما يذكر تاريخ آشور. وقد ظل هوشع خاضعاً لأشور، حتى موت تغلث فلاسر وبعد ذلك عصى على آشور، فهاجمه شلمناصر ملك آشور الجديد وأخضع هوشع له، فدفع الجزية لأشور.

الأصْحَاخُ السَّابِعُ عَشَرَ

٤٤ع: ظل هوشع بعيداً عن الله واعتمد على تفكيره في عصيانه على آشور، ثم خضوعه له، ففكر في العصيان مرة أخرى على شلمناصر وعدم دفع الجزية له، منتهزاً فرصة انشغال شلمناصر بمحاربة فينيقية، أى لبنان الحالية وأرسل ليتحالف مع ملك مصر، الذى يدعى سوا، فاكتشف ملك آشور هذا التحالف وخيانة هوشع؛ لأنه لم يدفع الجزية، فأرسل شلمناصر وقبض على هوشع ووضعه في السجن، فصارت مملكة إسرائيل بلا قائد، مما سهل فيما بعد، عند محاصرة السامرة، أن تسقط في يد الآشوريين.

وكان هوشع النبى قد حذر الملك هوشع من التحالف مع سوا ملك مصر (هو٧: ١١)، ١٢: ١) ولكنه لم يطع الله، إذ أنه اتكل على القوة البشرية، فكانت النتيجة إذلاله فى السجن. وتحسب التسع سنوات لملكه حتى سقوط السامرة وليس حتى وضعه فى السجن، أى أن هوشع الملك وضع فى السجن فى السنة السادسة من ملكه.

٥٤ع: هاجم ملك آشور جميع أراضى إسرائيل وذهب إلى السامرة العاصمة وحاصرها مدة ثلاث سنين. ومات شلمناصر أثناء حصار السامرة وخلفه سرجون، الذى سقطت السامرة فى يده. وقد سببت مملكة إسرائيل على ثلاثة مراحل، استغرقت مدة خمسة وستين عاماً، هى:

- ١ - الهجوم الأول على يد تغلث فلاسر، بعد سنة من نبوة أشعيا.
- ٢ - الهجوم الثانى على يد شلمناصر، بعد عشرين سنة من نبوة أشعيا.
- ٣ - الهجوم الثالث والأخير على يد أسرحدون، بعد مدة خمسة وستين سنة من نبوة أشعيا وهذا هو السبى الكامل لإسرائيل. وأثناء ذلك قبض على منسى ملك يهوذا وسجنه فى بابل فترة، ثم عفا عنه وأعادته لأورشليم. وتذكر الكتابات الآشورية، أن شلمناصر قد سبى ٢٧٢٩٠ من إسرائيل وأخذ خمسين مركبة حربية.

٦٤ع: حلق: اسم مقاطعة فى إمبراطورية آشور، فيما بين النهرين، قرب بلدة جوزان. **خابور نهر جوزان:** نهر فى بلاد ما بين النهرين، هو نهر خابور، الذى يجرى جنوباً مختزقاً بلاد ما بين النهرين وبعد ٣٠٠ كم يلتقى بالفرع الشرقى لنهر الفرات. **مادى:** بلاد تقع شرق آشور وهى الآن جزء من إيران الحالية.

سفر الملوك الثاني

فى السنة التاسعة لهوشع استولى ملك آشور على السامرة وأسر بنى إسرائيل وأرسلهم إلى البلاد الخاضعة لمملكة آشور وأسكنهم فى عدة مدن هى : حح، وخابور نهر جوزان، وفى مدن مادي.

ولم يذكر الكتاب المقدس متى مات هوشع؛ لأنه ملك شرير، لم يهتم الله بتسجيل موته ودفنه وبالطبع لم يخلفه ملك على إسرائيل، لأنها كانت قد انتهت كمملكة وأصبحت ولاية تابعة لمملكة آشور.

؟ عندما تشعر بضعفك أمام قوى العالم إتجئ إلى الله ولا تبحث عن حلول بشرية، فلن تفيدك وحدها، إن لم يباركها الله، فهو مصدر حمايتك وقوتك وخلص نفسك.

(٢) خطايا بنى إسرائيل قبل السبى (٧ع-٢٣):

٧- و كان ان بنى اسرائيل اخطاوا الى الرب الههم الذي اصعدهم من ارض مصر من تحت يد فرعون ملك صر و اتقوا الهة اخرى. ٨- و سلكوا حسب فرائض الامم الذين طردهم الرب من امام بنى اسرائيل و ملوك اسرائيل الذين اقاموهم. ٩- و عمل بنو اسرائيل سرا ضد الرب الههم امورا ليست بمستقيمة و بنوا لانفسهم مرتفعات فى جميع مدنهم من برج النواطير الى المدينة المحصنة. ١٠- و اقاموا لانفسهم انصبا و سوارى على كل تل عال و تحت كل شجرة خضراء. ١١- و اوقدوا هناك على جميع المرتفعات مثل الامم الذين ساقهم الرب من امامهم و عملوا امورا قبيحة لاغاية الرب. ١٢- و عبدوا الاصنام التي قال الرب لهم عنها لا تعملوا هذا الامر. ١٣- و اشهد الرب على اسرائيل و على يهوذا عن يد جميع الانبياء و كل راء قائل ارجعوا عن طرقكم الردية و احفظوا وصاياي فرائضى حسب كل الشريعة التي اوصيت بها اباكم و التي ارسلتها اليكم عن يد عبيدي الانبياء. ١٤- فلم يسمعوا بل صلبوا اقفيتهم كاقفية ابائهم الذين لم يؤمنوا بالرب الههم. ١٥- و رفضوا فرائضه و عهده الذي قطعه مع ابائهم و شهاداته التي شهد بها عليهم و ساروا وراء الباطل و صاروا باطلا و وراء الامم الذين حولهم الذين امرهم الرب ان لا يعملوا مثلهم. ١٦- و تركوا جميع وصايا الرب الههم و عملوا لانفسهم مسوكات عجلىن و عملوا سوارى و سجدوا لجميع جند السماء و عبدوا الجعل. ١٧- و عبروا بنبيهم و بناتهم فى النار و عرفوا عرافة و تفاءلوا و باعوا

الأصْحَاخُ السَّائِغُ عَشْرَ

انفسهم لعمل الشر في عيني الرب لاغاظته. ١٨- فغضب الرب جدا على اسرائيل ونحاهم من امامه و لم يبق الا سيط يهوذا وحده. ١٩- و يهوذا ايضا لم يحفظوا وصايا الرب الههم بل سلكوا في فرائض اسرائيل التي عملوها. ٢٠- فزدل الرب كل نسل اسرائيل و اذلهم و دفعهم ليد ناهيين حتى طرحهم من امامه. ٢١- لانه شق اسرائيل عن بيت داود فملكوا يربعام بن نباط فابعد يربعام اسرائيل من وراء الرب و جعلهم يخطنون خطية عظيمة. ٢٢- و سلك بنو اسرائيل في جميع خطايا يربعام التي عمل لم يحدوا عنها. ٢٣- حتى نحى الرب اسرائيل من امامه كما تكلم عن يد جميع عبيده الانبياء فسيب اسرائيل من ارضه الى اشور الى هذا اليوم.

٧٤: قد يبدو لأول وهلة أن سبى إسرائيل قد تم بسبب قوة آشور، التي اكتسحت العالم المحيط بها واستولت على بلاد كثيرة، منها مملكة إسرائيل. ولكن السبب الحقيقي لسبى إسرائيل هو خطاياها. ويذكر في هذه الآيات قائمة بخطايا إسرائيل وأيضاً مملكة يهوذا، التي سقطت بعدها بفترة من أجل خطاياها أيضاً. وأول خطية يذكرها هي، أن الله بعدما حررهم من عبودية مصر وأوثانها عادوا فعبدوا الآلهة الغربية، بالإضافة لعبادتهم الله.

٨٤: وإن اختلط بنى إسرائيل بالأمم وعبدوا آلهتهم وأخذوا أيضاً منهم عاداتهم الوثنية وعباداتهم الشريرة، أضافوا إلى هذه الشرور، اتباعهم وتشجيعهم لملوكهم الأشرار، ابتداء من يربعام الذى انشق بمملكة إسرائيل، أى العشرة أسباط وأقام الأصنام فى بيت إيل ودان، ثم تبعه كل ملوك إسرائيل، حتى هوشع آخر ملوكهم، إذ جميعهم عبدوا الأوثان وبعضهم كان متمادياً بشدة فى هذه العبادات الوثنية، مثل آخاب.

٩٤: برج النواطير : مزرعة صغيرة فيها برج للمراقبة.

بدأت عبادة الأوثان فى بنى إسرائيل سرّاً فى بيوتهم، أو فى الخفاء، ثم امتدت وتمادى بنو إسرائيل فى شرهم، فقدموا عبادة للآلهة الغربية على المرتفعات. وانتشرت هذه العبادات الغربية فى كل بلاد بنى إسرائيل، من القرية الصغيرة جداً، إلى المدينة الكبيرة المحصنة.

سفر الملوك الثاني

? كن حذرًا من الخطية عندما تتسلل إليك، فهي تدخل في فكرك أولاً، ثم تكون عن طريق النظر، أو الفكر، فتلح عليك وتغير كلامك، ثم تنجس أعمالك وتستعبدك. فاطرد الخطية من بدايتها بالتوبة والابتعاد عن مصادر الشر، مهما كانت عزيزة في نظرك.

ع ١٠: قاموا بصنع أصنامًا وسوارى على التلال وتحت كل شجرة كبيرة لها ظل واسع، أى استمرت العبادة الوثنية تنتشر، حتى أصبحت فى كل مكان.

ع ١١، ١٢: قدم شعب الله عبادات كاملة للأوثان بتقديم ذبائح وإيقاد بخور، بل وعملوا مثل الأمم، الذين طردهم الله من أمامهم، شرورًا قبيحة، إرضاء للأوثان، مثل الزنى وكل نجاسة. وبهذا تحدوا الله بعصيانهم وأغاظوه؛ لأن الله أمرهم بوضوح فى شريعة موسى أن يبتعدوا عن عبادة الأصنام (خر ٢٠: ١-٥).

ع ١٣: الرأى: من يرى رؤى، يعلن له بها الله وأمره؛ ليوصلها للشعب. أرسل الرب لإسرائيل ويهوذا العديد من الأنبياء والرئين، يدعوهم إلى ترك ممارساتهم السيئة وأن يسلكوا تبعًا لوصايا الرب وفرائضه وأحكام شريعته.

ع ١٤: صلّبوا أقيمتهم: أى أعطوا الله ظهورهم وعاندوه. وهى مأخوذة من الحيوان، مثل الحصان، الذى يصلب رقبته، فلا يستطع الفارس أن يقوده. لم يلتفتوا إلى دعوات وتحذيرات الأنبياء، بل استمروا فى غيهم وتمادوا فى عنادهم، مثل آبائهم، الذين رفضوا الإيمان بالرب إلههم.

ع ١٥: فرائضه: عباداته.

عهده: أن يكون لهم إلهًا ويكونون له شعبًا.

شهاداته: وصاياهم وشريعته.

الأصْحَاخُ السَّابِعُ عَشَرَ

رفض بنو إسرائيل أن يخضعوا لعهدهم مع الله، أن يكونوا شعباً خاصاً يعبده هو وحده. وتركوا عبادته ووصاياه، التي خالفوها فشهدت على انحرافهم. وتبعوا الأمم في عبادة الآلهة الغريبة الباطلة، التي لا تفيد شيئاً، فصاروا بهذا شعباً منحرفاً، ليس له قيمة، فهو مثل باقى الأمم وفقدوا بركة الله وحمايته لهم. ولأن عبادة الأوثان باطلة، فمن يعبد الأوثان يصير هو أيضاً باطلاً، أى بلا قيمة.

ع ١٦٤: العجلين : أى الصنمين، الذين أقامهما يربعام بن نباط، فى مملكة إسرائيل، فى

بيت إيل ودان.

سوارى: جمع سارية وهى خشبة طويلة تقام على المرتفعات لعبادة القمر وتقام المذابح عند

هذه السارية.

جند السماء : الأفلاك والنجوم التى يعبدها الآشوريين.

البعل : من أشهر الآلهة الوثنية فى أرض كنعان وكانت الشمس رمزاً له.

أهمل إسرائيل وصايا الله وعبادته، فى هيكله بأورشليم وعبدوا العجول الذهبية، فى بيت إيل

ودان، بالإضافة لآلهة الأمم، فأقاموا لها السوارى والمعابد.

ع ١٧٤: انغمس شعب الله فى عبادة الأوثان، فأحرقوا بنيهم فى النار إرضاء لمولك إله بنى

عمون وبحثوا عن الغيب عن طريق العرافين والسحرة، الذين يتعاملون مع الشياطين، وشعروا

بالخير، أو الشر سيأتى عليهم من أمور غريبة، مثل سقوط اللقمة من الفم، أو مرور غزال

بعرض الطريق، أى تفاعلوا وتشاءموا وبهذا باعوا أنفسهم للشر، أى صاروا عبيداً للآلهة الوثنية

وأغاظوا الله.

? جميع هذه الممارسات الشيطانية مازالت تؤثر فى بعض المجتمعات حولنا، فلنتجنبها تماماً،

فالكتاب يحذرنا منها أشد التحذير (تث ١٨: ١٠-١٢).

سفر الملوك الثاني

١٨٤: بسبب كل هذه الشرور غضب الله على شعبه في مملكة إسرائيل وسمح لأشور أن تسبيهم ولم يبق إلا مملكة يهوذا، لأنها مازالت تعبد الله في هيكله بأورشليم وإن كانت تسقط أحيانًا في عبادة الأوثان، فأعطاها الله فرصة أخرى؛ لتتوب. ولكنها لم تتب، فسمح بسببها بعد مائة وخمس وثلاثين سنة على يد بابل. وكلام الله عن مملكة إسرائيل، أنه نجاهم من أمامه هي أصعب شيء، أي فارقتهم حماية الله وبركته ورفض أن يسكن بينهم، فشتتهم بين الأمم؛ لإذلالهم؛ لعلهم يتوبون.

١٩٤: بعد أن أعطى الله فرصة لمملكة يهوذا أن تتوب، للأسف عملت مثل مملكة إسرائيل وعبدت الأوثان ولم تتعلم من سبى إسرائيل ولم تخف الله، فكانت تعرج بين عبادة الله وعبادة الأوثان.

٢٠٤: نبذ الرب كل بنى إسرائيل وعاقبهم، بأن أسلمهم لمن نهبوهم، وطردهم من وجهه.

٢١٤: إنشق يريعام بن نباط بال عشرة أسباط وأقام مملكة دعاها إسرائيل وبقيت مملكة يهوذا تحت حكم نسل داود. بانفصال مملكة إسرائيل سارت في عبادة الأوثان وبدأت تتباعد عن الله، حتى تم سببها على آشور.

٢٢٤، ٢٣: يقصد بنى إسرائيل شعب الله في مملكة إسرائيل، الذين عبدوا العجول الذهب التي أقامها يريعام، أي استمر الشعب في عبادة الأوثان حتى سمح الله بسببهم، أي أبعد وجهه عنهم وتخلي عنهم، كما حذرهم كثيرًا على فم أنبيائه، قبل أن يتم هذا السبى الأشورى. ولكن في النهاية من أجل إصرارهم على إغاضة الله، اضطر أن يتركهم للسبى والذل؛ لعلهم يتوبون.

(٣) عبادة الله والأوثان بعد السبي (ع ٢٤-٤١):

٢٤- و اتى ملك اشور يقوم من بابل و كوث و عوا و حماة و سفروايم و اسكنهم في مدن السامرة عوضا عن بني اسرائيل فامتلكوا السامرة و سكنوا في مدنها. ٢٥- و كان في ابتداء سكنهم هناك انهم لم يتقوا الرب فارسل الرب عليهم السباع فكانت تقتل منهم. ٢٦- فكلموا ملك اشور قائلين ان الامم الذين سيبتهم و اسكنتهم في مدن السامرة لا يعرفون قضاء اله الارض فارسل عليهم السباع فهي تقتلهم لانهم لا يعرفون قضاء اله الارض. ٢٧- فامر ملك اشور قائلا ابعثوا الى هناك واحدا من الكهنة الذين سيبتهم من هناك فيذهب و يسكن هناك و يعلمهم قضاء اله الارض. ٢٨- فاتي واحد من الكهنة الذين سيبتهم من السامرة و سكن في بيت ايل و علمهم كيف يتقون الرب. ٢٩- فكانت كل امة تعمل الهتها و وضعوها في بيوت المرتفعات التي عملها السامريون كل امة في مدنها التي سكنت فيها. ٣٠- فعمل اهل بابل سكوث بنوث و اهل كوث عملوا نرجل و اهل حماة عملوا اشيما. ٣١- و العويون عملوا نبجز و ترتاق و السفروايميون كانوا يحرقون بنيتهم بالنار لادرملك و عنملك الهي سفروايم. ٣٢- فكانوا يتقون الرب و يعملون لانفسهم من اطرافهم كهنة مرتفعات كانوا يقربون لاجلهم في بيوت المرتفعات. ٣٣- كانوا يتقون الرب و يعبدون الهتهم كعادة الامم الذين سيبتهم من بينهم. ٣٤- الى هذا اليوم يعملون كعادتهم الاول لا يتقون الرب و لا يعملون حسب فرائضهم و عوائدهم و لا حسب الشريعة و الوصية التي امر بها الرب بني يعقوب الذي جعل اسمه اسرائيل. ٣٥- و قطع الرب معهم عهدا و امرهم قائلا لا تتقوا الهة اخرى و لا تسجدوا لها و لا تعبدوها و لا تذبحوا لها. ٣٦- بل انما اتقوا الرب الذي اصعدكم من ارض مصر بقوة عظيمة و ذراع ممدودة و له اسجدوا و له اذبحوا. ٣٧- احفظوا الفرائض و الاحكام و الشريعة و الوصية التي كتبها لكم لتعملوا بها كل لايام و لا تتقوا الهة اخرى. ٣٨- و لا تنسوا العهد الذي قطعته معكم و لا تتقوا الهة اخرى. ٣٩- بل انما اتقوا الرب الهكم و هو ينفذكم من ايدي جميع اعدائكم. ٤٠- فلم يسمعوا بل عملوا حسب عادتهم الاولى. ٤١- فكان هؤلاء الامم يتقون الرب و يعبدون تماثيلهم و ايضا بنوهم و بنو بنيتهم فكما عمل اباؤهم هم عاملون الى هذا اليوم.

٢٤ع: بابل : مدينة على جانبي نهر الفرات، كانت تعرف منطقتها قديماً بأرض شنعار.

سفر الملوك الثاني

كوث : مدينة تابعة لبابل تقع على بعد أربعة وعشرين كيلو مترًا شمال شرق بابل.

عوا : مدينة بابلية.

حماه : مدينة على نهر العاصى شمال حرمون، على بعد نحو مائة وتسعين كيلو مترًا كم

شمال دمشق.

سفروايم : بلدة تقع على ضفتى نهر الفرات، على بعد ستة وعشرين كيلو مترًا جنوب

غرب بغداد.

قام ملك آشور بسحب بنى إسرائيل من مدن السامرة وأسكنهم فى المدن التى كانت آشور

تسيطر عليها، وأتى بأناس من مدن آشورية هى : بابل وكوث وعوا وحماه وسفروايم.

وأسكنهم فى مدن السامرة، بدلًا من بنى إسرائيل فأقاموا فى مدنها.

وكانت تلك هى سياسة بعض الإمبراطوريات فى أزمنة سابقة والتى ترمى إلى خلط

الشعوب بعضهم ببعض؛ حتى تمحى الشعور بالقومية والتمسك بالأرض، أى أن ملوك آشور -

فى غزواتهم الثلاثة على مملكة إسرائيل - فعلوا هذا الأمر وأيضًا من خلفهم من ملوك آشور.

٢٥٤: بعد تهجير عدد كبير من اليهود إلى بلاد آشور، ثم إحلال عدد من سكان بلاد

أشور مكانهم، صار عدد السكان أقل والأرض واسعة عليهم، فزاد عدد السباع فى الأرض وكان

هذا بسماح من الله، فافترت عددًا منهم وخافوا جدًا. وكان هذا التأديب الإلهى للوثنيين، ليفهموا

أن لهذه الأرض إله ينبغى أن يطيعوه، فهم وثنيون يؤمنون بتعدد الآلهة. ونلاحظ أنهم استطاعوا

أن يفهموا أن هناك إله قوى لهذه الأرض وخافوه. ولكن على الجانب الآخر فإن اليهود العارفين

أن الله هو صاحب كل الأراضى، لم يخافوه وأهملوا وصاياهم وعبدوا الآلهة الغريبة، فطردهم الله

من أرضه.

? ليتك تتعلم من كل من حولك، فقد تجد من بعض البعيدين عن الله فضائل تحتاج أن

تتعلمها، بل تتعمق فيها؛ لأن لك فرصة - بقوة الله - أن تتقنها. وعلى قدر اتضاعك

ومحبتك للتلمذة، فسيعطيك الله.

الأصْحَاحُ السَّابِعُ عَشَرَ

٢٦٤: بعثوا إلى ملك أشور قائلين إن القوم الذين أتيت بهم إلى مدن السامرة لإسكانهم هناك يجهلون أحكام إله هذه الأرض، فأطلق عليهم السباع التي افترستهم. كان هناك اعتقاد لدى الشعوب الوثنية القديمة بأن لكل أرض إلهها، الذي يجب عليها عبادته.

٢٧٤: أمر ملك أشور بأن يبعث إلى هناك أحد الكهنة الذين سبق وأسرهم من تلك الأرض؛ ليعود إلى السامرة ويقيم هناك ويعلم المستوطنين الجدد أحكام إله الأرض. وهذا الكاهن ليس من كهنة الله نسل هارون، بل من كهنة العجول التي أقامها يربعام بن نباط، فهو يهودى الأصل ويعرف الله وأسفار موسى ولكن ليس له رتبة الكهنوت، فمعلوماته عن الله مشوشة ولكنه يعرف عن الله أفضل من الأمم، الذين لا يعرفونه تمامًا.

٢٨٤: جاء بالفعل واحد من الكهنة الأسرى، الذين أخذوا من السامرة وعادوا إلى هناك وأقام في بيت إيل وعلمهم كيف يتقون الرب وما هي أحكامه. وبيت إيل هي التي يوجد فيها أحد العجول التي أقامها يربعام بن نباط. وقد يكون هذا الكاهن من بيت إيل، فعلمهم شريعة موسى ولكن علمهم أيضًا عبادة العجل الذهبى.

٢٩٤: كانت كل أمة من تلك الأمم الغريبة تصنع أصنام آلهتها ويضعونها في المعابد، التي كان السامريون قد أنشأوها على التلال، كل أمة في المدن التي أسكنت فيها. وبهذا عبدوا الله وتمسكوا بشريعة موسى، ولكن في نفس الوقت عبدوا أوثانهم، أى اعتبروا الله إلهًا ضمن الآلهة، احترموه وخافوه واهتموا أيضًا بباقي الآلهة، التي هي شياطين. ونلاحظ هنا أن هذا أول ذكر للقب السامريون، أى سكان السامرة وما حولها، وهم الساكنون في كل مملكة إسرائيل وكان اليهود الساكنين في أورشليم واليهودية يقاتعونهم ويحتقرونهم؛ لأنهم يشركون في عبادتهم الله بالآلهة الوثنية. وكان السامريون ثلاثة أنواع وهم :

سفر الملوك الثاني

١ - السامريون من أصل يهودى واكتفوا بعبادة الله والعجلين، الذين أقامهما يربعام بن نباط وهؤلاء كانوا قليلى العدد.

٢ - السامريون من أصل يهودى وقد عبدوا العجلين وأضافوا إليهم آلهة وثنية أخرى عبدوها.

٣ - السامريون من أصل أمى عبدوا آلهتهم الغربية وأضافوا إليها عبادة الله، وهؤلاء كانوا كثيرى العدد.

نرى أيضاً أن السكان الجدد فى مدن السامرة وجدوا بيوتاً قديمة مقامة على المرتفعات وهى التى أقامها اليهود سكان مملكة إسرائيل؛ مخالفين شريعة الله، فقدموا لله على المرتفعات وأيضاً للآلهة الوثنية.

ع ٣٠٤، ٣١: سكوت بنوث : هو إله وثنى يعنى مظل البنات، أى خيام البنات المكرسات للزنا فى المعابد الوثنية ويرمز له بدجاجة مع أفراخها.

نرجل : إله الحرب والوباء عند البابليين وتمثاله على هيئة أسد وله جناحان ووجه إنسان. أشيما : هو إله النار.

نبحز : إله وثنى، تمثاله نصف كلب ونصف إنسان.

أدر ملك : إله الشمس ورمزه البغل.

عنملك : إله القمر ورمزه الحصان.

عبد السكان الجدد فى مدن السامرة آلهتهم الوثنية المذكورة هنا وأضافوا إليها عبادة الله.

ع ٣٢٤، ٣٣: هكذا كانوا يعبدون الرب ولكنهم فى نفس الوقت أقاموا من بينهم كهنة؛ للخدمة فى معابد التلال وكانوا يقربون محرقاتهم فيها. فعبادتهم لله كانت ظاهرة، خوفاً من السباع واختلطت بالعبادات الوثنية، فهى ليست تقوى حقيقية لله، بل عبادات سطحية، فهم لا يعرفون الله. وهذا ما قاله المسيح فى كلامه مع السامرية، أنهم يعبدون ما لا يعرفونه (يو ٤: ٢٢).

الأصْحَاحُ السَّابِعُ عَشَرَ

٣٤ع: إن الأمم الذين أتوا إلى مدن السامرة كان ظاهرهم عبادة الله ولكنهم في الحقيقة لا يتقونه ولا يتبعون الفرائض والأحكام، أي العبادات والوصايا التي يعملها اليهود، بالإضافة إلى خلطهم عبادة الله السطحية بعبادة الأوثان والله أوصى في وصاياه بعبادته وحده.

٣٥ع، ٣٦ع: كان الرب قد أبرم عهداً في سابق الأيام مع بنى إسرائيل وأمرهم ألا يعبدوا آلهة أخرى، لا يسجدوا لها ولا يخافوها ولا يقربوا لها ذبائح، بل يتقون الرب وحده، الذي أخرجهم من مصر بجبروت ومقدرة عظيمة، له وحده يسجدون وله وحده يقدمون محرقاتهم. هذا ما كان ينبغي على الأمم أن يعملوه عند رغبتهم في عبادة الله، أن يتهودوا ويلتزموا بكل وصاياه ولكنهم لم يفعلوا، فكانت عبادتهم عبادة سطحية.

٣٧ع: فعلى المؤمنين بالله أن يطيعوا الفرائض والأحكام والشريعة والوصايا التي أعطاها لهم؛ ليطبقوها كل أيام حياتهم ولا يعبدوا آلهة أخرى.

٣٨ع، ٣٩ع: وأن يتذكروا دائماً العهد الذي قطعه معهم ولا يعبدوا آلهة أخرى، بل عليهم أن يتقوا الرب إلههم وحده وهو يخلصهم ويحميهم من جميع أعدائهم.

٤٠ع، ٤١ع: لكن تلك الأمم الغربية أبوا أن يسمعوا وظلوا يمارسون طقوسهم القديمة، فكانوا يعبدون الرب ظاهرياً من ناحية ويعبدون أوثانهم من ناحية أخرى، وتبع بنوهم هذا السلوك الرديء، حتى وقت كتابة هذا السفر.

? مخافة الرب لا يمكن أن تتحد مع وثنية العالم. مخافة الرب تعنى طاعته، وطاعة الرب لا تحتل الخلط بين الخضوع الكامل لمشيئته ومحبة العالم.

الأصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

حزقيا ملكًا على يهوذا

η E η

(١) تملك حزقيا وإصلاحاته (ع ١-٨):

١- و في السنة الثالثة لهوشع بن ايلة ملك اسرائيل ملك حزقيا بن احاز ملك يهوذا. ٢- كان ابن خمس و عشرين سنة حين ملك و ملك تسعا و عشرين سنة في اورشليم و اسم امه ابي ابنة زكريا. ٣- و عمل المستقيم في عيني الرب حسب كل ما عمل داود ابوه. ٤- هو ازال المرتفعات و كسر التماثيل و قطع السواري و سحق حية النحاس التي عملها موسى لان بني اسرائيل كانوا الى تلك الايام يوقدون لها و دعوها نحشتان. ٥- على الرب اله اسرائيل اتكل و بعده لم يكن مثله في جميع ملوك يهوذا و لا في الذين كانوا قبله. ٦- و التصق بالرب و لم يحد عنه بل حفظ وصاياہ التي امر بها الرب موسى. ٧- و كان الرب معه و حيثما كان يخرج كان ينجح و عصى على ملك اشور و لم يتعب له. ٨- هو ضرب الفلسطينيين الى غزة و تخومها من برج النواطير الى المدينة المحصنة.

ع ١٤، ٢: ملك حزقيا على يهوذا وعمره خمس وعشرين سنة وكان ذلك في السنة الثالثة لهوشع بن أيلة ملك إسرائيل، وملك في أورشليم واستمر ملكه تسع وعشرين سنة. واسم أمه أبي وهي إبنة زكريا.

وتملك حزقيا في السنة الثالثة لهوشع، أي السنة الخامسة عشر لتملك أبيه آحاز؛ لأنه مذكور أن هوشع تملك في السنة الثانية عشر لآحاز (ص ١٧: ١)، مع أنه مذكور في (ص ١٦: ٢) أن آحاز ملك ستة عشر عامًا و فرقت السنة هذا بين خمسة عشر وستة عشر سببه أن كسور السنة تحسب أحيانًا، أو لا تحسب وهذا هو وقت تملك حزقيا منفردًا، بعد موت أبيه آحاز ولكنه تملك فترة معه قبل موته، كعادة بعض الملوك في هذا الزمن؛ لإعداد أبنائهم للملك.

ومن الجميل أن حزقيا، رغم معاشرته لأبيه آحاز الشرير، لم يقتد به في شره ولكنه تمسك في هدوء بوصايا الله؛ إلى أن تملك وحده وصار له السلطان، فظهر صلاحه وإصلاحاته

الأصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

الروحية وكان مطيعًا لأوامر الله، التي سمعها من أشعيا النبي، في حين أن أبوه أهمل كلام أشعيا.

ع ٣: كانت أعماله سالحة وافتنى أثر جده الأكبر داود في بره. ولم يذكر عن ملوك يهوذا أنهم صالحين وكاملين مثل داود، إلا على ثلاثة أولهم آسا (امل١٥: ١١)، ثم حزقيا وفي النهاية يوشيا (امل٢٢: ١، ٢) ويظهر تألق هؤلاء الثلاثة أنهم أبرار، رغم أن آباءهم كانوا أشرارًا.

ونجد أن هؤلاء الثلاثة ذكر عنهم، أنهم عملوا المستقيم مثل داود أبيهم، فهذه هي التوبة الحقيقية، أى الرجوع للوضع الصحيح بالعلاقة مع الله، فداود يمثل العلاقة النقية، التى ينبغى على الإنسان أن يرجع إليها عندما يتوب، فيصير مستقيمًا فى عينى الرب بالتمام، وليس مجرد استقامة جزئية، كما ذكرنا فى بعض الملوك السابقين لحزقيا، فى سلسلة ملوك يهوذا، مثل يوثام وعزيا وأمصيا.

ع ٤: نحشتان : كلمة عبرية تعنى قطعة نحاس.

يخبرنا سفر أخبار الأيام الثانى (أى٢٩) أن حزقيا فتح بيت الرب وبدأ بتنظيم العبادة فيه ودعا الشعب لعمل الفصح، فعادوا لله. وقام حزقيا بإزالة أماكن العبادة الوثنية، فوق التلال وكسر التماثيل وهدم السورى وسحق الحية النحاسية، التى كان موسى قد عملها، ليكف بنو إسرائيل عن التبخير لها وكانوا قد أسموها نحشتان.

وكان موسى قد أمره الله بعمل هذه الحية النحاسية؛ لينظر إليها كل من لدغته الحيات، فيبرأ (عدد٢١: ٨) واحتفظ بنو إسرائيل بها؛ لأنها ترمز للبركة. لكنهم عندما انحطوا وعبدوا الأوثان اعتبروا هذه الحية وثناً وتعبدوا له.

ويظهر من هذا شجاعة حزقيا وتمسكه بالله، أنه لم يخف من ثورة الشعب، الذى تعلق الكثير منه بعبادة الأوثان أيام أبيه ولم يخف أيضاً من ملك أشور، الذى أمر بنشر عبادة أوثان أشور فى يهوذا وكل مملكة أشور، فحزقيا يذكر عنه أنه "هو أزال"، فلم ينتظر توبة الشعب

سفر الملوك الثاني

وتأييده له، بل أزال الشر بنفسه، فعاد الشعب إلى الله وتبع حزقيا، فهو مبادر وقوى فى تمسكه بالله وإزالته للشر.

ونلاحظ أيضاً كيف استطاع الشيطان أن يحول الحية النحاسية، التى ترمز لعمل وبركة الله، إلى صنم يعبده الشعب، عندما ابتعد عن الله، فالشيطان مكر ومخادع دائماً ويستغل ابتعاد الإنسان عن الله ليذله.

ع٥: إستند حزقيا على قوة الله، ولم يكن فى ملوك إسرائيل السابقين من يشبهه، فى اتكاله على الله.

? إن اتكالك على الله يعطيك طمأنينة ويفتح لك أبواب العلاقة والإحساس بالله وبالتالى السلوك البار، فتكون قدوة أيضاً لمن حولك.

ع٦: إرتبط بالرب ولم ينحرف عن سبله، بل عاش كما تقضى الوصايا، التى أمر بها الرب موسى.

? ونلاحظ فى (ع٥، ٦) أنه نكر عن حزقيا، أنه اتكل على الله والتصق به وحفظ وصاياه، فمن يؤمن بالله ويتكل عليه يجبه ويلتصق به فى صلوات وقراءات لكلامه فى الكتاب المقدس، فيستطيع بسهولة أن يحفظ وصاياه ويسعى لتنفيذها دائماً؛ لذا آمن بالله، فتحبه وحينئذ تحفظ وصاياه.

ع٧: من أجل اتكال حزقيا على الرب وإزالته عبادة الأوثان واهتمامه بعبادة الله، ساندته الله فى كل أعماله، فنجح فيها وبهذا عصى حزقيا على ملك أشور وعبادة أوثانه. ولكن لم يهاجمه أشور؛ لانشغاله بحروب فى بلاد أخرى. فرح الله باستقامة حزقيا غير أن الشعب وافقه ولكن ليس من كل قلبه، بدليل أن أشعيا - الذى عاصره لم يكف عن تأنيبهم، لعلمه بشر قلوبهم، كما يظهر من كل نبوة أشعيا.

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

٨٤ع: برج النواظير إلى المدينة المحصنة : من المزرعة الصغيرة إلى المدينة الكبيرة المحصنة.

يبدو أن ملك أشور كان قد أعطى بعض مدن يهوذا لملك غزة، فقام حزقيا بمحاربة الفلسطينيين في مدينتهم غزة وضربهم واستعاد المدن المغتصبة من يهوذا. وكان الله معه، فهزم الفلسطينيين في مدينتهم المحصنة وفي قراهم الصغيرة، الغير مسورة. ونلاحظ أن عصيان حزقيا على أشور لم يغضب منه الله، بدليل مساندة الله حزقيا ضد الفلسطينيين، ثم ضد أشور، عندما قتل جيوشه بواسطة الملك، كما سنرى. ولكن الله غضب من صدقيا - آخر ملوك يهوذا - لأنه لم يطع أرميا النبي، الذي قال له أن يخضع لبابل؛ لأنه تأديب إلهي وأن الله أمر بهذا التأديب (ص ٢٥: ٥-٧).

(٢) سبى إسرائيل (٩ع-١٢) :

٩- و في السنة الرابعة للملك حزقيا و هي السنة السابعة لهوشع بن ايلة ملك اسرائيل صعد شلمناسر ملك اشور على السامرة و حاصرها. ١٠- و اخذوها في نهاية ثلاث سنين ففي السنة السادسة لحزقيا و هي السنة التاسعة لهوشع ملك اسرائيل اخذت السامرة. ١١- و سبى ملك اشور اسرائيل الى اشور و وضعهم في حلق و خابور نهر جوزان و في مدن مادي. ١٢- لانهم لم يسمعوا لصوت الرب الههم بل تجاوزوا عهده و كل ما امر به موسى عبد الرب فلم يسمعوا و لم يعملوا.

٩ع: في السنة الرابعة للملك حزقيا ملك يهوذا والتي يقابلها السنة السابعة للملك هوشع بن أيلة ملك إسرائيل، هدد شلمناصر ملك أشور السامرة وحاصرتها جيوشه.

١٠ع: دام الحصار ثلاث سنوات، استسلمت بعدها المدينة واحتلها ملك أشور. وكان ذلك في السنة السادسة لحزقيا وتقابلها السنة التاسعة لهوشع.

سفر الملوك الثاني

ع ١١: أسر ملك آشور بنى إسرائيل وساقهم إلى آشور وأسكنهم في المدن الخاضعة لسلطانه وهي : حلح وخابور نهر جوزان وكذلك في مدن مادي (أنظر الأصحاح السابق في التعريف بتلك المدن).

ع ١٢: كانت هذه الضربة القاسية لشعب إسرائيل تأديباً لهم من الرب؛ لأنهم أصموا آذانهم عن تحذيراته ونقضوا عهده وكل ما أمرهم به موسى لم يستجيبوا له ولم يعملوا به، بل عبدوا الأوثان واتبعوا شهواتهم الشريرة وأغاظوا الله.
من الواضح أن حزقيا استفاد من سبى إسرائيل وعبوديتهم، إذ زاد في التصاقه بالله وإزالته للعبادات الوثنية.
? تعلم من أخطاء الآخرين لكي تحترس منها، فتبتعد عن مصادر الشر وتتقى الله وتعبده، فتحمي في طمأنينة وسلام وينجحك الله في أعمالك.

(٣) آشور تستولي على مدن يهوذا وتأخذ الجزية (ع ١٣-١٦):

١٣- و في السنة الرابعة عشرة للملك حزقيا صعد سنحاريب ملك اشور على جميع مدن يهوذا الحصينة و اخذها. ١٤- و ارسل حزقيا ملك يهوذا الى ملك اشور الى لخيش يقول قد اخطات ارجع عني و مهما جلعت علي حملته فوضع ملك اشور على حزقيا ملك يهوذا ثلاث مئة وزنة من الفضة و ثلاثين وزنة من الذهب. ١٥- فدفع حزقيا جميع الفضة الموجودة في بيت الرب و في خزائن بيت الملك. ١٦- و في ذلك الزمان قشر حزقيا الذهب عن ابواب هيكل الرب و الدعائم التي كان قد غشاها حزقيا ملك يهوذا و دفعه لملك اشور.

الأحداث المذكورة بدءاً من هذه الآية، حتى نهاية الأصحاح العشرين، مذكورة أيضاً في (أى ٢٩-٣١) ومذكورة أيضاً في (أش ٣٦-٣٩).

الأصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

ع ١٣: بعد القضاء النهائى على إسرائيل بواسطة شلمناصر ملك آشور، هاجم خليفته سنحاريب جميع مدن يهوذا الحصينة وأخذها. كان ذلك فى السنة الرابعة عشر للملك حزقيا.

ع ١٤: لخيش : مدينة محصنة فى مملكة يهوذا، تقع غرب حبرون، على بعد خمسة عشر ميلاً.

وزنة فضة : لها عدة أوزان تتراوح بين ٢٠-٤٠ كجم.

وزنة ذهب : تساوى ١٧,٤ كجم.

رغم استقامة قلب حزقيا لكن اهتز إيمانه عندما وجد سنحاريب ملك آشور قد استولى على مدن يهوذا الحصينة. وبالتالي لم يبق أمامه إلا الاستيلاء على أورشليم وخاف من الهجوم الأشورى ولم يتكل على الله، فأرسل إلى سنحاريب يعتذر له عن عدم الخضوع له ويترجاه أن يترك مدن يهوذا، مقابل أن يدفع له الجزية التى يحددها. فحدد سنحاريب جزية باهظة على حزقيا هى ثلاث مائة وزنة فضة وثلاثين وزنة ذهب. ولكن للأسف، خان سنحاريب العهد وهجم بعد ذلك على أورشليم وهذه هى صفات الأشرار. لكى يتعلم حزقيا أن يتكل على الله فقط ولا يتعاهد مع الأشرار .

? كن محباً لكل الناس ولكن لا ترتب حياتك على أساس علاقتك بالأشرار. ابتعد عنهم وصلى من أجلهم بمحبة وعاملهم معاملة محدودة وانكل على الله، فيجملك منهم. كن مستعداً لمساعدتهم، إن احتاجوا ولكن لا تأمن لهم ولا تتكل عليهم.

ع ١٥: كانت الجزية كبيرة جداً، فاضطر حزقيا أن يأخذ كل الفضة الموجودة فى خزانة بيت الرب.

ع ١٦: لكيما يدفع حزقيا ما عليه من الذهب، لم يجد فى خزائنه، أو خزائن بيت الرب ما يكفى، فاضطر أن يقشر الذهب من على أبواب وقواعد بيت الرب وأرسلها إلى سنحاريب.

(٤) تهديدات آشور لحزقيا (ع١٧-٣٧):

١٧- و ارسل ملك اشور ترتان و ريساريس و ريشاقي من لخييش الى الملك حزقيا بجيش عظيم الى اورشليم فصعدوا و اتوا الى اورشليم و لما صعدوا جاءوا و وقفوا عند قناة البركة العليا التي في طريق حقل القصار. ١٨- و دعوا الملك فخرج اليهم اليقيم بن حلقيا الذي على البيت و شبنة الكاتب و يواخ بن اساف المسجل. ١٩- فقال لهم ريشاقي قولوا لحزقيا هكذا يقول الملك العظيم ملك اشور ما الاتكال الذي اتكلت. ٢٠- قلت انما كلام الشفتين هو مشورة و باس للحرب و الان على من اتكلت حتى عصيت علي. ٢١- فالان هوذا قد اتكلت على عكاز هذه القصبة المرضوضة على مصر التي اذا توكا احد عليها دخلت في كفه و ثقبتها هكذا هو فرعون ملك مصر لجميع المتكلمين عليه. ٢٢- و اذا قلتم لي على الرب الهنا اتكلنا افليس هو الذي ازال حزقيا مرتفعاته ومذابحه و قال ليهوذا و لاورشليم امام هذا المذبح تسجدون في اورشليم. ٢٣- و الان راهن سيدي ملك اشور فاعطيك الفرس ان كنت تقدر ان تجعل عليها راكبين. ٢٤- فكيف ترد وجهه وال واحد من عبيد سيدي الصغار و تنكل على مصر لاجل مركبات و فرسان. ٢٥- و الان هل بدون الرب سعدت على هذا الموضع لآخريه الرب قال لي اصعد على هذه الارض و اخربها. ٢٦- فقال اليقيم بن حلقيا و شبنة و يواخ لريشاقي كلم عبيدك بالارامي لاننا نفهمه و لا تكلمنا باليهودي في مسامح الشعب الذين على السور. ٢٧- فقال لهم ريشاقي هل الى سيدك و اليك ارسلني سيدي لكي اتكلم بهذا الكلام اليس الى الرجال الجالسين على السور ليأكلوا عذرتهم و يشربوا بولهم معكم. ٢٨- ثم وقف ريشاقي و نادى بصوت عظيم باليهودي و تكلم قائلا اسمعوا كلام الملك العظيم ملك اشور. ٢٩- هكذا يقول الملك لا يخدعكم حزقيا لانه لا يقدر ان ينقذكم من يده. ٣٠- و لا يجعلكم حزقيا تتكلمون على الرب قائلا انقاذا ينقذنا الرب و لا تدفع هذه المدينة الى يد ملك اشور. ٣١- لا تسمعوا لحزقيا لانه هكذا يقول ملك اشور اعقدوا معي صلحا و اخرجوا الي و كلوا كل واحد من جفنته و كل واحد من تينته و اشربوا كل واحد ماء بثره. ٣٢- حتى اتي و اخذكم الى ارض كارضكم ارض حنطة و خمرا ارض خبز و كروم ارض زيتون و عسل و احيوا و لا تموتوا و لا تسمعوا لحزقيا لانه يغركم قائلا الرب ينقذنا. ٣٣- هل انقذ الهة الامم كل واحد ارضه من يد ملك اشور. ٣٤- اين الهة حماة و ارفاد اين الهة سفروايم و هينع و عوا هل انقذوا السامرة من يدي.

الأصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

٣٥- من من كل الهة الاراضي انقذ ارضهم من يدي حتى ينقذ الرب اورشليم من يدي.
٣٦- فسكت الشعب و لم يجيئوه بكلمة لان امر الملك كان قائلا لا تجيئوه. ٣٧- فجاء اليقيم بن حلقيا الذي على البيت و شينة الكاتب و يواخ بن اساف المسجل الى حزقيا و ثيابهم ممزقة فاخبروه بكلام ريشاقي.

١٧ع : قنّاة البركة العليا التي في طريق حقل القصار : قنّاة تقع خارج أسوار أورشليم ويجوارها وتصل إلى داخل الأسوار إلى بركة داخل المدينة؛ لتمتد المدينة بالماء وهذه القنّاة بجوار حقل القصار وهو من يبيض الأقمشة. ويقولون أنه كان هناك تمثال لهذا القصار حتى القرن السابع وهذه القنّاة تقع شمال مدينة أورشليم.
خان سنحاريب العهد مع حزقيا، فبعد أخذه الجزية الكبيرة جدًّا، هاجم أيضًا أورشليم بجيش عظيم وأرسل إثنان من قادة جيشه والثالث ساقى الملك والمتحدث باسمه؛ لأنه يجيد العبرانية إلى حزقيا الملك، يطالبه بتسليم المدينة وعدم الاتكال على إلهه.

١٨ع : المسجل : المؤرخ.

عندما نادى رجال سنحاريب على الملك حزقيا من خارج الأسوار، أخرج إليه ثلاثة من القادة معاونين له ووقفوا على السور؛ ليتفاهموا مع قادة جيش سنحاريب.

١٩ع ، ٢٠ : كلام الشفتين مشورة : أى ليس لديك من قوة سوى الكلام تدافع به عن

نفسك فى الحرب.

بأس للحرب : قوة تحارب بها.

تكلم ريشاقي المتكلم الرسمي باسم الملك سنحاريب، مخاطبًا رجال حزقيا، الواقفين على السور؛ ليبلغوه رسالة سنحاريب، الذى وبخ حزقيا، معلنًا له ضعفه، فهو لا يملك إلا مجرد الكلام. فكيف يتكل على كلمات ويعصى ملك أشور العظيم قاهر كل ممالك الأرض ؟

سفر الملوك الثاني

ومن هذا يظهر كبرياء سنحاريب ورجاله واحتقارهم لله ولأولاده ولمدينته وأورشليم. إذ يعتبرون إيمان حزقيا وشعبه مجرد كلام، لا يستند على شيء؛ لأنهم لا يؤمنوا بقوة الله. **؟ لا تنزعج من تهديدات الأشرار؛ لأنهم لا يعلمون قوة إلهك، الذي يحميك، فأنت أقوى بالله من كل قوتهم وسلطانهم. إثبت في إيمانك ومبادئك، فسترى بعينيك اهتزازهم، فهم مجرد كلام بلا قوة والشيطان وتابعيه لا شيء أمام قوة الله، الذي تعتمد عليه.**

ع ٢١: قصة مرضوضة : عود بوص ضرب وكاد ينكسر.

وبخ سنحاريب حزقيا، إذ ظن أنه اتكل على مصر ولهذا عصى على أشور، مع أن هذا لم يحدث؛ لأن حزقيا اتكل على الله وليس على البشر. وشبه مصر في سخرية بأنها قصة مرضوضة، أي ضعيفة جداً، إذا استند عليها أحد فهي لا تسنده، بل لأنها ضعيفة وضربت، فستنكسر وتخترق كفه وتجرحه وتثقب يده. فهو يعنى بهذا أن الاتكال على مصر سيضر كل من يتكل عليها وهذا يؤكد انغماس ملك أشور في الكبرياء.

ع ٢٢: استمراراً من سنحاريب في تشكيك حزقيا في قوته، قال له إن كنت لم تتكل على

مصر، بل اتكلت على الله، فاعلم أن الله غاضب عليك؛ لأنك هدمت مذابحه. فسناحاريب كملك وثني لا يعرف الفرق بين معابد الأوثان، التي أزالها حزقيا ومذبح الله، الذي في هيكله، فقال لحزقيا أنك أزلت مذابح الله وأبقيت مذبح واحد وهذا بالطبع يغضبه ولن يسندك أمامي. فسناحاريب يشعر أن ما يقوله حزقيا - في اتكاله على الله - خداع، لأنه كوثنى يؤمن بتعدد الآلهة، فكيف تهدم مذابح الآلهة ويكون متكلاً عليها؟ فهو لا يؤمن بالله الواحد، الذي يرفض الآلهة الغريبة. ولكن كل كلام سنحاريب كان حرب تشكيك من الشيطان، لم يهتز أمامها حزقيا المؤمن بالله.

ونلاحظ أن عدم أمانة اليهود، في عباداتهم للأوثان على المرتفعات وإقامتهم للسور، هو الذي أعرّ سنحاريب وجعله يجدف على الله.

الأصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

الغريب أن سنحاريب يشكك كل هذه التشكيكات ونسى ما حدث مع سكان السامرة، التي استولت عليها آشور وأسكنوا فيها أمميين كثيرين، فأكلتهم السباع وأوصى بإرسال كاهن من بنى إسرائيل؛ ليعلمهم كيفية إرضاء إله الأرض؛ لأنه إله قوى، فإن كان قوياً، فلماذا يشكك فيه؟ ولماذا لا يخضع له؟ لكن هو كبرياء الإنسان، الذي يقوده للهلاك. وهذا ما حدث فعلاً مع سنحاريب وكل جيشه، كما سنرى في باقى الأحداث المقبلة.

٢٣ع: وقدّم سنحاريب تشكيكاً ثالثاً لحزقيا في قوته، فقال له إنه ليس عندك فرسان ليحاربوا، بل عرض عرضاً؛ ليستهزئ به وقال له سأعطيك ألفين فرساً، إن وجدت عندك ألفين فارساً يركبون عليها وبالطبع ليس عندك، فأنت ضعيف ولا تستطع أن تقف أمامي، فاستسلم وسلم المدينة.

٢٤ع: فكيف يمكنك أن تصمد أمام قائد واحد من صغار قواد ملك آشور، معتمداً على مصر؛ لإمدادك بالمركبات الحربية والفرسان.

٢٥ع: تشكيكاً رابعاً يقدمه ريشاقي عن سنحاريب فيقول: ثم هل تظن أنى جئت لأهدم هذا المكان من تلقاء نفسى؟ الرب هو الذى أرسلنى وكلفنى بتخريب هذه الأراضى، فهو يكذب ويدعى أن الله أرسله، مع أن الشيطان هو محركه.

? لا تصدق تشكيكات الشيطان التى يرسلها إليك على فم الأشرار، أو بأفكار فى داخلك، فهو كذاب وأبو الكذاب. ثق أن كل ما يقدمه من أدلة منطقية هى تفسير كاذب من عنده، بدليل أنك تنزعج من كلامه وأفكاره كلها هدامة. أطرده أفكاره بسرعة وأطلب الله وثق أنه قادر أن يحميك منها، مهما كان ضعيفك.

٢٦ع: خشى نواب حزقيا من تأثير كلام قواد ملك آشور على معنويات جنودهم فطلبوا من "ريشاقي" التحدث بالآرامية التى يفهمها نواب حزقيا الثلاثة ولا يتكلم بالعبرية فيسمع الجنود

سفر الملوك الثاني

المرابطين على السور وكل الشعب فيخافون. فالأرامية هي اللغة التي يتكلم بها الأشوريون ويفهمها المتعلمون من اليهود مثل نواب حزقيا أما باقى اليهود فيعرفون العبرية فقط.

ع ٢٧: عذرتهم : فضلاتهم، أى برازهم.

رفض ريشاقى طلب نواب حزقيا وأعلن حقيقة حوارهم هذا، فليس المقصود به التفاهم مع حزقيا، بل تشكيك جنود وشعب الله، حتى يسقطوا فى اليأس ويستسلموا؛ لأن الأشوريين سيحاصرون المدينة، حتى يسقط من فيها فى الجوع والعطش الشديد ويضطروا إلى أكل فضلاتهم وشرب بولهم. وهكذا بدأ يتكلم بتهديدات قوية وليس مجرد تشكيات، معلناً أنه إن لم يستسلموا، فحتما سيموتون من الجوع والعطش.

ع ٢٨: واصل ريشاقى تحديه لنواب حزقيا، فنادى بأعلى صوته باللغة العبرية، موجهاً كلامه إلى جنود يهوذا، داعياً إياهم إلى الإصغاء لرسالة أشور إليهم فقال :

ع ٢٩: هكذا يقول الملك : لا تتخذوا بما يحاول حزقيا أن يقنعكم به؛ لأنه ليس فى استطاعته إنقاذكم من يد ملك أشور.

ع ٣٠: ولا يقنعكم حزقيا أن تتكلموا على الرب وهو ينقذكم، فلا تقعون فى يد ملك أشور، فالله عاجز عن إنقاذكم وسيقتحم سنحاريب مدينتكم.

ع ٣١: جفنة : شجرة عنب.

لا تتصتوا إليه ولا تصدقوا ما يقول. ها هو ملك أشور يعرض عليكم عرضاً سخياً، بأن تعلنوا استسلامكم له، فعندئذ تتحركون بحرية وتعيشون فى سلام، فياكل كل واحد من كرمه ومن تينته ويشرب من بئره. فبعد محاولة تشكيكهم، يقدم لهم سعادة مزيفة ووعوداً كاذبة.

? إنها نفس كلمات الشيطان التي يتكلم بها دائماً فى قلوب الناس، يعدهم بتوفير كافة سبل السعادة، فالويل لمن يسمع له، أليس هذا ما حدث مع أبوينا الأولين ؟ وها هو سنحاريب

الأصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ

يطلبهم بالخروج من أورشليم، كما يطالبنا الشيطان بالخروج من الكنيسة والانغماس في شهوات العالم؛ لنجد السعادة، مع أنه في الحقيقة سيستعبدنا وينلنا.

ع ٣٢: يواصل سنحاريب خداع سكان أورشليم، فيعدهم بأن ينقلهم إلى أرض خصبة؛ ليتمتعوا بحياة أفضل، بدلاً من أن يموتوا، إن أطاعوا حزقيا ولم يستسلموا. والحقيقة أنه سيستعدهم وينقلهم من بلادهم ويشتتهم في أرجاء مملكته وبذلهم. مع أن من يدقق في كلام سنحاريب يعرف أنه مخادع، فهو يقول أنه سينقلهم إلى أرض مثل أرضهم، فلماذا يخسرون أرضهم الخصبة؟ فهم يعيشون في أمان تحت رعاية إلههم. فالحل هو الثبات في الإيمان بالله، فيظهر بطلان كل تشكيكات ووعود سنحاريب.

ع ٣٣: هل استطاع من قبل أي من آلهة الأمم، التي غزا جيش ملك آشور أراضيها، أن يصد ملك آشور؟ والرد على هذا، أن آلهة الأمم ليست آلهة، أما الله فهو وحده القادر على حماية شعبه.

ع ٣٤: هينع : هي بلدة عانة على نهر الفرات.
أرفاد : مدينة في آرام موضعها اليوم "تل أرفاد"، على مسافة عشرين كيلو متراً شمال حماة.

عبد اليهود الذين سكنوا في مملكة إسرائيل، أي مدن السامرة - آلهة وثنية، ذكرها هنا سنحاريب، فظن سنحاريب أن هذه الآلهة لم تستطع أن تحمي مدن السامرة، لأنه هو أقوى منها ونسى أن الله الذي تركه سكان مدن السامرة هو الذي غضب عليهم لعبادتهم الآلهة الغريبة، فسمح له أن يهاجمهم ويحتل بلادهم. ومرة ثانية تظهر عدم أمانة شعب الله في مدن السامرة، لعبادتهم الأوثان، فجعلوا سنحاريب يجدف على الله ويعتبره إله ضعيف، ضمن الآلهة، لا يقوى على مقاومته.

ع ٣٥: إعتبر سنحاريب الله مجرد إله من الآلهة، وحيث أن كل آلهة الأمم لم تستطع أن تحمي شعوبها، فإله إسرائيل بالتالي عاجز عن حماية أورشليم.

٣٦٤: لم يجب أحد من جنود يهوذا على ما قاله قواد ملك أشور؛ لأن الملك حزقيا كان قد أعطى تعليمات للجميع أن يصمتوا ولا يجاوبوا ملك أشور وقواده بشيء، حتى لا يزيد تأثير التشكيك على الشعب. والجدل مع الاشرار يسقط في خطايا كثيرة، فأفكار الشيطان أفضل شيء طردها وعدم مناقشتها. وهذا يظهر مدى مهابة حزقيا؛ لأنه بار ويتقى الله، فكان شعبه يحترمه ويطيعه ويثق في كلامه.

٣٧٤: عاد نواب الملك وقد مزقوا ثيابهم، حزناً مما سمعوه وأخبروا حزقيا الملك بما قيل، إذ لم يحتملوا تجديف سنحاريب الملك على الله وتشكيكاته للشعب.

الأصْحَاحُ التَّاسِعُ عَشَرَ

اللَّهُ يَنْتَصِرُ لِعَلَى سَنَحَارِيْبِجَ

η E η

(١) حزقيا يطلب صلاة أشعيا فيطمئنه (ع ١-٧):

١- فلما سمع الملك حزقيا ذلك مزق ثيابه و تغطى بمسح و دخل بيت الرب. ٢- و ارسل الياقيم الذي على البيت و شبنة الكاتب و شيوخ الكهنة متغطين بمسح الى اشعيا النبي ابن اموص. ٣- فقالوا له هكذا يقول حزقيا هذا اليوم يوم شدة و تاديب و اهانة لان الاجنة قد دنت الى المولد ولا قوة للولادة. ٤- لعل الرب الهك يسمع جميع كلام ريشاقي الذي ارسله ملك اشور سيده ليعير الاله الحي فيويخ على الكلام الذي سمعه الرب الهك فارفع صلاة من اجل البقية الموجودة. ٥- فجاء عبيد الملك حزقيا الى اشعيا. ٦- فقال لهم اشعيا هكذا تقولون لسيدكم هكذا قال الرب لا تخف بسبب الكلام الذي سمعته الذي جدف علي به غلمان ملك اشور. ٧- هانذا اجعل فيه روحا فيسمع خبرا و يرجع الى ارضه و اسقطه بالسيف في ارضه.

ع ١: عندما سمع حزقيا تجديدات سنحاريب على الله، حزن جداً ومزق ثيابه، مثل نوابه الثلاث، كما تذكر الآية الأخيرة من الأصحاح السابق. ولبس حزقيا المسوح، دليلاً على تذله وذهب لبيت الرب؛ ليصرخ إليه، حتى ينقذه ودافع عن اسمه القدوس. وحزقيا يبين كيف يتصرف أولاد الله في الضيقة أمام أعدائهم، فملوك العالم، عندما يهددهم أحد بالحرب، يجمعون مشيريهم وقادة جيوشهم؛ ليردوا على أعدائهم، أما حزقيا، فالتجأ إلى الله قبل كل شيء.

ع ٢: أرسل حزقيا كل من "الياقيم" مدير شؤون القصر و"شبنه" الكاتب ومعهم كبار الكهنة، مرتدين مسوحاً، إلى أشعيا النبي، محملين برسالة إليه من الملك. فالكل في حزن من التجديف على اسم الله. ونلاحظ التجاء حزقيا لنبي الله أشعيا، فهو يذهب إلى بيت الرب وإلى نبيه، أي أن ثقته في الله كاملة واتكاله عليه.

سفر الملوك الثاني

ونرى اهتمام حزقيا في إرسال من سمعوا التجاديف الأشرورية وأرسل معهم أعظم مساعديه، فهو يلتجئ إلى الله بكل قوته. ووصل مندوبى الملك إلى أشعيا وأبلغوه برسالة حزقيا. **؟ عندما تواجهك مشاكلًا وتهديدات صعبة، التَّجئ إلى الله أولاً ومهما كان الأمر محيرًا، صلى واطلب إرشاد أب اعترافك، فتسمع صوت الله ويرشدك فى كل شئ.**

ع ٣: أعلن حزقيا على فم مندوبيه - المرسلين إلى أشعيا - أن الضيق الذى يمرون به شديد جدًا؛ لأن سنحاريب أقوى منهم ويهدد ويجدف على اسم الله وهم أضعف من سنحاريب ولا يستطيعوا الرد عليه، ولكن رجاءهم كله فى الله، القادر أن يرد عليه بشدة. ويشبه حالة الشعب بأمهات حبلى واقترت وقت الولادة وليس لهن قدرة عليها، فهم شعب الله وإلههم قوى، قادر أن يخرج ثمرة من البطن، أى يدافع عن شعبه، وإن كان لم يحدث بعد، فهم فى انتظار تدخل الله.

ع ٤، ٥: ليت الرب إلهك يسمع ما قاله ريشاقى، المرسل من قبل سيده ملك آشور؛ ليهين الإله الحى فيعاقبه الرب على ما نطق به من تعبير، فصلى من أجل البقية الناجية منا بعد أن سبت مملكة إسرائيل (ص ١٨: ١٠، ١١)؛ ولم يبق لحزقيا إلا مدينة أورشليم ومن فيها، فهو يعلن ضعفه وتذللته أمام الله؛ ليرحمه وينقذه من يد سنحاريب وبالطبع لن يترك الله من يلتجئ إليه بإيمان واتضاع.

ع ٦، ٧: طمأن أشعيا مندوبى حزقيا وأعطاهم رسالة إلى ملكهم، أن لا يخاف من نواب ملك آشور ويسميهم غلمان، لعل هذا تحقيرًا لهم ولقوتهم، فهى لا شئ أمام الله. وأنبأهم بأن سنحاريب سيسمع خبرًا، يجعله يود الرجوع إلى بلاده. وهذا الخبر هو تحرك ترهاقة ملك الحبشة واستيلاءه على مصر، ثم استعداده لمهاجمة آشور.

(٢) استمرار ملك أشور فى تهديداته (٨٤-١٣):

٨- فرجع ريشاقى و وجد ملك اشور يحارب لبنة لانه سمع انه ارتحل عن لخيش. ٩- و سمع عن ترهاقة ملك كوش قولا قد خرج ليحاربك فعاد و ارسل رسلا الى حزقيا قائلا. ١٠- هكذا تكلمون حزقيا ملك يهوذا قائلين لا يخذعك الهك الذي انت متكل عليه قائلا لا تدفع اورشليم الى يد ملك اشور. ١١- انك قد سمعت ما فعل ملوك اشور بجميع الاراضي لاهلاكها و هل تنجو انت. ١٢- هل انقذت الهة الامم هؤلاء الذين اهلكهم ابائى جوزان و حاران و رصف و بني عدن الذين فى تلاسار. ١٣- اين ملك حماة و ملك ارفاد و ملك مدينة سفروايم و هينع و عوا.

٨٤: لبنة : مدينة فى جنوب يهوذا، بين مقيدة ولخيش.

ترك ريشاقى، المتحدث الرسمى بإسم سنحاريب، الجيش الأشورى يحاصر أورشليم ورجع إلى ملكه فى لخيش، فوجده قد تركها وذهب لمحاربة لبنة، لعله باستيلائه على مدينة لبنة، التابعة ليهوذا، يضعف أورشليم ويخيفهم، فتستسلم له.

٩٤: بلغ ملك أشور أن ترهاقة ملك كوش قد أعلن عليه الحرب، فشعر بضرورة الاستيلاء على أورشليم؛ ليقوى موقعه فى مواجهة ترهاقة ويتفرغ لمحاربته؛ فأرسل إلى حزقيا؛ ليهدده للمرة الثانية ويخيفه، فقد ظهر ضعف حزقيا قبلاً، عندما دفع الفضة والذهب وأعلن خضوعه (ص ١٨ : ١٤).

١٠٤: رغم أن سنحاريب فى غاية الخوف من ترهاقه تظاهر بالقوة وأرسل يهدد حزقيا ويشككه فى قوة إلهه، إذ هو عاجز عن حمايته من ملك أشور.

١١٤-١٣: جوزان : تقع على نهر خابور شمال بابل فى المملكة الأشورية.

حاران : تقع بالقرب من نهر الفرات وهى على طريق تجارى وهى تقع على طريق تجارى، تأتى إليها قوافل من دمشق ونيوى وكركميش.

رصف : هى مدينة تقع فى العراق الحالى وهى بين حماة والفرات.
بنى عدن : كانوا يسكنون بالقرب من نهر الفرات وكانت عاصمتهم تلاسار ومعناها تل
أشور.

أرفاد ومدينة سفراويم وهينع وعوا أنظر (ص ١٧ : ٢٤ ، ١٨ : ٣٤).

واصل ريشاقى تهديداته لحزقيا، فذكره بما فعله ملوك أشور مع الشعوب التى حاولت التمرد
على أشور وكيف انتصرت عليها ولم تستطع آلهة هذه الأمم أن تدافع عنهم، وبالطبع إلهك لن
يستطع أن ينجيك، فهو مثل هذه الآلهة، عاجز أمام قوة ملوك أشور.
؟ "كثيرون قالوا ليس خلاص بإلهه" (مز ٣ : ٢) أيها الحبيب أن الحرب واحدة وإن اختلف الزمان
وهى التشكيك فى قوة الله ويمين قدرته لتفقد إيمانك ورجاءك ... لا تهتم بل تشدد، وإن ثقلت
عليك الحروب إهرب لصدر أب اعترافك وحضن كنيستك .. هناك تجد عوناً.

(٣) صلاة حزقيا (١٤ع-١٩):

١٤- فاخذ حزقيا الرسائل من ايدي الرسل و قراها ثم صعد الى بيت الرب و نشرها حزقيا امام
الرب. ١٥- و صلى حزقيا امام الرب و قال ايها الرب اله اسرائيل الجالس فوق الكروبيم انت هو
الاله وحدك لكل ممالك الارض انت صنعت السماء و الارض. ١٦- امل يا رب اذنك و اسمع
وافتح يا رب عينيك و انظر و اسمع كلام سنحاريب الذي ارسله ليعير الله الحي. ١٧- حقا يا رب
ان ملوك اشور قد خربوا الامم و اراضيهم. ١٨- و دفعوا الهتهم الى النار و لانهم ليسوا الهة بل
صنعة ايدي الناس خشب و حجر فابادوهم. ١٩- و الان ايها الرب الهنا خلصنا من يده فتعلم
ممالك الارض كلها انك انت الرب الاله وحدك.

١٤ع : إستلم حزقيا رسائل التهديدات من أيدي رسل ملك أشور التى حملوها إليه، وبعد
أن قرأ محتواها دخل إلى الهيكل وبسطها أمام الرب.
ونلاحظ أن التهديدات الأشورية فى هذه المرة كانت مكتوبة؛ لإخافة بنى إسرائيل ولكن
حزقيا دخل بإيمان إلى بيت الرب، مطالبًا إياه أن يدافع عن اسمه، أمام استهزاء الأمم عليه،
فكان واثقًا من قوة الله، التى ستعمل وتتمجد.

الأصْحَاحُ الثَّاسِعُ عَشَرَ

١٥٤ع: صلى حزقيا أمام الرب قائلاً: أيها الرب إله إسرائيل، الجالس على عرشه، الذى تحمله الملائكة، أنت هو الإله الوحيد لكل شعوب الأرض. أنت خلقت السماء والأرض، فأعلن بذلك أن الله وحده هو الإله وفوق الملائكة وخالق العالم كله.

١٦٤ع: إصغى يا رب إلى تجديفات ملك أشور وأطلع على كلام سنحاريب، الذى بعث به إلى ليهينك يا الله، أنت الإله الحى وحدك.

١٧٤ع، ١٨ع: أنها حقيقية يا رب ما فعله ملوك أشور، من تخريب لأراضى وبلاد تلك الشعوب وأحرقوا آلهتهم، التى لم تقاوم؛ لأنها أصنام وآلهة كاذبة، بل هى صناعة أيدي البشر، من خشب وحجر.

١٩٤ع: تضرع حزقيا إلى الرب قائلاً: أنفدنا يا رب من يد ملك أشور، فتعرف جميع ممالك الأرض، أنك أنت الإله الحقيقى وحدك. وتظهر ثقة حزقيا فى الله، فى مطالبته أن يتدخل الآن، أى بسرعة، ليتمجد إسمه. فهو يغير على اسم الله ويثق فى قوته. ومن محبة حزقيا لا يطيق أن يهان اسم الله أمامه ويريد أن يظهر الله قوته؛ لعل الشعوب تؤمن وتخضع له.

? تكلم بثقة مع الله فى الصلاة، خاصة عندما يستهزئ البعض بقدرته، أو يتكلمون عنه ردياً وأطلب منه أن يعلن مجده ويسندك وينقذك من كل المحيطين بك. فهو فوق الكل وقادر على كل شئ.

(٤) استجابة الرب على فم أشعيا (ع ٢٠-٣٤):

٢٠- فرسل اشعيا بن اموص الى حزقيا قائلا هكذا قال الرب اله اسرائيل الذي صليت اليه من جهة سنحاريب ملك اشور قد سمعت. ٢١- هذا هو الكلام الذي تكلم به الرب عليه احتقرتك واستهزات بك العذراء ابنة صهيون و نحوك انغضت ابنة اورشليم راسها. ٢٢- من عبرت و جدفتم و علي من عليت صوتا و قد رفعت الي العلاء عينيك علي قدوس اسرائيل. ٢٣- علي يد رسلك عبرت السيد و قلت بكثرة مركباتي قد صعدت الي علو الجبال الي عقاب لبنان و اقطع ارزه الطويل و افضل سروره و ادخل اقصى علوه وعر كرمه. ٢٤- انا قد حفرت و شربت مياه غريبة و انشف باسفل قدمي جميع خلجان مصر. ٢٥- الم تسمع منذ البعيد صنعته منذ الايام القديمة صورته الان اتيت به فتكون لتخريب مدن محصنة حتى تصير روايي خربة. ٢٦- فسكانها قصار الايدي قد ارتاعوا و خجلوا صاروا كعشب الحقل و كالنبات الاخضر كحشيش السطوح و كملفوح قبل نموه. ٢٧- و لكني عالم بجلوسك و خروجك و دخولك و هيجانك علي. ٢٨- لان هيجانك علي وعجرفتك قد صعدا الي اذني اضع خزامتي في انفك و لجامي في شفتيك و اردك في الطريق الذي جئت فيه. ٢٩- و هذه لك علامة تاكلون هذه السنة زريعا و في السنة الثانية خلفه و اما السنة الثالثة ففيها تزرعون و تحصدون و تغرسون كروما و تاكلون اثمارها. ٣٠- و يعود الناجون من بيت يهوذا الباقون يتاصلون الي اسفل و يصنعون ثمرا الي ما فوق. ٣١- لانه من اورشليم تخرج البقية والناجون من جبل صهيون غيرة رب الجنود تصنع هذا. ٣٢- لذلك هكذا قال الرب عن ملك اشور لا يدخل هذه المدينة و لا يرمي هناك سهما و لا يتقدم عليها بترس و لا يقيم عليها مترسة. ٣٣- في الطريق الذي جاء فيه يرجع و الي هذه المدينة لا يدخل يقول الرب. ٣٤- و احامي عن هذه المدينة لاخلصها من اجل نفسي و من اجل داود عبدي.

ع ٢٠: كانت استجابة الرب لصلاة حزقيا سريعة، فقد أرسل إليه على فم أشعيا النبي يقول: الرب قد أصغى إلى ما اشتكيت إليه، من جهة سنحاريب ملك أشور. وهذا معناه اهتمام الله وأنه سيتصرف ويحميه ويعاقب المتطاولين عليه.

الأصْحَاخُ الثَّاسِعُ عَشَرَ

ع ٢١: **أنغضت** : هزت رأسها سخريّة بمن أمامها.

كان رد الله على صلاة حزقيا، قاله على فم أشعيا وهو يخاطب سنحاريب، فيقول له عن شعب الله، مشبهاً إياه بعذراء وقتاة، فهي تبدو في ضعف العذراء والفتاة ولكن قوتها جبارة في إلهها المساند لها. هذه العذراء استهزأت بك يا سنحاريب وسخرت منك. ويقول هذا بصيغة الماضي؛ لأن الله قد قرر الانتقام من سنحاريب وجيشه، الذي استهزأ بالله، وما دام الله قد قرر، فما أمر به سيتم حتماً، لذلك تكلم بصيغة الماضي؛ لأن الله قد استخدم أشور لتأديب شعبه، حتى يتوبوا، لكنه يحب شعبه جداً، فعندما صرخوا إليه باتضاع وتوبة وإيمان، أسرع لينجدهم وينتقم من أشور، الذي تكبر وظن أن قوته منه ولم يفهم أن هذا بسماع مؤقت من الله؛ لتأديب شعب الله.

ع ٢٢: **يوصل** الله توبيخه لسنحاريب، فيقول له، كيف تجاسرت واستهزأت وجدفت على

الله القدوس إله بنى إسرائيل؟ وبالطبع قد وصل هذا الكلام إلى جيش الآشوريين، عن طريق بعض الناس الخارجين من أورشليم، أو قد أعلنه الله على فم أحد رجال أورشليم من على السور وسمعه جيش الآشوريين.

ع ٢٣: **عقاب** : طريق أعلى المرتفعات.

الأرز : شجر عظيم وصلب ومرتفع ودائم الخضرة، يكثر على جبال لبنان.

السرو : نوع من الأشجار الصنوبرية مرتفع وهو مخروطي الشكل.

وعر : هو طريق غير ممهد، فيه صخور وأحجار ولكنه يقصد هنا، أنه غابات لا يمكن اقتحامها من كثافة أشجارها.

الكرمل : هو سلسلة جبال مغطاة بالأشجار الكثيفة في لبنان.

يكمل الله ويكشف كبرياء قلب سنحاريب المتعالي والمتشامخ والذي تناول على اسم الله ذاته وعلى رسله أي مندوبي حزقيا واقتخر بأنه اقتحم كل البلاد العالية والغابات الكثيفة بأشجارها المرتفعة ولم يقف أمام مركباته رئيساً أو طريقاً صعباً، إذ قطع وأزاح كل العوائق. هذا الكلام كتبه سنحاريب في رسالته لحزقيا والله يكشفه الآن ليبين مدى كبريائه.

ع ٢٤: **بعد** أن أعلن سنحاريب - في كبرياء - سيطرته على ملوك ورؤساء الدول في

العدد الماضي، يعلن هنا - في هذا العدد - سلطانه على كل شعوب الأرض. ويقول بكبرياء

سفر الملوك الثاني

"أنا". وشرب مياه غريبة. يقصد به أنه قد استولى على بلاد كثيرة، غريبة عنه وأخذ خيراتها وشرب مياهها. وأيضاً مصر وهي الإمبراطورية السابقة له ومازالت دولة قوية، يعلن أنه قد دخلها بجيوشه الكبيرة جداً، فشرب مياهها، حتى لم يعد فيها مياه وداس أنهارها بباطن أقدام جنوده، معلناً سيطرته وقوته وحشوده الضخمة. وهذا الكلام أيضاً لم يكتبه ولم يعلنه سنحاريب، كما ذكرنا في العدد السابق.

٢٥٤: روابى : جمع رابية وهي الأرض المرتفعة.

بكبرياء قال سنحاريب قبلاً لحزقيا في (١١ع)، ألم تسمع بقوة ملوك آشور، التي حطمت كل الشعوب المحيطة والآن الله يرد على ملوك آشور ويقول له، ألم تسمع أنت بما عملته، فمنذ البعيد، أي منذ الأزل، أنا دبرت في خطتي أن أجعلك يا سنحاريب أداة لتحطيم الشعوب، فأنت مجرد أداة في يدي ولكنك تكبرت على وطننت نفسك شيئاً، عندما خضعت لك دول كثيرة. ويسأل الله ملك آشور، ألم تسمع بقوتي في نبوات أنبيائي وعملى مع شعبي ؟ فكيف تجاسرت أن تقف أمامى وتتكبر على ؟ فأنا قد شققت البحر الأحمر ونشفت الأرض فعلاً، أيام موسى وكذلك أيام يشوع أوقفت المياه فى نهر الأردن، أما أنت فنتكلم بأوهام ولم تنشف البحر فعلاً.

٢٦٤: الملفوح : نباتات جفت واحترقت من الريح الساخنة التي هبت عليها.

يصف الله سكان البلاد التي اقتحمها ملك آشور، بأنهم ضعفاء وشبههم بأناس أيديهم قصيرة، لا يقدروا على الدفاع وذلك لأنهم يعتمدون على الأصنام وليس الله. ويشبههم أيضاً - عندما هجم عليهم آشور وخافوا وخزوا - بأنهم مثل الحشائش الضعيفة، التي تنمو فى الحقول والنباتات الضعيفة اللينة الخضراء، فى بداية نموها، قبل أن يصير لها سيقان قوية وثمار وشبهها أيضاً بحشيش السطوح وهو حشيش ضعيف وقصير؛ لأن ليس له عمق، ثم فى النهاية يشبههم بنباتات صغيرة لم يكتمل نموها وهبت عليها رياح ساخنة، فحفتها وأحرقتها.

٢٧٤: يخاطب الله ملك آشور، بأنه يرى كل شئ، فيرى كل تحركاته وأعماله وكلامه

وكبريائه وتطاوله على الله. والله يطيل أناته؛ لعله يتوب ولكن بالطبع سيعاقبه، ما دام مصرًا على هذا الكبرياء.

الأصْحَاحُ الثَّاسِعُ عَشَرَ

٢٨٤: خِزَامَةٌ : حلقة معدنية توضع في أنف العبيد، إذلالاً لهم.

لِجَامٍ : قطعة حديدية توضع في فم الفرس؛ لقيادته، حسبما يريد راكبه.

قال الله لسنحاريب، أن كبريائك وثورتك عليّ قد سمعتهما، أنا الساكن في الأعلى، فصعد هذا الكبرياء إليّ وبالطبع سأعاقبك، كما عاقبت أنت ملوكًا كثيرين، عندما قبضت عليهم ووضعت خزيمات في أنوفهم. وكانت هذه الفكرة قد ابتدعها ملوك الآشوريين؛ لإذلال من ينتصرون عليهم، فالآن الله يعملها فيهم، أو يكلمهم بها، فهم يفهمونها، أي سيدل الله ملك أشور، كعبد حقير، ثم يسيطر عليه، كما يسيطر الفارس على الفرس، فيعود به إلى بلاده هارياً أمام قوة الله، كما سنرى في نهاية هذا الأصحاح.

? لا تتكبر على من حولك، فأنت تتكبر على الله، وإن كان - من طول أناته - يعطيك فرصاً للتوبة، فلا تضيعها؛ لئلا يعاقبك، فتتخط إلى الأرض في حقارة وذل.

٢٩٤: خَلْفَةٌ : هي ثمار تجمع من نفس النبات المزروع في الأرض من العام السابق

فيبعد جمع المحصول في العام الأول، تترك سيقان النباتات في الأرض فتعطي ثمار في العام التالي، تسمى خلفه.

زُرَيْعًا : حبوب تسقط أثناء الحصاد وتعطي نباتات وثمار خلفه.

ثم أعطى الله لحزقيا علامات تطمئننه، أنه معه ولن يتركه، فيبعد أن يتخلص حزقيا من الآشوريين بقوة الله، يهتم أيضاً الله بإطعام شعبه، فيسمح بأن تسقط البذار أثناء جمع الآشوريين محاصيل اليهود وهذه البذار تثبت نباتاتاً وتعطي محصول يكفي كل اليهود الباقين في مملكة يهوذا في هذا العام. ثم في العام التالي يجعل نفس النباتات تعطي ثماراً، تكفي أيضاً شعبه في العام التالي؛ لأن العام التالي كان سنة سابعة، تحرم الشريعة زراعة الأرض فيها وتترك لتستريح، فالله دون زراعة سيجعل نفس النباتات تعطي خلفه؛ ليأكل شعبه. والمعروف في الزراعة أن الخلفة تكون أقل وأضعف من السنة الأولى، ولكن ببركة الله، يجعل المحصول كثيراً وكافياً لشعبه. أما في السنة الثالثة، فيبدأون بزراعة الأرض؛ لأنهم سيكونون مطمئنين بحماية الله - وقد استعادوا تحصين مدنهم وتجديدها.

ويهذا نرى أن الله يشعر بشعبه، الذي ظلمه الآشوريون، فأكلوا طعامه، فيعطيهم بدلاً منه

طعاماً يكفيهم لم يزرعوه هو الزريع، ثم في السنة الثانية الخلفة.

سفر الملوك الثاني

هذه النبوة ترمز إلى بركة الله في شعبه، فرغم أن أشور قد اضطهدته وقتلت الكثيرين ولكن الله يبارك في الباقيين، فيكثروا ويصيروا أمة عظيمة.
? لا تخشى التجارب التي تمر بك، أو ظلم الآخرين لك، فالله قادر أن يعوضك كل ما خسرتَه أضعافًا كثيرة. إطمئن فأنت في حماية إلهك، القادر على كل شيء.

ع ٣٠٤، ٣١: ويعد الله شعبه، أنه بعد هزيمة الأشرار وهروبهم، يعود الشعب الناجي من الهلاك، وبسبب بركات إلههم، يصيرون كالأشجار القوية العالية الممتدة الجذور ويصنعون أثمارًا متنوعة في إشارة إلى انتعاش الشعب بعد الضيقة. ليس هذا فقط بل غير الرب القوى إله القوات على اسمه وعلى شعبه (عروسه) تجعله يبدد أعدائه ويسحق كل من تطاول على عروسه. كذلك يمكن القول إنها نبوة عن الكنيسة، فمهما بدت ضعيفة في بعض الفترات، مضطهدة وتتقصصها القوة، لكن عريسها السماوي سيدافع عنها وأبواب الجحيم لن تقوى عليها.
? لا تيأس من كثرة التجارب والضعف الظاهر عليك وكثرة سقطاتك، بل وتعبيرات الأشرار، فكلها مؤقتة، ستنتهي، ما دمت قد لجأت إلى الله في توبة وانسحاق. وسيعوضك عن كل ما فاتك، فتحيا معه في قوة وتعطي ثمارًا روحية كثيرة.

ع ٣٢٤، ٣٣: ترس : قطعة خشبية مغطاة بالجلد، لها عروة من الخلف يدخل فيها الجندي يده ويحركها أمام رأسه وجسمه؛ للدفاع عن نفسه.
مترسة : حائط بينيه العدو؛ ليستتر وراءه ويرمى من ورائه القذائف الحجرية، أو النارية ويمنع الخارجين من المدينة المحاصرة من أن يهروا.
رغم قوة الحصار الأشوري على أورشليم، يطمئن الله حزقيا، بأن العدو لن يستطع الدخول إلى أورشليم واستخدام أسلحته ضدها، بل سيرجع إلى بلاده.

الأصْحَاحُ الثَّاسِعُ عَشَرَ

٣٤٤ع: يؤكد الله أنه سيحمي مدينته أورشليم؛ من أجل تمجيد اسمه القدوس، الذى عبره الأعداء. والسبب الثانى، لحمايته مدينته، هو إكرامه لداود العظيم فى تقواه والذى من نسله ويجلس على عرشه حزقيا الملك.

? الله يكرم قديسيه ويستجيب لشفاعتهم؛ لذلك نلجأ إليهم ونطلب وساطتهم.

(٥) هلاك سنحاريب وجيشه (٣٥ع-٣٧ع):

٣٥- و كان فى تلك الليلة ان ملاك الرب خرج و ضرب من جيش اشور مئة الف و خمسة و ثمانين الفا و لما بكروا صباحا اذا هم جميعا جثث ميتة. ٣٦- فانصرف سنحاريب ملك اشور و ذهب راجعا و اقام فى نينوى. ٣٧- و فيما هو ساجد فى بيت نسروخ الهه ضربه ادرملك و شراصر ابنه بالسيف و نجوا الى ارض اراراط و ملك اسرحدون ابنه عوضا عنه.

٣٥ع: حدث فى تلك الليلة أن ملاك الرب أتى إلى معسكر الأشوريين وأهلك من جنودهم مائة وخمس وثمانون ألفاً. وما أن طلع النهار، حتى كانت جثثهم تملأ المعسكر. نلاحظ أن عقاب الله كان سريعاً جداً، فى ليلة نفس اليوم، الذى أعلن فيه الله عقابه، نفذ الحكم على سنحاريب وجيشه؛ لأن كبرياهم كان شديداً.

٣٦ع: استطاع سنحاريب أن يهرب مع عدد قليل من جيشه، فأسرع إلى نينوى عاصمته. ولعله بهذا ظن أنه قد هرب من العقاب الإلهى ولكن كان ينتظره عقاباً لا نتخيله، سنراه فى الآية التالية.

٣٧ع: أراراط : هضبة تقع شرق العراق الحالى وعليها استقر فلك نوح. كان سنحاريب فى يأس شديد، عندما عاد إلى نينوى، فالتجأ إلى الهه نسروخ فى معبده، ليسنده وسجد أمام الصنم. وهناك نفذ الله حكمه، بشكل لا يتوقعه سنحاريب، إذ هجم عليه ابنه وقتلاه بالسيف، ثم هربا إلى هضبة أراراط.

فملك بعده ابن آخر له، يسمى أسر حدون.

نلاحظ أن حزقيا مر بثلاثة مراحل فى علاقته بالله، أمام الهجوم الأشورى :

سفر الملوك الثاني

- ١ - اعتمد على ذاته، فخاف ويحث عن حل بشري، فأعلن خضوعه وعبوديته لملك آشور وأرسل له الفضة والذهب (ص ١٨ : ١٤-١٦).
 - ٢ - عندما خدعه سنحاريب وهجم عليه واستولى على مدن يهوذا وحاصر أورشليم، لم يجد حزقيا أمامه إلا الالتجاء لله؛ لينقذه (ع ١٤).
 - ٣ - عندما عبر سنحاريب اسم الله وجدف عليه، طلب حزقيا من الله أن يتدخل ويدافع عن اسمه، إذ تعلق بمحبة الله وغار على اسمه القدوس (ع ١٦).
- ففي البداية كان معتمداً على ذاته وفي المرة الثانية شعر بضعفه هو وشعبه وحاجته الشديدة لله، أما في المرة الثالثة، فتعلق قلبه بالله وغار على اسمه القدوس، فالضيق جعلت حزقيا ينمو في علاقته مع الله.
- ? **إن قوة الله قادرة على كل شئ وتصنع فوق ما يظنه الإنسان، لذا لا تضطرب، مهما كانت قوة أعدائك المسيئين إليك، فالله قادر أن ينجيك من أيديهم، بصورة لا تتوقعها.**

الأصْحَاحُ العِشْرُونَ

زيادة عمر حزقيا ثم كبريائه

η E η

(١) الله يمد في عمر حزقيا (ع١١-١١):

١- في تلك الايام مرض حزقيا للموت فجاء اليه اشعياء بن اموص النبي و قال له هكذا قال الرب اوص بيتك لانك تموت و لا تعيش. ٢- فوجه وجهه الى الحائط و صلى الى الرب قائلا. ٣- اه يا رب اذكر كيف سرت امامك بالامانة و بقلب سليم و فعلت الحسن في عينيك و بكى حزقيا بكاء عظيما. ٤- و لم يخرج اشعياء الى المدينة الوسطى حتى كان كلام الرب اليه قائلا. ٥- ارجع و قل لحزقيا رئيس شعبي هكذا قال الرب اله داود ابيك قد سمعت صلاتك قد رايت دموعك هانذا اشفيك في اليوم الثالث تصعد الى بيت الرب. ٦- و ازيد على ايامك خمس عشرة سنة و انقذك من يد ملك اشور مع هذه المدينة و احامي عن هذه المدينة من اجل نفسي و من اجل داود عبدي. ٧- فقال اشعيا خذوا قرص تين فاخذوها و وضعوها على الدبل فبرئ. ٨- و قال حزقيا لاشعياء ما العلامة ان الرب يشفيني فاصعد في اليوم الثالث الى بيت الرب. ٩- فقال اشعياء هذه لك علامة من قبل الرب على ان الرب يفعل الامر الذي تكلم به هل يسير الظل عشر درجات او يرجع عشر درجات. ١٠- فقال حزقيا انه يسير على الظل ان يمتد عشر درجات لا بل يرجع الظل الى الورااء عشر درجات. ١١- فدعا اشعياء النبي الرب فارجع الظل بالدرجات التي نزل بها بدرجات احاز عشر درجات الى الورااء.

ع١: تعرض حزقيا لمرض شديد، فزاره أشعياء النبي وأعلمه أنه سيموت بهذا المرض ونصحه أن يوصى أولاده وعبيده بما يريد.

سفر الملوك الثاني

ع ٣، ٢٤: أدار حزقيا وجهه نحو الحائط، ليصلى منفردًا ووجهه بهذا يكون متجهًا نحو الهيكل، الذي منعه المرض من الوصول إليه وتضرع إلى الرب قائلاً : آه يا رب أذكر كيف سرت باستقامة وإخلاص وفعلت ما هو صالح في عينيك. وبكى حزقيا بكاء مرًا. وترجى من الله أن يرفع عنه المرض ولا يسمح له بالموت. وهذا يبين إيمان حزقيا بالله.

ع ٥، ٤٤: بعد أن أعلن أشعيا لحزقيا أن موته على الأبواب، ترك القصر الملكي وسار في مدينة أورشليم وبعد دقائق وقيل أن يصل إلى منتصف المدينة، أعلن الله له كلامًا جديدًا؛ ليرجع ويقول لحزقيا. فاستجابة الله كانت سريعة جدًا، فسمع باهتمام صلاة حزقيا، الخارجة من أعماق قلبه وانسحاقه أمام الله، الذي ظهر في دموعه، فقال لأشعيا، أنى سأشفيه من مرضه سريعًا، حتى أنه سيتعافى تمامًا ويستطيع - بعد ثلاثة أيام - أن يحقق أمنيته وهي السجود أمامي والصلاة في هيكل المقدس. فالله يستجيب سريعًا للصلوات الحارة والأشواق الروحية الممتزجة مع الطلبات المادية لأولاده المحبين له، فحزقيا لا يريد الشفاء فقط، بل أن يتمتع بالوجود في هيكل الله والصلاة أمامه هناك.

ومرض الموت لحزقيا، ثم شفائه بعد ثلاثة أيام، يرمز لموت المسيح وقيامته، الذي بقيامته أعطانا نعمة الدخول إلى أقداسه، أي كنيسته والتناول من أسراره، ثم الدخول إلى الملكوت، كما دخل حزقيا وصلى في هيكل الله.

وحزقيا بكى بدموع؛ ليرفع عنه الله الموت والمسيح قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه (عب ٥: ٧)، فالمسيح يعبر عن صعوبة كأس الآلام التي كان لابد أن يجتازها من أجل فدائنا.

ع ٦٤: كانت استجابة الرب سريعة ومحددة، فقد وعد حزقيا بزيادة عمره خمسة عشر عامًا وهذا سحاء إلهي في العطاء، ما دام الذي يصلى هو من أولاده الأتقياء. ويعدده أن يخلصه من ملك أشور ويحافظ على أورشليم عاصمة حزقيا. ولذا يرى الكثيرون أن هذه الحادثة وإن كانت قد كتبت في الكتاب المقدس بعد قتل سنحاريب وجيشه ولكنها قد حدثت قبل ذلك، أي قبل حصار أورشليم، أو على الأقل أثناءه. وقد يكون المرض والشفاء قد تم بعد الانتصار على سنحاريب ووعد الله هنا أن يحفظه هو ومدينته من أى هجوم آخر لأشور.

الأصْحَاحُ العِشْرُونَ

ويؤكد الله أن حفظه لحزقيا ولأورشليم من أجل تمجيد اسم الله ومن أجل صلوات وبركة داود عبد الله التقى وهذا يؤكد عقيدة شفاعة القديسين. وأيضاً قول الله، أنفذك من يد ملك أشور مع هذه المدينة، يبين أن الله ينقذ أورشليم من أجل تقوى حزقيا وهذا تأكيد ثانى للشفاعة وبركة القديسين.

ونرى هنا كيف يبارك الله أولاده، فيزيد عمرهم، فالمفروض أن حزقيا - من ناحية الطبيعة البشرية يموت - ولكن الله أطال أيامه، من أجل تقواه ومحبة الله له. ومن ناحية أخرى، الله لا يبارك الأشرار، فسناحاريب الظالم القاسى القلب، من أجل تجديفه على الله، يموت جيشه بهلاك إلهى، بيد الملاك، ثم سناحاريب يموت بسبب لا يمكن أن يتوقعه وهو قتل إبنائه له وداخل معبد إلهه الوثنى، الذى اعتمد عليه، فصار سبب هلاكه. ? أطلب من الله بإيمان، واثقاً من محبته لك، فيعطيك بسخاء؛ لأنه يحبك. وتشفع بالقديسين؛ لأن لهم مكانة كبيرة عنده ويفرح بصدافتك لهم.

٧٤: دبل : خُرْاج.

أعطى أشعيا وصفة الشفاء للمحيطين بحزقيا المريض وهى أن يضعوا قرص تين على الخراج ليشفى؛ فوضعه على الدبل، فبرئ حزقيا. لم يكن قرص التين هو مصدر الشفاء ولكنه وسيلة مادية ظاهرة، يمكن من خلالها الإحساس بالنعمة المعطاة من الله. هكذا تمارس كنيستنا - طبقاً لوصايا الإنجيل - الأسرار الكنسية، من خلال أمور مادية ظاهرة تحتفى وراءها النعم الإلهية، التى يمنحها الله لمتلقى السر. ففي الأسرار تستخدم مواد، مثل الماء والزيت وقديماً استخدم أليشع فى معجزاته الملح والدقيق والمسيح نفسه استخدم الطين فى شفاء المولود أعمى؛ لأن الإنسان يحتاج لأمر محسوسة؛ لتعضيد إيمانه.

٨٤: سأل حزقيا، إن كانت هناك علامة يعطيها له الرب، تؤكد أنه سيشفى، فيستطيع القيام والذهاب للصلاة فى بيت الرب، الأمر الذى يشتهي قلبه. وهذا معناه أنه برئ خلال ثلاثة أيام.

٩ع: أجابه أشعيا : إليك علامة تطمئنك أن الرب سينفذ ما وعد به، فأجبنى أولاً هل

يتقدم الظل عشر درجات، أو يرتد عشر درجات ؟

١٠ع: قال حزقيا في نفسه إن الظل يتقدم إلى الأمام ويظهر هذا من الساعة الشمسية، فطلب من الله أن تكون العلامة عكس الطبيعي وهو تراجع الظل، أي لا يسير للأمام، بل يرجع إلى الخلف عشر درجات. والدرجات هي التي رتبها آحاز، عن طريق عمود عليه درجات وكل درجة تبين قسم من الزمن، فالظل عندما يتقدم، أو يتراجع يظهر على هذا العمود وهو ما يسمى بدرجات آحاز (أش ٣٨: ٨).

١١ع: إبتهل أشعيا إلى الرب، فأرجع الظل بالدرجات، التي كان قد تقدم بها وهي

درجات آحاز، عشر درجات.

هذه المعجزة لها معنى عميق، فهي تعني أن الله قادر على تغيير نظام الطبيعة، وهذا ما فعله بقيامة المخلص بعد موت الصليب، معطيًا لنا علامة للحياة الأبدية، بقيامتنا جميعًا من الموت. وتبين أيضًا أن الله مستعد أن يغير العالم كله من أجل أولاده الذين يحبهم. وتراجع الظل يعني تراجع عمر حزقيا إلى الشباب، فيعيش بحيوية خمسة عشر عامًا بنشاط وقوة.

وتراجع الظل لم يكن في أورشليم فقط، بل في العالم كله وعندما حدث ذلك ورصده البابليون والمصريون انزعجوا جدًا وعلموا فيما بعد أن هذا بسبب صلاة حزقيا، فتأكدوا من تقواه ومكانته عند الله.

(٢) افتخر حزقيا بممتلكاته (١٢ع-١٩ع):

١٢- في ذلك الزمان ارسل برووخ بلادان بن بلادان ملك بابل رسائل و هدية الى حزقيا لانه

سمع ان حزقيا قد مرض. ١٣- فسمع لهم حزقيا و اراهم كل بيت ذخائره و الفضة و الذهب و الاطياب و الزيت الطيب و كل بيت اسلحته و كل ما وجد في خزائنه لم يكن شيء لم يرههم اياه حزقيا في بيته و في كل سلطنته. ١٤- فجاء اشعيا النبي الى الملك حزقيا و قال له ماذا قال هؤلاء الرجال و من اين جاءوا اليك فقال حزقيا جاءوا من ارض بعيدة من بابل. ١٥- فقال ماذا راوا في بيتك فقال

الأصْحَاحُ العِشْرُونَ

حزقيا راوا كل ما في بيتي ليس في خزائني شيء لم ارهم اياه. ١٦- فقال اشعيا لحزقيا اسمع قول الرب. ١٧- هوذا تاتي ايام يحمل فيها كل ما في بيتك و ما ذخره اباؤك الى هذا اليوم الى بابل لا يترك شيء يقول الرب. ١٨- و يؤخذ من بنيك الذين يخرجون منك الذين تلدهم فيكونون خصيانا في قصر ملك بابل. ١٩- فقال حزقيا لاشعيا جيد هو قول الرب الذي تكلمت به ثم قال فكيف لا ان يكن سلام و امان في ايامي.

ع ١٢٤: في هذا الوقت، أى أيام حزقيا وكان ذلك، إما قبل دفع الفضة والذهب لأشور، أو بعد انتصاره. ورغم أن خزائنه كانت فارغة ولكنها امتلأت من هدايا الملوك المحيطين، تكريماً له بعد تحرك الشمس لشفائه (٢أى ٣٢: ٢٣). بدأت مملكة بابل التابعة للإمبراطورية الآشورية تنتقوى وتحاول أن تظهر نفوذها واستطاعت في النهاية أن تتغلب على آشور وتسيطر على العالم. فالملك برودخ البابلي حاول إقامة علاقات مع الدول المحيطة، لتقليل سيطرة آشور. فلما سمع بشفاء حزقيا من مرضه وصاحب ذلك تراجع الظل، أى أن الشمس التى كانوا يعبدونها أكرمت حزقيا وسمع أيضاً أن السماء كانت معه فى تغلبه على جيش الآشوريين، فحاول التودد إليه بإرسال رسائل مدح له وإظهار الاهتمام بصحته وملكه، بل وأرسل أيضاً هدية له.

ع ١٣٤: عندما وصلت رسائل بابل مع النواب إلى حزقيا ورأى الهدية وتعظيم ملك بابل له، تكبر فى قلبه وبدلاً من أن يمجّد الله وينسب الفضل له، شعر بقوته وفكر فى التحالف مع بابل، التى تنتقوى تدريجياً وأراد أن يُظهر غناه، فعرض ممتلكاته العظيمة على نواب بابل، سواء من الذهب والفضة، أو الكماليات، أو القوة العسكرية وبهذا سرق مجد الله ونسبه لنفسه. وهذا يختلف تماماً عن موقفه، عندما أنته رسائل آشور وكيف تذلل أمام الله باتضاع، فنصره الله على سنحاريب.

إن زيارة نواب بابل، كانت فرصة لحزقيا؛ ليبشر باسم إلهه ويمجده أمام الأمم، لعلهم يؤمنون، فكان ينبغى أن يوضح لهم قوة الله التى ظهرت فى الانتصار على سنحاريب، ثم فى شفائه، بدلاً من أن يتكبر، معتمداً على غناه وقوته. فعندما يعتمد الإنسان على ذاته ينسى الله وعندما يعتمد على الله ينسى ذاته.

سفر الملوك الثاني

ولم يلتجئ إلى أشعيا النبي ليطلب مشورته، لكنه تكبر واعتمد على قوته، فأخطأ، فلو كان قد سأل أشعيا، لكان منعه من هذا الخطأ وحفظه من نتائج السيئه.

? إذا أنعم الله عليك بفضائل وبركات وشعرت بها في حياتك، فلا تتكلم كثيراً عن ذلك ولكن أشكر الله وأخفي فضائلك، كما تُخفي خطاياك. وإن كنت تريد أن تعلن فضائلك، فهل تقبل أن تعلن خطاياك أولاً!؟

١٤٤، ١٥: ذهب أشعيا إلى حزقيا، لينبئه إلى خطيته، فسأله عن من زاره ومن أين، فأخبره أنهم نواب بابل، أتوا من بعيد لزيارته. وسأله أشعيا ماذا أريتهم، فأجاب حزقيا، أريتهم كل خزانتى وكل مجدى الذى فى بيتى. وهنا أشعيا يعمل مثلما عمل الله مع آدم، عندما ناداه فى الجنة بعد السقوط، قائلاً له أين أنت، ليدعوه إلى التوبة. فأشعيا يحاول تنبيه حزقيا؛ ليشعر بخطيته وكبريائه ومحاولته التحالف مع بابل وليس الإتكال على الله.

١٦٤-١٨: إذ لم ينتبه حزقيا لخطيته، أعلن له أشعيا عقاب الله له، بأنه لأجل كبريائه وعرضه غناه ومجده أمام نواب بابل، فسيأتى وقت يحملون كل غناه وما أذخره آباؤه الملوك السابقين إلى بابل، بل وأكثر من هذا، لن تسلب بابل فقط غنى أورشليم، بل ستأخذ النسل الملكى، ليصيروا عبيداً عند ملك بابل.

١٩٤: شعر حزقيا بخطيته واتضع تائباً (٢أى٣٢: ٢٤-٢٦) واستسلم للحكم الإلهى وشكر الله؛ لأنه لن يحدث كل هذا التأديب فى أيامه، بل بعده. وقد حدث هذا فعلاً فى أيام ابنه منسى، الذى سلك بالشر.

? حاول حزقيا أن يعتمد على بابل ويتحالف معها، فجاء عليه هذا الخراب. فلا تحاول أن تعتمد على العالم وقوته، لئلا تصيبك متاعب كثيرة. اتكل على الله فقط، فهو يحفظك وينجيك من كل شر.

(٣) موت حزقيا (ع ٢٠٤، ٢١):

٢٠- و بقية امور حزقيا و كل جبروته و كيف عمل البركة و القناة و ادخل الماء الى المدينة اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ٢١- ثم اضطلع حزقيا مع ابائه و ملك منسى ابنه عوضا عنه

ع ٢٠٤، ٢١: بقية أمور حزقيا وكل إنجازاته والأعمال الإنشائية التي قام بها، مثل عمل البركة والقناة، وإدخال الماء إلى المدينة (أورشليم)، هي مدونة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا. ثم مات حزقيا ودفن مع آبائه وتولى العرش من بعده ابنه منسى.
? تذكر كل يوم أنك ستترك هذا العالم ، فاستعد لأبديتك بالتوبة ومحبة الله وعمل الخير مع كل من حولك.

حياة حزقيا ملك يهوذا

- ذكرت حياته بالكتاب المقدس في (٢مل١٨ : ١-٢٠ : ٢١ ، ٢أى٢٩ : ١-٣٢ : ٣٣ ، إش٣٦ : ١-٣٩ : ٨).
- ١ - حزقيا اسم عبري معناه الرب قد قوى.
 - ٢ - ولد عام ٧٤٠ ق.م فى أورشليم.
 - ٣ - آحاز والد حزقيا تملك مع أبيه يوثام عام ٧٣٦ ق.م وكان عمر حزقيا حينذاك أربع سنوات وكان آحاز شريراً ولكن مملكته كانت قوية.
 - ٤ - مات آحاز وتملك حزقيا ابنه منفرداً عام ٧١٦ ق.م وكان حزقيا قد تملك فترة من الزمن مع أبيه آحاز.
 - ٥ - أزال حزقيا كل ما يتصل بعبادة الأوثان، فدمر المذابح المبنية على المرتفعات والأصنام وكذلك قطع السورى وسحق الحية النحاسية (ص١٨ : ٤).
 - ٦ - فتح أبواب الهيكل، الذى كان مغلقاً أيام أبيه آحاز (٢أى٢٩ : ٣)، فبدأ العبادة بنفسه وشجع الشعب، فاقتدى به (٢أى٢٩ : ٢٠).
 - ٧ - إهتم بترميم بيت الرب، الذى تهدم وأهمل أيام آحاز أبيه (٢أى٢٩ : ٣).
 - ٨ - جمع الكهنة واللاويين وأمرهم أن يتقدسوا لخدمة بيت الرب وكلفهم بإزالة النجاسات منه (٢أى٢٩ : ٥) ونظم فرقهم (٢أى٣١ : ٢) وأمرهم بالاهتمام بالمواسم والأعياد حسب الشريعة (٢أى٣١ : ٣-١٠).
 - ٩ - عمل استعدادات حربية لمواجهة جيش الأشوريين، فعمل حصون وقلاع حول أورشليم. ورتب الموارد المائية للمدينة، بحفر قناة من بركة جيحون، لتغذى المدينة وأحاطها بسور جديد واهتم بتسليح جنوده (٢أى٣٢ : ٣ ، ٤) وشجع شعبه أمام أشور؛ لأن الله معهم (٢أى٣٢ : ٧ ، ٨).
 - ١٠ - أعطى كثيراً من أمواله لمحرقات بيت الرب اليومية وشجع الشعب على العطاء، فأعطى بكثرة (٢أى٣٠ : ٢٤ ، ٣١ : ٥ ، ٦).
 - ١١ - إهتم بعمل الفصح فى مملكة يهوذا، بل ودعى الباقين من مملكة إسرائيل لمشاركتهم (٢أى٣٠ : ٢ ، ١٥).

الأصْحَاحُ العِشْرُونَ

- ١٢ - إهتم بتزويد مزامير داود عند العبادة فى بيت الرب وشجع الشعب على ذلك وكانوا يغنون بألات داود الموسيقية (٢أى٢٩: ٢٧، ٣٠).
- ١٣ - اهتم بالسلوك المستقيم لشعبه، فجمع أمثال سليمان من أصحاب خمسة وعشرين حتى أصحاب تسعة وعشرين (أم٢٥).
- ١٤ - مرض حزقيا وصلى إلى الله فشفاه ومد عمره خمسة عشر عامًا (ص٢٠: ١، ٥، ٦) وكان ذلك عام ٧٠١ ق.م.
- ١٥ - هنا برودخ بن بلادان ملك بابل على شفائه وقدم هدية له (ص٢٠: ١٢) وكان ذلك عام ٧٠١ ق.م.
- ١٦ - كشف حزقيا خزائنه لنواب بابل وعاقبه الله على فم أشعيا بنقل هذه الممتلكات إلى بابل، لتكبر حزقيا (ص٢٠: ١٣، ١٧، ١٨).
- ١٧ - هجم سنحاريب واستولى على مدن يهوذا فى السنة الرابعة عشر لملك حزقيا (ص١٨: ١٣).
- ١٨ - خاف حزقيا ودفع الذهب والفضة لسنحاريب وأعلن خضوعه له، حتى يترك أورشليم (ص١٨: ١٤).
- ١٩ - حاصر سنحاريب أورشليم، فصلى حزقيا ونشر رسائل التهديد الأشورية فى بيت الرب (ص١٩: ١٤).
- ٢٠ - طمأن أشعيا حزقيا أن الله سينجيه من أشور (ص١٩: ٢٠).
- ٢١ - قتل ملاك الرب مائة وخمسة وثمانين ألفًا من جيش الأشوريين وكان ذلك عام ٧٠١ ق.م، فهرب سنحاريب وقتله ابنه فى معبد إلهه (ص١٩: ٣٥-٣٧).
- ٢٢ - مات حزقيا، بعد أن مد الله عمره خمسة عشر عامًا وبهذا يكون قد ملك تسعة وعشرين عامًا وكان ذلك عام ٦٨٦ ق.م وخلفه ابنه منسى (ص٢٠: ٢١).

الأصْحَاحُ الحَادِي وَالْعِشْرُونَ منسى ملكًا على يهوذا وابنه آمون

η E η

(١) شرور منسى (ع ٩-١):

١- كان منسى ابن اثني عشرة سنة حين ملك و ملك خمسًا و خمسين سنة في اورشليم و اسم امه حفصية. ٢- و عمل الشر في عيني الرب حسب رجاسات الامم الذين طردهم الرب من امام بني اسرائيل. ٣- و عاد فبنى المرتفعات التي ابادها حزقيا ابوه و اقام مذابح للبعل و عمل سارية كما عمل اخاب ملك اسرائيل و سجد لكل جند السماء و عبدها. ٤- و بنى مذابح في بيت الرب الذي قال الرب عنه في اورشليم اضع اسمي. ٥- و بنى مذابح لكل جند السماء في داري بيت الرب.

٦- و عبر ابنه في النار و عاف و تفائل و استخدم جانا و توابع و اكثر عمل الشر في عيني الرب لاغاظته. ٧- و وضع تمثال السارية التي عمل في البيت الذي قال الرب عنه لداود و سليمان ابنه في هذا البيت و في اورشليم التي اخترت من جميع اسباط اسرائيل اضع اسمي الى الابد. ٨- و لا اعود ازحزح رجل اسرائيل من الارض التي اعطيت لابائهم و ذلك اذا حفظوا و عملوا حسب كل ما اوصيتهم به و كل الشريعة التي امرهم بها عبدي موسى. ٩- فلم يسمعوا بل اضلهم منسى ليعملوا ما هو اقبح من الامم الذين طردهم الرب من امام بني اسرائيل.

ع ١: خلف منسى أبوه حزقيا على عرش يهوذا وكان سنه حينئذ اثني عشر سنة ودام ملكه خمس وخمسين سنة في اورشليم. وكانت هذه أطول مدة جلسها ملك على عرش إسرائيل، أو يهوذا، واسم أمه حفصية.

ومعنى هذا أن حزقيا أنجب منسى بعد شفائه وإطالة الله عمره بثلاث سنوات ولعله أسماه كذلك، إذ شعر أن الله أنساه المرض وأعطاه حياة جديدة وصحة قوية ولكن للأسف انشغل

الأصْحَاحُ الْخَادِي وَالعِشْرُونَ

بالعالم، فى شكل اهتمامه بالهدايا التى وردت إليه من المهنيين وتكبر وعرض مقتنياته أمام مندوبى بابل؛ ليتفاخر بها وأهمل تربية ابنه منسى، فسار فى الشر وأضل شعب الله، أكثر من كل الملوك الذين سبقوه على عرش يهوذا.

٢٤: لم يقْتَدِ منسى بأبوه حزقيا ولعل الدافع لهذا تشجيع بعض الرؤساء والمشيرين، الذين يحبون عبادة الأوثان، أو لعل أمه كانت تميل للشر. المهم أنه سار فى طريق الشر وعبادة الأوثان وكل الشهوات التى تعملها الأمم، فأضل شعب الله؛ لأنه خضع لعبادات الأمم ولم يتعلم أنهم طُردوا من أرض كنعان بسبب شرورهم وبالتالي يعرض نفسه هو وشعبه للضيق والطرْد من هذه الأرض بالسلوك الشرير. وقد حدث هذا فعلاً، إذ سبى منسى لفترة إلى بابل، ثم بعد مدة حدث السبى البابلى للشعب.

٣٤: للأسف أعاد بناء معابد الأوثان على المرتفعات وهى التى هدمها أبوه، فجدد هو الشر فى كل مكان بأورشليم وما حولها ومن ضمن هذه المعابد أقام مذابح للبعل وهو إله وثنى مشهور. واقتدى بشرور آخاب ملك إسرائيل، فعمل سارية لعبادة الآلهة الوثنية، التى اعتقدوا أنها تسكن فى السماء. وبهذا قدم عبادة للنجوم والأفلاك وترك عبادة الله.

٤٤: وتمادياً من منسى فى الشر، تجاسر بوقاحة وأقام مذابح للآلهة الوثنية داخل بيت الرب، ليتحداه ويغيظه. وكان سليمان قد بنى مذابح للأوثان فى أورشليم، أما منسى فأقامها داخل بيت الرب. وبهذا لم يعد الهيكل مكاناً لتقدیس اسم الله، بل لعبادة الأوثان.

٥٤: فأقام مذابح لكل جند السماء ونجس بها بيت الرب، ولم يكتفِ بإقامتها فى الدار الخارجية للهيكل، بل أدخلها إلى داخل دار الكهنة، الذى كان من غير المسموح بدخوله إلا للكهنة.

٦ع: جند السماء : الأجرام السماوية - النجوم والكواكب.

عاف : طالع الغيب والرؤى والأحلام.

تفاعل : بأشخاص معينين، أو بأرقام، أو أيام معينة.

الجان : كان الأقدمون يعتقدون بأنها روح تلبى دعوة صاحبها ويظنون أنها أرواح سالحة،

مع أن الجان هو الشيطان.

التابعة : هو الجن، الذى كان يُعتقد قديماً لدى بعض الشعوب الشرقية، بأنه يتبع الإنسان

حيثما ذهب.

تعشق منسى فى عبادة الأوثان، لدرجة تقديم ابنه محرقة للإله الوثنى مولك واستخدم

السحر واعتقد بكل المعتقدات الوثنية فعاف وتفاعل وسار وراء الشياطين، التى تنتسز وراء

الجان والتوابع، وهكذا تمادى فى كل أنواع الشر لإغاضة الله وبهذا خالف شريعة الله (تث ١٨:

١٠-١٤، لا ١٩٦: ٢٦-٣١).

٧ع: عمل أيضاً منسى تمثالاً للسارية، لعله أخذه من آشور وهو عمود زينه بقرون تيوس

وعلى رأس العمود صورة نخلة، بالإضافة إلى شبكة معدنية، فيها صور نخل وبراعم ورمان

وأعضاء تتناسل لإثارة الشهوات، ثم وضع هذا التمثال داخل بيت الرب. وهذا يبين مدى اهتمامه

بعبادة الآلهة الوثنية وتحديه لله؛ لأن الله قال لداود وسليمان أن يقدسا هذا البيت؛ لتمجيد اسم

الله، أما منسى فقد جعل بيت الرب لتمجيد الآلهة الوثنية.

٨ع: كان الرب قد اشترط على شعبه، لكى يبقوهم إلى الأبد فى الأرض التى أعطاهما

لآبائهم، أن يحفظوا ويعملوا بوصاياهم وشريعته التى أعطاهم إياها موسى.

٩ع: لكنهم لم يسمعوا، إذ أغواهم منسى، فزادوا فى شرهم، حتى على سائر الأمم الذين

أزاحهم الرب من أمام إسرائيل، لأن الأمم لم تعرف الله فعبدت الأوثان، أما شعب الله، فبعدما

عمل الله معهم معجزات عظيمة وعبده سنيئاً كثيرة، عادوا لعبادة أوثان الأمم المحيطة.

الأصنَاحُ الخَادِي وَالعِشْرُونَ

? إن كنت قد تبتت عن خطايا وابتعدت عنها، فلا تنهاون وترجع إليها؛ لأنك بعدما تذوقت حلاوة الحياة مع الله كيف ترجع إلى الشر والنجاسة؟! لا تحتفظ بأى شئ يعيدك إلى الشر واقطع علاقتك بكل من يساعدك على هذا. إثبت في حياة التوبة؛ لتتمتع بالله.

(٢) إنذار منسى وأورشليم (ع ١٠-١٦):

١٠- و تكلم الرب عن يد عبيده الانبياء قاتلا. ١١- من اجل ان منسى ملك يهوذا قد عمل هذه الارجاس و اساء اكثر من جميع الذي عمله الاموريون الذين قبله و جعل ايضا يهوذا يخطئ باصنامهم. ١٢- لذلك هكذا قال الرب اله اسرائيل هانذا جالب شرا على اورشليم و يهوذا حتى ان كل من يسمع به تظن اذناه. ١٣- و امد على اورشليم خيط السامرة و مطمار بيت اخاب و امسح اورشليم كما يمسح واحد الصحن يمسحه و يقلبه على وجهه. ١٤- و ارفض بقية ميراثي و ادفعهم الى ايدي اعدائهم فيكونون غنيمة و نهبا لجميع اعدائهم. ١٥- لانهم عملوا الشر في عيني و صاروا يغيظونني من اليوم الذي فيه خرج اباؤهم من مصر الى هذا اليوم. ١٦- و سفك ايضا منسى دما بريبا كثيرا جدا حتى ملا اورشليم من الجانب الى الجانب فضلا عن خطيته التي بها جعل يهوذا يخطئ بعمل الشر في عيني الرب.

ع ١٠، ١١: إذ تمادى منسى في شروره وعبادة الأوثان، أنذره الله عن طريق الأنبياء وقد دبر الله أن يعاصره عدد كبير من الأنبياء، هم أشعيا وهوشع وحبوق وناحوم وصفنيا، فكانوا يعلمونه، فإن لم يقبل يوبخونه، ثم عندما يستمر في الشر، يعلنون حكم الله عليه؛ لعله يتوب. ولكنه تمادى في الشر أكثر من سكان الأرض الأصليين الكنعانيين، مثل قبائل الأموريين وأصل شعبه، إذ قال لهم أن عبادة هذه الأصنام هي عبادة ليهوه، الذى أخرجهم من أرض مصر وكان قاسياً، فلم يكتف فقط بإهمال كلام الأنبياء، بل بعنف قتل أشعيا، عندما نشره بلا رحمة بمنشار خشب، كما يذكر التقليد اليهودى، مع أن أشعيا ذى قرابة له؛ لأنه من النسل الملوكى.

ع ١٢: تظن أذناه : لا تحتلم أذناه وتتألم من الصوت المرتفع جداً.

لذلك أعلن الرب قضاءه بأنه سيسمح ببلاء عظيم يقع على أورشليم وكل يهوذا، حتى أن كل من تصله أخبار هذا البلاء لا يحتمل سماع الأخبار؛ لقسوتها.

ع ١٣: المظمار : الخيط الذى يمهده البناء على الحائط؛ ليضمن استقامته.

توعده الرب قاتلاً : سأوقع على أورشليم العقاب الذى سبق ووقعته على السامرة وبآخاب ونسله، وأزيل أورشليم من الوجود، كما يمسح الطبق من بقايا الطعام، ثم يقلب على وجهه، لكى لا يبقى فيه أى شئ. ومد المظمار هنا للهدم طبعاً وليس للبناء. ونلاحظ أن الصحن لم يكسره الله، بل أفرغ كل ما فيه، فهو يحب مدينته أورشليم وشعبه ويريد فقط تطهيرهم من الشر، لتتوب البقية وترجع إليه، فيعمر أورشليم من جديد ويرجعهم من السبي.

ع ١٤: وأرفض بقية شعبي وأسلمهم لأعدائهم، فيصبحوا أسرى وينهبهم أعداؤهم. ويقصد ببقية شعبه سبطى يهوذا وبنيامين؛ لأنه قد سبق ورفض العشرة أسباط، عندما سباهم آشور. فانه يحذر منسى وشعبه بهذه العقوبات؛ لعلهم يتوبوا، فيرجع عن عقابه، لكنهم للأسف لم يتوبوا.

ع ١٥: يعلن الله أن سبب عقابه لمملكة يهوذا هو الشرور التى عملتها، منذ أن كان شعب الله فى مصر حتى هذا الوقت وقد ذكرها الكتاب المقدس فى أسفار الملوك والأنبياء وهى :-

١ - صنعوا عبادات وثنية فى أورشليم، مثل السجود على سطوح البيوت لآلهة السماء (أر ١٩ : ١٣).

٢ - صنعوا كعكاً لمملكة السماء (ار ٧ : ١٨).

٣ - بنوا مرتفعات توفة فى وادى ابن هنوم، لحرق بنينهم وبناتهم إرضاءً للآلهة الوثنية (ار ٧ : ٣١).

٤ - بنوا بيوتاً للمأبوتين عند بيت الرب، أى شجعوا الشذوذ الجنسى (ص ٢٣ : ٧).

٥ - كانت النساء ينسجن بيوتاً للسارية (ص ٢٣ : ٧)، أى لآلهة عشتاروث آلهة الحب عند الفينيقيين.

٦ - كان قادة الشعب أشرازاً، فالرؤساء كانوا أسوداً زائرة، مفترسة للشعب، والقضاة ذئاباً مفترسة والأنبياء متفاخرين غدارين والكهنة منجسى القدس ومخالفى الشريعة (ص ٣ : ٤، ٣).

٧ - كان فى المدينة إثم وجور واعتصاب وظلم وخصام (حب ١ : ٣، ٤).

الأصْحَاحُ الْخَادِي وَالْعِشْرُونَ

والخلاصة عبد شعب الله الأوثان وانغمس في الشهوات الشريرة.

١٦ع: من شرور منسى أنه قتل كل معارضى سياسته الدينية وكل من يعترض على نجاسته وشروره، مثل أشعياء النبي، فملاً أورشليم من دماء الأبرياء. لم تقتصر خطايا منسى على نفسه فقط، بل انحرف وراءه كل يهوذا وتبعوه في أخطائه وانحرافاتة، فهو المسئول عن تضليلهم.

؟ الكبرياء هي التي دفعت منسى للانهماك في الخطية، فاحترس منها؛ لأن المتكبر لا يسمع أية نصيحة. إتضع أمام الله واعترف بخطاياك أمام أب اعترافك واقبل الإرشاد، فينقذك الله من كل عقاب؛ لأنه يحبك.

(٣) موت منسى (١٧ع، ١٨):

١٧- و بقية امور منسى و كل ما عمل و خطيته التي اخطا بها اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ١٨- ثم اضطلع منسى مع اباؤه و دفن في بستان بيته في بستان عزا و ملك امون ابنه عوضا عنه.

١٧ع: بقية ما قام به منسى من أعمال والطرق الخاطئة النجسة التي اتبعها، هي مدونة في "سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا". وقد تاب منسى بعد سببه إلى بابل في أواخر حياته، ثم عاد إلى أورشليم وعمل إصلاحات دينية كثيرة مذكورة في (٢أى ٣٣: ١١-١٩).
؟ الضيقة التي مر بها منسى عند سببه جعلته يتوب. فلا تنزعج من الضيقة؛ لأنها طريقك إلى الالتصاق بالله ورجوعك عن خطاياك ونموك الروحي. استسلم لمشية الله، فهو يدبر كل خير لك.

١٨ع: بستان عزا : هو بستان عزريا وهو جزء من القصر الملكي.

مات منسى ودفن في حديقة بيته في بستان عزا وملك من بعده ابنه أمون.

وقد ملك على مملكة يهوذا واحد وعشرين ملكاً وقد دفنوا كما يلي :

١ - خمسة عشر في مدينة داود وهي جزء من أورشليم وفيها قبور الملوك.

- ٢ - إثنان، هما منسى وابنه امون في بستان عزا.
- ٣ - واحد في مصر هو آحاز.
- ٤ - إثنان في بابل هما يهوياكين وصدقيا.
- ٥ - واحد، يهوياقيم غير معروف مكان دفنه.

(٤) شرور أمون وموته (١٩-٢٦):

١٩- كان امون ابن اثنتين و عشرين سنة حين ملك و ملك سنتين في اورشليم و اسم امه مشلمة بنت حاروص من يطبة. ٢٠- و عمل الشر في عيني الرب كما عمل منسى ابوه. ٢١- وسلك في كل الطريق الذي سلك فيه ابوه و عبد الاصنام التي عبدها ابوه و سجد لها. ٢٢- و ترك الرب اله ابائه و لم يسلك في طريق الرب. ٢٣- و فتن عبيد امون عليه فقتلوا الملك في بيته. ٢٤- فضرب كل شعب الارض جميع الفاتين على الملك امون و ملك شعب الارض يوشيا ابنه عوضا عنه. ٢٥- و بقية امور امون التي عمل اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ٢٦- و دفن في قبره في بستان عزا و ملك يوشيا ابنه عوضا عنه.

١٩ع : يطبة : حاليًا هي خربة جفات، وتقع في الجليل.

ملك أمون بعد موت أبيه منسى، وكان عمره حينئذٍ إثنين وعشرين سنة، واستمر ملكه في اورشليم سنتان واسم أمه مشلمة بنت حاروص من يطبة.

٢٠ع : ارتكب أمون نفس المعاصي والخطايا التي ارتكبتها أبوه منسى، قبل أن يتوب.

٢١ع : سلك أمون في طرق أبيه منسى وعبد الأصنام، التي أقامها أبوه. لم يتواضع، كما

تواضع أبوه منسى، في أواخر حياته، بل ازداد إثمًا.

? إذا كان الله قد أبعد عنك بعض الخطايا، فلا تعود تجدها وترتبط بمصادرها، فهذا يغضب

الله جدًا. كن حذرًا وتعلم من أخطاء الآخرين.

الأصْحَاحُ الْخَادِي وَالْعِشْرُونَ

٢٢٤: ترك آمون عبادة الإله الحقيقي، إله آبائه ولم يتبع طريقه ولم يحفظ وصاياه.

٢٢٤: تأمر عليه رجاله وتمردوا عليه وقتلوه في بيته.

٢٤٤: كان المتمردون يخططون لثورة، لكن الشعب أخمدها وقتل الشعب جميع المتمردين

على الملك آمون، وملكوا ابنه يوشيا عوضاً عنه، بالرغم من كونه مازال طفلاً في الثامنة، إتماماً للنبوءات للإبقاء على بيت داود. مات آمنون شاباً صغيراً في الرابع والعشرين من عمره ولم يدم ملكه سوى سنتين.

ولعل الشعب فرح بالتخلص من آمون الشرير ولم يعطوا فرصة لتملك أحد عبيده الأشرار، بل تمسكوا بكلام الله وملكوا يوشيا ابن آمنون عوضاً عنه.

٢٥٤: بقية أمور آمون وما صنع خلال فترة حكمه القصيرة، هي مدونة في "سفر أخبار

الأيام لملوك يهوذا".

٢٦٤: دفن في قبره في بستان عزا وملك ابنه يوشيا عوضاً عنه.

الأَصْحَاحُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

يُوشِيَا مَلِكًا عَلَى يَهُوذَا

η E η

(١) يوشيا يرمم الهيكل (ع ١-٧):

١- كان يوشيا ابن ثمان سنين حين ملك و ملك احدى و ثلاثين سنة في اورشليم و اسم امه يديدة بنت عداية من بصة. ٢- و عمل المستقيم في عيني الرب و سار في جميع طريق داود ابيه و لم يحد يمينا و لا شمالا. ٣- و في السنة الثامنة عشرة للملك يوشيا ارسل الملك شافان بن اصليا بن مشلام الكاتب الى بيت الرب قاتلا. ٤- اصعد الى حلقيا الكاهن العظيم فيحسب الفضة المدخلة الى بيت الرب التي جمعها حارسو الباب من الشعب. ٥- فيدفعوها ليد عاملي الشغل الموكلين ببيت الرب و يدفعوها الى عاملي الشغل الذي في بيت الرب لترميم تلم البيت. ٦- للنجارين و البنائين والنحاتين و لشراء اخشاب و حجارة منحوتة لاجل ترميم البيت. ٧- الا انهم لم يحاسبوا بالفضة المدفوعة لايديهم لانهم انما عملوا بامانة.

ع ١: بصة : تقع في جنوب مملكة يهوذا، جنوب غرب اورشليم، بالقرب من لخيش. كان عمر يوشيا حين خلف ابيه آمنون على العرش، ثمانى سنوات، ودام ملكه إحدى وثلاثين سنة في العاصمة اورشليم واسم أمه يديدة بنت عداية من بصفه وهى بالتالى يهودية، ليست أممية وغالبًا كانت إنسانة تقيّة؛ لأن الكتاب المقدس يذكر اسمها وبعدها مباشرة يُظهر استقامة حياة ابنها، الذى تملك وهو طفل وغالبًا هى قد اهتمت بتربيته تربية روحية.

ع ٢: عمل يوشيا كل ما هو صالح وتتبع خطوات جده الأكبر داود ولم ينحرف عن المستقيم لا يمينًا ولا يسارًا. ومدح الكتاب المقدس له لم يتكرر مع ملوك يهوذا، إلا مع حزقيا وآسا. وغالبًا يرجع صلاح يوشيا إلى ما يلي :
١ - ما تعلمه من أمه النقية.

الأصْحَاخُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

٢ -تاب جده منسى الملك، فى أواخر أيامه، فى حوالى الخمس سنوات الأخيرة من حياته ولعله حاول إصلاح ابنه آمون، فلم يتجاوب فاهتم بحفيده يوشيا، الذى وصل عمره إلى ستة سنوات عند موت جده.

٣ -وجود مرشدون روحيون فى المملكة مع يوشيا، مثل أرميا النبى وشافان الكاتب وخلده النبىة.

ع-٣٥: شافان : كان كاتبًا للملك يوشيا وكان تقياً وأولاده أخيقام، الذى أنقذ أرميا من الجب (أر ٢٦: ٢٤) وجمريا، الذى كان من مشيرى الملك يهوياقيم وفى حجرته قرأ باروخ نبوات أرميا (أر ٣٦: ١٠). وحفيد شافان هو جدليا الصالح؛ الذى حكم مملكة يهوذا بعد السبى البابلى وأسر صدقيا الملك.

عندما وصل سن يوشيا الملك ستة وعشرين سنة بدأ أول إصلاحاته، بأن أرسل إلى الهيكل شافان بن أصليا بن مشلام الكاتب، طالبًا منه أن يكلف حلقيا رئيس الكهنة بإحصاء النقود، التى يتبرع بها أبناء الشعب ويجمعها منهم حراس الأبواب، كما فعل الملك يوأش (ص ١٢: ٤-١٤)، لتعطى للمشرفين على أعمال تجديد الهيكل ويدفعها هؤلاء إلى العمال، القائمين بترميم الأجزاء المنهدمة من الهيكل.

ونلاحظ أن أرميا قد بدأ نبوته قبل هذه الإصلاحات بخمسة سنوات (أر ١: ٢) ولعلها كانت مشجعًا ليوشيا على القيام بهذه الإصلاحات.

وقد سقطت أشور فى السنة الثانية عشر ليوشيا، أى قبل هذه الإصلاحات بستة سنوات وبدأت الإمبراطورية البابلية ولكن يوشيا لم يلتفت إلى هذه التغيرات السياسية فى العالم وركز اهتمامه فى الإصلاحات الروحية لبلاده.

ع: ٦٤: أمر يوشيا بدفع هذه النقود للقائمين بأعمال النجارة والبنائين والنحاتين، ولشراء مستلزمات البناء من أخشاب وحجارة منحوتة؛ لترميم الهيكل. ومن كثرة الأعمال والمواد التى استخدمت لترميم الهيكل، نشعر بمدى التخريب الذى حدث له، أيام منسى، ثم آمون وبالتالي عظمة الإصلاحات والترميمات على يد يوشيا.

٧٤: لم يطالب المشرفين على أعمال تجديد الهيكل بتقديم كشف حساب، عن أوجه صرف المبالغ المعطاة لهم؛ بسبب أمانتهم وقد كانوا من اللاويين (٢أى ٣٤: ١٢).
? ما أجمل أن نهتم بالكنيسة، بيت الرب، ليس فقط بترميم جدرانها ولاهتمام بمبانيها، بل أيضًا بكل خدمة تقدم فيها وجميع النفوس؛ لتتمتع برعاية الله داخلها.

(٢) العثور على كتب الشريعة (٨٤-١٣):

٨- فقال حلقيا الكاهن العظيم لشافان الكاتب قد وجدت سفر الشريعة في بيت الرب و سلم حلقيا السفر لشافان فقراه. ٩- و جاء شافان الكاتب الى الملك و رد على الملك جوابا و قال قد افرغ عبيدك الفضة الموجودة في البيت و دفعوها الى يد عاملي الشغل وكلاء بيت الرب. ١٠- و اخبر شافان الكاتب الملك قائلا قد اعطاني حلقيا الكاهن سفرا و قراه شافان امام الملك. ١١- فلما سمع الملك كلام سفر الشريعة مزق ثيابه. ١٢- و امر الملك حلقيا الكاهن و اخيقام بن شافان و عكبور بن ميخا و شافان الكاتب و عسايا عبد الملك قائلا. ١٣- اذهبوا اسالوا الرب لاجلي و لاجل الشعب و لاجل كل يهوذا من جهة كلام هذا السفر الذي وجد لانه عظيم هو غضب الرب الذي اشتعل علينا من اجل ان اباؤنا لم يسمعوا لكلام هذا السفر ليعملوا حسب كل ما هو مكتوب علينا.

٨٤: فيما كان حلقيا الكاهن مهتمًا بترميم بيت الرب ويساعده في هذا الكهنة واللاويين، عثر على نسخة من سفر الشريعة وهي غالبًا أسفار موسى الخمسة، أو على الأقل سفر التثنية، وقد ضاع وسط الإهمال، أيام الملوك الأشرار. وأيضًا أهمل الملوك السابقين أن يحتفظ كل واحد بنسخة من الشريعة، كما أوصى الله بذلك. ففرح جدًا حلقيا وسلم هذه النسخة لشافان الكاتب؛ ليعطيها للملك يوشيا الصالح، المهتم بعبادة الله. وقد قرأها شافان بمجرد تسلمها وهذا يبين مدى تقوى شافان واهتمامه بكلمة الله. ويظهر من هذا نعمة الله المعطاة لأولاده، المهتمين ببيته وعبادته، فأعطاهم ليس فقط المساعدة في ترميم البيت، بل كلامه المقدس أيضًا، أي سفر الشريعة، فمن يجاهد روحياً ينال بركات كثيرة من الله.

الأصْحَاحُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

? كل من يجاهد روحياً ويخدم الله بأمانة، يكشف له الله أسراراً كثيرة من معرفته ويرشده في حياته ويشعبه بمحبته. فكن مجاهداً بمثابرة، وثقاً أن الله يهتم بتعبك، مهما كانت سقطاتك وضعفك.

٩٤: عاد شافان إلى الملك؛ ليخبره بأن أوامره لترميم الهيكل تنفذ، فقد تم بالفعل إ فراغ الصندوق، الذى يضع فيه الشعب الداخلى إلى بيت الرب الفضة (ص ١٢: ٩) وتم حصرها ودفعها إلى الوكلاء القائمين بترميم البيت؛ لصرها للعاملين.

١٠٤: أخبر أيضاً شافان الملك، بأن حلقياً رئيس الكهنة قد أعطاه كتاباً، هو كتاب الشريعة، قد وجده حلقياً أثناء ترميم الهيكل، ثم قرأه شافان أمام الملك. ويذكر شافان أنه كتاباً؛ لأن سفر الشريعة لم يكن معروفاً عند الملك والشعب فى هذا الوقت؛ لأنهم نسوه؛ بسبب ابتعاد منسى وأمون عن الله وهى فترة تقرب من ستين عاماً، أى فترة غير قصيرة، من بعد حزقيا الملك. وهذا يوضح مدى ابتعاد شعب الله عن كلامه المقدس.

١١٤: عندما سمع يوشيا الملك كلام سفر الشريعة، الذى قرأه عليه شافان، آمن بكل ما فيه واكتشف خطاياهم وخطايا شعبه وخاف من عقاب الله بسبب كثرة خطاياهم (تث ٢٨: ١٦-٦٨، لا ٢٦: ١٤-٣٩). وحزن فى توبة مقدسة، لدرجة أنه مزق ثيابه، فى ندم أمام الله. وكان تمزيق الثياب عادة شرقية معروفة تظهر الحزن الشديد. ويلاحظ أن شافان رغم تقواه لم يمزق ثيابه عندما قرأ السفر أمام رئيس الكهنة، أو أمام الملك وهذا يبين مدى توبة يوشيا الصالح.

١٢٤، ١٣: لم يكتفِ يوشيا بالتأثر بكلام الله، بل اتخذ خطوات عملية للتوبة، فجمع مشيريه الأتقياء وهم رئيس الكهنة حلقياً وشافان الكاتب وابنه أخيقام وإثنان من المقربين إليه هما عكبور وعسايا. وقال لهم ابحثوا لى عن نبي؛ ليعرفنا، أنا وشعبي - بكلام الله وتفسيره ويصلى

سفر الملوك الثاني

عنا ويرشدنا، كيف نطيع كلام الله ؟ لنخلص من غضبه ولا نسير فى طريق آبائنا، الذين أهملوا كلام الله وعبادته وعبدوا الأوثان ويقصد هنا الفترة التى تملك فيها منسى وآمون.

(٣) نبوة خلدة (ع ١٤-٢٠):

١٤- فذهب حلقي الكاهن و اخيقام و عكجور و شافان و عسايا الى خلدة النبية امراة شلوم بن تقوة بن حرحس حارس الثياب و هي ساكنة في اورشليم في القسم الثاني و كلموها. ١٥- فقالت لهم هكذا قال الرب اله اسرائيل قولوا للرجل الذي ارسلكم الي. ١٦- هكذا قال الرب هانذا جالب شرا على هذا الموضع و على سكانه كل كلام السفر الذي قراه ملك يهوذا. ١٧- من اجل انهم تركوني و اوقدوا لالهة اخرى لكي يغيظوني بكل عمل ايديهم فيشتعل غضبي على هذا الموضع و لا ينطفئ. ١٨- و اما ملك يهوذا الذي ارسلكم لتسالوا الرب فهكذا تقولون له هكذا قال الرب اله اسرائيل من جهة الكلام الذي سمعت. ١٩- من اجل انه قد رق قلبك و تواضعت امام الرب حين سمعت ما تكلمت به على هذا الموضع و على سكانه انهم يصيرون دهشا و لعنة و مزقت ثيابك و بكيت امامي قد سمعت انا ايضا يقول الرب. ٢٠- لذلك هانذا اضمك الى ابائك فتضم الى قبرك بسلام و لا ترى عيناك كل الشر الذي انا جالبه على هذا الموضع فردوا على الملك جوابا.

ع ١٤: بحث مندوبو الملك الأتقياء عن نبي الله؛ ليخبرهم ويفهمهم كلام الشريعة، فوجدوا خلدة النبية وهى مقيمة فى أورشليم، فى القسم الثانى منها، أى القسم الجديد وهو غير القسم الأول، القديم، الذى فيه مدينة داود. وكانت زوجة شلوم، المسئول عن حراسة ثياب الكهنة فى بيت الرب وأى ثياب أخرى محفوظة بالهيكل. وكانت خلدة مقيمة فى بيتها، تمارس خدمتها فى المنطقة المحيطة بها ولا تنتقل، كبعض الأنبياء، مثل أليشع وأشعيا. ومن بركات الله فى هذا الوقت وجود أنبياء آخرين (ص ٢٣: ٢)؛ ليعلنوا صوته أيام الملوك الأشرار منسى وآمون وليساندوا يوشيا الملك الصالح، من هؤلاء الأنبياء كانت خلدة النبية. وهذا معناه أن الله يعطى النبوة للرجال والنساء وإن كان يعطى بالأكثر للرجال؛ ليتحركوا ويسافروا فى أماكن مختلفة؛ ليعلنوا صوته.

الأصْحَاحُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

ع ١٥-١٧: أعلنت خلدة النبية صوت الله لمندوب الملك؛ حتى يبلغوه به، وهو أن العقوبات، المذكورة في سفر الشريعة، ستأتى على هذا المكان، أى مملكة يهوذا وكل من فيها. وسبب غضب الله وهذه العقوبات هو عبادة شعبه للأوثان وتركهم له والعقاب الإلهي سيكون مستمرًا لفترة طويلة. هذا هو ما حدث في تدمير وحرق أورشليم والسبي الذي استمر سبعون عامًا.

ع ١٨-٢٠: بعد أن أعلنت خلدة النبية قضاء الله من جهة مملكة يهوذا، أعطت الرسالة الثانية للملك يوشيا، الذى اهتم بسماع كلام الله، عندما قرأه له شافان الكاتب وتأثر جدًا وندم على خطاياهم هو وشعبه، عندما سمع بالعقاب الآتى على الكل. فكان كلام الله إليه، أنى قد سمعت صلواتك ويكائك وقلبك الرقيق المتضع أمامى؛ لذلك لن يحدث هذا العقاب فى أيامك وتتنقل بسلام من هذا العالم وتدفن مع آبائك؛ من أجل توبتك واتضاعك. فعاد مندوبو الملك إليه وأخبروه بكلام الله، الذى أعلنته خلدة النبية.

وقد مات يوشيا فى مجدو، أثناء الحرب التى أدخل نفسه فيها بدون داعٍ؛ لأنها كانت حرب بين مصر وأشور وقد دفنوه مع آبائهم ملوك يهوذا فى أورشليم ولم ير عقاب أورشليم فى أيامه، بل حدث هذا فى أيام ابنه صدقيا، حيث تم السبي البابلى. وهكذا عاش يوشيا الصالح فى سلام هو وبلادته كل أيامه.

? **إن توبتك تغير كل شئ وترفع عنك غضب الله، فيمسح خطاياك وكل عقاب ويسندك ويفرح بك، فتحيا من جديد وتتمتع بعشرته. فأسرع إلى التوبة، مهما كانت خطاياك كبيرة، أو تكررت كثيرًا.**

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

إِصْلَاحَاتُ يَوْشِيَا وَتَمْلِكُ أَوْلَادِهِ يَهُوَأَحَازَ وَيَهُوِيَاكِيمَ

η E η

(١) تجديد العهد مع الله (ع ١-٣):

١- و ارسل الملك فجمعوا اليه كل شيوخ يهوذا و اورشليم. ٢- و صعد الملك الى بيت الرب و جميع رجال يهوذا و كل سكان اورشليم معه و الكهنة و الانبياء و كل الشعب من الصغير الى الكبير و قرا في اذانهم كل كلام سفر الشريعة الذي وجد في بيت الرب. ٣- و وقف الملك على المنبر و قطع عهدا امام الرب للذهاب وراء الرب و لحفظ وصاياه و شهاداته و فرائضه بكل القلب و كل النفس لاقامة كلام هذا العهد المكتوب في هذا السفر و وقف جميع الشعب عند العهد.

ع ١، ٢: تأثر جدًا يوشيا الملك الصالح بكلام شريعة الله وقاده هذا للتوبة وليس لليأس، رغم صعوبة العقاب الإلهي، فدعى شيوخ مملكته كلهم، سواء شيوخ أورشليم، أو شيوخ مدن يهوذا وكذلك الكهنة والأنبياء وكل شعب أورشليم، وهذا يبين مدى تحمل يوشيا لمسئوليته، كراعٍ للشعب، فاهتم أن يحضر الكبار والصغار والرؤساء وكل الشعب؛ ليقطعوا العهد مع الله، فهو مثال الخادم الأمين. وصعدوا إلى بيت الرب القائم على تلال أورشليم. وهناك وقف بنفسه؛ ليقراً سفر شريعة الله، فهذا كرامة له أن يقرأ كلام الله ويبين أيضاً اهتمامه ومخافته لله وإتضاعه أمامه. وقراءته "كل سفر الشريعة" لا يقصد به قراءة كل أسفار موسى الخمس، فهذا يحتاج إلى ساعات طويلة ولكن يقصد الوصايا والشرائع، المطلوب تنفيذها من كل الشعب وهي جزء من سفر الخروج وسفر التثنية وهي تشمل كل واجبات الشعب نحو الله.

ع ٣: شهاداته : وصاياه.

فرائضه : عبادته بكل طقوسها.

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

بعد أن قرأ يوشيا من على منبر - أي مكان أعلى من الشعب - سفر الشريعة، وقف كل الشعب وقطع يوشيا عهداً عن نفسه وعن كل الشعب، بطاعة كلام الله والتمسك بوصاياه وعبادته وقطعوا هذا العهد بكل قلوبهم واهتم الملك بذلك؛ حتى لا يعود الشعب إلى عبادة الأوثان وفعل الشر.

قراءة يوشيا للشريعة على الشعب، هو تنفيذ لكلام الله، الذي أهمل زمناً طويلاً، فقد أمر الله أن تقرأ شريعته على شعبه كل سبع سنوات (تث ٣١: ١٠-١٣).
? لا تنزعج عندما تسمع، أو تقرأ كلام الله الشديد للهجة، بل اجعل هذا يقودك لمخافة الله والتشدد في الجهاد الروحي، بثقة أن الله يريد خلاصك وسيبندك في جهادك، مهما كان ضعفاً.

(٢) تطهير الهيكل وأورشليم ومدن السامرة (٤ع-٢٠):

٤- و امر الملك حلقيا الكاهن العظيم و كهنة الفرقة الثانية و حراس الباب ان يخرجوا من هيكل الرب جميع الانية المصنوعة للبعل و للسارية و لكل اجناد السماء و احرقها خارج اورشليم في حقول قدرون و حمل رمادها الى بيت ايل. ٥- و لاشى كهنة الاصنام الذين جعلهم ملوك يهوذا ليوقدوا على المرتفعات في مدن يهوذا و ما يحيط باورشليم و الذين يوقدون للبعل للشمس و القمر و المنازل و لكل اجناد السماء. ٦- و اخرج السارية من بيت الرب خارج اورشليم الى وادي قدرون و احرقها في وادي قدرون و دقها الى ان صارت غبارا و ذرى الغبار على قبور عامة الشعب. ٧- و هدم بيوت المابونين التي عند بيت الرب حيث كانت النساء ينسجن بيوتا للسارية. ٨- و جاء بجميع الكهنة من مدن يهوذا و نجس المرتفعات حيث كان الكهنة يوقدون من جيع الى بئر سيع و هدم مرتفعات الابواب التي عند مدخل باب يشوع رئيس المدينة التي عن اليسار في باب المدينة. ٩- الا ان كهنة المرتفعات لم يصعدوا الى مذبح الرب في اورشليم بل اكلوا فطيرا بين اخوتهم. ١٠- و نجس توفة التي في وادي بني هنوم لكي لا يعبر احد ابنه او ابنته في النار لمولك. ١١- و اباد الخيل التي اعطاها ملوك يهوذا للشمس عند مدخل بيت الرب عند مخدع تشملك الخصي الذي

سفر الملوك الثاني

في الاروقة و مركبات الشمس احرقها بالنار. ١٢- و المذابح التي على سطح عليا احاز التي عملها ملوك يهوذا و المذابح التي عملها منسى في داري بيت الرب هدمها الملك و ركض من هناك و ذرى غبارها في وادي قدرون. ١٣- و المرتفعات التي قبالة اورشليم التي عن يمين جبل الهلاك التي بناها سليمان ملك اسرائيل لعشتورث رجاسة الصيدونيين و لكموش رجاسة الموابين و لملكوم كراهة بني عمون نجسها الملك. ١٤- و كسر التماثيل و قطع السواري و ملا مكانها من عظام الناس. ١٥- و كذلك المذبح الذي في بيت ايل في المرتفعات التي عملها يريعام بن نباط الذي جعل اسرائيل يخطئ فذاتك المذبح و المرتفعة هدمها و احرق المرتفعة و سحقها حتى صارت غبارا و احرق السارية. ١٦- و التفت يوشيا فرأى القبور التي هناك في الجبل فارسل و اخذ العظام من القبور و احرقها على المذبح و نجسه حسب كلام الرب الذي نادى به رجل الله الذي نادى بهذا الكلام. ١٧- و قال ما هذه الصورة التي ارى فقال له رجال المدينة هي قبر رجل الله الذي جاء من يهوذا و نادى بهذه الامور التي عملت على مذبح بيت ايل. ١٨- فقال دعوه لا يحركن احد عظامه فتركوا عظامه و عظام النبي الذي جاء من السامرة. ١٩- و كذا جميع بيوت المرتفعات التي في مدن السامرة التي عملها ملوك اسرائيل للاغظة ازالها يوشيا و عمل بها حسب جميع الاعمال التي عملها في بيت ايل. ٢٠- و ذبح جميع كهنة المرتفعات التي هناك على المذابح و احرق عظام الناس عليها ثم رجع الى اورشليم.

ع ٤٤: الفرقة الثانية : كان لرئيس الكهنة مجموعة نواب، كل واحد مسئول عن مجموعة من الكهنة والمقصود بالفرقة الثانية، إما هؤلاء النواب، أى المسئولين من بعده، فهو يمثل الفرقة الأولى، أو المقصود فرقة من الفرق، إذ كانت الكهنة تقسم إلى مجموعة فرق واختار الفرقة الثانية؛ لعل كهنتها كانوا يتميزون بالتقوى والنشاط ورفض الشر.

حقول قدرون : حقول تقع شرق اورشليم بينها وبين جبل الزيتون. وهى أماكن جميلة، كانت تقدم فيها عبادة للأوثان وكذلك متنزهات للشعب. ولكن بعد حرق يوشيا الآنية فيها، تحولت إلى مزبلة، يلقي فيها شعب اورشليم كل الفضلات وتحرق فيها وسميت بعد بهذا وادي ابن هنوم وكانت النار مشتعلة فيه دائماً، لكثرة النفايات التي فيه ومنه أخذت كلمة جهنم، الذي ناره لا تطفأ (مت ٥: ٢٢، ٢٥: ٤١).

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

بدأ يوشيا بتطهير الهيكل، فأمر رئيس الكهنة حلقيا ومعه كهنة الفرقة الثانية ويساعدهم حراس أبواب الهيكل، حتى يجمعوا الأواني، التي كانوا يستخدمونها لعبادة البعل، الموجودة داخل هيكل الله؛ لأن فجور الملوك السابقين وصلت إلى أنهم كانوا يعبدون الآلهة الغريبة داخل بيت الرب.

وبعد أن جمعوا هذه الآنية، أخرجوها إلى حقول قدرون، حيث كانت تقدم عبادات للأوثان وأحرق هذه الآنية هناك؛ لينجس هذه الأماكن، التي خصصها الشعب قديماً للأوثان وتحولت بعد هذا إلى مزبلة، إعلاناً لرفض الشعب كل عبادة وثنية. وتأكيداً لرفض عبادة الأوثان، أخذ يوشيا رماد الحريق ونقله إلى بيت إيل ونثره هناك؛ لتنجيس المكان، الذي خصصه ملوك إسرائيل لعبادة أحد العجول الذهبية التي عملها يربعام، فقد اهتم ليس فقط بمملكة يهوذا، بل أيضاً بمملكة إسرائيل التي سببت ولم يعد لها ملك يهتم بعبادة الله فيها. وبالطبع لم يحرق هذه الأواني في أورشليم؛ حتى لا ينجس المدينة.

وربما يكون يوشيا قد ابتدأ بتطهير الهيكل وأورشليم، ثم بعد ذلك اهتم بترميم الهيكل الذي دُكر في الأصحاح الماضي وقد استغرق التطهير بالطبع عدة سنوات وبالتالي يكون يوشيا قد بدأ التطهير وعمره حوالي عشرين عاماً؛ لأنه بدأ بترميم الهيكل وعمره ستة وعشرين عاماً (ص ٢٢: ٣).

٥ع: المنازل : مجموعة من المنازل اعتقد الوثنيون أن الآلهة نزلت وسكنت فيها، فدعوها المنازل.

استمراراً من يوشيا في عملية التطهير، طرد كل كهنة الأوثان، الذين قدموا عبادات للبعل والقمر والكواكب وكل أجناد السماء وبهذا أنهى الوثنية، التي انتشرت أيام منسى وآمون.

٦ع: كما أخرج تمثال عشتاروت، زوجة الإله الصنم بعل من الهيكل ومن أورشليم كلها وألقاه في وادي قدرون، حيث أحرقه ودقه حتى صار غباراً ونثر الغبار على قبور عامة الشعب. والسارية، أي هذا الصنم، الذي كان قد أقامه منسى الملك الشرير (ص ٢١: ٧، ٢٢: ٣٣: ١٥)،

سفر الملوك الثاني

قد أحرقه ودقه ونثر غباره على قبور الشعب، الذين اشتركوا فى عبادة هذا الصنم؛ ليصير هذا الغبار نجسًا فى نظر الشعب، لأن الميت كان نجسًا ومن لمسه ينتجس، فنثره على القبور، أى نجسه وبهذا لا يستطيع أحد أن يعيد عمله من جديد، أو يتعبد له. وهذا يبين مدى حزم يوشيا وإزالته الكاملة للشر.

٧٤ع: أزال أيضًا يوشيا البيوت التى بُنيت عند بيت الرب كانت مخصصة للشذوذ الجنسى، فقد كان يقيم فيها بعض الرجال الشواذ؛ ليأتى الرجال ويزنوا معهم. وكانت النساء تتسج بيوتًا من القماش؛ لتقام كخيام، توضع داخلها تماثيل للسارية ويمارس فى هذه الخيام الشذوذ الجنسى أيضًا. وهذا يبين مدى انحطاط الشعب فى عبادته للأوثان، فظهر يوشيا الهيكل وما حوله من كل هذه الشرور. ويظهر هذا أيضًا، كيف تحول بيت الرب إلى بيت لعبادة الأوثان، فى أيام الملوك الأشرار السابقين والآن يعيده يوشيا؛ ليكون لعبادة الله وحده وتمارس العبادة داخله، بكل طهارة ونقاوة.

٨٤ع: جمع : مدينة فى بنيامين على الطرف الشمالى ليهودا.

بئر سبع : عاصمة النقب، أقصى جنوب يهوذا.

جمع يوشيا كهنة الرب من كل البلاد، من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب من مملكة يهوذا، حتى تكون العبادة فى هيكل الله فقط فى أورشليم ولا تقدم أية عبادة لله على المرتفعات، كما كان يسمح بذلك الملوك، ليس فقط الأشرار منهم، بل كذلك الصالحين وكثير من نسله. ونجس أيضًا جميع أماكن العبادة التى أقيمت للرب، أو للأوثان، على التلال، بحرق عظام موتى، أو أية وسيلة؛ حتى لا يقترب منها أحد بعد ذلك للعبادة. وشمل هذا جميع المرتفعات المنتشرة فى مملكة يهوذا، من أقصاها إلى أقصاها. كذلك كان الشعب قد تعود أن يقدموا عبادة عند أبواب مدينة أورشليم، حيث تبنى أبراجًا هناك، فتكون مرتفعة، فأزال كل تماثيل الأوثان والمذابح المقامة عند الأبواب، مثل المذبح المقام عند باب أورشليم، من جهة اليسار، الذى أمام قصر يشوع رئيس المدينة.

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

٩٤: أما الكهنة، الذين استمروا فى تقديم الذبائح للرب على المرتفعات، فى أيام منسى، فلم يسمح لهم يوشيا باستخدام مذبح الرب فى أورشليم وأن كان قد سمح لهم بأكل خبز الفطير مع بقية الكهنة إخوانهم، أى لم يستمروا فى عملهم الكهنوتى عقاباً لهم؛ لأنهم قدموا عبادة فى مكان آخر غير بيت الرب وهذا ضد الشريعة. ولكن فى نفس الوقت اهتم بطعامهم، فأكلوا مثل باقى اخوتهم، كما كان يفعل مع الكهنة الذين بهم عيوب جسدية (لا ٢١١: ٢١-٢٣)، فكانوا يأكلوا من خبز التقدمة المقدمة فى بيت الرب والذى كان من حق الكهنة أن يأكلوه، الذى هو الفطير (لا ٦٦: ١٦-١٨).

? فى حزمك مع الآخرين، إن كنت مضطراً أن تعاقب أحداً، لتقم العدل والحق، فلا تنسى احتياجات المعاقب، فهو إنسان، أى كن رحيماً أيضاً فى عقابك، لتقود الكل للحياة مع الله.

١٠٤: وادى بنى هنوم : يقع جنوب شرق أورشليم، بين باب الخيل وبئر أيوب وبنى هنوم هو اسم قبيلة كنعانية. **توفة :** مكان فى وادى بنى هنوم لحرق أجساد البشر، حيث كانت تقدم ذبائح بشرية للإله مولك.

مولك : إله بنى عمون وكانوا يعملون له تمثالاً نحاسياً مجوقاً لرجل جالس ويده ممدودتان أمامه ويشعلون النار تحته، حتى يصير النحاس أحمرًا من السخونة، ثم يعبرون الأطفال بين يديه؛ لتقديسهم وتكريسهم لهذا الإله، فتُلسع أجسامهم من النحاس الساخن جداً. وكانوا أيضاً يضعون بعض الأطفال على يديه كذبحة، فيحترقوا من الحرارة الشديدة وكانوا يدقون الطبول بشدة، حتى لا يسمعو صراخ الأطفال وهم يموتون. وكلمة توفة معناها طبل، فدعوا المكان توفة.

من أشهر الأماكن لعبادة الأوثان بجوار أورشليم، كانت منطقة توفة، التى كانت مخصصة لعبادة الإله مولك وهى فى وادى بنى هنوم، فاهتم يوشيا الملك بتتجيس هذه المنطقة، حتى يوقف الفطائع التى كانت تحدث بها، بإجازة الأطفال، أو تقديمهم ذبائح لهذا الإله الوثنى.

ع ١١: يخصص عبدة الشمس مركبات تجرها الخيل، يخرجون بها أمام الشمس وكانت الخيل - لسرعتها - تمثل الشمس، التي تتحرك في السماء. وكان الملوك الأشرار السابقين ليوشيا يقدمون الخيل لهؤلاء الذين يعبدون الشمس. فأباد يوشيا الخيول التي استخدمت في عبادة الشمس؛ حتى لا يفكر الشعب أنها مقدسة. وأحرق أيضًا مركبات الشمس؛ ليزيل أى أثر لعبادة الشمس وبالطبع لم يعط بعد ذلك أى خيول لهذه العبادات الوثنية. وكانت هذه الخيول موجودة بجوار حجرة نتملك، الموجودة داخل بيت الرب، فى أحد الأروقة. وكان نتملك هو أحد خصيان الملك وربما كان هو المسئول عن هذه الخيول.

ع ١٢: كان آحاز قد بنى حجرة علوية فوق أحد أبنية هيكل الرب، ولأنه كان شريرًا وأهمل العبادة فى بيت الرب، فقد يكون أقام هذه العلوية لاحتياجاته الخاصة، أو لعبادة الأوثان. ولكن منسى وآمون ملوك يهوذا الأشرار، بنوا المذابح لعبادة أجناد السماوات فيها، أى كانوا يعبدون الأوثان فوق هيكل الرب وأقام أيضًا منسى الملك مذابح للأوثان فى دارى بيت الرب، أى الساحة الداخلية الخاصة بالكهنة والساحة الخارجية الخاصة بالشعب. ونفهم من هذا مدى انتشار عبادة الأوثان، ليس فقط فى أورشليم المدينة المقدسة، بل أيضًا داخل بيت الرب، أيام الملوك الأشرار. كل هذا أزاله يوشيا الصالح وكسره، حتى صار غبارًا وكان يشرف على العمل بنفسه، ثم أسرع حاملاً هذا التراب ونثره فى وادى قدرون، الذى كانت فيه عبادة الأوثان ونجسه. كل هذا يبين مدى اهتمام يوشيا، إذ يقوم بالعمل بنفسه ويسرع، ليتخلص من آثار العبادة الوثنية فى الهيكل وينجس مكان عبادة الأوثان فى وادى قدرون.

ع ١٣، ١٤: **جبل الهلاك** : هو الجزء الجنوبي من جبل الزيتون وجبل الزيتون يقع شرق أورشليم وسمى فيما بعد بهذا الاسم؛ لكثرة عبادة الأوثان عليه.
الصيدونيين : سكان صيدا التى على ساحل البحر الأبيض المتوسط.
الموآبيين : سكنوا شرق نهر الأردن والبحر الميت.
بنى عمون : سكنوا شرق نهر الأردن.

الأصنّاح الثالث والعشرون

كان سليمان قد أقام على التلال، التي تقع جنوب جبل الزيتون، مذابح لعبادة الآلهة الوثنية المشهورة، مثل عشتاروث آلهة الصيدونيين النجسة وكموش إله الموابيين الدنس ومولك إله بنى عمون، الذى يكره الله عبادته، كل هذه المذابح والأصنام التي أمامها والسوارى، أى الأعمدة المقامة للآلهة الوثنية، حطمها يوشيا الصالح ولم يكتفِ بإزالتها، بل أيضاً نجس مكانها بوضع عظام الأموات عليها وكان كل من يمس هذه العظام يتنجس (لا ٢١١: ١) وبهذا لا يستطع أحد أن يعبد الأوثان فى هذه الأماكن مرة أخرى، هكذا تحولت أماكن عبادة الآلهة الوثنية، التي ترمز للخصوبة والحياة، إلى أماكن لعظام الأموات، أى أصبحت رمزاً للموت وليس للحياة ويقصد بهذا إزالة فكرة عبادة الأوثان من أذهان الشعب؛ وحتى يكرهونها.

؟ عندما تطرد أية فكرة غريبة تنجس ذهنك، اهتم أيضاً بتزويد المزامير والصلوات؛ حتى تزيل كل أثر للشّر من فكرك وتبدله بأفكار الله، متذكراً أيضاً خطورة هذه الأفكار، التي تؤدي إلى الدينونة والهلاك؛ لتسرع فى طردها.

ع ١٥: إلتهب قلب يوشيا بحبة الله، فأراد تطهير العالم كله من عبادة الأوثان، فلم يكتفِ بتطهير مملكة يهوذا التي يملك عليها، بل امتد اهتمامه إلى مملكة إسرائيل، التي سقطت فى السبى، ونتيجة ضعف الإمبراطورية الآشورية التي سيطرت على العالم كله وعلى مملكة إسرائيل، تحرك بقوة الله؛ ليزيل عبادة الأوثان من بيت إيل وهى التي أسسها يريعام بن ناباط، الذى انشق بمملكة إسرائيل، أى أراد يوشيا أن يزيل بداية وجزور عبادة الأوثان من إسرائيل، فذهب إلى بيت إيل - أهم أماكن عبادة الأوثان - وأزال من على المرتفعات التي هناك المذبح والسارية وكل المباني التي تتعلق بعبادة الأوثان حطمها وأحرق ما فيها من أخشاب وسحق الكل؛ حتى صار غباراً وذراه، أى محى كل آثار العبادة الوثنية منها.

ع ١٦: فيما كان يوشيا يحطم عبادة الأوثان فى بيت إيل، علم بوجود مقابر قريبة من المكان، فأرسل واستحضر عظام الأموات وأحرقها على المذبح؛ لتجيسه، حتى لا يحاول أحد تقديم عبادة للأوثان ثانية فى هذا المكان. وبهذا تم كلام الله، الذى تنبأ به نبي ليريعام، منذ

سفر الملوك الثاني

حوالى ثلاثمائة عام، بأنه سيأتى ملك اسمه يوشيا، سيزيل عبادة الأوثان، التى عملها يربعام فى بيت إيل (امل ١٣ : ٢).

ع ١٧٤، ١٨ : صوة : حجر، أو عمود يقام لإعلان وجود قبر فى هذا المكان، وأحياناً تستخدم كعلامة على الطريق.
من السامرة : ليس من مدينة السامرة، بل من إحدى مدنها، فهو من بيت إيل، التابعة للسامرة.

لاحظ الملك وجود نصب فى المكان، فسأل لمن يكون ؟ فأجابه رجال المدينة أنه لقبر رجل الله، الذى جاء من يهوذا وأنبا بكل ما عملته فى بيت إيل.
وأمر يوشيا بعدم تحريك عظام النبي وأيضاً عظام النبي الآخر، الذى من إحدى مدن السامرة، أى من بيت إيل، الذى دفن معه (امل ١٣ : ١١) وذلك تكريماً للنبي الآتى من يهوذا، الذى تتبأ بإزالة عبادة الأوثان.

ع ١٩٤ : لم يكتف يوشيا بإزالة عبادة الأوثان من بيت إيل، بل أيضاً امتد تطهيره إلى مدن السامرة المختلفة، فأزال من على مرتفعاتها عبادة الأوثان، أى المذابح والسوارى والمبانى المقامة لذلك وأحرق عليها عظام الأموات؛ لينجسها، فلا تستخدم ثانية للعبادة ونثر رمادها، كما فعل فى بيت إيل. ونلاحظ من هذا استمرار اهتمامه بتطهير كل مكان يمكن أن تصل إليه يده من عبادة الأوثان، لتصير مملكة يهوذا وأيضاً مملكة إسرائيل - التى سببت - ظاهرة من العبادة الوثنية.

ع ٢٠٤ : أمر يوشيا بقتل جميع كهنة التلال فى السامرة، على مذابحها الوثنية وأحرق عظام الموتى عليها، ثم عاد إلى أورشليم.
وكان يوشيا مضطراً إلى ذبح كهنة الأوثان أثناء عملية التطهير من هذه العبادة؛ لأن الله أطل أناته عليهم، حتى أضلوا الكثيرين من الشعب البسيط، فكان لزاماً على يوشيا أن يكون حازماً ويوقف مصدر الشر، الذى هو هؤلاء الكهنة.

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

ورغم أن شعب مملكة إسرائيل سار سنيًا طويلة في عبادة الأوثان، لكنه قبل ما عمله يوشيا، كما قبل ما عمله إيليا النبي قديمًا، عندما ذبح أنبياء البعل (مل ١٨: ٤٠)، لأن الشعب يعرف في أعماقه أن الله هو الإله الحقيقي وحده وكل هذه العبادات مهما استمرت سنوات طويلة فهي باطلة.

? لا تخف أن تعلن صوت الله بقوة، مهما كان الشر سائدًا؛ لتوقظ ضمير البعيدين والله سيسندك ولكن اهتم فقط أن تصلى جيدًا قبل أن تتكلم، حتى يكون الكلام من الله وليس بكبرياء، أو بدافع شخصي. أنت مسئول أن تكلم؛ لتتقذ الضالين والبعيدين.

(٣) الفصح وإزالة السحر (٢١ع-٢٤):

٢١- و امر الملك جميع الشعب قائلاً اعملوا فصحا للرب الهكم كما هو مكتوب في سفر العهد هذا. ٢٢- انه لم يعمل مثل هذا الفصح منذ ايام القضاة الذين حكموا على اسرائيل و لا في كل ايام ملوك اسرائيل و ملوك يهوذا. ٢٣- و لكن في السنة الثامنة عشرة للملك يوشيا عمل هذا الفصح للرب في اورشليم. ٢٤- و كذلك السحرة و العرافون و الترافيم و الاصنام و جميع الرجاسات التي رثيت في ارض يهوذا و في اورشليم ابادها يوشيا ليقيم كلام الشريعة المكتوب في السفر الذي وجدته حلقي الكاهن في بيت الرب.

٢١ع: بعد اهتمام يوشيا بتطهير اورشليم واليهودية ومدن السامرة، بدأ في الجانب الإيجابي من الإصلاحات؛ بأن دعى بإقامة عيد الفصح، الذي نصت عليه الشريعة في كتاب العهد، الذي عثروا عليه في الهيكل. وقد دعى كل شعب اورشليم واليهودية وأيضًا شعب مملكة إسرائيل، فيوشيا كان كاررًا بالله في كل مكان (٢أى ٣٥: ١٨).

٢٢ع، ٢٣: كان الاحتفال بالفصح، الذي أقامه يوشيا، احتفالاً رائعًا، لم يضاهيه في روعته أى من احتفالات الفصح التي أقامها بنو إسرائيل، منذ أيام صموئيل، أى منذ أكثر من خمسة قرون، أى أن فصح يوشيا فاق في روعته الفصح الذي أقامه حزقيا وقيل أنه لم يعمل مثله من أيام سليمان. وكان تفوق فصح يوشيا في اهتمامه بتنفيذ الشريعة بكل دقة، كما أعلن

سفر الملوك الثاني

الله لموسى وأيضاً قدم من ماله الخاص خرافاً كثيرة تعد بالآلاف مما شجع الرؤساء على تقديم خراف أيضاً (٢أى ٣٥: ١-١٩).

حين أقيم هذا الفصح في أورشليم كان عمر الملك يوشيا ست وعشرين سنة، من هذا نفهم أنه بدأ الإصلاحات الإيجابية، من ترميم الهيكل وعيد الفصح في السنة الثامنة عشر من ملكه، أما عمليات التطهير فكانت خلال السنوات السابقة.

? ليتك تهتم بأن تكون عبادتك لله بكل قلبك وتهتم أيضاً بأعياده المقدسة وبناء كنائسه، فتعطي بسخاء، فهذا يظهر محبتك له ومدى تعلقك به ويحرك مشاعرك الروحية.

٢٤ع: الترافيم : تماثيل صغيرة للآلهة الوثنية توضع في البيت؛ ليتعبد لها الناس، بالإضافة للتماثيل الكبيرة المقامة في المعابد.

واصل يوشيا مع إصلاحاته الإيجابية عمليات التطهير، ليس فقط للأصنام المقامة في المعابد الوثنية، بل أيضاً الترافيم الموجودة في المنازل، فقد كان حازماً مع الشعب؛ لإخراج الترافيم من بيوتهم؛ ليحطمها. وكذلك أباد السحرة والعرافين وكل من يتعامل مع الشياطين؛ لمعرفة المستقبل، أو أية أعمال شيطانية. والخلاصة أنه اهتم بتطهير أورشليم واليهودية من كل أسباب الشر التي تخالف الشريعة. وبهذا تم كلام الله، الذي وجده في كتاب الشريعة، الذي عثر عليه في الهيكل.

(٤) تفوق يوشيا الصالح ثم موته (ع ٢٥-٣٠):

٢٥- و لم يكن قبله ملك مثله قد رجع الى الرب بكل قلبه و كل نفسه و كل قوته حسب كل شريعة موسى و بعده لم يقم مثله. ٢٦- و لكن الرب لم يرجع عن حمو غضبه العظيم لان غضبه حمي على يهوذا من اجل جميع الاغاضات التي اغاظه اياها منسى. ٢٧- فقال الرب اني انزع يهوذا ايضا من امامي كما نزع اسرائيل و ارفض هذه المدينة التي اخترتها اورشليم و البيت الذي قلت يكون اسمي فيه. ٢٨- و بقية امور يوشيا و كل ما عمل اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ٢٩- في ايامه صعد فرعون نحو ملك مصر على ملك اشور الى نهر الفرات فصعد الملك يوشيا للقائه فقتله في مجدو حين راه. ٣٠- و اركبه عبيده ميتا من مجدو و جاءوا به الى اورشليم و دفنوه في قبره فاخذ شعب الارض يهوذا بن يوشيا و مسحوه و ملكوه عوضا عن ابيه.

٢٥ع: يعلن الله هنا بوضوح تميز يوشيا عن جميع ملوك يهوذا السابقين واللاحقين وإن كان هناك بعض الملوك تميزوا، مثل حزقيا وآسا ولكنهم يأتوا بعده في المرتبة؛ لأنه اهتم بكل قلبه أن ينفذ شريعة الله. وكان أكثر ملك اهتم بتطهير بلاده من عبادة الأوثان وكل المذابح المقامة على المرتفعات. ورغم أنه علم بعقاب الله، الذي سيأتي على مملكة يهوذا، بعد انتهاء حياته، لم يتكاسل، بل على العكس، تحرك بنشاط غير عادي؛ لتمجيد اسم الله في يهوذا وإسرائيل، بعد أن أهدى اسمه لسنوات طويلة سابقة، فهو رمز للرجاء والصالح والمثابرة في الجهاد الروحي، بالإضافة للحزم والقوة في إعلان الحق، حتى يستحق أن يقال عليه أنه الثاني من الملوك بعد داود في مرتبته الروحية، فقد شابه جده داود، أنه قام وسط جيل شرير بعيد عن الله وأعلن اسم الله بوضوح.

٢٦ع: رغم عظمة الإصلاحات التي عملها يوشيا، لم يتراجع الله عن قراره بعقاب مملكة يهوذا؛ لأن الشعب الذي ضل أيام منسى وابنه آمون وتجاوب مع يوشيا، كان تجاوبه سطحياً وليس من كل القلب، بدليل أن الملوك الذين أتوا بعد يوشيا وهم أبناؤه، قد ساروا في الشر ورجعوا إلى عبادة الأوثان، فاستحقوا العقاب الإلهي، وهذا يبين أمرين :

١ -مدى انتشار الشر وتسلطه على قلوب شعب الله.

٢ -عظمة يوشيا الذى ظهر فى جيل شرير، فالملوك الذين قبله وبعده كانوا أشرازا.

٢٧٤: من أجل شرور شعب الله، أصر الله على قراره بالتخلى عن مملكة يهوذا، كما تخلى عن مملكة إسرائيل وترك هيكله؛ ليهدم ويحرق أثناء تدمير أورشليم واليهودية. كل ذلك من أجل سطحية عبادة شعبه وتعلق قلوبهم بالأوثان.

? احترس من العبادة السطحية، بأن تمارس كل شئ شكلياً بدون فهم، أو إحساس وتكتفى بالمظهر دون الجوهر، فإن هذا لا يرضى الله، بل يغيظه. أطلب معونة الله لتتوب عن خطاياك وتحاول أن تفهم كل عبادة تقدمها له وهو سينعم عليك، ليس فقط بالغفران، بل أيضاً أن تشعر به وتتلذذ بالوجود معه.

٢٨٤: بقية الأعمال التى قام بها يوشيا، هى مدونة فى "سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا".

٢٩٤: فى السنة الحادية والثلاثين لملك يوشيا، قام ملك مصر وهو فرعون نخو بهجوم على ملك أشور، الذى صار ضعيفاً فى هذا الوقت وانتهاز فرعون هذه الفرصة؛ ليستولى على الأملاك التابعة له فى سوريا. فشرع يوشيا بالخوف على بلاده، أن يستولى عليها فرعون؛ فخرج لمحاربتة ولم يستشر الله وحاول فرعون أن يبعده عن الحرب؛ لأنه كان يود أن يحارب ملك أشور ولكن أخطأ يوشيا وهاجم فرعون؛ فقتله فرعون عند مدينة مجدو، بأن أصابه جرح مميت.

ونلاحظ أن سليمان يرمز للمسيح فى بناء الهيكل، كما أسس المسيح الكنيسة. وحزقيا يرمز أيضاً للمسيح فى امتداد عمره خمسة عشر عاماً بعد أن كان محكوماً عليه بالموت، لمرضه والمسيح بعد موته امتدت حياته إلى الأبد. أما يوشيا فيرمز للمسيح فى موته خارج أورشليم، من أعدائه، فى مجدو، كما صلب المسيح خارج أورشليم فى الجلجثة.

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

٣٠٤: حمل الجنود التابعين ليوشيا ملكهم بجرحه المميت، حتى وصلوا إلى أورشليم فمات هناك (٢٤: ٣٥) ودفنوه، ثم تملك بعده ابنه يهوآحاز. لأن الكلمة الأصلية المترجمة في الآية السابقة "فقتله"، تعنى فى أصلها، أنه جرح جرحاً مميتاً ولم يمت نهائياً.

(٥) تملك يهوآحاز على يهوذا وأسرته (٣١٤-٣٤):

٣١- وكان يهوآحاز ابن ثلاث و عشرين سنة حين ملك و ملك ثلاثة اشهر في اورشليم واسم امه حموطل بنت ارميا من لبنة. ٣٢- فعمل الشر في عيني الرب حسب كل ما عمله اباؤه. ٣٣- و اسره فرعون نخو في ريلة في ارض حماة لئلا يملك في اورشليم و غرم الارض بمئة وزنة من الفضة و وزنة من الذهب. ٣٤- و ملك فرعون نخو الياقيم بن يوشيا عوضاً عن يوشيا ابيه و غير اسمه الى يهوياقيم و اخذ يهوآحاز و جاء الى مصر فمات هناك.

٣١٤: لبنة : تقع على بعد إثنين وثلاثين كيلو مترًا وتبعد عن لخيش بثلاثة عشر كيلو مترًا جهة الشمال الشرقى كم جنوب غرب أورشليم. لم يكن آحاز البكر الذى يجب أن يملك عوضاً عن أبيه، بل كان ترتيبه الرابع وسط اخوته. بنو يوشيا هم : البكر يوحانان، الثانى يهوياقيم، الثالث صدقيا، الرابع شلوم وهو يدعى أيضاً يهوآحاز. ظن الشعب أنه أفضل اخوته، فملكوه بعد أبيه يوشيا. وكان عمر يهوآحاز حين مسحه الشعب ملكاً، ثلاث وعشرين سنة، ولم يدم حكمه سوى ثلاثة أشهر فقط. اسم امه حموطل بنت أرميا، من بلدة لبنة وهو بالطبع ليس أرميا النبى، الذى من عناثوث وليس لبنة.

هذه الثلاثة أشهر التى تملك فيها يهوآحاز، هى الفترة بعد موت أبيه فى الحرب، عندما قتله فرعون مصر، الذى يدعى نخو وذهب هذا الفرعون فى طريقه إلى كركميش، التى تقع غرب نهر الفرات بجيوشه، ثم عاد تاركاً جيوشه فى كركميش وحتى يظهر سلطانه على مملكة يهوذا، عزل يهوآحاز وأسرته وأتى به إلى مصر، بعد ذلك ذهب إلى كركميش وانكسر أمام نبوخذ نصر واستولى ملك بابل على منطقة الشام حتى مصر.

سفر الملوك الثاني

٣٢٤: لم يذكر سفر الملوك ولا سفر أخبار الأيام شرور يهوآحاز، بل اكتفى كاتب سفر الملوك بذكر الخلاصة وهو أنه عمل الشر في عيني الرب، مقتفياً في ذلك أثر أجداده، أى منسى وأمون.

لكننا نستطيع أن نستنتج من (أر ٢٣: ١٠-١٧ وحز ١٩: ١-٥)، أنه أتى بأفعال شريرة كثيرة. يصفه حزقيال في (حز ١٩: ١-٥) بأنه تعلم افتراس الفريسة. أكل الناس. لقد افترس شعبه، صار يعمل لحساب ذاته لا لحساب المملكة.

ونتعجب كيف استطاع في ثلاثة أشهر فقط أن يظهر شره وهذا يبين أنه لم يتعلم شيئاً من أبيه الصالح وانتهاز فرصة تملكه؛ ليسرع إلى الشر. وهذا يبين أيضاً أن اختيار الشعب له لم يكن على أساس الصلاح والبر، بل بمقاييس بشرية؛ لأن الشعب لم يكن قد تاب توبة حقيقية أيام يوشيا، فيبدو أن يوشيا كان حازماً في تطهيره للشر، لكنه لم يعط فرصة كبيرة لتعليم الشعب، فكانت توبتهم ضعيفة.

? ليتنا لا نحب نواتنا، بل نتشبه براعينا وقادينا الحبيب، الذى لم يطلب ما له، بل ما لنا، الذى قال لم آت لأخدم بل لأخدم. فمن وجد نفسه يضيعها ومن أضاع نفسه وجدها.

٣٣٤: ريلة : مدينة فى أرض حماة وهى فى دولة سوريا الحالية وتقع شمال بحر الجليل.
وزنة فضة : لها عدة أوزان تتراوح بين ٢٠-٤٠ كجم.
وزنة ذهب : تساوى ١٧,٤ كجم.

عاد فرعون نحو إلى ريلة وهى شمال مملكة يهوذا واستدعى يهوآحاز وقبض عليه وأرسله إلى مصر أسيراً وأمر بجزية ضخمة على يهوذا، مقدارها مائة وزنة فضة ووزنة ذهب. وقد دفع هذا المبلغ شعب المملكة، بينما فى أيام حزقيا، دفع الذهب والفضة من خزائن بيت الرب وبيت الملك وقشر الذهب الذى فى بيت الرب ولم يتقل على الشعب. مع أن المبلغ الذى دفع أيام حزقيا كان أكثر بكثير من المطلوب أيام يهوآحاز وأخيه يهوياقيم، الذى ملك بعده (ص ١٨: ١٤-١٦).

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

ع ٣٤: يهوياقيم : معناه يهوه يقيم، أما ألياقيم فمعناه الله يقيم وقد غير فرعون اسمه كنوع من فرض السلطة ولكن - بتدبير الله - أشار عليه رجال يهوذا بهذا الاسم وهو اسم له معنى روحى جميل؛ لأن يهوه هو إله إسرائيل وليس أى إله، لعل هذا يفيد ملك يهوذا ولكنه للأسف لم يتعلم من اسمه الجديد وابتعد عن الله.

ملك نحو ألياقيم أخی آحاز الأكبر عوضاً عنه وغير اسمه من الياقيم إلى يهوياقيم. جاء يهوآحاز إلى مصر ومات هناك، تحقيقاً لنبوة أرميا القائل عنه : "هكذا قال الرب عن شلوم بن يوشيا (شلوم هو الاسم الأصلي ليهوآحاز، قبل تغيير اسمه عند اعتلاءه العرش) الذى خرج من هذا الموضع فى الموضع لا يرجع إليه بعد، بل الذى سيوه إليه يموت وهذه الأرض لا يراها بعد (أر ٢٢: ١٠-١٢).

وهذه أول مرة يملك أخ وليس ابن على عرش مملكة يهوذا. ولأجل شر يهوآحاز عزله وأسره فرعون مصر وفرض جزية على أرض يهوذا وملك أخيه عوضاً عنه. ولكن عندما آمن الشعب أيام موسى وطلبوا الله ضرب فرعون وشعبه وأخرجهم بذراع رقيقة، فعندما نكون مع الله يحميننا وينصرنا على أعدائنا الشياطين، أما عندما نسير فى الشر، يتخلى عنا، فنذل. ? تمسك بوصايا الله وعبادته، فيحميك وينصرك فى كل حروبك مع الشياطين، فتحيا مطمئناً مهما أحاطت بك المشاكل.

(٦) تملك يهوياقيم على يهوذا (ع ٣٥-٣٧):

٣٥- و دفع يهوياقيم الفضة و الذهب لفرعون الا انه قوم الارض لدفع الفضة بامر فرعون كل واحد حسب تقويمه فطالب شعب الارض بالفضة و الذهب ليدفع لفرعون نحو. ٣٦- كان يهوياقيم ابن خمس و عشرين سنة حين ملك و ملك احدى عشرة سنة فى اورشليم و اسم امه زبيدة بنت فداية من رومة. ٣٧- و عمل الشر فى عيني الرب حسب كل ما عمل اباؤه.

ع ٣٥: قوم : قدر.

سفر الملوك الثاني

التزم يهوياقيم بدفع الجزية من فضة وذهب لفرعون، إلا أنه فرض ضرائب على أهل البلاد، بحسب ما يمتلكون، ليتمكن من سدادها.

٣٦٤: رومة : هي خربة رومة التي تبعد عشرة كيلو مترات شمال الناصرة. كان عمر يهوياقيم حين ملك على يهوذا خمس وعشرين سنة في العاصمة أورشليم. واسم أمه زبيدة بنت فداية من بلدة "رومة".

٣٧٤: للأسف سار يهوياقيم في الشر مثل أخيه يهوآحاز ولم يتعلم شيئاً من صلاح أبيه. ويذكر لنا سفر أرميا النبي تفاصيل شرور هذا الملك، فقد كان أنانياً، مغتصباً لحقوق الآخرين بعيداً عن الله (أر ٢٦: ٢١-٢٤).
? ليتك تتعلم من صلاح وفضائل من حولك وكذلك تتعظ من شرور الآخرين؛ لأن كل هذه رسائل مرسله إليك، فيهوياقيم لم يتعلم من صلاح يوشيا ولا من شرور أخيه يهوآحاز، الذي سبى إلى مصر.

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ يهوياقيم ويهوياكين وصدقيا آخر ملوك يهوذا

η E η

(١) خضوع يهوذا لبابل (ع ١-٧):

١- في ايامه سعد نبوخذناصر ملك بابل فكان له يهوياقيم عبدا ثلاث سنين ثم عاد فتمرد عليه. ٢- فارسل الرب عليه غزاة الكلدانيين و غزاة الاراميين و غزاة الموابيين و غزاة بني عمون و ارسلهم على يهوذا ليبيدها حسب كلام الرب الذي تكلم به عن يد عبيده الانبياء. ٣- ان ذلك كان حسب كلام الرب على يهوذا لينزعهم من امامه لاجل خطايا منسى حسب كل ما عمل. ٤- وكذلك لاجل الدم البريء الذي سفكه لانه ملا اورشليم دما برياً و لم يشأ الرب ان يغفر. ٥- و بقية امور يهوياقيم و كل ما عمل اما هي مكتوبة في سفر اخبار الايام لملوك يهوذا. ٦- ثم اضطجع يهوياقيم مع ابائه و ملك يهوياكين ابنه عوضاً عنه. ٧- و لم يعد ايضا ملك مصر يخرج من ارضه لان ملك بابل اخذ من نهر مصر الى نهر الفرات كل ما كان لملك مصر.

ع ١: إنتصر نبوبلاسر ملك بابل على مصر فى معركة كركميش، وأخذ كل أملاكها ومنها مملكة يهوذا وكان قائد الجيش هو نبوخذنصر، ابن نبوبلاسر. وبهذا خضع ملك يهوذا الجديد وهو يهوياقيم لملك بابل وذلك بعد عزل أخيه يهوآحاز. واستمر يهوياقيم خاضعاً ثلاث سنوات ولم يعد يدفع الجزية لمصر.

بعد ثلاث سنوات من تملك يهوياقيم، مات نبوبلاسر وصار نبوخذ نصر ابنه ملكاً لبابل (أر ٢٥: ١، ٤٦: ٢). وانشغل بحروب على بعض البلاد المحيطة؛ لإخضاعها له، فانتهز يهوياقيم الفرصة وتمرد على نبوخذ نصر.

ع ٢: كان الله قد أمر بتأديب يهوذا لشرورها ولم يسمع ملك يهوذا لأرميا النبي بالخضوع لبابل، فهيج الله الكلدانيين وهم سكان جنوب ما بين النهرين، وكذلك جيران يهوذا وهم الأراميون

سفر الملوك الثاني

والموآبيون وبنو عمون ولعل هذا كان بايعاز من ملك بابل، بالإضافة لعداوتهم ليهودا منذ زمن طويل، فكان هذا تأديباً شديداً ليهودا وتم سبى ثلاثة آلاف وثلاثة وعشرين من اليهود (أر ٥٢: ٢٨) وأرسلوهم إلى بابل.

٣٤، ٤: تخلى الله عن شعبه في مملكة يهوذا وأمر بتشتيتهم وفقدانهم كيانهم كدولة مستقلة وذلك لسببين :

١ - شرور منسى الملك، التي ظهرت في عبادته للآلهة الغريبة.

٢ - ظلم الشعب بعضهم لبعض وسفك دماء غريبة.

? إن الله عادل فلا تتماذى في شرك، مثل منسى وتهمل كلام الله، فهو يطيل أناته ولكن لا بد أن يعاقب إن لم تتب. فاخضع له وارجع إليه؛ لتتمتع بمراحمه. لا تظلم غيرك؛ لأن صراخهم يصل إلى الله. كن رحيماً فتتال مراحم الله.

٥٤: حياة يهوياقيم وكل الشرور التي تمت فيها، كتبت في كتاب خاص، هو تاريخ ملوك يهوذا وهو غير سفر أخبار الأيام، الموجود في الكتاب المقدس.

٦٤: مات يهوياقيم ودفن مع آبائه وتولى الملك من بعده ابنه يهوياكين. وكان ملك بابل قد قيده بسلاسل نحاس وأراد سببه إلى بابل ولكن عدل عن رأيه وغالباً قتله وألقى جثته في الأرض، كما يقول أرميا كجثة حمار (أر ٢٢: ١٩) ولأجل شروره لم يبك عليه شعبه.

٧٤: لم يعد ملك مصر يقوم بأية غزوات خارج أرضه؛ لأن ملك بابل استولى على كل الأراضي، الواقعة من حدود مصر إلى نهر الفرات والتي كانت مصر تحتلها من قبل.

(٢) سبى يهوياكين (٨ع-١٦):

٨- كان يهوياكين ابن ثماني عشرة سنة حين ملك و ملك ثلاثة اشهر في اورشليم و اسم امه نحوشتا بنت الناثان من اورشليم. ٩- و عمل الشر في عيني الرب حسب كل ما عمل ابوه. ١٠- في ذلك الزمان صعد عبيد نبوخذناصر ملك بابل الى اورشليم فدخلت المدينة تحت الحصار. ١١- و جاء نبوخذناصر ملك بابل على المدينة و كان عبيده يحاصرونها. ١٢- فخرج يهوياكين ملك يهوذا الى ملك بابل هو و امه و عبيده و رؤسائه و خصيانه و اخذه ملك بابل في السنة الثامنة من ملكه.

١٣- و اخرج من هناك جميع خزائن بيت الرب و خزائن بيت الملك و كسر كل انية الذهب التي عملها سليمان ملك اسرائيل في هيكل الرب كما تكلم الرب. ١٤- و سبى كل اورشليم و كل الرؤساء و جميع جبابرة لباس عشرة الاف مسبي و جميع الصناع و الاقيان لم يبق احد الا مساكين شعب الارض. ١٥- و سبى يهوياكين الى بابل و ام الملك و نساء الملك و خصيانه و اقوياء الارض سباهم من اورشليم الى بابل. ١٦- و جميع اصحاب لباس سبعة الاف و الصناع و الاقيان الف و جميع الابطال اهل الحرب سباهم ملك بابل الى بابل.

٨ع: أَلْنَاثَانُ : أَحَدُ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا (أر ٣٦ : ١٢).

خلف يهوياكين أباه على عرش يهوذا وكان سنه وقتئذ ثمانى عشر سنة ودام حكمه ثلاثة أشهر فقط، فى عاصمة ملكه أورشليم واسم أمه نحوشتا بنت أَلْنَاثَان وهى من مدينة أورشليم. ويذكر سفر أخبار الأيام (٢أى ٣٦ : ٩)، أن يهوياكين ملك وعمره ثمانى سنوات وليس هناك اختلاف بين ما ذكر فى سفر أخبار الأيام؛ لأن يهوياكين ملك مع أبيه يهوياقيم لمدة عشر سنوات وكان هذا متبعاً فى ملوك كثيرين وذلك ليضمنوا العرش لأبنائهم؛ لأن يهوياقيم ملك بعد أخيه يهوآحاز وكذلك بعد يهوياكين ملك صدقيا أخو يهوياقيم، أى أن أخوة الملك كانت لهم أطماع فى الملك، أما فى سن ثمانى عشر سنة، فقد ملك يهوياكين بمفرده، بعد موت أبيه، والذي يؤكد تملكه فى سن ثمانى عشر سنة، أنه كانت له نساء، كما يذكر فى (ع ١٥).

سفر الملوك الثاني

ع٩: سار يهوياكين فى الشر من بداية تملكه، مع أنه تملك لمدة ثلاثة أشهر فقط، لكنه تعلم الشر من أبيه يهوياقيم، الذى شاركه فى الملك لمدة عشر سنوات، أى منذ طفولة يهوياكين. وهذا الشر يظهر فيما يلى :

١ - عبادة الأوثان.

٢ - الشهوات المختلفة والظلم.

ع١٠: بعد القبض على يهوياقيم وقتل ملك بابل له، أرسل نبوخذ نصر جيوشه، فحاصرت أورشليم وهذا يبين قوة نبوخذ نصر وتسلطه على مملكة يهوذا ويبين أيضاً تخلى الله عن مملكة يهوذا؛ لأجل شرورهم، فسمح أن يقتل يهوياقيم وتحاصر المدينة، ثم يقبض على يهوياكين بعد ثلاثة أشهر فقط من تملكه، كما سيظهر فى الآيات التالية.

ع١١: كان نبوخذ نصر يحاصر مدينة صور، ثم جاء بنفسه إلى جيوشه المحاصرة لأورشليم وكان ذلك بعد حوالى ثلاثة أشهر من تملك يهوياكين وبالتالي أصبح الموقف خطيراً والمدينة على وشك السقوط والتدمير بيد بابل.

ع١٢: خاف يهوياكين من اقتحام بابل للمدينة وتدميرها وقتله هو ومن معه فى القصر، ففضل أن يسلم نفسه؛ ليحيا. ويرى البعض أنه فعل هذا؛ حتى يحفظ المدينة من الدمار، فخرج هو وأمه وعبيده ورؤساء مملكته والخصيان المسئولين فى قصره وسلم نفسه لملك بابل وكان ذلك فى السنة الثامنة لتملك نبوخذ نصر على بابل.

ع١٣: استولى ملك بابل على محتويات خزائن الهيكل وخزائن القصر الملكى وكسر كل الأواني الذهبية، التى عملها سليمان ملك إسرائيل ووضعها فى الهيكل وكانت هى الأواني والألواح الكبيرة، مثل مذبح البخور ومائدة خبز الوجوه. أما الأواني الصغيرة، فقد أخذها نبوخذنصر فى هجومه الأول (ع٦) وهى الأواني التى شرب فيها حفيده الملك بيلشاصر (دا: ٥: ٢) وهذه الأنية هى التى عادت إلى أورشليم مع زربابل (عز ١: ٧-١١). وبهذا تحقق كلام الرب،

الأصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

الذى قاله أشعياء لحزقيا الملك (ص ٢٠: ١٧)، بأخذ كل ما فى الخزائن، التى عرضها حزقيا بكبرياء على البابليين، عند شفائه من مرضه

ع ١٤: أقيان : حدادين.

أسر ملك بابل عظماء أورشليم وعددهم عشرة آلاف وهم رؤساء الشعب وقواده والصناع المهرة والحدادون ولم يستبقوا فى أورشليم سوى عامة الشعب البسطاء وهذا ليضعف المدينة، فلا يوجد فيها من يثور عليه، أو يحاول الاستقلال وتظل محتاجة دائماً لمعونة بابل. إن كان العظماء عشرة آلاف فقط، فهذا يبين أن سكان المدينة كانوا قليلين وزاد ضعفها، عندما أخذ منها الأقوياء.

ع ١٥، ١٦: وبهذا أسر ملك بابل يهوياكين ملك يهوذا وأمه ونساءه وخصيانه ورجاله الأشداء وجميع عظماء البلاد، سبعة آلاف فرداً والصناع المهرة والحدادون ألف فرداً وجميع الضباط والجنود الأقوياء وهم حوالى ألفين وبهذا يكون المجموع عشرة آلاف، كما ذكر فى (ع ١٤)، الكل أسرههم ملك بابل ورحلهم إلى بابل وبقي يهوياكين مسجوناً فى بابل، حوالى سبعة وثلاثين عاماً، أما العظماء، فبعد أن افتخر بهم نبوخذ نصر فى بابل، فرق بعضهم فى بلاد مملكته.

? النتيجة الطبيعية للشر هى التأديب الإلهى، فليتك تتعلم من أخطائك؛ لتتوب وترجع إلى الله ولا تتهاون؛ حتى تحل بك المصائب. وإن أتتك التجربة فلا تتذمر، بل اقبلها من الله وافحص نفسك؛ لعلك تكون السبب بخطاياك وتقصيراتك فى محبة الله. وثق أن الله يطلب خلاصك، من خلال التجارب وينتظر رجوعك إليه؛ ليعوضك عن كل ما فاتك.

(٣) تملك صدقيا وتمرده على بابل (١٧٤-٢٠):

١٧- و ملك ملك بابل متنيا عمه عوضا عنه و غير اسمه الى صدقيا. ١٨- كان صدقيا ابن احدى و عشرين سنة حين ملك و ملك احدى عشرة سنة في اورشليم و اسم امه حميطل بنت ارميا من لينة. ١٩- و عمل الشر في عيني الرب حسب كل ما عمل يهوياقيم. ٢٠- لانه لاجل غضب الرب على اورشليم و على يهوذا حتى طرحهم من امام وجهه كان ان صدقيا تمرد على ملك بابل

١٧٤، ١٨: عندما ملك صدقيا كان عمره احدى وعشرين سنة واستمر حكمه احدى عشر سنة في اورشليم العاصمة واسم امه حميطل بن ارميا من بلدة لينة. وكان اسمه سابقا متنيا وهو عم الملك يهوياكين، الذي سبى إلى بابل وأخو يهوياقيم، الذي قتله نبوخذ نصر وبالتالي فهو ابن يوشيا، الملك الصالح وشقيق يهوآحاز؛ لأن والديهما هما حميطل ويوشيا.

١٩٤: اتبع صدقيا خطى يهوياقيم ملك يهوذا الذي سبقه في سلوك الشر.

٢٠٤: لم يكتف صدقيا بعمل الشر وتضليل شعبه ولكنه أيضا، في نهاية تملكه، تمرد على ملك بابل، فكان هذا دافعا أن يهجم عليه ملك بابل ويأخذه أسيرا ويقتل أولاده ورجاله ويدمر اورشليم ويحرقها، كما تنبأ الأنبياء، أي تحقق غضب الله وتأديبه لشعبه؛ لأجل شرورهم. *؟ لا تكن مراوفا وخائفا في وعودك، مثل صدقيا، بل تعهد الله بالسير معه واطلب معونته، فيساعدك. وإن قصرت ارجع إليه، فهو حنون على الضعفاء ولكن يكره المستبشرين والمتمردين.*

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

سبى يهوذا

η E η

(١) سقوط أورشليم وأسر صدقيا (ع١-٧):

١- و في السنة التاسعة لملكه في الشهر العاشر في عاشر الشهر جاء نبوخذناصر ملك بابل هو وكل جيشه على اورشليم و نزل عليها و بنوا عليها ابراجا حولها. ٢- و دخلت المدينة تحت الحصار الى السنة الحادية عشرة للملك صدقيا. ٣- في تاسع الشهر اشتد الجوع في المدينة و لم يكن خبز لشعب الارض. ٤- فتغرت المدينة و هرب جميع رجال القتال ليلا من طريق الباب بين السورين اللذين نحو جنة الملك و كان الكلدانيون حول المدينة مستديرين فذهبوا في طريق البرية. ٥- فتبعت جيوش الكلدانيين الملك فادركوه في بركة اريحا و تفرقت جميع جيوشه عنه. ٦- فاخذوا الملك واصعدوه الى ملك بابل الى ريلة و كلموه بالقضاء عليه. ٧- و قتلوا بني صدقيا امام عينيه و قلعوا عيني صدقيا و قيده بسلسلتين من نحاس و جاءوا به الى بابل.

ع١: كان صدقيا ملك يهوذا خاضعاً لبابل وزارها معلناً ولاءه لنبوخذ نصر ولكنه عندما عاد إلى أورشليم وعلم أن صور قد تمردت على بابل، فكر في التحالف مع صور وصيدا وموآب وبنى عمون وآدوم وهي البلاد المحيطة لمملكة يهوذا، بل أيضاً التحالف مع مصر وبهذا يتمرد على بابل، فلما علم نبوخذ نصر، أرسل جيوشه إلى أورشليم وقد كان مقيماً في ريلة، التي تقع في مكان متوسط بين صور وأورشليم؛ ليستطع منها مهاجمة الاثنتين.

ووصلت جيوش نبوخذ نصر إلى أورشليم وحاصرتها في اليوم العاشر من الشهر العاشر في السنة التاسعة لتملك صدقيا وأقام نبوخذ نصر متاريس حول أورشليم، هي عبارة عن أكوام من التراب وبنى عليها أبراجاً؛ ليستطع منها إلقاء السهام والرمي بالمجانيق على المدينة، فصارت المدينة في خطر ولا يستطع أحد الخروج منها، بل بدأ ضرب المدينة.

وكان جيش بابل قد استولى على مدن يهوذا، ما عدا لخيش وغريقة؛ لأنهما مدينتان حصينتان بالقرب من مصر (أر ٣٤: ٧)، بالإضافة لحصاره أورشليم، فلما وجدت مصر انقسام

سفر الملوك الثاني

جيش بابل على عدد من المدن، انتهزتها فرصة لمحاربة بابل، فخرجت بجيوشها وحينئذ اضطرت بابل أن تجمع جيوشها؛ لتهاجم مصر (أر ٣٧: ٥)، فخاف المصريون وانسحبوا وعادت بابل بكل جيوشها لتحاصر أورشليم.

٢٤، ٣: دام حصار بابل لأورشليم حوالي سنة ونصف وفي اليوم التاسع من الشهر الرابع للسنة الحادية عشر لتملك صدقيا (أر ٥٢: ٦)، إشتد الجوع في أورشليم وكاد الناس يموتون، حتى أن عظماءهم فتنشوا عن الطعام في المزابل والنساء أكلت أطفالهن والتصق جلداهم بعظامهم، ثم مات عدد ليس بقليل منهم ونفسي الويا، فقتل أيضا الكثيرين منهم (حز ٥: ١٢).

٤٤: ثغرت : كسر حراس الملك جزء من السور وعملوا فيه فتحة.
طريق الباب بين السورين : كانت بركة سلوام في مدينة أورشليم، في الجنوب الشرقي منها وهي عند ملتقى سورين بينها أحد أبواب المدينة، هو غالبا باب العين (نح ٣: ١٥) وكان هناك طريق بجوار السور يؤدي إلى هذا الباب، ففي هذا الطريق الذي هو أمام جنة الملك، فتح الحراس فتحة في السور.

جنة الملك : حديقة كبيرة خاصة بالملك.

عندما رأى صدقيا ملك يهوذا أن الكلدانيين قد بنوا أبراجا وبدأوا يصوبون منها السهام والمجانيق، التي يلقون منها الحجارة والكور المشتعلة على المدينة، شعر أن المدينة على وشك السقوط في أيديهم، فأسرع مع رؤسائه وحاشيته؛ ليهرب ليلا من أورشليم وأمر حراسه أن يفتحوا فتحة في السور، عند بركة سلوام؛ ليتسلل منها هاربا ووجهه مغطى حتى لا يراه الشعب، أو الجنود البابليين وخرج من المدينة عند ملتقى وادي قدرون ووادي ابن هنوم وهرب في طريق البرية المؤدية إلى مدينة أريحا.

٥٤: لم يعرف الكلدانيون بهروب الملك ليلا ولكن في الصباح شاهدوا الثغرة، فعلموا بهروب مجموعة من المدينة وتبعوهم، حتى أدركوهم في بركة أريحا، فقبضوا على الملك وهرب رجاله وتركوه وحده بين أيدي الكلدانيين. ولعل صدقيا كان يود أن يعبر نهر الأردن من عند أريحا ويلتجئ إلى الموابيين ولكن قبض عليه قبل أن يحقق قصده.

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

٦٤: إقتاد جنود نبوخذنصر الملك صدقيا إلى مدينة ريلة، حيث يقيم نبوخذ نصر؛ ليقتلوه هناك أمام ملك بابل.

٧٤: أمام نبوخذ نصر أدلوا صدقيا بقتل بنيه أمام عينيه وكانوا أطفالاً؛ لأن عمر صدقيا كان وقتذاك إثني وثلاثين عاماً، ثم فقأوا عينيه وربطوه بسلسلتين من نحاس، واحدة ليديه والثانية لرجليه، وهذا ما يعمل للمجرمين والأشرار جدًّا، أو لمن يُراد إذلاله والسيطرة الكاملة عليه. وبهذا تمت نبوتى أرميا وحزقيال (أر ٣٢: ٤، ٥، حز ١٢: ١٣).

? النتيجة الطبيعية للبعد عن الله والسلوك في الشر هو الذل الشديد. فكن حذرًا من الخطية وتأمل نتائجها الفظيعة؛ لتبتعد عنها، فتتقذ نفسك وتحيا مطمئنًا بين يدي الله أبيك.

(٢) حرق الهيكل وأورشليم وسبى الشعب (٨٤-١٧):

٨- و في الشهر الخامس في سابع الشهر و هي السنة التاسعة عشرة للملك نبوخذناصر ملك بابل جاء نبوزرادان رئيس الشرط عبد ملك بابل الى اورشليم. ٩- و احرق بيت الرب و بيت الملك و كل بيوت اورشليم و كل بيوت العظماء احرقها بالنار. ١٠- و جميع اسوار اورشليم مستديرا هدمها كل جيوش الكلدانيين الذين مع رئيس الشرط. ١١- و بقية الشعب الذين بقوا في المدينة والهاربون الذين هربوا الى ملك بابل و بقية الجمهور سباهم نبوزرادان رئيس الشرط. ١٢- و لكن رئيس الشرط ابقى من مساكين الارض كرامين و فلاحين. ١٣- و اعمدة النحاس التي في بيت الرب و القواعد و بحر النحاس الذي في بيت الرب كسرها الكلدانيون و حملوا نحاسها الى بابل. ١٤- والقذور و الرفوش و المقاص و الصحون و جميع انية النحاس التي كانوا يخدمون بها اخذوها. ١٥- و المجامر و المناضح ما كان من ذهب فالذهب و ما كان من فضة فالفضة اخذها رئيس الشرط. ١٦- و العمودان و البحر الواحد و القواعد التي عملها سليمان لبيت الرب لم يكن وزن لنحاس كل هذه الادوات. ١٧- ثماني عشرة ذراعاً ارتفاع العمود الواحد و عليه تاج من نحاس و ارتفاع التاج ثلاث اذرع و الشبكة و الرمانات التي على التاج مستديرة جميعها من نحاس و كان للعمود الثاني مثل هذه على الشبكة.

سفر الملوك الثاني

٨٤: دام حصار بابل لأورشليم مدة عام ونصف، إذ بدأ في اليوم العاشر من الشهر العاشر في السنة التاسعة لملك صدقيا (١٤) واستمر حتى اليوم السابع من الشهر الخامس في السنة الحادية عشر له وكانت المدينة قد تُغرّت وهرب صدقيا الملك منها، ثم قبض ملك بابل عليه (٤٤، ٥). والسنة الحادية عشر للملك صدقيا تقابل السنة التاسعة عشر لتملك نبوخذنصر على بابل، في هذا الوقت سقطت أورشليم؛ وقد كان نبوزردان عبد ملك بابل، يشغل منصبًا كبيرًا في الدولة البابلية وهو رئاسة الشرطة، أى ما تقابل تقريبًا وزير الدفاع.

٩٤: عند سقوط أورشليم في يد نبوزردان ودخوله فيها، أحرق بيت الرب، الذى أقامه سليمان منذ ثلاث مائة عامًا وأحرق أيضًا قصر الملك وقصور العظماء وبيوت أورشليم عمومًا وبهذا تمت نبوءات الأنبياء (أر ٢١: ١٠، مز ٧٩: ١).

١٠٤: قامت جيوش الكلدانيين بهدم الأسوار التى حول أورشليم.

١١٤: أسر نبوزردان بقية الشعب، الذين بقوا فى المدينة والهاربين، الذين لجأوا إلى ملك بابل مستسلمين، أثناء حصار أورشليم.

١٢٤: وأبقى نبوزردان بسطاء الناس المساكين؛ ليفلحوا الأرض ويزرعونها.

? *إن الشيطان يريد أن يهدم حياتك ولا يترك فيك إلا الضعف والذل، فتمسك بوصايا الله ولا تستسلم له مهما سقطت، فإله لن يتركك أبدًا، ما دمت متمسكًا به وبهذا يخاف منك الشيطان، بل يصبح لك سلطان عليه؛ لتدوس قوته. لا تنهون في أية خطية؛ لأن عدوك شرس ولكنه يخاف جدًا من الله ومن كل من يتكل عليه.*

١٣٤: كان الكلدانيون قد سلبوا - فى هجماتهم السابقة لأورشليم - الفضة والذهب وكل الآنية الثمينة (دا ١: ٢، ص ٢٤: ١٣) والآن قبل أن يحرقوا الهيكل، حطموا العمودين النحاسيين وقد كانا فى غاية الجمال؛ كما توضح (١٧٤) وحطموا أيضًا البحر وهو حوض نحاسى ضخّم وقواعده نحاسية : لأنها كلها ذات أحجام كبيرة وحملوا هذا النحاس إلى بابل.

١٤٤: الرفوش : جمع رفش، أى جاروف.

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

المقاص : أداة كالمقص؛ لقطع الجزء المحترق من الفتيل.
إستولى جنود ملك بابل أيضًا على القدور والرفوش والمقاص والصحون وجميع الأواني النحاسية، التي كانت تستخدم في الهيكل.

ع ١٥ : المجامر : جمع مجمرة أى شوربة وهى وعاء يوضع فيه الفحم المشتعل.
المناضح : إناء مجوف يستخدم فى الرش.
أخذوا كذلك المجامر والمناضح، وأخذ نبوزردان كل المصنوعات الذهبية والفضية، التي بقيت بعد الهجمات البابلية السابقة على أورشليم.

ع ١٦، ١٧ : أخذ الكلدانيون العمودين الجميلين فى شكلهما والبحر وقواعده وحطموها؛ لتتحول إلى قطع نحاسية يسهل نقلها ولم يزنوها لكثرتها واكتفوا بوزن الآنية الذهبية والفضية (عز ٨ : ٢٤-٣٤).

كان ارتفاع العمود الواحد حوالى تسعة أمتار وعليه تاج نحاسى، ارتفاعه مترًا ونصف المتر والرمانات التي حول التاج جميعها من نحاس، ومثله العمود الثانى.

(٣) قتل الكهنة والعظماء (ع ١٨-٢١):

١٨- و اخذ رئيس الشرط سرايا الكاهن الرئيس و صفنيا الكاهن الثانى و حارسي الباب الثلاثة. ١٩- و من المدينة اخذ خصيا واحدا كان وكيلا على رجال الحرب و خمسة رجال من الذين ينظرون وجه الملك الذين وجدوا في المدينة و كاتب رئيس الجند الذي كان يجمع شعب الارض وستين رجلا من شعب الارض الموجودين في المدينة. ٢٠- و اخذهم نبوزرادان رئيس الشرط و سار بهم الى ملك بابل الى ربله. ٢١- فضربهم ملك بابل و قتلهم في ربله في ارض حماة فسبي يهوذا من ارضه.

ع ١٨ : قبض نبوزردان على رئيس الكهنة، الذى يدعى سرايا وعلى نائبه صفنيا الكاهن، الذى كان يحل محله، عند وجود أى موانع طقسية تمنع رئيس الكهنة من ممارسة خدمته. أما حراس أبواب أورشليم وعددهم أربع وعشرين وكان عليهم ستة رؤساء، قبض نبوزردان على ثلاثة منهم، لعلهم المتقدمين، أو قد يكون الثلاثة الآخرين قد استطاعوا الهرب.

سفر الملوك الثاني

١٩ع: قبض أيضًا نبوزردان على العظماء والمسؤولين في المدينة، فبالإضافة لرؤساء الكهنة، قبض أيضًا على خصيًا يشغل منصبًا هامًا، إذ كان مسئولاً، من قبل الملك عن رجال الحرب وكذلك خمسة، هم المشيرين المقربين للملك والمسموح لهم بالدخول والجلوس معه وهؤلاء المشيرين هم الذين أشاروا على الملك بخيانة بابل والتحالف مع مصر والدول المحيطة، ولم يكن مسموحًا للشعب أن يرى وجه الملك. وقبض أيضًا على كاتب رئيس الجند، الذي كان يعد الجنود ويجمعهم للحرب من كل شعب الأرض. وكذلك قبض أيضًا على ستين من الرؤساء الذين يقودون الشعب. وهكذا نجد أن من لم يخضعوا لله ولم ينبهوا الملك لطاعة الله، بل شجعوه على نقض عهده مع بابل، الآن يقبض عليهم ليهلكهم ملك بابل، فهذه هي النهاية الطبيعية للسلوك في الشر.

? لا تستهن بفعل الشر وتتمادى فيه، فإن الله طويل الأناة ولكنه أيضًا عادل، لأنك بهذا تعد لنفسك هلاكًا شديدًا ولكن ارجع الآن إلى الله، فهو بحنانه مستعد أن يسامحك عن كل ما عملت من شر.

٢٠ع: أخذ نبوزردان جميع عظماء أورشليم واقتادهم إلى ملك بابل، الذي كان موجودًا في ريلة في ذلك الوقت؛ لأن ريلة في مكان متوسط بين صور وأورشليم اللتان كان يحاربهما.

٢١ع: أمر نبوخذ نصر بقتل العظماء، الذين أتى بهم نبوزردان إلى ريلة، التي في أرض حماة وبهذا تم سبي مملكة يهوذا، الذي استمر سبعون عامًا وكان ذلك تحقيقًا للنبوات (أر ٢٥: ١، ١٢) وبعده عادت المملكتان كمملكة واحدة متحدة.

وسبي يهوذا تم على أربعة مراحل، بالإضافة إلى هجمات أخرى، سبي فيها بعض اليهود، أثناء هذه الأربعة مراحل وإن كان بعض المفسرين يختصرون هذه المراحل إلى ثلاثة، أو اثنين. وهذه الأربعة مراحل هي:

١ - السبي الأول: كان عام ٦٠٥ ق.م وهي السنة الأولى لتملك نبوخذ نصر ملك بابل والسنة الرابعة ليهوياقيم ملك يهوذا (أر ٢٥: ١) وفيه سبي دانيال والثلاثة فتية.

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

٢ - السبى الثانى : وكان عام ٥٩٧ ق.م وهى نهاية فترة حكم يهوياكين، الذى ملك بعد أبيه يهوياقيم على يهوذا وسبى فيه يهوياكين نفسه مع كثيرين إلى بابل ومنهم حزقيال النبى.

٣ - السبى الثالث : وكان عام ٥٨٧ ق.م، حيث قبض على صدقيا ملك يهوذا وسبى إلى بابل.

٤ - السبى الرابع : بعد سبى صدقيا، هاجم نبوزردان رئيس الشرط لملك بابل وأحرق أورشليم، بعد أن حاصرها عام ونصف.

وتوجد فى التفاسير فروقاً فى السنين؛ لأن أجزاء السنة أحياناً تحسب، أو لا تحسب. وتوجد اختلافات بين أعداد المسيبين إلى بابل؛ لأن بعضهم مات فى الطريق إلى بابل، فبعضهم حسب عدد المسيبين من أورشليم والبعض الآخر حسب عدد المسيبين الذين وصلوا إلى بابل.

? إن إبليس يريد أن يستعبدك فى خطايا كثيرة، فلا تسمح له، بابتعادك عن أصغر خطية وإن سقطت فارجع إلى الله سريعاً، فهو قادر أن يحميك من كل هجماته ويثبتك فى الحياة النقية.

(٤) جدليا حاكم يهوذا واغتياله (ع٢٢-٢٦):

٢٢- و اما الشعب الذي بقي في ارض يهوذا الذين ابقاهم نبوخذناصر ملك بابل فوكل عليهم جدليا بن اخيقام بن شافان. ٢٣- و لما سمع جميع رؤساء الجيوش هم و رجالهم ان ملك بابل قد وكل جدليا اتوا الى المصفاة و هم اسماعيل بن نشيا و يوحنا بن قاريح و سرايا بن تنحومث النطوفاتي و يازنيا ابن المعكي هم و رجالهم. ٢٤- و حلف جدليا لهم و لرجالهم و قال لهم لا تخافوا من عبيد الكلدانيين اسكنوا الارض و تعبدوا لملك بابل فيكون لكم خير. ٢٥- و في الشهر السابع جاء اسماعيل بن نشيا بن اليشمع من النسل الملكي و عشرة رجال معه و ضربوا جدليا فمات و ايضا اليهود و الكلدانيين الذين معه في المصفاة. ٢٦- فقام جميع الشعب من الصغير الى الكبير و رؤساء الجيوش و جاءوا الى مصر لانهم خافوا من الكلدانيين.

سفر الملوك الثاني

٢٢ع: عين نبوخذ ناصر ملك بابل نائباً عنه؛ ليحكم بقية أفراد شعب يهوذا، اللذين بقوا في أرض يهوذا. كان هذا النائب هو "جدليا بن أخيقام بن شافان".
وشافان كان رجلاً صالحاً وكاتباً للملك يوشيا الصالح وكذلك ابنه أخيقام كان رجلاً تقياً، أرسله يوشيا إلى خلدة النبية؛ ليسأل عن كلام الله (ص ٢٢: ٨، ١٤) وهو أيضاً الذي خلص أرميا من الموت بيد الكهنة الأشرار (أر ٢٦: ٢٤). فجدليا كان رجلاً تقياً ومن نسل صالح، أى تربي تربية روحية وكان محباً لوطنه وشعبه وكان عادلاً في تصرفاته. ولعل أرميا النبي هو الذي اقترح على البابليين جدليا كحاكم، الذين احتراموه ولعلمهم سألوه عن الشخص اليهودي المناسب لقيادة الشعب وتهدة النفوس، بعد أحداث حرق وتدمير أورشليم. وبالطبع لم يكن جدليا من النسل الملكي، لكنه كان رجلاً تقياً وعادل ومقرب للملوك.

٢٣ع: المصفاة: مدينة في نصيب بنيامين وكان قد بناها آسا ملك يهوذا بحجارة مدينة الرامة، فهي مدينة قوية (امل ١٥: ٢٢).
النتوفاتي: من مدينة نتوفة القريبة من بيت لحم.
المعى: من مدينة معكة الى تقع شرق نهر الأردن.
لما علم قواد فرق جيش مملكة يهوذا أن ملك بابل قد عين جدليا، جاءوا بصحبة جنودهم إلى جدليا، فى المصفاة، حيث كان هناك، وهم : اسماعيل بن نثيا ويوحانان بن قاريح وسرايا بن تتحومت النتوفاتي ويازانيا ابن المعى.
وبهذا أظهروا ولاءهم وخضوعهم لجدليا ولكن اسماعيل، الذى كان يقودهم فى مقابلة جدليا والذى هو من النسل الملكى، كان خبيثاً وضد بابل ويريد أن يعيد الملك لبيت داود، ليس حباً فى داود ولكن ليملك هو. وقد فهم هذا يوحانان، الذى كان مخلصاً لوطنه ولجدليا وأرشد جدليا؛ ليحترس منه ولكنه لم يصدق، بل حاول استئذان جدليا فى قتل اسماعيل ولكن جدليا منعه (أر ٤٠: ١٣-١٦).

٢٤ع: بعد تدمير بابل لأورشليم وحرق الهيكل وكل القصور والبيوت وقتل الكثيرين، كان الشعب فى خوف شديد من بابل وقد يكون اليأس قد خيم عليهم، فانتهاز جدليا فرصة اجتماع رؤساء الجيش والجنود التابعين لهم وطمانهم أن بابل لن تعاود مهاجمة أورشليم ودعاهم للسكن

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

فى أورشلیم والقیام بأعمالهم الزراعیة ولا یخشوا الخضوع لبابل، فقد كان واثقاً أن بابل ترید الهدوء وسیر الأعمال فى أورشلیم بطریقة طبیعیة. وقد قال جدلیا هذا؛ لأنه كان یحب وطنه ویرید إعادة الحیاة لأورشلیم وكل الیهودیة والبلاد المحیطة، خاصة وأن كلام الله على فم أرمیا كان یؤكد هذا وأن ما حدث فى السبى كان تأدیباً للشعب؛ لیتوبوا، فیحفظهم الله ویرعاهم.

٢٥٤: بعد مضى سبع شهور على إقامة جدليا حاكماً لليهود من قبل بابل، أتى اسماعيل، الذى كان يشناق لعرش مملكة يهوذا، إلى المصفاة، مقر جدليا وهو مدير مؤامرة لقتله، فاستضافه جدليا بمحبة (أر ٤١: ١-١٠) هو والعشرة رجال الذين معه وبعد ذلك قاموا عليه، فقتلوه هو ومن معه من الیهود وأيضاً الكلدانيين نواب بابل، الذين یقیمون فى المصفاة، ثم هرب إلى بعلیس ملك بنى عمون والذى كانت تربطه به صداقة وتحالف؛ لأنه خاف من بابل أن تقتله، فعندما علم یوحانان بن قاریح بهذا وهو رئیس متقدم فى جيش بنى إسرائيل، تبع اسماعيل، فأدركه عند جبعون، قبل أن یصل إلى ملك بنى عمون وحاربه هو ومن معه من جنود وانتصر عليه واسترد السبايا، الذين أخذهم اسماعيل ولكن اسماعيل استطاع أن یهرب هو وثمانية رجال والتجأ إلى بعلیس (أر ٤١: ١٥).

? ما أصعب الخيانة، فقد استضاف جدليا اسماعيل، فقتله الأخير، هو وكل من معه وأخذ سبايا كثيرين. كن صادقاً ووقياً فى تعاملاتك مع من حولك، لا تفكر فى مصلحتك فقط وتكون أنانياً، بل قدر تعب الآخرين وليكن عندك عرفان بالجميل، فبیاركك الله ویحميك من مخاطر كثيرة.

٢٦٤: خاف جميع الشعب بمختلف أعمارهم ومكانتهم من انتقام الكلدانيين، فقرروا الهرب إلى مصر؛ لأن الكلدانيين لن یبحثوا عن اسماعيل فقط، بل خافوا أن یقتلوا عدداً كبيراً منهم، بالإضافة إلى میلهم للإلتجاء إلى مصر منذ مدة طويلة، لعلهم یجدوا فیها الحماية من بابل، كما كان یظن صدقياً ملك یهوذا. رغم تحذیرات أرمیا النبى لهم بعدم الإلتجاء لمصر، لكنهم أصروا على ذلك، بل حملوا أرمیا معهم بالقوة إلى مصر وهناك تمت نبوات أرمیا فیهم، إذ ماتوا بالجوع والوبأ والسيف (أر ٤٢).

(٥) الإفراج عن الملك يهوياكين (٢٧ع-٣٠):

٢٧- و في السنة السابعة و الثلاثين لسبي يهوياكين ملك يهوذا في الشهر الثاني عشر في السابع و العشرين من الشهر رفع اويل مرووخ ملك بابل في سنة تملكه راس يهوياكين ملك يهوذا من السجن. ٢٨- و كلمه بخير و جعل كرسيه فوق كراسي الملوك الذين معه في بابل. ٢٩- و غير ثياب سجنه و كان يأكل دائما الخبز امامه كل ايام حياته. ٣٠- و وظيفته وظيفه دائمة تعطى له من عند الملك امر كل يوم بيومه كل ايام حياته

٢٧ع: بعد موت نبوخذ نصر ملك بابل، ملك بعده أويل مرووخ وكان ذلك عام ٥٦١ ق.م، فحاول مرووخ إظهار تسامحه وعطفه، ليكسب محبة الشعب، فأطلق سراح بعض المسجونين ومنهم يهوياكين ملك يهوذا، الذي بقى فى السجن سبعة وثلاثين عامًا وكان ذلك فى اليوم السابع والعشرين من الشهر الثانى عشر ولعل مرووخ حاول بهذا إكرام دانيال والثلاثة فتية، الذين كانت لهم مكانة عظيمة فى المملكة. وبالطبع كان يهوياكين ذا نفسية ضعيفة ومحطمة، بعد قضاء هذه الفترة الطويلة فى السجن، بالإضافة إلى ضعف أورشليم وكل بلاد اليهود، فلم يكن هناك خطرًا من إطلاق سراحه ومع هذا، فكان إكرام مرووخ له، أن يعيش بجوار قصره ويأكل على مائدته، تكريمًا له وأيضًا رقابة عليه. وقد سمح الله بإطلاق سراح يهوياكين؛ ليعطى رجاء لشعبه المذل تحت عبودية بابل، إذ وعدهم بالرجوع من السبى بعد سبعين عامًا.

٢٨ع: قابل مرووخ يهوياكين وكلمه بكلام طيب ووعده أن يكرمه، بل أعطاه مكانة فى جلوسه على مائدته، أكثر من باقى ملوك الأمم، الذين أطلق سراحهم وعاشوا معه فى بابل ولعل هذا - كما قلنا - إكرامًا لدانيال.

٢٩ع، ٣٠: وظيفته: احتياجاته المالية من مأكل وملبس وخلافه. بدأ إكرام يهوياكين، فترك ثياب الذل التى لبسها فى السجن ولبس ملابس تليق به كملك وكان يأكل مع الملوك والعظماء، على مائدة مرووخ، حتى نهاية حياة يهوياكين. وكانت تعطى له أيضًا كل احتياجاته، فعاش مكرمًا بقية حياته. **؟ إن صبرت على الضيقة مهما طال، فإله قادر أن يحولها للخير، فتستفيد منها، ثم يرفعها عنك وتنال بركات كثيرة؛ لتظل تشكر الله كل أيامك.**

حياة إيليا

- ١ - معنى اسمه "الرب إلهي" أو "الرب قوتي"، أى اعتمدت حياته على قوة الله المساندة له مهما أحاطت به المخاطر.
- ٢ - ولد إيليا فى آخر القرن العاشر ق.م أى حوالى سنة ٩٠٥ ق.م. وعاش حياته الأولى فى جبل تشبه فى منطقة جلعاد، التى تقع شرق نهر الأردن.
- ٣ - تميز مثل باقى مواطنيه فى هذه المنطقة الجبلية بقوة الجسم وطول القامة (بدليل أنه سبه مركبة آخاب وهو يجرى) (امل١٨: ٤٦).
- ٤ - غالباً كان يرعى الغنم مثل باقى مواطنيه.
- ٥ - تمتع بعلاقة قوية مع الله فى هدوء الجبل وتعود حياة الوحدة.
- ٦ - كانت نفسيته قوية ومحبته وغيرته لله شديدة، مما ساعده على مواجهة المواقف الصعبة مع ملوك إسرائيل بشجاعة فائقة وإيمان لا يقهر.
- ٧ - بعد أن زاد الشر جداً أيام آخاب ظهر إيليا فجأة وهو شاب وواجه آخاب الشرير وشعبه التابع له فى عبادة الأوثان، فأمر السماء ومنع المطر حتى يعود عند قوله (امل١٧: ١) وذلك تطبيقاً لشريعة موسى أنه عندما يزداد الشر يقف المطر (تث١١: ١٧)، ولم يخف من الملك، أو الشعب وكان ذلك فى يزرعيل.
- ٨ - اهتم الله بطعامه وشرابه فأمره أن يواصل حياة الوحدة عند نهر كريث وهناك أطعمته الغربان بخبز ولحم صباحاً ومساءً (امل١٧: ٦). وبهذا علمه الله الطاعة وإخلاء المشيئة. وقد انتقل من جلعاد حيث ولد وعاش إلى مواجهة عنيفة مع الملك آخاب وإيقاف المطر فى يزرعيل، وبعد ذلك نقله الله إلى نهر كريث فهو يقبل كل الظروف من أجل الله والله وحده هو الذى يعوله بطرق غريبة مثل الغربان.
- ٩ - استمر عند نهر كريث حتى جف النهر وهو لا يعلم كيف سيشرب ولكنه تعلم الاتكال على الله، فلم يتحرك إلا عندما أمره الرب بذلك.
- ١٠ - بعد جفاف النهر أمره الله أن يذهب إلى صرفة صيدا وهناك عاله عن طريق الأرملة، حتى نهاية المجاعة، أى بعد مرور ثلاثة سنوات ونصف على انقطاع المطر (امل١٧: ٩) وهناك تعلم الاتضاع إذ أنه مشى مسافة طويلة، حوالى مائة ميلاً حتى وصل إلى صرفة صيدا على ساحل البحر الأبيض معرضاً نفسه للقتل بيد آخاب الذى

- يبحث عنه، ثم عاش عند هذه الأرملة الوثنية لتعوله، مع أنه نبي الله، فقد وصل إلى إخلاء كامل لمشيئته وطاعة واتضاع واتكال على الله الذي يعوله بالشكل الذي يراه.
- ١١ - حياة إيليا النقية وعبادته لله أثرت على أرملة صرفة صيدا، خاصة بعد موت ابنها، فتأبّت عن خطاياها القديمة وعاتبّت إيليا، إذ شعرت أن موت ابنها تذكير بخطاياها ولم يعيرها إيليا بأنه يعولها عن طريق إلهه باستمرار الطعام في بيتها واشفق عليها وصلى وأقام ابنها (١مل١٧: ٢٣).
- ١٢ - ظهور إيليا ومقابلته لعوبديا المسئول عن بيت آخاب وأمره كما قال له الله أن يخبر آخاب أن يأتي ليقابله وطلب عوبديا من إيليا ألا يخفى فيعرض حياة عوبديا للموت فطمأنه إيليا وقدر أنه مؤمن بالله ويعول مائة نبي من أنبياء الله سرًا ويظهر هنا تميز إيليا، أن إيمانه كان قويًا وشجاعًا يواجه آخاب بأخطائه، أما عوبديا فيؤمن ولكن يخشى آخاب ولا يوبخه على خطاياها ويعبد الله ويعمل الخير سرًا (١مل١٨: ١-٨).
- ١٣ - مقابلة آخاب لإيليا مرة أخرى الذي أمره أن يجمع أنبياء الأوثان والشعب إلى جبل الكرمل، ثم انفرد إيليا ليصلي استعدادًا للمواجهة (١مل١٨: ١٩).
- ١٤ - توبيخ إيليا للشعب لأنهم يعبدون الله والبعل وطلب منهم اختيار إله واحد؛ ليعبدوه. وكان الملك والشعب في ضعف وخضوع لإيليا؛ لأنه متحكم في نزول المطر وكانوا قد تعبوا من المجاعة مدة ثلاث سنوات ونصف (١مل١٨: ٢١).
- ١٥ - طلب إيليا أن يقدم هو ثور وأنبياء البعل ثورًا آخر ومن تنزل النار من السماء لتأكل ذبيحته يكون هو الله وفشل أنبياء البعل، أما هو فنزلت نار أكلت الذبيحة والحطب والحجارة والتراب ولحست الماء (١مل١٨: ٣٨).
- ١٦ - إعلان الشعب أن الرب هو الله، فأمرهم إيليا أن يمسكوا أنبياء البعل الاربعمائة وذبحهم عند نهر قيشون (١مل١٨: ٤٠).
- ١٧ - بشجاعة وإيمان قوى جعل آخاب في خوف.
- ١٨ - صلى إيليا سبع مرات وظهرت غيمة، فأمر آخاب أن يسرع إلى يزرعيل؛ لئلا يمنعه المطر الغزير، ولحق به إيليا جريًا ثم نزل المطر بشدة (١مل١٨: ٤٢-٤٦).
- ١٩ - هددت إيزابل إيليا أن تقتله فهرب إلى صحراء سينا وكان هذا ضعف إيمان من إيليا، بل سقط أيضًا في اليأس (١مل١٩: ٤-١).

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

- ٢٠ - ظهور الله لإيليا وتوبيخه ليأسه، ثم أمره بمسح حزائيل ملكًا على أرام وياهو على إسرائيل وأليشع نبيًا بدلاً منه (امل١٩: ١٥، ١٦).
- ٢١ - نفذ إيليا أمر الرب، فدعا أليشع بطرح رداءه عليه، فتبعه وصار تلميذًا منه (امل١٩: ١٥، ١٦)، أما مسح حزائيل وياهو فتم عن طريق أليشع.
- ٢٢ - بعد اختفاء إيليا في خلوة، ظهر لآخاب بأمر الرب ووبخه على قتله نابوت اليزرعيلي واغتصاب حقله وأعلن له عقاب الله له بقتل كل نسله، فتاب آخاب وحينئذ قال له إيليا بأمر الرب أنه سيؤجل العقاب إلى بعد موته (امل٢١: ١٧-٢٩) وهكذا استعاد إيليا شجاعته ورضى الله عنه.
- ٢٣ - اختفى إيليا فترة أخرى طويلة في خلوة ومعه أليشع يتتلمذ على يديه ولعله اهتم بتنظيم مدارس للأنبياء في بلاد مختلفة ليعلموا صوت الله بعد تركه للأرض وتفقدتها في نهاية حياته (امل٢: ١-٧).
- ٢٤ - توبيخه لأخزيا الملك ابن آخاب؛ لأنه التجأ إلى الآلهة الغربية؛ لتشفيه وأعلن له أن الله سيميته (امل١: ١-٨).
- ٢٥ - محاولة أخزيا القبض على إيليا، فصلى ونزلت نار من السماء أكلت الخمسين جنديًا وقائدهم وتكرر هذا مرتين أما المجموعة الثالثة، فكانت بقيادة عوبديا الذي اتضع أمام إيليا، فذهب معهم لأخزيا وأكد عقاب الله له (امل١: ٩-١٦).
- ٢٦ - شق إيليا نهر الأردن بردائه وعبر مع أليشع ثم بارك أليشع وطلب له ما يريده وهو ضعفين من روح إيليا، ثم ارتفع في مركبة نارية إلى السماء أمام أليشع وكان ذلك في منتصف القرن التاسع ق.م أي حوالي سنة ٨٤٥ ق.م. وبهذا مجد الله إيليا وكل ما نادى به أي كلام الله وكذلك رفع أعين الشعب إلى السماء؛ ليتركوا شهواتهم الرديئة الزائلة (امل٢: ٨-١١).
- ٢٧ - ظهور إيليا في حادثة التجلي مع المسيح وموسى إعلانًا عن أن كل نبواته وأعماله كانت تمهيدًا لمجيء المسيح وفدائه.

أسباب قوة إيليا

١- حياة الوحدة :

عاش إيليا معظم حياته مختليًا في البرية وظهر فقط لإعلان صوت الله، ثم عاد إلى خلوته التي أختبر فيها الصلاة والتأمل ومحبة الله، فهو صورة لحياة الوحدة والرهبنة في العهد القديم.

٢- الصلاة :

تعوّدها في البرية وظهرت واضحة في صلواته سبع مرات، بتدليل أمام الله؛ حتى نزل المطر (مل١٨: ٤٢، ٤٣).

٣- الإيمان :

فقد أمر السماء أن لا تمطر حتى يقول لها (مل١٧: ١)، فهو يثق في قوة الله التي تسانده ويعلن هذا أمام الشعب. ويظهر أيضًا في تقديمه الذبيحة لتزل نار من السماء وتأكلها (مل١٨: ٣٨).

٤- الغيرة لله :

فقد تضايق جدًا من أجل عبادة الأوثان التي نشرها آخاب وإيزابيل وانسحاق الشعب وراهما، فمنع المطر؛ لينتبه الكل ويتوب، ثم وبخ الشعب وقال لهم اختاروا من تعبدون الله أم البعل (مل١٨: ٢١، ١٩: ١٠).

٥- حضرة الله :

كان يشعر أنه يقف أمام الله دائمًا، فقد تعود هذا في البرية؛ لذا ملأه ذلك قوة، فأعلن صوت الله ووبخ الكل، مهما كان شرهم حتى الملك نفسه (مل١٨: ١٥).

٦- الطاعة :

أطاع الله فمواجهة آخاب والشعب وإعلان آخاب أن الله سيهلكه هو ونسله وفي نفس الوقت أطاع الله بمسح أليشع بدلاً منه ولم يتنمر (مل١٩: ١٦).

٧- الشجاعة :

كان آخاب وإيزابيل عنفاء ولكنه لم يخف منهما ومنع المطر وقتل أنبياء البعل ووبخ الشعب حتى أعلنوا خضوعهم لله.

٨- الأتضاع :

رغم كل ما عمله إيليا من جبروت كان متضعًا، فقال عن نفسه أنه عبد لله (مل٨: ٣٦) وأطاع أمر الله في مسح أليشع ثم إعطاؤه ضعفين من روحه، أى يكون أقوى من إيليا في صنع المعجزات المبهرة (مل٢: ٩، ١٠).

إيليا رمز للمسيح

- ١- كان إيليا شجاعاً يعلن الحق أمام الملوك مثل آخاب وأخزيا يوبخهم والمسيح كان يعلن الحق أمام قادة الشعب الروحيين، الكهنة والفريسيين والكتبة ويوبخهم وأمام الملوك مثل بيلاطس وهيرودس.
- ٢- كان إيليا يدعو الشعب للتوبة بمنع المطر والرجوع إلى الله بالإيمان في تقديمه الذبيحة والسيد المسيح كان يدعو الشعب للتوبة لاقتراب ملكوت السموات والإيمان به.
- ٣- إيليا أمر الطبيعة، أى السماء ألا تمطر، فأطاعته والمسيح تسلط على الطبيعة، فأمر البحر أن يهدأ وسار على الماء وجمع السمك فى شبكة بطرس وأندراوس.
- ٤- إيليا هرب بأمر الله من آخاب، بعد أن منع المطر، فعاش عند نهر كريث وفى صرفة صيدا عند الأمم. وبحث عنه آخاب، فلم يجده. والسيد المسيح هرب من هيرودس إلى مصر ولم يستطع هيرودس الإمساك به، أو قتله.
- ٥- إيليا كانت تعوله الغريبان من السماء وقد تكون ملائكة. والسيد المسيح بعد صومه كانت تخدمه الملائكة.
- ٦- إيليا كان متضعاً وتعوله امرأة من صرفة صيدا والسيد المسيح كان متضعاً وتخدمه نساء كثيرات من أموالهن.
- ٧- حوار إيليا مع أرملة صرفة صيدا أظهر احتياجه فى طلب الماء منها، ثم أعلن لها أنها ستنال بركة لا تتوقعها وهى طعام طوال فترة المجاعة والسيد المسيح فى حوار مع السامرية أظهر احتياجه بطلب الماء منها، ثم وعدّها بالماء الحى الذى عنده، الذى لا يعطش من يشربه.
- ٨- بركة الله على يد إيليا فى كوار الدقيق وكوز الزيت أشبعت الأرملة وابنها طوال المجاعة والسيد المسيح أشبع الجموع بالخمس خبزات والسمكتين ثم بالأربعة أرغفة وقليل من صغار السمك.
- ٩- إيليا أقام ابن أرملة صرفة صيدا والسيد المسيح أقام ابنة يائرس وابن أرملة نايين ولعازر من الموت.
- ١٠- عاش إيليا مدة من الزمن عند الأمم فى صرفة صيدا وعمل معجزات فى بيت الأرملة والمسيح عاش فى الناصرة فى جليل الأمم وعمل الكثير من المعجزات فى الجليل.

سفر الملوك الثاني

- ١١ - الأشرار فى شكل آخاب اتهموا إيليا بأنه مكر لإسرائيل. والكتبة والفريسيون اتهموا المسيح بأنه مجدف وفاعل شر ويعمل مع بعليزبول.
- ١٢ - استهزأ إيليا بأنبياء البعل، ثم ذبحهم والسيد المسيح وبخ الكتبة والفريسيين وطرد الباعة من الهيكل.
- ١٣ - إيليا صعد إلى السماء بمركبة نارية أمام أليشع تلميذه. والسيد المسيح صعد أمام تلاميذه.
- ١٤ - إيليا صعد للسماء تاركًا رداءه لتلميذه أليشع. والسيد المسيح علق على الصليب تاركًا رداءه للعسكر.
- ١٥ - تلمذ إيليا أليشع. والسيد المسيح تلمذ إثني عشر تلميذًا وسبعين رسولاً.
- ١٦ - عاش إيليا حياة الوحدة فى البرية متجردًا والسيد المسيح كان يختلى كثيرًا ولم يكن له أين يسند رأسه.
- ١٧ - صام إيليا أربعين يومًا وكذلك السيد المسيح.
- ١٨ - أطاع إيليا الله فى كل أوامره. والسيد المسيح أطاع حتى الموت موت الصليب.

حياة أليشع

- ١ - معنى اسمه الله خلاص ولعل أبواه أسمياه هكذا لعشورهم حاجة شعب الله إلى الخلاص وقد ولد حوالي عام ٩٣٠ ق.م.
- ٢ - ولد في مدينة أبل محولة (امل ١٩ : ١٦) ومعناها مرج الرقص، إذا كانت تقام فيها للأوثان وهي تقع على الضفة الغربية لنهر الأردن في نصيب يساكر جنوب يزرعيل على بعد عشرة أميال من بيت شان.
- ٣ - كان أبوه شافاط غنياً يمتلك أراضى واسعة للزراعة إذ كان يحرق أرضه بإثني عشر محراثاً تجرها البقر (امل ١٩ : ١٩).
- ٤ - كان وحيداً لأبويه مشرفاً على زراعات وأمالك والده وعاش بتولاً (امل ١٩ : ٢٠).
- ٥ - مسح إيليا نبياً خلفاً له (امل ١٩ : ١٦) وظل يتلمذ على يدى إيليا ويخدمه (امل ١٩ : ٢١) لمدة ستة عشر عاماً ولم يفارقه حتى صعد إيليا إلى السماء. وقد صاحب إيليا في مقابلات مع آخاب ثم أخزيا ابنه.
- ٦ - طلب من إيليا قوة مضاعفة من روح الله الذى فيه فصلى لأجله ووهبه الله قوة عظيمة لصنع المعجزات فعمل معجزات أكثر من إيليا إذ عمل إيليا ثمانى معجزات أما أليشع فقد عمل ستة عشر معجزة.

• معجزات إيليا :

- ١ - منع المطر.
- ٢ - مباركة الدقيق والزيت فى بيت الأرملة.
- ٣ - إقامة ابن الأرملة من الموت.
- ٤ - قبول الله ذبيحته بنار من السماء.
- ٥ - إنزال المطر بعد ثلاث سنين ونصف.
- ٦ - نزول نار من السماء والتهامها فرقنتين من الجنود أيام أخزيا.
- ٧ - شق نهر الأردن برداءه.
- ٨ - صعوده إلى السماء فى مركبة نارية.

• معجزات أليشع :

- ١ - شق نهر الأردن برداء إيليا.
 - ٢ - إبراء الماء في أريحا.
 - ٣ - لعن الصبية فأكلت الدبتان اثنتين وأربعين صبيًا منهم.
 - ٤ - إنقاذ الجيوش الثلاثة من الموت عطشًا باندفاع الماء وملئه الوادي.
 - ٥ - مباركة الزيت في بيت الأرملة.
 - ٦ - إعطاء الشونمية أبنًا.
 - ٧ - إقامة ابن الشونمية من الموت.
 - ٨ - إبراء الطعام السام لبنى الأنبياء بوضع الدقيق فيه.
 - ٩ - إطعام مائة من بنى الأنبياء بعشرين رغيف.
 - ١٠ - إبراء نعمان السرياني من برصه.
 - ١١ - نقل برص نعمان إلى جيحزي.
 - ١٢ - جعل الحديد يطفو على الماء لحل مشكلة أحد بنى الأنبياء.
 - ١٣ - كشف أليشع أسرار الآراميين وتفادى خطتهم.
 - ١٤ - فتح عيني الغلام ليرى السماء مملوءة بالجنود السمايين المساندين لأليشع.
 - ١٥ - ضرب جيش الآراميين بالعمى.
 - ١٦ - إقامة ميت عندما لمس عظام أليشع وهو في القبر.
- ٧ - تسلم قيادة الشعب بعد صعود إيليا مباشرة وصنع أول معجزاته بشق نهر الأردن فسجد له الأنبياء وخضع له الشعب وكان وقتذاك قد قارب الأربعين من عمره.
- ٨ - كان رقيق المشاعر فخلج عندما ألح عليه بنى الأنبياء للبحث عن إيليا (٢مل٢: ١٧) وكما تأثر من جميل الشونمية (٢مل٤: ١٣).
- ٩ - أبرأ الماء في أريحا (٢مل٢: ١٩-٢٢).
- ١٠ - لعن الصبية المستهزئين بالله ونبيه لأنهم يعبدون البعل (٢مل٢: ٢٣، ٢٤).
- ١١ - إنقاذه الجيوش الثلاثة يهوذا وإسرائيل وأدوم من الموت عطشًا بإرسال ماء عليهم والنتبؤ بانتصارهم على مواب فانتصروا بطريقة معجزية (٢مل٢: ٣-١٣-٢٠).
- ١٢ - مباركة الزيت في بيت الأرملة (٢مل٤: ١-٦).

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

- ١٣ - وعد الشونمية بإنجاب إبن (٢مل٤ : ١٦).
- ١٤ - إقامة ابن الشونمية من الموت (٢مل٤ : ١٨-٣٥).
- ١٥ - إبراء الطعام السام لبني الأنبياء (٢مل٤ : ٣٨-٤١).
- ١٦ - مباركة العشرين رغيًا وإطعام مئة رجل (٢مل٤ : ٤٢-٤٤).
- ١٧ - شفاء نعمان السرياني من البرص (٢مل٥ : ١-١٨).
- ١٨ - معاقبة جيجزى تلميذه الخائن بالبرص (٢مل٥ : ١٩-٢٧).
- ١٩ - جعله الحديد يطفو لحل مشكلة أحد بني الأنبياء (٢مل٦ : ١-٧).
- ٢٠ - كشف أليشع لخطط الآراميين الأعداء (٢مل٦ : ٨-١٢).
- ٢١ - ضرب جيش الآراميين بالعمى ثم تفتيح عيونهم ومسامحتهم وإطعامهم (٢مل٦ : ١٣-٢٣).
- ٢٢ - كشف أليشع لمحاولة ملك إسرائيل قتله وإبطالها (٢مل٦ : ٣٢، ٣٣).
- ٢٣ - نبوة أليشع بانتهاء المجاعة وموت الجندي المستهزئ (٢مل٧).
- ٢٤ - تنبؤ أليشع للشونمية بالجوع المقبل وأمرها بترك بلادها سبع سنين (٢مل٨ : ١).
- ٢٥ - تنبؤ أليشع بشفاء ملك آرام وبن حزائيل سيقنته ويخلفه في الملك (٢مل٨ : ٧-١٥).
- ٢٦ - أمره بمسح ياهو ملكًا على إسرائيل (٢مل٩ : ١-١٣).
- ٢٧ - نبوة أليشع ليوآش بالانتصار على آرام (٢مل١٣ : ١٤-١٩).
- ٢٨ - موت أليشع وإقامة ميت بلمسه عظام أليشع (٢مل١٣ : ٢٠، ٢١).
- ٢٩ - وكانت نياحته عام ٨٣٤ ق.م وتحتفل الكنيسة بنيافته في يوم ٢٠ يؤولنة عن ٩٦ عامًا.

أليشع يرمز للمسيح

- ١ - أليشع معنى اسمه الله يخلص ويسوع معنى اسمه مخلص.
- ٢ - أليشع كان يعمل فى حقل أبيه وتحمل مسئولية الحراثة. والمسيح كان يعمل طاعة لأبيه السماوى، إذ قال "طعامى أن أعمل مشيئة الذى أرسلنى وأتم عملهُ" (يو ٤ : ٣٤).
- ٣ - أليشع أكمل عمل إيليا فى مهاجمة الشر ودعوة الناس لعبادة الله ومسح ياهو وحزائيل والسيد المسيح - بوصاياه أكمل - وصايا العهد القديم وقال فى عظته على الجبل "ما جئت لأنقض بل لأكمل" (مت ٥ : ١٧).
- ٤ - إستهزأ صبيان ببيت إيل بأليشع والسيد المسيح سخر منه الكتبة والكهنة والفريسيون.
- ٥ - إهتم أليشع بعمل الرحمة فى إبراء ماء أريحا وإبراء الطعام المسموم وإنقاذ الجيوش الثلاثة من الموت عطشاً، فكان رمزاً للمسيح، الذى يجول يصنع خيراً وهو أقنوم الرحمة، الذى أنقذ تلاميذه من الغرق عند هياج الرياح وأنقذ اللص اليمين من الهلاك الأبدى وأنقذ المؤمنين به من الموت الأبدى.
- ٦ - النصره على موآب، حيث ظهر الماء على شكل دم. والسيد المسيح أعطانا النصره بمياه المعمودية الحاملة لقوة الدم.
- ٧ - تقدير أليشع وعرفانه بجميل الشونمية، التى استضافته كان رمزاً للمسيح، الذى طوب ساكبة الطيب على رأسه، بأن يذكر اسمها فى الكتاب المقدس.
- ٨ - إقامة أليشع لإبن الشونمية، يرمز للمسيح فى إقامته للأموات، مثل لعازر وابنة يابرس وابن أرملة نايين.
- ٩ - إهتمام أليشع بالضعفاء فى طفو الحديد، مثل المسيح فى إهتمامه بالضعفاء، فى شفاء المرأة نازفة الدم وبارتيمائوس الأعمى وإهتمامه بالأطفال.
- ١٠ - أليشع شفى نعمان السريانى من برصه والمسيح شفى برص كثيرين ومرضى بأمراض مختلفة.
- ١١ - مباركة أليشع للزيت فى بيت الأرملة والعشرين رغيلاً لبني الأنبياء، كان رمز للمسيح الذى بارك السمكتين والخمس خبزات والسبع أرغفة وقليل من صغار السمك، فأشبع الجموع.

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

- ١٢ - أليشع تنبأ بانتهاء المجاعة والخير والمسيح وعد المؤمنين به أن يشبعهم من جسده ودمه وبالخيرات التي لا توصف في الملكوت.
- ١٣ - كشف أليشع لخطط الأراميين ومحاولة ملك إسرائيل قتله، كان رمزاً للمسيح الذي كشف أفكار من حوله، مثل أفكار المجتمعين في بيت الفريسي (لو ٧: ٣٩) وكشف أفكار التلاميذ في طلب الرئاسة (لو ٩: ٤٦).
- ١٤ - تسامح أليشع مع الأراميين يرمز للمسيح في صفحه عن صالبيه.
- ١٥ - نبوة أليشع لحزائيل أنه سيضطهد المؤمنين وكذلك السيد المسيح أيضاً يكشف عن الضيقات المقبلة.
- ١٦ - تنبؤ أليشع للملك يواش بالانتصار على أعدائه الأراميين، يرمز للمسيح الذي وعد تلاميذه والمؤمنين به بالانتصار على الشيطان "رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء" (لو ١٠: ١٨).
- ١٧ - أليشع من الشخصيات التي عملت معجزات في العهد القديم. والمسيح معجزاته لا يمكن إحصائها.

سفر الملوك الثاني

تسلسل الملوك في مملكة بني إسرائيل الواحدة أولاً، ثم بعد انقسامها وكذلك الأنبياء الذين تنبأوا لهم :

ملاحظات :

- ١ - الإسم الذي يسبقه علامة (+) كان صاحبه متميزاً في الصلاح ولم يكن مثله لا قبله ولا بعده حسب قول الكتاب.
- ٢ - الإسم الذي يسبقه علامة (*) يشير إلى أن صاحبه كان ملكاً مستقيماً حسب قول الكتاب.
- ٣ - أجزاء السنة يمكن أن تُحسب أو لا تُحسب، لذا نجد أحياناً فرق سنة بين مدة الحكم والتواريخ المذكورة.
- ٤ - حكم كثير من الملوك مع آبائهم، لذا نجد أن مدة الحكم تختلف عن التواريخ؛ لأن الملك حكم جزء وحده وجزءاً مع أبيه.
- ٥ - جميع سنوات التاريخ تقريبية.
- ٦ - الهدف الرئيسي من الجدول معرفة الملوك المعاصرين لبعضهم البعض في مملكتي يهوذا وإسرائيل وكذلك الأنبياء الذين تنبأوا لهم.

السنة	مدة الحكم	ملوك بني إسرائيل (المملكة الواحدة)		النبى		
١٠٥٠ ق.م	٤٠ سنة	شاوول بن قيسى		صموئيل النبى		
١٠١٠ ق.م	٤٠ سنة	داود بن ييسى (+)		صموئيل - ناتان - جاد الرائى		
٩٧٠ ق.م	٤٠ سنة	(*) سليمان بن داود		ناتان - جاد الرائى		
السنة	مدة الحكم	ملك يهوذا	النبى	ملك إسرائيل	مدة الحكم	النبى
٩٣١ ق.م	١٧ سنة	رحبعام بن سليمان	شمعيا	يربعام بن نباط	٢٢ سنة	أخيا التيبولونى - يعدو الرائى
٩١٥ ق.م	٣ سنوات	أبيا بن رحبعام				
٩١٢ ق.م	٤١ سنة	(+) آسا بن أبيا	عزريا بن عوبيد وحنانى الرائى			
٩١١ ق.م				ناداب بن يربعام	٢ سنة	
٩١٠ ق.م				بعشا بن أخيا	٢٤ سنة	ياهو بن حنانى الرائى
٨٨٧ ق.م				أيلة بن بعشا	٢ سنة	
٨٨٦ ق.م				زمرى	سبعة أيام	
٨٨٦ ق.م				عمرى	١٢ سنة	
٨٧٢ ق.م	٢٥ سنة	يهوشافاط بن آسا	إيليا - ميخا بن يملة - ياهو بن حنانى - اليعزر دوداواهو وأليشع			
السنة	مدة الحكم	ملك يهوذا	النبى	ملك إسرائيل	مدة الحكم	النبى
٨٧٥ ق.م				آخاب بن عمرى	٢٢ سنة	إيليا - ميخا بن يملة

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

		أشهر ملوك إسرائيل				
	٢ سنة	أخزيا بن آخاب				٨٥٣ ق.م
	١٢ سنة	يهورام بن آخاب				٨٥١ ق.م
				يهورام (بورام) بن يهوشافاط	٨ سنوات	٨٤٨ ق.م
				إيليا	سنة واحدة	٨٤١ ق.م
				أخزيا بن يهورام	٦ سنوات	٨٤٠ ق.م
				عتليا أم أخزيا		٨٣٩ ق.م
	٢٨ سنة	ياهو بن نمشى (مسحه أليشع النبي)				٨٣٩ ق.م
				أليشع - زكريا بن يهوئاداع	٤٠ سنة	٨٣٥ ق.م
	١٧ سنة	يهوآحاز بن ياهو				٨٢١ ق.م
	١٦ سنة	يوأش بن يهوآحاز				٨٠٣ ق.م
						٧٩٦ ق.م
				(*) أمصيا بن يوأش	٢٩ سنة	٧٩٦ ق.م
	٤١ سنة	يربعام الثاني بن يوأش				٧٨٧ ق.م
				أشعيا - هوشع - عاموس		٧٨١ ق.م
				(*) عزريا (عزيا) بن أمصيا	٥٢ سنة	٧٨١ ق.م
				أشعيا - هوشع - ميخا		٧٥٠ ق.م
				(*) يوئام بن عزريا	١٦ سنة	٧٥٠ ق.م
	٦ شهور	زكريا بن يربعام				٧٤٧ ق.م
	شهر واحد	شلوم بن يابش				٧٤٦ ق.م
	١٠ سنوات	منحيم بن جادي				٧٤٦ ق.م
	٢ سنة	فقحيا بن منحيم				٧٣٦ ق.م
	٢٠ سنة	فقح بن رمليا (سبي شمال وشرق إسرائيل إلى آشور)		أشعيا - ميخا المورشتي	١٦ سنة	٧٣٥ ق.م
	٩ سنوات	هوشع بن آيلة (حاصره شلمناصر ملك آشور ثلاث سنوات - سبي كل إسرائيل إلى آشور وانتهاء مملكة إسرائيل)				٧٣٠ ق.م
				ملك يهوذا	مدة الحكم	السنة
				النبي		

سفر الملوك الثاني

	٧١٦ ق.م	٢٩ سنة	(+) حزقيا بن آحاز (في أيامه سببت مملكة الشمال إلى نينوى أي آشور)	أشعيا - ميخا المورشتي
	٦٨٧ ق.م	٥٥ سنة	منسى بن حزقيا (أشر ملوك يهوذا)	أشعيا
	٦٤٠ ق.م	٢ سنة	أمون بن منسى	
	٦٣٨ ق.م	٣١ سنة	(+) يوشيا بن أمون	خلدة النبوة - أرميا - صفتيا
	٦٠٨ ق.م	٣ شهور	يوحاز بن يوشيا	
	٦٠٨ ق.م	١١ سنة	يهوياقيم بن يوشيا (المرحلة الأولى من السبي إلى بابل أخذ فيه دانيال والثلاثة فتية)	أرميا - باروخ - حبقوق
	٥٩٧ ق.م	٣ شهور	يهوياكين بن يهوياقيم (المرحلة الثانية من السبي إلى بابل وفيه تم سبي حزقيا)	
	٥٩٧ ق.م	١٠ سنوات	صدقيا (متتيا) بن يوشيا (حاصره نبوخذ نصر مدة سنة ونصف وسبي صدقيا ورؤساء الشعب لبابل وهذه هي المرحلة الثالثة ثم أتى نبوزردان رئيس الشرط لملك بابل وأحرق أورشليم والهيكل وهذه هي المرحلة الرابعة والأخيرة التي تم فيها سبي مملكة يهوذا.	أرميا - باروخ - حزقيا

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

أهم أعمال ملوك يهوذا التي بدأت عندما انقسمت المملكة عام ٩٣٠ ق.م وانتهت بالسبي البابلي عام ٥٨٦ ق.م.

م	اسم الملك حكمة	مدة حكمه	أهم أعماله	ذكره في أسفار الملوك وأخبار الأيام
١	رحبعام	١٧ سنة	تبع الله مدة ثلاث سنوات، ثم تبع الأصنام وبنى مدناً حصينة وتحسنت الحالة الاقتصادية أيامه.	مل١: ١١-٤٣-١٤: ٣١ أخ٢: ٩: ٣١-١٢: ١٦
٢	أبيا	٣ سنوات	سلك في الشر وعبادة الأوثان وحارب المملكة الشمالية ولكنه طلب معونة الله في هذه الحرب.	مل١: ١٤-٣١-١٥: ٨ أخ٢: ١٣: ١-١٤: ١
٣	آسا	٤١ سنة	كان صالحاً وعبد الله ورمم مذبحه وهدم معابد الأوثان وعزل جدته الملكة لعبادتها الأوثان وغزا البلاد المحيطة به، فحصل على ثروات كثيرة. وقاد شعبه في عبادة الله وساد السلام أيامه.	مل١: ١٥-٨-٢٤ أخ٢: ١٤: ١-١٦-١١: ١٤
٤	يهوشافاط	٢٥ سنة	كان صالحاً وعبد الله وهدم معابد الأصنام ولكنه زوج ابنه من ابنة آخاب الشرير وتحالف مع آخاب. وكان له جيشاً قوياً أخضع الفلسطينيين وأخذ منهم الجزية ونشر التعليم والعدل، إذ أقام محاكماً وقضاة.	مل١: ١٥: ٢٤ مل١: ٢٢: ١-٥٠ أخ٢: ١٧: ١-٢١: ١
٥	يهورام	٨ سنوات	تزوج من ابنة آخاب الشرير وسلك في الشر وعبادة الأوثان؛ بل أجبر شعبه على عبادتها. وقتل كل أخوته.	مل١: ٨-١٦-٢٤ أخ٢: ٢١: ١-٢٠

سفر الملوك الثاني

م	اسم الملك حكمة	مدة حكمه	أهم أعماله	ذكره في أسفار الملوك وأخبار الأيام
٦	أخزيا	سنة واحدة	سلك في الشر وعبادة الأوثان وكان صديقاً ليورام الشرير ملك إسرائيل	٢مل٨: ٢٤-٩: ٢٩ أخ٢: ١-١٠
٧	عتليا	٦ سنوات	قتلت أحفادها لتملك وسلكت في الشر وعبدت البعل ونهبت هيكل الله.	٢مل١١: ٢-٢٠ أخ٢: ١٠-٢٢
٨	يواش	٤٠ سنة	حفيد عتليا ونجا من القتل بيديها، إذ خبأه زوج أخته يهوئاداع وملكه وعمره سبع سنوات. هو رمم الهيكل وهدم معابد الأصنام ولكنه بعد موت يهوئاداع عبد الأصنام وقتل زكريا ابن يهوئاداع الكاهن الذي نصحه ليرجع إلى الله. وساد السلام والرخاء أيامه.	٢مل١١: ٢-١٢: ٢٠ أخ٢: ١١-٢٢
٩	أمصيا	٢٩ سنة	كان صالحاً وعبد الله وقاوم عبادة الأصنام إلى حد ما، ونظم الجيش وأحصى الشعب.	٢مل١٤: ١-٢٠ أخ٢: ١-٢٥
١٠	عزيا (عزريا)	٥٢ سنة	بنى مدينة أيلة وحصن المدن وأقام خزانات مياه وامتلكت أراض كثيرة، فكان غنياً ولكنه تعدى على الكهنوت، فضربه الرب بالبرص وتم عزله عن الملك.	٢مل١٥: ١-٧ أخ٢: ١-٢٦
١١	يوثام	١٦ سنة	سلك في الشر وسمح بعبادة الأوثان، ولكنه بنى باب الهيكل ورمم المدن والأسوار	٢مل٣٢: ١٥-٣٨ أخ٢: ١-٢٧

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

م	اسم الملك حكمة	مدة حكمه	أهم أعماله	ذكره في أسفار الملوك وأخبار الأيام
١٢	آحاز	١٦ سنة	سلك في الشر وعبد الأوثان وقدم ابنه ذبيحة للأصنام وأغلق هيكل الرب	٢مل ١٦: ١-٢٠ ٢أخ ٢٨: ١-٢٧
١٣	حزقيا	٢٩ سنة	كان صالحاً، فعبد الله وأعاد العبادة في هيكله. وعمل الفصح ونظم فرق المرمنين وأزال عبادة الأوثان وتضرع إلى الله، فقتل الملاك جيش سنحاريب، الذي حاصر أورشليم. ومد الله في عمره خمسة عشر عاماً ولكنه تكبر وعرض خزائنه على رسل ملك بابل.	٢مل ١٨: ١-٢٠: ٢١ ٢أخ ٢٩: ١-٣٢
١٤	منسى	٥٥ سنة	سلك في الشر وأقام واهتم بمعابد الأصنام وقدم ابنه ذبيحة لها ووضع صنماً في الهيكل. ولكنه تاب أثناء سجنه في بابل، فأعاده الله إلى أورشليم وأزال الأوثان.	٢مل ٢١: ١-١٨ ٢أخ ٣٣: ١-٢٠
١٥	آمون	سنتان	سلك في الشر وعبد الأصنام	٢مل ٢١: ١٩-٢٦ ٢أخ ٣٣: ٢١-٢٥
١٦	يوشيا	٣١ سنة	وكان عظيماً في محبته لله، فرمم الهيكل واهتم بخدمة الكهنة وأطاع سفر الشريعة وأزال عبادة الأوثان بكل أشكالها وعمل فصحاً كبيراً للرب.	٢مل ٢٢: ١-٢٣: ٣٠ ٢أخ ٣٤: ١-٣٥: ٢٦، ٢٧

سفر الملوك الثاني

م	اسم الملك حكمة	مدة حكمه	أهم أعماله	ذكره في أسفار الملوك وأخبار الأيام
١٧	يهوآحاز	٣ شهور	سلك في الشر وقبض عليه ملك مصر وسجنه هناك حتى مات.	٢مل ٢٣: ٣٠-٣٤ ٢أخ ٣٦: ١-٤
١٨	يهوياقيم	١١ سنة	سلك في الشر وشجع عبادة الأصنام وأحرق نبوات أرميا وفي أيامه تم السبي البابلي الأول، الذي سبي فيه دانيال وأخذ ذهب الهيكل.	٢مل ٢٣: ٣٤-٢٤: ٥ ٢أخ ٣٦: ٥-٨
١٩	يهوياكين	٣ شهور	سلك في الشر وسبي في السبي البابلي الثاني إلى بابل وسجن هناك وفي أواخر حياته أخرج ملك بابل من السجن وأكرمه.	٢مل ٢٤: ٦-١٦ ٢٥: ٢٧-٣٠ ٢أخ ٣٦: ٨-١٠
٢٠	صدقيا	١٠ سنوات	سلك في الشر وسجن أرميا وتم في أيامه السبي البابلي الثالث وقبض عليه وقتلوا أولاده وفقأوا عينيه، ثم سجنوه في بابل حتى مات. وبعد سبيه أحرقت أورشليم والهيكل.	٢مل ٢٤: ١٧-٢٥: ٢١ ٢أخ ٣٦: ١١-٢١

ملاحظات :

- ١ - يعتبر البعض عدد الملوك ١٩ لأن عثليا ليست من نسل داود واغتصبت الملك فترة صغيرة ثم قتلت.
- ٢ - كان بعد الملوك صالحين وعددهم ثمانية، أما الباقون فكانوا أشراراً.
- ٣ - كان للأنبياء دوراً هاماً مع ملوك يهوذا وكذلك مع ملوك إسرائيل.

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

أهم أعمال ملوك مملكة إسرائيل التي بدأت عندما انقسمت المملكة عام ٩٣٠ ق.م وانتهت بالسبي الأشوري عام ٧٢٢ ق.م.

م	اسم الملك حكمة	مدة حكمه	أهم أعماله	ذكره في أسفار الملوك وأخبار الأيام
١	يربعام بن ناباط	٢٢ سنة	عمل عجلين ذهبين؛ فأبعد شعب إسرائيل عن عبادة الله في أورشليم وأقام مذابح لها وكهنة ليسوا من نسل هارون وبنى شكيم عاصمة له وصار مثلاً للشر وتضليل الشعب؛ لأنه اضل شعبه.	مل١١: ٢٦-١٤: ٢٠ أخ٢: ١٠: ١٢-١٣: ٢٠
٢	ناداب بن يربعام	سنتان	سلك في الشر وعبادة العجلين الذين أقامهما أبيه يربعام	مل١٥: ٢٥-٢٨
٣	بعشا	٢٤ سنة	أباد نسل يربعام وسلك في الشر وعبادة الأوثان	مل١٥: ٢٧-١٦: ٧ أخ٢: ١٦: ١-٦
٤	آيلة بن بعشا	سنتان	سلك في الشر وعبادة الأوثان مثل أبيه	مل١٦: ٦-١٤
٥	زمرى	٧ أيام	أباد نسل بعشا وسلك في الشر وعبادة الأوثان وأحرق نفسه، فتنازع الحكم بعده. تبني وعمرى حتى قوى عمرى ومات تبني، فملك عمرى وحده.	مل١٦: ٩-٢٠
٦	عمرى	١٢ سنة	سلك في الشر وعبادة الأوثان وبنى السامرة عاصمة له وكان له جيش عظيم	مل١٦: ١٦-٢٨

سفر الملوك الثاني

م	اسم الملك حكمة	مدة حكمه	أهم أعماله	ذكره في أسفار الملوك وأخبار الأيام
٧	آخاب بن عمرى	٢٢ سنة	تزوج إيزابل الوثنية الشريرة وسلك فى الشر وعبادة البعل وكان أشد ملوك إسرائيل.	مل١٦: ٢٨-٢٢: ٤٠ أخ٢: ١٨-١: ٣٤
٨	أخزيا بن آخاب	سنتان	سلك فى الشر وعبادة الأوثان وحاول التحالف التجارى مع يهوشافاط ملك يهوذا الذى قبل أولاً ثم رفض بعد أن غرقت السفن التجارية	مل١٨: ١-٢: ٤٠ أخ٢: ٣٥-٣٧
٩	يهورام بن أخزيا	١٢ سنة	سلك فى الشر وعبادة الأوثان وعانى من المجاعة والحرب معظم أيامه وكذلك يورام	مل٢: ١-٨: ٢٥ أخ٢: ٢٢: ٥-٧
١٠	ياهو	٢٨ سنة	أباد أسرة آخاب ملك يهوذا وأنبياء البعل ولكنه أبقى عبادة العجلين	مل٢: ٩-٢: ١٠-٣٦ أخ٢: ٢٢: ٧-١٢
١١	يهوآحاز بن ياهو	١٧ سنة	سلك فى الشر وعبادة عشتاروت بكل نجاساتها	مل٢: ١٣: ١-٩
١٢	يهوآش	١٦ سنة	سلك فى الشر وعبادة الأوثان ولكنه اهتم بالسؤال عن أليشع وسماع نبواته	مل٢: ١٣: ١٠-١٤: ١٦ أخ٢: ٢٥: ١٧-٢٤
١٣	يربعام الثانى	٤١ سنة	سلك فى الشر وعبادة الأوثان ولكنه كان ناجحاً سياسياً وإدارياً فساد السلام أيامه	مل٢: ١٤: ١٦ مل٢: ٢٣-٢٩
١٤	زكريا	٦ شهور	شجع عبادة الأوثان والشر	مل٢: ١٤: ٢٩-١٥: ١١
١٥	شلوم	شهر واحد	سلك فى الشر وعبادة الأوثان	مل٢: ١٥: ١٠-١٥

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

م	اسم الملك حكمة	مدة حكمه	أهم أعماله	ذكره في أسفار الملوك وأخبار الأيام
١٦	منحيم	١٠ سنوات	سلك في الشر وعبادة الأوثان وفرض ضرائب كثيرة فتضايق الشعب منه	٢مل١٥ : ١٤-٢٢
١٧	فقيها	سنتان	استمر في عبادة الأوثان والشر	٢مل١٥ : ٢٢-٢٦
١٨	ففتح	٨ سنوات	استمر في الشر وعبادة الأوثان وبدأ السبي الأشوري أيامه وسبي عدد كبير من الشعب.	٢مل١٥ : ٢٥-٣١ ٢أخ٢٨ : ٥-٨
١٩	هوشع	٩ سنوات	سلك في الشر وعبادة الأوثان وفرضت عليه أشور جزية كبيرة ثم سبى إلى أشور هو وشعبه وسقطت السامرة وصارت مملكة إسرائيل تحت الحكم الأشوري	٢مل١٥ : ٣٠، ١٧ : ١-٦

ملاحظات :

- ١ - كان كل ملوك إسرائيل التسع عشر أشرارًا وأكثرهم شرًا هو آخاب.
- ٢ - كان للأنبياء دورًا هامًا في توجيه هؤلاء الملوك ليرجعوا إلى الله.

الأنبياء الذين ورد ذكرهم في سفرى الملوك ونبواتهم

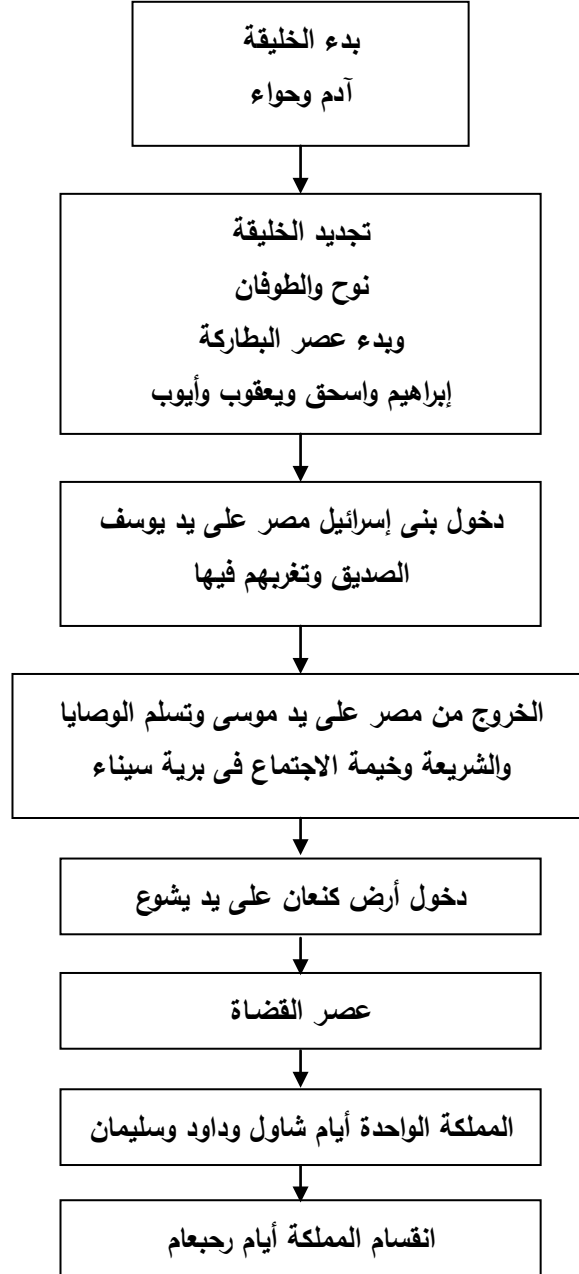
م	اسم النبى	نبوته وأعماله المذكورة فى سفرى الملوك	الملوك الذين تنبأ لهم	ذكره فى أسفار الملوك وأخبار الأيام
١	أخيا الشيلونى	- من مدينة شيلوه التى تقع شمال أورشليم على بعد عشرين ميلاً والتي وضع فيها خيمة الاجتماع من أيام يشوع حتى صموئيل. - وقد ظهر أيام سليمان حيث قابل يريعام ومزق أمامه الرداء إلى اثني عشر قطعة وأعطاه منها عشرة موضحاً نبوته له بالتملك على عشرة أسباط. - ذهبت إليه امرأة يريعام الملك عندما مرض ابنها وكان شيخاً وقتذاك وفقد بصره فتنبأ بموت الغلام وأن الله سيمحو بيت يريعام. - وتذكر نبوة أخيا كمصدر لتاريخ سليمان.	يريعام	امل١ : ٢٩-٣٩ أخ٢ : ٩: ٢٩
٢	النبى الذى كلم المذبح	ظهر عندما كان يريعام واقفاً أمام المذبح فى بيت إيل ونادى على المذبح بأنه سيأتى ملك صالح يسمى يوشيا من نسل داود ويذبح عليك الكهنة الوثنيين وكذا يحرق عظام الأموات وأعطى علامة حدثت فى الحال وهى انشقاق المذبح.	يريعام	امل١ : ١٣: ٤-١
٣	ياهو بن حنانى	تنبأ بهلاك بعشا ملك إسرائيل وكل نسله لأجل الشر الذى عمله	بعشا	امل١ : ١٦: ١-٧
٤	إيليا النبى	منع المطر أيام آخاب ثلاث سنوات ونصف عاله الله فيها بالغربان عند نهر كريت ثم عند أرملة صرفة صيدا الذى أقام ابنها من الموت وذبح أنبياء البعل بعد قبول الله ذبيحته بالنار من السماء وهرب من إيزابل فلاقاه الملاك وأطعمه ثم كلمه الله وعاد فمسح أليشع وتنبأ لآخاب بهلاكه بسبب قتله نابوت اليزرعيلى وتنبأ لأخزيا بالموت بسبب التجاؤه للأوثان ثم افتقد مدارس الأنبياء وصعد فى مركبة نارية إلى السماء بعد أن بارك	آخاب وأخزيا	امل١ - ١٧ : ٢م٢ - ٢

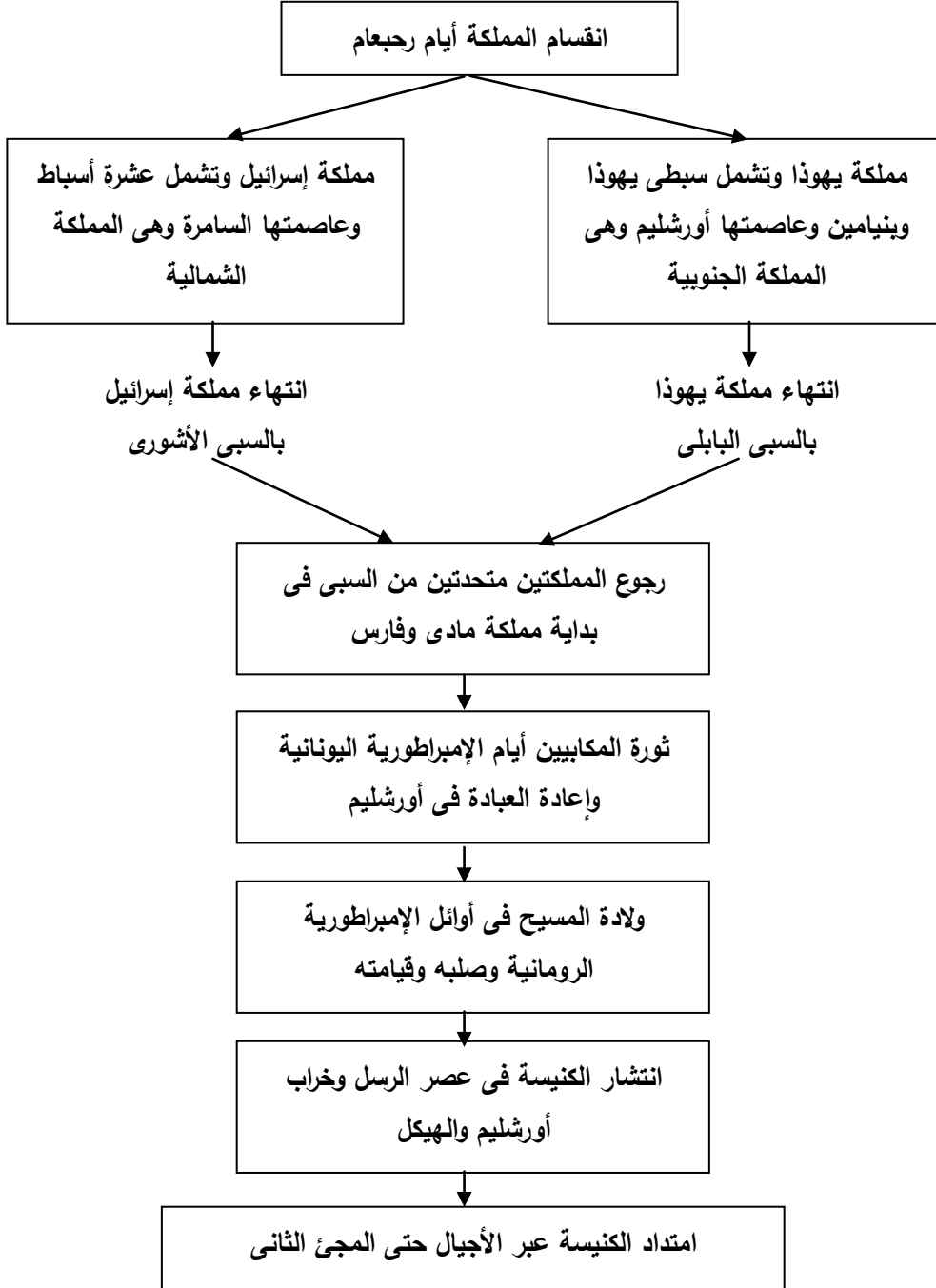
الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

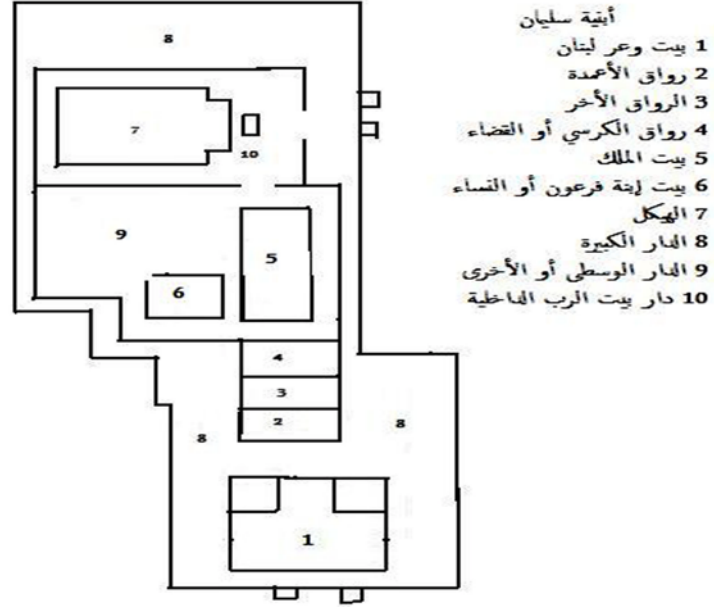
		أليشع تلميذه.	
٥	النبي الذي أرسل لآخاب قبل حربه مع آرام	تنبأ لآخاب بانتصاره على بنهدد ملك آرام مرتين. آخاب الانتصار الثاني كان بعد سنة من الانتصار الأول	امل ٢٠ : ١٣-٢١
٦	النبي الذي قابل آخاب بعد إطلاق سراح ملك آرام	أعلن لآخاب أنه سيموت بسبب إطلاقه سراح بنهدد ملك آرام	امل ٢٠ : ٣٥-٤٣
٧	ميخا بن يملة	تنبأ بهلاك آخاب وتشتت شعب إسرائيل وسجنه آخاب لأجل تنبؤه عليه بالشر أكثر من مرة ويهوذاشفاط	امل ٢٢ : ١٣-٢٣
٨	أليشع	شق نهر الأردن وصنع معجزات كثيرة مثل إبراء ماء أريحا وإقامة ابن الشونمية من الموت وتنبأ ليهوذاشفاط ويورام بالانتصار على موآب ومسح ويوآش ياهو ملكاً على إسرائيل بواسطة أحد تلاميذه وتنبأ لحزائيل بالتملك على آرام ومضايقه شعب الله وتنبأ ليوآش ملك إسرائيل بالانتصار على آرام.	امل ١٩ : ١٩-٢١ امل ١٣ : ١٤-١٩
٩	النبي الذي مسح ياهو	أرسله أليشع فمسح ياهو ملكاً على إسرائيل	امل ٩ : ١، ٢
١٠	يونان بن أمثاي	تنبأ ليربعام الثاني ملك إسرائيل برد تخوم إسرائيل من مدخل حماة إلى بحر العربية	امل ١٤ : ٢٥
١١	أشعيا بن أموص	تنبأ لحزقيا ملك يهوذا بالانتصار على ملك آشور ثم بمرضه ثم بعد ذلك بزيادة عمره خمسة عشر عاماً بعدما صلى وأيضاً تنبأ له باستيلاء بابل على خزائن بيته وبيت الرب في أيام نسله وكذلك استعباد بنيه لملك بابل وذلك بسبب عبادتهم للأوثان وعملهم الشر وهذا ما حدث في السبي البابلي	امل ١٩ : ٦-٧ ، ٢٠-٣٤ ، امل ٢٠ : ١-١١ ، ١٤-١٩
١٢	خلدة النبية	تنبأت ليوشيا الملك بأنه سيجيا في سلام لأجل اتضاعه وتقواه ولكن في أيام نسله ستخرب مملكة يهوذا بسبب عبادتهم للأوثان وعملهم الشر وهذا ما حدث في السبي البابلي	امل ٢٢ : ١٤-٢٠

الأنبياء المكتوبين في هذا الجدول هم الذين ذكروا فقط في سفرى الملوك ولكن هناك أنبياء آخريين ظهوروا في فترة حكم الملوك كما يتضح من الخريطة الخاصة بالأنبياء بحسب القرن الموجودة بأخر الكتاب وهم : يوثيل - عاموس - هوشع - ميخا المورشتي - ناحوم - حبقوق - صفنيا - أرميا - باروخ - عويديا - حزقيال - دانيال.

تاريخ البشرية من آدم حتى نهاية العالم





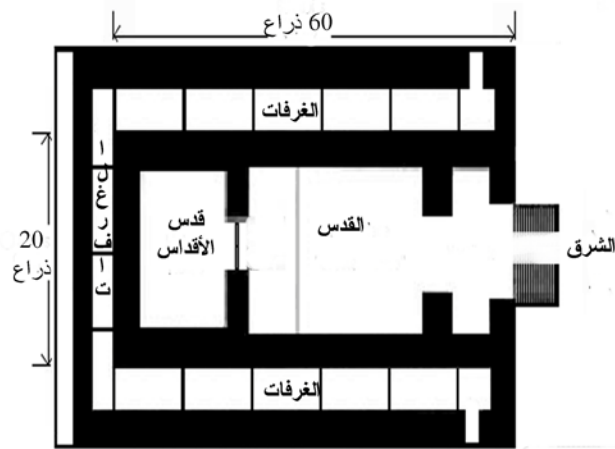
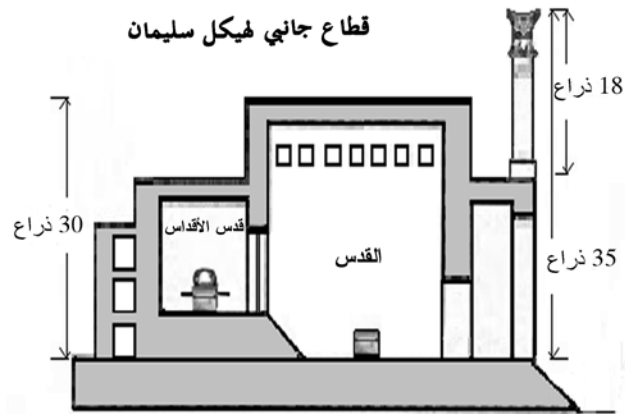


رسم يوضح أبنية سليمان



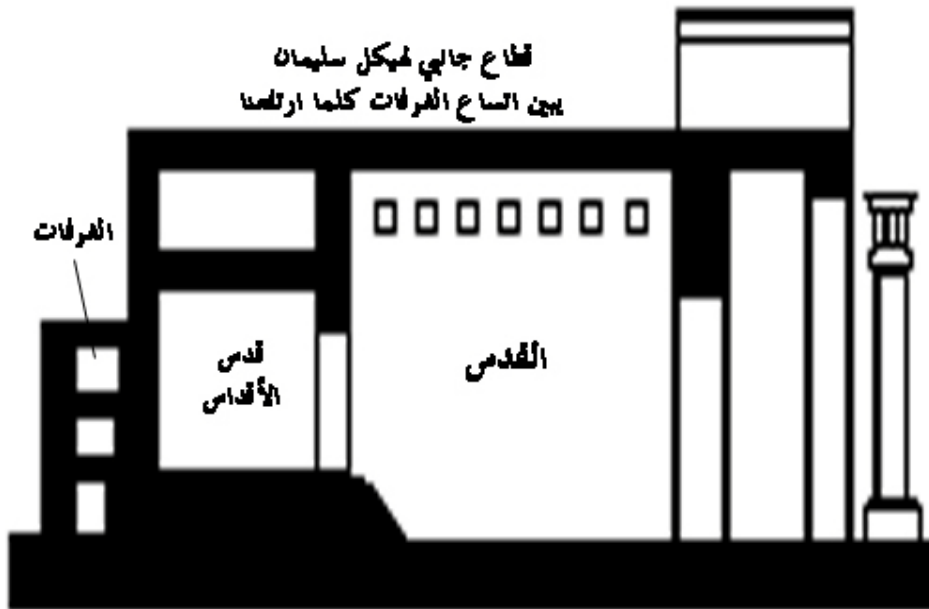
كرسي القضاء

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ



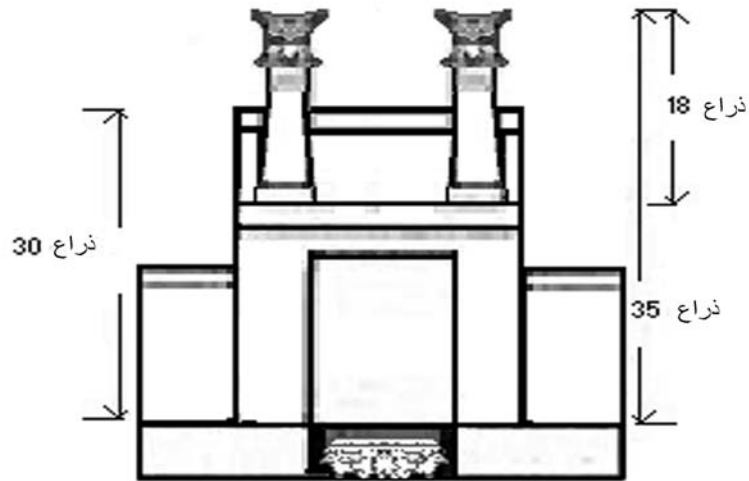
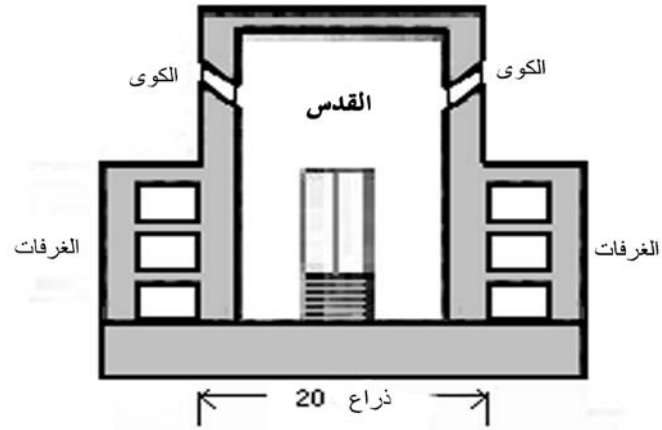
مسقط رأسي لهيكل سليمان

مسقط رأسي وقطاع جانبي لهيكل سليمان



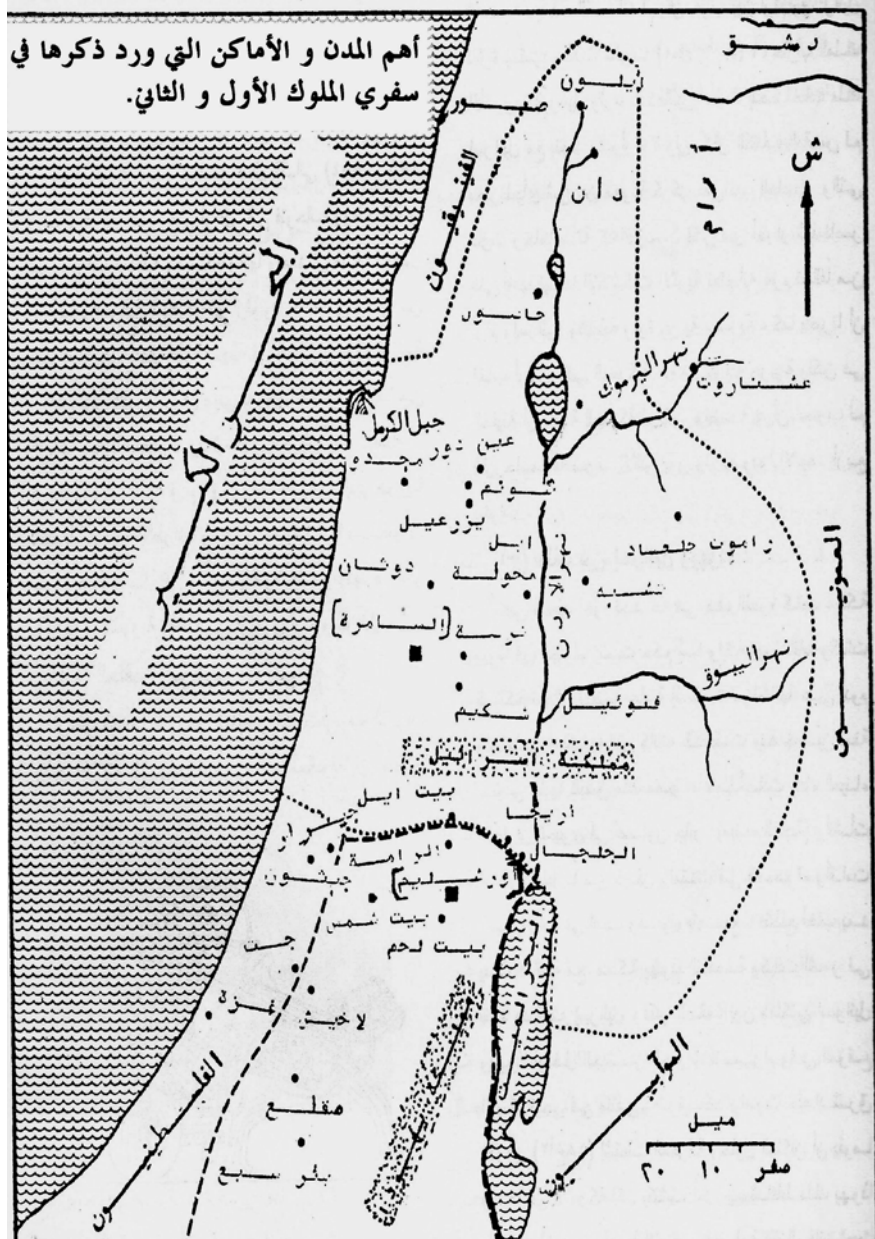
قطاع جانبي لهيكل سليمان يبين اتساع الغرفات كلما ارتفعنا

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ



هيكل سليمان

هيكل سليمان



أهم المدن والأماكن التي ورد ذكرها في سفرى الملوك الأول والثانى

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

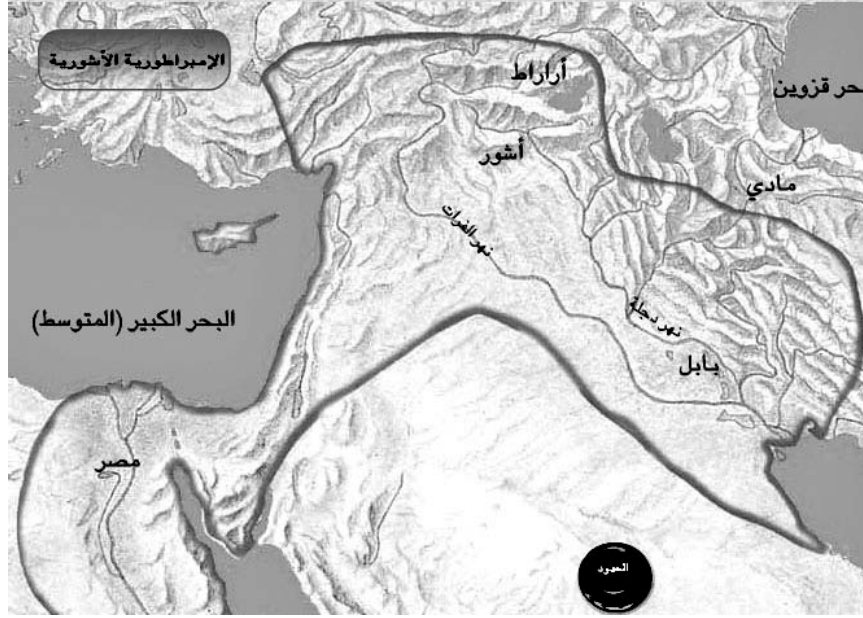


أهم الجبال والبحار والأنهار في فلسطين أيام الملوك



الغزوات الأشورية

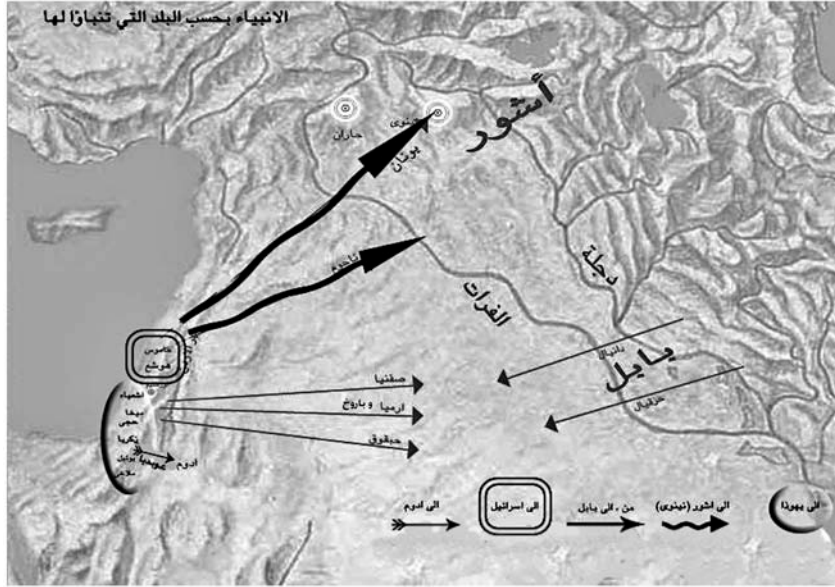
الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ



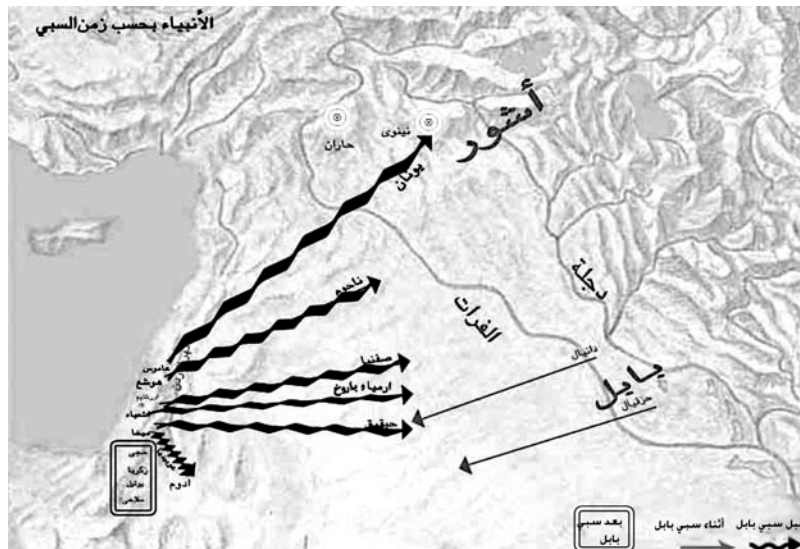
الإمبراطورية الآشورية



الإمبراطورية البابلية

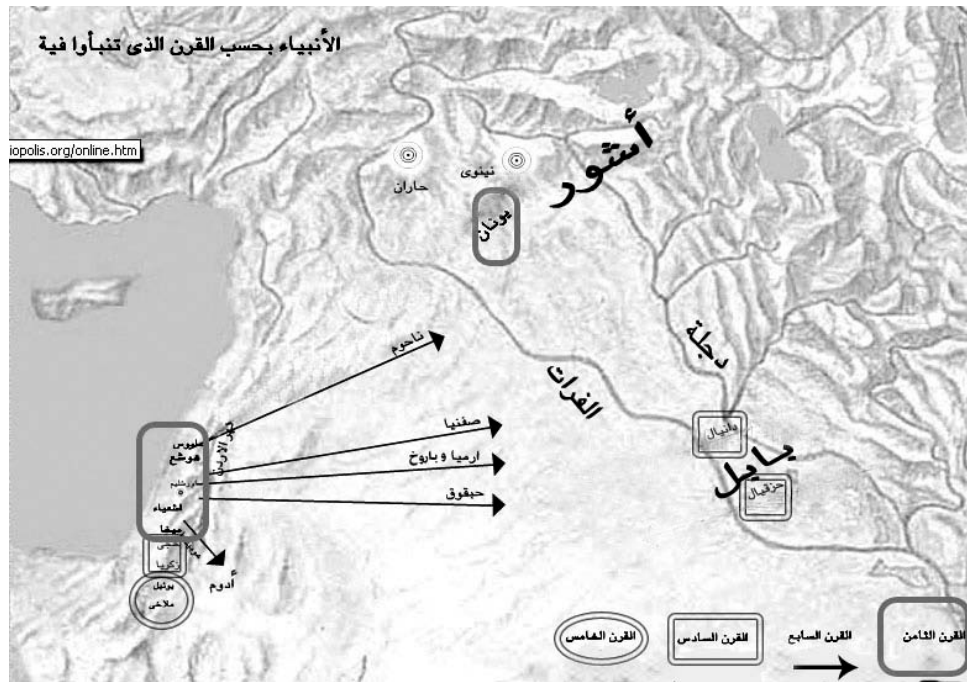


الأنبياء بحسب البلد التي تنبأوا لها



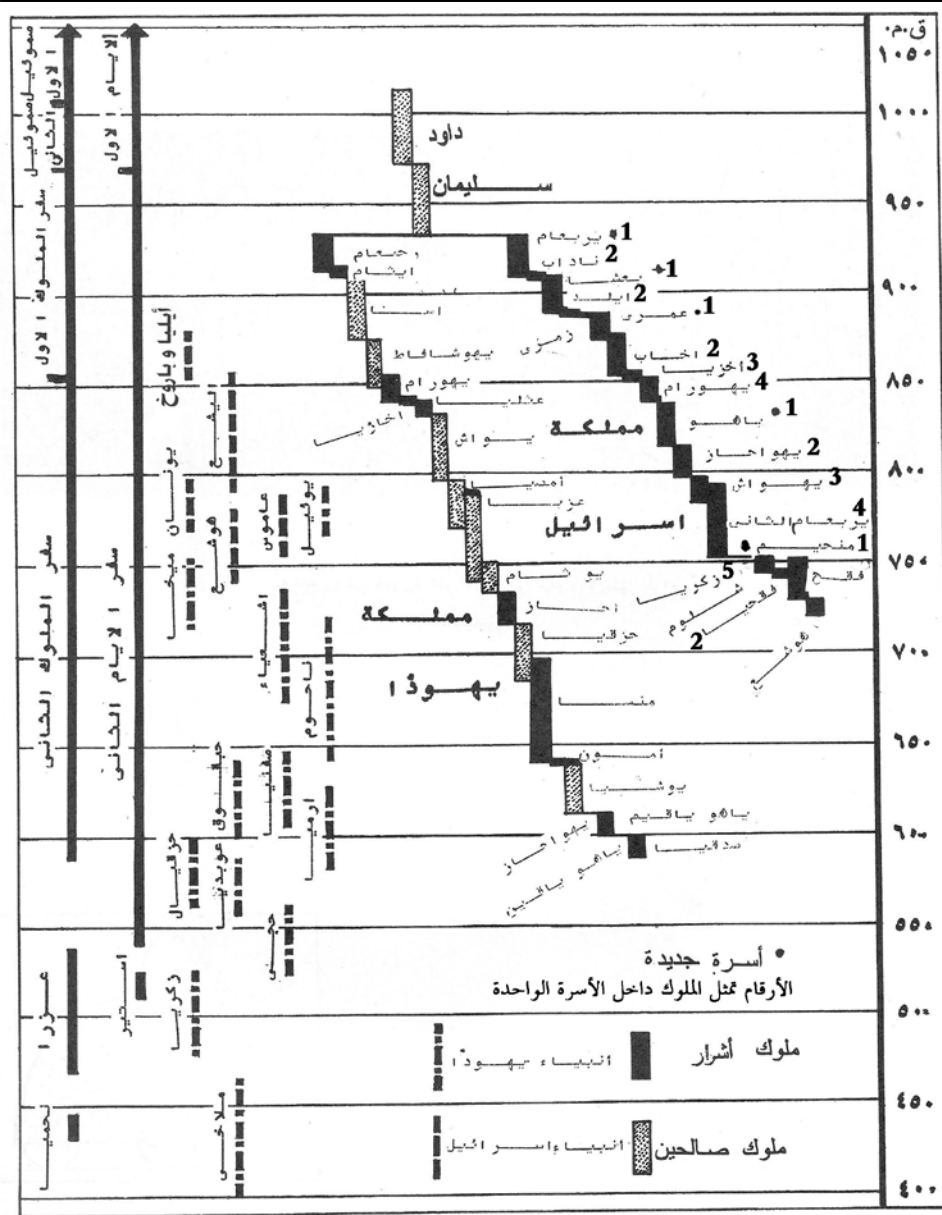
الأنبياء بحسب زمن السبي

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ



الأنبياء بحسب القرن

سفر الملوك الثاني



ملوك يهوذا واسرائيل والأنبياء المعاصرين